مجموعة مخطوطات الكنيسة

١/١٠

قوانين

الآباء الرسوليين

بطريرك الإسكندرية

مجلة تراث الآباء
للكنيسة القبطية
بآباء الإسكندرية

مصادر طقوس الكنيسة

١/١٠

قوانين
البابا أثناسيوس
بطريرك الإسكندرية

الكتـــاب: قوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة
The Canons of Pope Athanasius Patriarch of Alexandria
الكـــاتب: أثناسيوس (راهب من الكنيسة القبطيَّة)
المطبـــعة: دار نوبار، شبرا-١٦ شارع مدرسة المعلمين
الطبـــعة: الأولى، يناير ٢٠٠٣م
الترقيم الدولي: 977-240-148-7
رقم الإيداع بدار الكتب: ٢٠٠٢/١٨٢٣٤

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلّف

قداسة البابا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

المحتويات

مقدمة عامة ١١

الباب الأول

دراسة حول قوانين آباء الكنيسة في القرون المسيحيَّة الأولى

تمهيد ١٩
موسوعات النوموكانون ونوعاها ٢٠
مجموعات النوموكانون المرتّبة ترتيباً زمنياً ٢١
قوانين آباء الكنيسة في القرون المسيحيَّة الأولى ٢٤
(أ) قوانين آباء الكنيسة طبقاً للتقليد القبطي ٢٥
(ب) قوانين أخرى لآباء الكنيسة طبقاً للتقليد البيزنطي ٢٩

الباب الثاني

دراسة لقوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة

القسم الأول: مراحل تطورها، وقِدَمها

(أ) مراحل تطوُّر نص هذه القوانين حتى بلغت إلينا بشكلها الحالي في ترجمتها العربيَّة ٤٦
(ب) شواهد قِدَم هذه القوانين ٤٨

القسم الثاني: الموضوعات الرئيسيَّة للقوانين

الفصل الأول: أوجه الحياة الكنسيَّة ٥٣
أولاً: كنيسة العهد الجديد ٥٤

الكنيسة بيت الله وبيت الملائكة (٥٤). تأسيس الكنيسة (٥٦). حضور الكنيسة إلزام من الله (٥٦). هدوء الشعب في الكنيسة تمجيد لله في بيته (٥٧).

ثانياً: خدمة المذبح المقدَّس ٥٧
المخافة الكائنة في المذبح المقدَّس (٥٨). المذبح الناطق السمائي (٥٩). ملائكة الهيكل وملاك المذبح (٦٠). فيمن يستحق خدمة المذبح (٦١). البخور المرفوع على المذبح (٦٢). ما يختص بخدمة المذبح (٦٢). التقدمات التي تقدَّم إلى الهيكل (٦٣). حراسة عتبات الموضع المقدَّس (٦٣). حراسة قنديل الهيكل موقداً طوال الليل (٦٤). الخلاصة (٦٤).

ثالثاً: الرعاية الاجتماعية في الكنيسة ٦٤

(أ) الخدمة الاجتماعية المسؤولة من الكنيسة ٦٥
وكيل الكنيسة أو مقدَّم الكنيسة (٦٥). شروط اختيار وكيل الكنيسة وفضائله (٦٥). مخازن بيت الرب يجب أن تظل ممتلئة (٦٦).

(ب) الصَّدقة الواجبة على الإكليروس والشعب ٦٧

رابعاً: الأعياد الكنسيَّة ٧٢
ليست هناك من إشارة إلى عيد الميلاد في القوانين (٧٢). واجب الأسقف تجاه الكهنة والمساكين في الأعياد (٧٣). حول عيد القيامة وتسميته بالعيد الكبير (٧٣).

خامساً: الأصوام الكنسيَّة ٧٦

الفصل الثاني: خدمة الإكليروس في الكنيسة ٧٧

تمهيد ٧٨

(١) رتبة الأسقفيَّة ٨٠
صفات الأسقف (٨٠). الأسقف والرعاية (٨٠). الأسقف وخدمة المذبح (٨٠). الأسقف والتعليم (٨١). الأسقف والعطاء (٨١). الأسقف ومحاباة الوجوه (٨١). الأسقف والنساء (٨١). علاقة الأسقف بالرتب الكنسيَّة الأخرى (٨٢).

(٢) رتبة القسيسيَّة ٨٣

شروط اختيار الكاهن (٨٣). مسؤولية الكاهن عن نفوس رعيته (٨٤). سلطان الكهنوت المسيحي في الحل والربط (٨٤). الكاهن والكنيسة وخدمة المذبح (٨٤) الطهارة الواجبة على الكاهن (٨٦). فيما ينبغي أن تكون عليه سيرة الكاهن (٨٦). الكاهن والأسرة (٨٧). الكاهن والعطاء (٨٨). علاقة الكهنة بالأسقف (٨٩). الكاهن وصنائع الدنيا (٨٩). الكهنة وأهل المتوفى (٩٢).

(٣) رتبة الشمّاسيّة ٩٢

السعي وراء المناصب الكنسيّة (٩٢) صفات الشمّاس (٩٢) الشمامسة وخدمة المذبح (٩٣) علاقة الشمّاس بالأسقف (٩٤) خدمة الشمامسة بين الشعب (٩٤) الشمّاس والزواج (٩٥) بخصوص رئيس الشمامسة (٩٥).

(٤) الإيبوذياكون ٩٦

(٥) الأغنسطس (القارئ) ٩٦

(٦) الإبصالتيس (المرتّل) ٩٧

(٧) البوّاب ٩٧

الفصل الثالث: العلمانيون في الكنيسة ٩٩

تمهيد (١٠٠). تقديم العطايا والقرابين (١٠٠). الطهارة الواجبة على العلمانيين وملازمة البيعة (١٠١). واجبات العلمانيين نحو الكهنة (١٠١). معيار افتخار شعب الكنيسة (١٠٢). مكانة المساكين والغرباء والأرامل والأيتام بين شعب الكنيسة (١٠٤). آداب حضور الشعب للقدّاس الإلهي (١٠٦). علاقة الأبناء بالآباء في البيت المسيحي (١٠٧). العذارى (١٠٩). الراهبات وأديرتهن (١١١). الرهبان (١١٢).

الفصل الرابع: العقوبات الكنسيّة في قوانين البابا أثناسيوس ١١٣

تمهيد (١١٤) أنواع العقوبات في القوانين الكنسيّة عموماً (١١٤) العقوبات الكنسيّة في قوانين البابا أثناسيوس (١١٦) عقوبة الفرز أو الإخراج (١١٦) عقوبة القطع (١١٨) عقوبة الصوم إلى المساء كل يوم (١١٨).

الفصل الخامس: من أجل الراقدين في الإيمان ١١٩

إمكانية غفران بعض الخطايا في العالم الآتي (١٢٤) حول أنواع الخطايا (١٢٤) صلاة الأحياء من أجل المنتقلين (١٢٧) نصوص الصلوات الليتورجية من أجل الراقدين (١٢٧) المصادر الكنسيَّة القديمة تشير إلى أهمية الصلاة على المنتقلين (١٢٩).

الباب الثالث

نص قوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة

الفصل الأول: الفهرس التفصيلي للقوانين ١٣٥

الفصل الثاني: النص المصحَّح لغوياً للقوانين ١٤٧

الفصل الثالث: النص الحرفي للقوانين طبقاً للمخطوطات ٢٢١

الملاحق

(١) بحث أكاديمي في شخصيَّة مؤلِّف هذه القوانين وزمن تأليفها ٢٦٩

(٢) فهرس أعلام وكلمات نص القوانين ٣٠١

المراجع ٣١٣

مقدمة عامة

لقد عبرت سنوات كثيرة على نص هـذه القوانين وهـي متواريـة في طيّات متتابعة من النسيان واللامبالاة، ولكنها ظلـت كـالذهب الـذي لا يفقد قيمته وأصالته مهما تراكمت عليه كومات من الغفلـة، أو حجبتـه عاديات الزمان عن النور.

إنها قوانين مهمَّة كما سيلمح القارئ ذلك بنفسه منذ الوهلة الأولى لقراءتها. ونحسبها دستوراً للكنيسة - أي كنيسـة - في كـل زمـان وفي أي مكان؛ فقد غطّت جانباً هاماً في خدمة الكنيسة ومذبحها المقدَّس قـلَّ من تطرَّق للحديث المستفيض عنها كما فعلت هي. كما عـالجت كثيراً من أمور الكنيسة بكل حكمة وفطنة.

فالقوانين في معظمها تعليم روحي يرمي إلى التمسُّك بحياة التقـوى، والتوبة، والارتباط بالمذبح المقـدَّس، والمواظبـة علـى حضـور القدَّاسـات، وتقديم الذبيحة من أجل الراقدين وأهميَّة الصلاة من أجلهـم، والاهتمـام بالمساكين والغرباء والأرامل والأيتام وكل من لـه احتيـاج مـن أي نـوع، وكيف تكون الأسرة المسيحيَّة؛ ولاسيَّما الاهتمام بتربية البنين والبنات في مخافة الله وفي حضن الكنيسة. كما تحدَّثت القوانين عن المهن التي لا يجوز لأعضـاء الإكليروس الاشـتغال بهـا، ومـن ثـمَّ تطرَّقـت للحديـث عـن الإكليروس بدرجاتهم، والرهبان والراهبات والعذارى المكرَّسات للرب،

والعلمانيين بكل فئاتهم سواء كانوا أغنياء أم فقراء.

وسيلمح القارئ لهذه القوانين قلَّة العقوبات التي تفرضها على المخالفين، وفي حالة فرض إحدى العقوبات الكنسيَّة، فهي لا تجنح إلى القسوة والتطرف - باستثناء حالة واحدة - حرصاً على نقاوة الكنيسة وسلامتها من العثرة.

و"قوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة"، هي قوانين لم تُنشر من قبل بنصها الكامل بين الناطقين بالعربيَّة، بل ظلَّت حبيسة المخطوطات في الأديرة وفي مكتبات العالم، حتى تم نشرها كاملة لأول مرَّة في لندن سنة ١٩٠٤م، بواسطة العالمين ريدل W. Riedel وكرام W. Crum تحت عنوان: "قوانين أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة[1]".

وإذ لم أتمكَّن - في البداية - من الحصول على نسخة مصورَّة من هذا الكتاب، أكملتُ دراسة هذه القوانين بواسطة مخطوطين هما؛ الأول: هو نوموكانون (مجموعة قوانين) مقارة الراهب وهو مخطوط رقم (٢٥١ عربي) بالمكتبة الأهلية بباريس، ويعود تاريخه إلى سنة ١٣٥٣م - وقد حصلتُ بمعاونة الأحبَّاء على نسخة مصورَّة منه - والثاني: هو مخطوط رقم (ق٢) بمكتبة دير القدِّيس أنبا مقار ويعود تاريخه إلى سنة ١٥٤٠م، وكان أصلاً ضمن مخطوطات مكتبة دير القدِّيس أنبا بيشوي بوادي النطرون، كما يذكر المخطوط نفسه.

فأكملتُ الكتاب عن آخره ووضعتُ فهارسه الختاميَّة، واستخرجتُ

1- W. Riedel and W. Crum, *The Canons of Athanasius Patriarch of Alexandria*, London, 1904.

وقد أُعيد طبع هذا الكتاب مرة أخرى في مطبعة فيلو Philo بأمستردام Amsterdam في هولندا سنة ١٩٧٣م.

الشواهد الكتابيَّة الكثيرة التي اعتمد عليها مؤلِّف هذه القوانين، وعايشتُ نص القوانين وروحها فترات طويلة دون الاستعانة بأي دراسات عنها من أي نوع. ولقد نهلتُ من نبعها العذب، ومن حكمتها العالية، وفهمها العميق والشامل في آن معاً لمعنى الكنيسة والخدمة المقدَّسة فيها. لكنني وجدتُ أن موضوعاتها ومنهجها يختلف عن كتابات البابا أثناسيوس الرسولي ومنهجه الفكري. وبعد بحث دؤوب وفي فجر يوم من الأيام ترجَّحت أمامي شخصيَّة المؤلِّف - بأدلة وبراهين من التاريخ الكنسي ومن داخل نص القوانين - فضمَّنتُ الكتاب مُلحَقاً بهذا البحث الأكاديمي.

إن هذه القوانين تحمل نسمات أنفاس المؤلِّف التي نحسها في كل سطر من سطورها، فإذ هي كلمات ممسوحة بمسحة روحيَّة اختباريَّة، وعلاقة حميمة بالمسيح المخلِّص، وإيمان ناري مع اتضاع عميق، واستيعاب نادر للإنجيل المقدَّس بعهديه القديم والجديد، وحب فائض حيَّاش للكنيسة التي ائتمنه الله عليها، فتاجر بالوزنات وربح.

ولمَّا وصلني الكتاب المذكور - بعد طول انتظار - توفَّر لديَّ خمس مخطوطات لهذه القوانين، مع دراسة قيِّمة لها، فراجعتُ الكتاب كله مرَّة ثانية، ولاسيَّما نص القوانين. ولقد لاحظتُ أن العالم ويلهلم ريدل Wilhelm Riedel الذي كتب مقدمة الكتاب المذكور اجتهد أن ينسب هذه القوانين إلى البابا أثناسيوس الرسولي البطريرك العشرين من بطاركة كنيسة الإسكندريَّة، ولكن دون قناعة كاملة منه بذلك كما سنوضِّح فيما بعد، وهو ما أكَّدته أحدث الدراسات الآبائيَّة حين لم تعتبر هذه القوانين واحدة من كتابات هذا البابا القدِّيس.

والكتاب الذي بين يديك مقسَّم إلى ثلاثة أبواب:

الباب الأول: هو دراسة عن مجموعات قوانين آباء الكنيسة في

القرون المسيحيَّة الأولى في الكنيسة القبطيَّة خصوصاً، وفي الكنيسة الجامعة عموماً، وهي أول دراسة وثائقيَّة علميَّة عن هذا الموضوع في المكتبة القبطيَّة.

الباب الثاني: هو دراسة حول قوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة، وهو قسمان؛

القسم الأول: مراحل تطوُّر هذه القوانين حتى بلغت إلينا بشكلها الحالي، ودلائل قِدَم هذه القوانين.

القسم الثاني: دراسة للموضوعات الرئيسيَّة التي تطرَّقت إليها القوانين، وقسَّمت هذا القسم الثاني إلى خمسة فصول تحوي هذه الموضوعات.

الباب الثالث: وفيه أوردتُ الفهرس التفصيلي لنص هذه القوانين، ثم النص نفسه مكتوباً مرتين؛

المرة الأولى: نص القوانين بعد تصحيح الأخطاء اللغويَّة والنحويَّة طبقاً لقواعد اللغة العربيَّة، وتعديل أصوات بعض الحروف للحفاظ على صوتيَّات الكلمات العربيَّة كما نعرفها اليوم[٢]، وكذلك تعديل بعض الكلمات القليلة في أضيق الحدود لتوضيح المعنى المقصود من العبارة، حتى تظل نصوص القوانين على نفس روحها البسيطة القديمة كما تنقلها المخطوطات إلينا.

المرة الثانية: نص القوانين طبقاً لما أوردته خمس مخطوطات، فأوردتُ في المتن نص القوانين كما ورد في مخطوط المكتبة الأهليَّة بباريس رقم (٢٥١ عربي)؛ وهو نوموكانون (مجموعة قوانين) مقارة الراهب، والذي

---

٢ مثلاً تذكر المخطوطات حرف "ض" بدلاً من "ظ"، و"ذ" بدلاً من "د"، و "خ" بدلاً من "ح"، و"ث" بدلاً من "ت". كما تغفل كثيراً الهمزة فتذكر "هولاي" بدلاً من "هؤلاء"، و"دايم" بدلاً من "دائم"... الخ

يعود زمن نساخته إلى سنة ١٣٥٣م، مع قراءة أهم الاختلافات اللفظيَّة – دون النحويَّة – بينه وبين أربع مخطوطات أخرى[٣] في الهامش.

وهنا يلزم التنويه إلى أن مخطوطات الكنيسة القبطيَّة المحفوظة في مكتبات الأديرة أو الكنائس أو المتاحف سواء في مصر أو في أنحاء العالم، يجب أن نتعامل معها كتراث قديم غال، هو ملكٌ لكل الكنيسة الجامعة، ومن هنا وجب الالتزام – إلى حد الصرامة – عند نقل نصوص هذه المخطوطات لنشرها، مع الإشارة بكل دقة إلى أي تنقيح أو تصحيح أو تعديل يجري على نصوصها.

وفي النهاية آمل أن تجد هذه القوانين مكانتها التي تستحقها بين القارئين، لاسيَّما بين آبائي الكهنة الموقَّرين، الذين سيجدون فيها ليس نصاً جامداً كعهدنا بجمود نصوص القوانين، بل كتاباً روحيّاً أعمق ما تكون الروحيَّات، ودستوراً كنسيَّاً في خدمة المذبح المقدَّس؛ وإنجيلاً مفتوحاً أعظم ما تكون الشهادة لإنجيل مُعاش.

سائلاً ربي ومخلصي يسوع المسيح أن يجعلنا أهلاً لسماع صوت صارخ بلغت أصداؤه آذاننا القلبيَّة آتياً إلينا من أعماق التاريخ، مخترقاً نياتنا وضمائرنا ليحرِّك فينا مخافة الرب وهيكله المقدَّس وكنيسته المجيدة، ساعين سعياً حثيثاً لننضم إلى كوكبة الغالبين الوارثين ما لم تره عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على قلب بشر ما أعده الله للذين يحبونه، ببركة

٣ـ هذه المخطوطات الأربع هي:
- مخطوط برلين والذي يعود زمن نساخته إلى سنة ١٣٣٨م.
- مخطوط الفاتيكان والذي يعود زمن نساخته إلى سنة ١٣٧٢م.
- مخطوط مكتبة دير أنبا مقار (ق٢) والذي يعود زمن نساخته إلى سنة ١٥٤٠م.
- مخطوط مكتبة بودليان Bodleian بأكسفورد وزمن نساخته سنة ١٦٨٠م.

شفاعة أمي العذراء كل حين والدة الإله القديسة الطاهرة مريم، وكل مصاف الملائكة والأنبياء والرسل والشهداء والقدِّيسين. وببركة صلوات أبينا الطوباوي المكرَّم قداسة البابا شنوده الثالث، بابا الإسكندريَّة وبطريرك الكرازة المرقسيَّة، وسائر آبائي المطارنة والأساقفة والكهنة، وإخوتي الشمامسة وكل جموع المؤمنين آمين.

الباب الأول

دراسة حول قوانين آباء الكنيسة
في القرون المسيحيَّة الأولى

تمهيد

تُعد قوانين آباء الكنيسة مصدراً هاماً من مصادر طقوس الكنيسة، بل من أهم تلك المصادر. وكانت معظم هذه القوانين في أصلها القديم رسائل آبائيَّة إما طويلة أو قصيرة، ومدوَّنة باللغة اليونانيَّة في الكنيسة الشرقيَّة. وفي كنيسة مصر تُرجمت بعض هذه الرسائل لاحقاً إلى اللغة القبطيَّة الصعيديَّة، ومنها إلى اللغة القبطيَّة البحيريَّة، ثم أخيراً إلى اللغة العربيَّة بعد أن تمَّ تقسيمها إلى قوانين. وقد صارت هذه الترجمة العربيَّة ذات أهمية بالغة بعد أن فُقدت الأصول التي تُرجمت منها، أو لم يتبق لنا منها سوى أجزاء أو شذرات قليلة. ومن هنا اهتم العلماء بجمع هذه الترجمات العربيَّة للنصوص الآبائيَّة ولاسيَّما القديمة منها، وعملوا لها فهارس دقيقة لحصرها في كافة مكتبات العالم.

وهنا لابد لنا أن نشيد بالفضل لواحد من العلماء الأفاضل، وهو الأب **جورج جراف** G. Graf وهو عالم وكاهن ألماني عمل أستاذاً في جامعة مونشن München بألمانيا. إذ كرَّس جُلَّ حياته لدراسة المخطوطات العربيَّة المسيحيَّة، وعمل فهارس لها ولمحتوياتها. ولهذا الهدف ترك التدريس في الجامعة وترك العمل الرعائي، وعكف على دراسة المخطوطات العربية في مكتبة الفاتيكان، وانتقل منها إلى مكتبات باريس ولندن، ثم سافر إلى معظم بلاد الشرق الأوسط لدراسة مخطوطاتها. وعمل فهرس لمخطوطات المتحف القبطي ومكتبة البطريركيَّة القبطيَّة بالقاهرة... الخ وجمع نتيجة أبحاثه في خمسة مجلدات ضخمة باللغة الألمانيَّة

ونشرها سنة ١٩٤٤م[1].

ففي المجلّد الأول: يصف جميع المخطوطات العربيَّة التي بها نصوص مكتوبة أصلاً في لغات غير العربيَّة، مثل الكتاب المقدَّس والليتورجيَّات القديمة أي كتب الخولاجيَّات والقطمارسات، وكتابات الآباء ... الخ.

وفي المجلّد الثاني: يصف جميع المخطوطات المكتوبة أصلاً باللغة العربيَّة، وغير المترجمة من اللغات الأخرى، وحتى منتصف القرن الخامس عشر.

وفي المجلّد الثالث: يورد ثبتاً بالمخطوطات المكتوبة أصلاً باللغة العربيَّة من منتصف القرن الخامس عشر الميلادي إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي عند الملكيين (الروم الخلقيدونيين) والموارنة.

وفي المجلّد الرابع: يورد ثبتاً بالمخطوطات المكتوبة أصلاً باللغة العربيَّة من منتصف القرن الخامس عشر الميلادي إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي عند السريان والأرمن والأقباط والإرساليَّات. وكذلك الكتابات غير الدينيَّة.

وفي المجلّد الخامس: الفهارس بأنواعها للمجلّدات الأربعة السابقة.

• موسوعات النوموكانون ونوعاها

مجموعات القوانين سواء الكنسيَّة أو المدنيَّة تضمها موسوعات قانونيَّة تُدعى النوموكانون Nomocanon .

وكلمة "نوموكانون" هي كلمة معرَّبة عن اليونانيَّة وهي من مقطعين أو كلمتين؛ الأولى: νόμος (نوموس)، للدلالة على قوانين الدولة.

1- G. Graf, *Geschichte der christlichen arabischen Literatur* I-V, Città del Vaticano, 1944-1953.

والكلمة الثانية: κανών (كانون)، للدلالة على قوانين الكنيسة. ومن هنا فإن اصطلاح "نوموكانون" Nomocanon يُطلق على أية موسوعة قانونيَّة تضم قوانين الدولة وقوانين الكنيسة معاً.

ومن بين ما يذكره الأب جورج جراف G. Graf في مؤلفه السابق ذكره موسوعات النوموكانون Nomocanon التي وجدها منتشرة في مكتبات العالم. وهذه الموسوعات القانونيَّة تكون على نوعين: إما مرتبة ترتيباً موضوعياً، أو مرتبة ترتيباً زمنياً.

• فالموسوعات القانونيَّة المرتبة ترتيباً **موضوعياً**، أشهرها هو كتاب المجموع الصفوي لابن العسال، والذي يذكر للموضوع الواحد جميع القوانين الخاصة به أياً كان نوعها.

• أما الموسوعات القانونيَّة المرتبة ترتيباً **زمنياً**، فتورد في البداية جميع القوانين المنسوبة للرسل بأنواعها، ثم القوانين المنسوبة للمجامع المسكونيَّة والمكانيَّة بأنواعها، ثم القوانين المنسوبة لآباء الكنيسة على مدى العصور المختلفة، وأخيراً قوانين الملوك والسلطات الزمنيَّة المسيحيَّة.

وعن هذا النوع الثاني من الموسوعات القانونيَّة يتركّز حديثنا. لأن واحدة من هذه الموسوعات القانونيَّة هي محور بحثنا كأحد مصادر طقوس الكنيسة، وهي موسوعة نوموكانون مقارة الراهب والمحفوظة في المكتبة الأهليَّة بباريس تحت رقم (٢٥١ عربي).

• مجموعات النوموكانون المرتّبة ترتيباً زمنياً

استقرت في تقليد الكنيسة القبطيَّة الموسوعات القانونيَّة التالية والتي تضم نصوص القوانين المختلفة في ترجمتها العربيَّة، والمرتبة ترتيباً زمنياً.

وهذه المجموعات القانونيَّة هي[٢]:

(١) **مجموعة قوانين برلين**: وجامعها مجهول الاسم. وقد وصلت إلينا هذه الموسوعة في مخطوط وحيد محفوظ في المكتبة الملكيَّة ببرلين The Royal Library at Berlin تحت رقم (١٠١٨١ عربي). وهو مؤرخ بتاريخ ٨ أمشير ١٠٥٥ شهداء/ ٢١ رجب ٧٣٩ هجرية. (أي ١٣٣٨ميلادية).

وهذه المجموعة تجمع أولاً القوانين المنسوبة للرسل بأنواعها، ثم القوانين المنسوبة للمجامع الكنسيَّة بأنواعها، ثم قوانين آباء الكنيسة، ثم قوانين الملوك، ثم قوانين بطاركة الكنيسة القبطيَّة في العصور المتأخرة، وآخر واحد مذكور منهم هو البابا كيرلس بن لقلق (١٢٣٥ - ١٢٤٣م).

وهي أقدم وأدق الموسوعات القانونيَّة[٣]، وهي أيضاً التي اعتمد عليها العالم ريدل W. Riedel في إيراده لنص قوانين البابا أثناسيوس، في كتابه الذي نشره في لندن سنة ١٩٠٤م، بمشاركة العالم كرام W. Crum [٤].

(٢) **مجموعة قوانين مقارة الراهب**: وهو راهب كاهن من دير القديس يوحنا القصير في بداية القرن الرابع عشر، استخرج كافة محتويات موسوعته القانونيَّة هذه من عدد كبير من المخطوطات التي وجدها إما في أديرة الصحراء أو القاهرة. ومحتوياتها تشبه محتويات المجموعة السابقة، وهي مخطوط ضخم توجد منه أحد عشر نسخة

2- Cf. W. Riedel and W. Crum, *op. cit.*, p. x.

وقد أُعيد طبع هذا الكتاب مرة أخرى في مطبعة فيلو Philo بأمستردام Amsterdam في هولندا سنة ١٩٧٣م.

٣- وهنا تجدر الإشارة إلى أن مخطوط رقم (ق٢) بمكتبة دير القديس أنبا مقار والذي يعود تاريخه إلى سنة ١٥٤٠م هو صورة طبق الأصل من مخطوط برلين، إذ قد نقل كلاهما من مصدر واحد، فنفس الأخطاء اللغويَّة واحدة، ونفس عناوين القوانين واحدة، حتى ما سقط منها سهواً هو واحد في كليهما.

4- Cf. W. Riedel and W. Crum, *op. cit.*, p. xxvi, xxvii.

مخطوطة بعضها كامل والبعض الآخر جزئي، ومن أشهرها المخطوط رقم (٢٥١ عربي) المحفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس. ويوجد لدينا صورة طبق الأصل من هذا المخطوط، وفي نهايته يقول الناسخ:

"هذا مما اهتم به الاب القس الجليل المكرم بطرس بدير ستنا السيده المعروف بالبتنوني من تعبه لنفسه خاصه ليتلوا فيه ... وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المقدَّس في اليوم الثاني من شهر بابه سنة الف وتسعه وستين للشهدا الاطهار[٥] رزقنا الله بركاتهم امين".

وتعود أهمية دراسة نوموكانون مقارة الراهب إلى أنه لم يترك شاردة أو واردة في محيط القوانين الكنسيَّة أو المدنيَّة المسيحيَّة المعروفة في زمانه – سواء كانت صحيحة أو زائفة – إلاَّ وأدرجها في موسوعته القانونيَّة التي شملت ٥٤ كتاباً. ولذلك نجد قدراً كبيراً من التكرار بين المجموعات المتشابهة التي جمعها مقارة الراهب في هذه الموسوعة.

(٣) **مجموعة قوانين ثالثة**: جامعها مجهول، وهي محفوظة في مخطوطين رقم (٢٣٨، ٢٣٩ عربي) بالمكتبة الأهليَّة بباريس. ومحتوياتها تشبه محتويات المجموعتين السابقتين.

(٤) **مجموعة قوانين السمعاني**: وضعها السمعاني J.S. Assemani معتمداً فيها على نوموكانون مقارة الراهب.

كما توجد أيضاً موسوعات قانونيَّة أخرى مثل موسوعة أنبا ميخائيل مطران دمياط[٦]، وموسوعة فرج الله الأخميمي.

---

٥ ـ أي أن هذه النسخة من المخطوط تعود إلى منتصف القرن الرابع عشر الميلادي، وبالتحديد سنة ١٣٥٣م. وهي طبق الأصل من النسخة الأصلية التي كتبها الراهب مقارة قبل هذا التاريخ المذكور بفترة بسيطة.

٦ ـ عاش حوالي منتصف القرن الثاني عشر الميلادي.

• قوانين آباء الكنيسة في القرون المسيحيَّة الأولى

سبق أن ذكرنا منذ قليل أن الموسوعات القانونيَّة السابق ذكرها تورد ضمن ما تورد في قوانينها، قوانين آباء الكنيسة، وهذه القوانين إما من وضع هؤلاء الآباء أصلاً، أو مستقاة من كتاباتهم، أو منسوبة إلى أسمائهم لتجد شهرتها بين الناس. وأثبتت الدراسات الآبائيَّة الحديثة أن هذه القوانين قد وُضعت في شكلها الأولى – أي قبل تقسيمها إلى قوانين ذي أرقام – فيما بين القرنين الخامس والسابع للميلاد. أما ترجمتها إلى اللغة العربيَّة فكانت لاحقة على هذا التاريخ، وهي تبدأ مع بدايات القرن الحادي عشر الميلادي.

ولقد انحصرت الموسوعات القانونيَّة المشار إليها في ذكر قوانين خمسة من هؤلاء الآباء على وجه التحديد، وذلك بحسب التقليد القديم في الكنيسة القبطيَّة. أما الكنيسة البيزنطيَّة فمنذ أواخر القرن السابع الميلادي أضافت إلى هؤلاء الآباء الخمسة تسعة آباء آخرين، اعتُبرت بعض رسائلهم التي كتبوها رسائل قانونيَّة، وذلك طبقاً لما ورد بخصوصها في القانون الثاني لمجمع ترولو[٧] الذي عُقد سنة ٦٩٢م، والقانون الأول لمجمع نيقية الثاني سنة ٧٨٧م (وهو المجمع المسكوني السابع عند الكنيسة البيزنطيَّة). فصار لدينا مجموعة قوانين لأربعة عشر أب من الآباء.

O.H.E. Burmester, *The Canons of Christodulos, Patriarch of Alexandria*, Le Muséon t. XLV (1932), p. 83, n. 1.

٧ – وهو يُعتبر مجمعاً تكميلياً لأعمال المجمعين الخامس سنة ٥٥٣م، والسادس سنة ٦٨٠م، عند البيزنطيين. ولذلك يُدعى أحياناً مجمع quinisext أو البنتكتي (الخامس السادس) والبعض يضعه في منزلة المجامع المسكونيَّة مع أنه لا يدخل في عدادها.

(أ) قوانين آباء الكنيسة طبقاً للتقليد القبطي

يورد الراهب مقارة في موسوعته القانونيَّة القوانين المنسوبة لآباء الكنيسة في القرون المسيحيَّة الأولى طبقاً لتقليد الكنيسة القبطيَّة كالتالي:

(١) قوانين البابا أثناسيوس الإسكندري

وعددها ١٠٧ قانوناً، وهي ترد في الكتاب رقم ٤٢ للراهب مقارة (أو الكتاب رقم ٤٨ في المخطوط الذي درسه جراف[٨] Graf). وعنها انظر الفصل التالي مباشرة، والذي خصصناه للحديث عن مراحل تطور هذه القوانين حتى وصلتنا بشكلها الحالي.

ولقد أوردتُ أسباباً ترجِّح أنها من زمن متأخر عن زمن البابا أثناسيوس الرسولي، ثم رجَّحتُ - مع أدلة وبراهين داخليَّة وخارجيَّة[٩] - شخصيَّة المؤلِّف[١٠]. ولقد تبيَّن بعد ذلك أن أحدث الدراسات الآبائيَّة لم تُدرج هذه القوانين ضمن كتابات البابا أثناسيوس الرسولي المعترف بها، خلافاً للرأي القديم الذي ساد طويلاً بين علماء الآبائيات[١١].

(٢) قوانين هيبوليتس

وعددها ٣٨ قانوناً، وترد في الكتاب ٢٤ من موسوعة الراهب مقارة. وهي قوانين منسوبة إلى هيبوليتس، بسبب أن عناصرها مأخوذة من كتاب "التقليد الرسولي" الذي وضعه هيبوليتس قبل سنة ٢٣٥م. إلاَّ أنها قوانين مصريَّة الموطن، دُونت في مصر باليونانيَّة، ثم تُرجمت إلى

8- G. Graf, *op. cit.*, I, p. 605-606.

٩- براهين داخلية: أي من داخل النص نفسه، وبراهين خارجيَّة: أي الاستعانه بشواهد تاريخية تتزامن مع ما ورد في النص.

١٠- انظر الملحق في نهاية الكتاب.

11- *CPG* 2302 (spuria)

القبطيَّة ومنها إلى العربيَّة. ولا يتبقى منها الآن إلاَّ الترجمة العربيَّة فقط. ويقول الصفي بن العسَّال إن البطريرك البابا غبريال بن تريك (١١٣١ – ١١٤٥م) قد استخدم النص العربي لهذه القوانين.

وقد نشرها العالم كوكان R.G. Coquin في باريس سنة ١٩٦٦م، في مجموعة الآباء الشرقيين Patrologia Orientalis t. XXXI, 2 تحت عنوان: "قوانين هيبوليتس، تحقيق نص الترجمة العربية"[١٢].

وقد حاول العالم كوكان R.G. Coquin إرجاع زمن تأليفها إلى حوالي منتصف القرن الرابع، وهو ما نقل عنه د. موريس جيرار M. Geerard في "فهرس كتابات الآباء اليونان[١٣]" (*CPG* 1742). أما العالم المدقِّق جريجوري دكس G. Dix فقد أرجع زمن تأليفها إلى القرن الخامس أو السادس الميلادي، وهو الرأي الأصوب الذي تبنَّيتُ منه بعد دراسة هذه القوانين، مع غيرها من القوانين الأخرى.

وقد خصَّصتُ كتاباً يضم نص هذه القوانين مع دراسة عنها، بعنوان: "قوانين هيبوليتس القبطيَّة" وهو الكتاب رقم (١١/١)، مع مقارنة نص هذه القوانين بنص كتاب "التقليد الرسولي"، والذي يحمل رقم (٢/١).

(٣) قوانين منسوبة للقديس باسيليوس الكبير

يورد الراهب مقارة في موسوعته القانونيَّة مجموعتين من القوانين

---

12. R.G. Coquin, *Les Canons d'Hippolyte, édition critique de la version arabe*, PO XXXI, Paris, 1966, p. 273-444.

13- M. Geerard, *Clavis Patrum Graecorum (CPG)*, vol. 1, Brepols-Turnhout, 1983, p. 234.

عني بنشره دكتور موريس جيرار Maurice Geerard في ستة مجلدات بدءًا من سنة ١٩٧٤م إلى سنة ١٩٩٨م. وهو من أدق الفهارس الآبائيَّة.

المنسوبة للقديس باسيليوس، وهما مختلفتان عن قوانين باسيليوس النسكية[١٤]، وقوانينه المأخوذة من رسائله[١٥]. وهما غالباً لا يرجعان إلى القديس باسيليوس. ويرى العالم جريجوري دكس G. Dix أنها قوانين مصريَّة نسبها مؤلفها إلى القديس باسيليوس لتنال شهرتها.

• المجموعة الأولى: ١٣ قانوناً، ويضمها الكتاب رقم ٢٥ من موسوعة الراهب مقارة. وهذه القوانين عند الملكيين ١٤ قانوناً. وتبدأ بتأديبات كنسيَّة للكهنة والشمامسة المنحرفين، وتنتهي بمنع حرق رفات الشهداء، بل توجب تكريمها والتعييد لها[١٦]. ولم يثبت حتى الآن صحة نسبتها إلى ق. باسيليوس.

• المجموعة الثانية: ١٠٦ قانوناً، ويضمها الكتاب رقم ٢٦ من موسوعة الراهب مقارة[١٧]. ولا يعرفها إلاَّ الأقباط فقط[١٨].

والأصل اليوناني لهذه القوانين مفقود. ولكن توجد أجزاء لها في ترجمة قبطيَّة نشرها Rossi وترجمها العالم Crum إلى الإنجليزية.

أما الترجمة العربيَّة فهي قديمة وتعود إلى ما قبل سنة ١٠٧٨م بدليل أن أجزاء منها استعملت في كتاب "اعترافات الآباء". وقد استخدمها أيضاً كل من أنبا ميخائيل مطران دمياط، والصفي بن العسَّال، ومؤلِّف كتاب "الطب الروحاني".

14- *CPG* 2895
15- *CPG* 2901
16. *CPG* 2978
17- *CPG* 2977
١٨ انظر عناوين هذه القوانين في كتاب "مصباح الظلمة وإيضاح الخدمة" لابن كبر، الجزء الأول، ص ١٧٨-١٨٢

(٤) قوانين منسوبة للقديس غريغوريوس النيسي

القديس غريغوريوس النيسي (٣٣٥- ٣٩٥م) هو شقيق القديس باسيليوس الكبير (٣٣٠- ٣٧٩م). والقوانين المنسوبة إليه يضمها الكتابان رقم (٣٨، ٣٩) من موسوعة مقارة الراهب، وهما الكتابان (٤٤، ٤٥) عند جراف.

والكتاب رقم (٣٨) يحوي أربعة قوانين، وهي وصايا سلوكية غير محدَّدة الأصل. أما الكتاب رقم (٣٩) فيشمل قائمة بأسماء كراسي البطاركة، وهي تكرار للقوانين (٣٧ - ٤٣) من مجموعة الـ ٨٤ قانوناً المنسوبة خطأً إلى مجمع نيقية (الكتاب رقم ١٥ لمقارة الراهب). وهذه القائمة تنص على وجود أربعة كراسي بطريركية قديمة هي: روما، الإسكندريَّة، أفسس (الآن كرسي القسطنطينية)، وأنطاكية. بالإضافة إلى ثلاثة كراسي لبطريركيات مستجدة تسمى بطريركيات على سبيل الكرامة، وهي: بطريركية أورشليم، وبطريركية سلق وقطيسيفون Seleucia - Ctesiphon (بغداد حالياً)، وبطريركية الحبشة[١٩]. ويلي ذلك تأكيد تبعية بطريركيَّة الحبشة لبطريركيَّة الإسكندريَّة. وأيضاً إعطاء الأولوية لمطران قبرص على سائر مطارنة الروم.

وفي مجموعات قانونيَّة أخرى غير مجموعة مقارة الراهب (مثل مجموعة ميخائيل مطران دمياط) توجد أربعة قوانين أخرى منسوبة للقديس غريغوريوس النيسي خاصة بخدمة المذبح، وعدم جواز إقامة قداسين في يوم واحد. مع قانون خامس بخصوص من يموت بدون أن يكمِّل قانون التوبة الموضوع عليه.

---

١٩ ينبغي أن نلاحظ هنا تأثير الكنيسة البيزنطيَّة على صياغة مثل هذه القوانين. ولم يشر ابن كبر لهذه القوانين في كتابه "مصباح الظلمة وإيضاح الخدمة".

وبالإضافة إلى ما سبق فهناك أيضاً ثمانية قوانين للقديس غريغوريوس النيسي أضافتها الدراسات الآبائيَّة الحديثة، ولم ترد في الموسوعات القانونيَّة القديمة. إذ لمَّا قام القديس بزيارة أورشليم واشمأز من الرذائل التي كان يمارسها القوم هناك، كتب رسالة إلى صديق له موضحاً له فيها نصائح للذين ينوون القيام بزيارة أورشليم. وقام العالم جونسون بتقسيم هذه الرسالة القانونية إلى ثمانية قوانين.

(٥) قوانين منسوبة للقديس يوحنا ذهبي الفم

ويضمها الكتاب رقم (٣٦) في موسوعة نوموكانون الراهب مقارة، وهو الكتاب رقم (٤٢) عند جراف.

وهي عبارة عن أجزاء مختارة من الكتابين الثاني والثالث من كتب القديس يوحنا ذهبي الفم (٣٤٧ - ٤٠٧م) الستة عن الكهنوت[٢٠]. وقد قُسِّمت هذه الأجزاء المختارة إلى ١٢ قانوناً، وهي أجزاء أصيلة[٢١].

هذه هي مجموعات قوانين آباء الكنيسة في القرون المسيحيَّة الأولى في الموسوعة القانونيَّة للراهب مقارة.

(ب) قوانين أخرى لآباء الكنيسة طبقاً للتقليد البيزنطي

لقد احتفظ التقليد البيزنطي بقوانين أخرى إضافية لبعض من الآباء الآخرين غير الذين ذكرناهم. فقد حدَّد القانون الثاني لمجمع ترولو سنة ٦٩٢م أنه ينبغي أن تُراعى قوانين الآباء القدِّيسين ديونيسيوس وبطرس الإسكندري وغريغوريوس العجائبي وأثناسيوس وباسيليوس

20- *CPG* 4316

٢١- أشار إليها بن كبر بقوله: "وهي أقوال لطيفة مشتملة على وعظ للكهنة وغيرهم وإنذار وحكمة وتعليم. عدتها ١٢ قولاً نثراً، لا فهرست لها".

وغريغوريوس النيسي وغريغوريوس اللاهوتي وأمفيلوخيوس وتيموثاوس الإسكندري وثاوفيلس وكيرلس الإسكندري.

غير أن هذا القانون المذكور لم يحدِّد ما هي هذه القوانين. وعلى ذلك تولَّت المخطوطات البيزنطيَّة منذ ذلك القرن نقل نصوص قوانين هؤلاء الآباء. وما أن جاء عصر الطباعة حتى ظهرت طبعات متوالية لقوانين الآباء بحسب ما تناقلته المخطوطات. وكانت أهم هذه الطبعات ما نشره العالم الأنجليكاني وليم بفردج W. Beveridge سنة ١٦٧٢م في أكسفورد تحت عنوان: Συνοδικόν (سينوديكون) أي "قوانين المجامع[٢٢]"، وقد نشر فيه النص اليوناني لجميع القوانين الكنسيَّة المتداولة في تقليد الكنيسة اليونانيَّة.

ومن ثمَّ توالت نشرات أخرى عديدة لهذه القوانين نذكر منها نشرة ملخصة للعالم الإنجليزي جون جونسون John Johnson سنة ١٧١٤م في لندن بعنوان: "المرجع المرافق لرجل الدين[٢٣]". وأخيراً جاء العالم برسيفال Henry R. Percival ونشر سنة ١٨٩٩م في لندن ترجمة إنجليزية لجميع هذه القوانين مع مقدِّمات وافية لها، وذلك في مجموعة "آباء نيقية وما بعدها (*NPNF*)[٢٤]".

أما في الشرق فكانت أول طبعة يونانيَّة لقوانين الكنيسة البيزنطيَّة سنة ١٨٠٠م بعنوان: ΠΕΔΑΛΙΟΝ (بيدالیون)، أي "الدَّفَّة"، أما العنوان الكامل لهذا الكتاب فهو "دفَّة السفينة المعنويَّة التي هي الكنيسة الواحدة المقدَّسة الجامعة الرسوليَّة التي للأرثوذكسيين، ونعني بها جميع

22- W. Beveridge, *Συνοδικόν*, Oxford, 1672.

23- John Johnson, *The Clergyman's Vade-mecum*, London, 2nd Ed., 1714.

24- Henry R. Percival, NPNF, 2nd Ser., Vol. XIV.

القوانين المقدَّسة الإلهيَّة".

ومنذ سنة ١٨٠٠م توالت طبعات عديدة لهذا الكتاب. وعن الطبعة الخامسة له والصادرة سنة ١٩٠٨م، أصدر العالم كومنجز Cummings ترجمة إنجليزية كاملة لهذا الكتاب سنة ١٩٥٧م في شيكاغو تحت عنوان: "الدَّفَّة[٢٥]".

وقد قام الأرشمندريت حنانيا إلياس كسَّاب بترجمة هذه القوانين من الإنجليزية إلى العربيَّة عن المجلد الرابع عشر من مجموعة "آباء نيقية وما بعدها (*NPNF*)" الذي نشره العالم برسيفال H.R. Percival ، مع الاستعانة أيضاً بما نشره العالم كومنجز Cummings ، وأصدر ترجمته العربيَّة سنة ١٩٧٩م تحت عنوان: "مجموعة الشرع الكنسي" ضمن منشورات النور بلبنان. أما العنوان الكامل للكتاب فهو: "مجموعة الشرع الكنسي أو قوانين الكنيسة المسيحيَّة الجامعة التي وضعتها المجامع المسكونيَّة والمكانيَّة المقدَّسة، وما قبلته المجامع المسكونيَّة من قوانين الرسل وقوانين بعض الآباء القدِّيسين مع فصول مفيدة في أعمال المجامع وأسباب انعقادها، وفي العقائد والبدع والتقليد الشريف ونظام الإدارة الكنسيَّة وحواش وتفاسير متنوِّعة".

وعلى ذلك فلدينا أيضاً القوانين التالية:

(٦) قوانين البابا ديونيسيوس الكبير الإسكندري (٢٤٨ـ ٢٦٥م)

البابا ديونيسيوس Dionysius هو البطريرك الرابع عشر من بطاركة الكنيسة القبطية. وهو أحد تلاميذ العلامة أوريجانوس، وقد خلف العلاَّمة العظيم هيراكلاس Heraclas في رئاسة مدرسة الإسكندريَّة حوالي سنة

25- D. Cummings, *The Rudder*, Chicago, 1957.

٢٣١م، وقد احتفظ يوسابيوس المؤرخ ثم البابا أثناسيوس الرسولي من بعده بأهم الفقرات في مؤلفاته التي فقدت، ولم يصل إلينا أيٌّ منها في نصه الكامل.

وتُنسب له **أربعة قوانين** وردت في رسالة كتبها سنة ٢٤٧م إلى باسيليدس أسقف الخمس مدن الغربية Pentapolis[٢٦]، وقد راسله البابا ديونيسيوس مرات كثيرة، ولم يتبق لنا من هذه الرسائل سوى هذه الرسالة. وفيها يجيب البابا على كثير من الأسئلة التي أُرسلت إليه بخصوص فترة الصوم الذي يسبق عيد الفصح، وبخصوص الاستعداد للتناول من الأسرار المقدسة.

نصها اليوناني غير المحقَّق منشور في مجموعة الآباء اليونان[٢٧] (*PG* 10, 1272-1277)، أما نصها اليوناني المحقَّق فمنشور في مكتبة الآباء اليونان[٢٨] (ΒΒΠ 17, 220-223) طبقاً لتحقيق العالم الإنجليزي فيلتوي Feltoe الذي نشرها في كمبردج سنة ١٩٠٤م، في سلسلة "نصوص

---

26. *CPG* 1569

27- *Patrologia Graeca*, ed. J.P. Migne, 1-161, Paris, 1857-1886.

أي كتابات الآباء الذين كتبوا باليونانيّة، مع ترجمة كاملة لكتاباتهم باللاتينيّة، في نهرين متوازيين. عنى بنشرها مني Migne ، وصدرت في ١٦١ مجلداً في باريس خلال السنوات من سنة ١٨٥٧-١٨٨٦م. وكانت بدون فهارس حتى نشر فردناندوس كافاليرا Cavallera فهرساً لها سنة ١٩١٢م، وهو مدرس اللاهوت بالمعهد الإكليريكي بمدينة تولوز بفرنسا.

28- Βιβλιοθηκὴ Ἑλλήνων Πατέρων καὶ ἐκκλησιαστικῶν συγγραφέων, Ἀθῆναι.

وهي مجموعة كتب تضم كتابات الآباء والكُتّاب الكنسيِّين باليونانيّة، وصدرت في أثينا. وقد أمكن للكنيسة اليونانيَّة في اليونان أن تحظى بحق إعادة نشر بعض النصوص المحقَّقة بعد موافقة الهيئات العلميَّة الألمانية التي قامت بنشرها أولاً في ألمانيا. وترجع أهميتها إلى أن جانباً من نصوصها مأخوذ عن أبحاث دقيقة وتحقيقات علمية واسعة في المخطوطات، أجراها العلماء الألمان وغيرهم. ومن هنا صار تميُّزها على مجموعة ميني Migne والمعروفة اختصاراً باسم *PG* .

الآباء" التي تصدر من جامعة كمبردج، تحت عنوان: "ديونيسيوس وما تركه لنا، الرسائل وما تبقى من أعمال ديونيسيوس الإسكندري[٢٩]".

كما أن هذه الرسالة ترجمة عربيَّة قديمة أشار إليها الأب جراف[٣٠]. وقد نشرت هذه الرسالة مترجمة إلى اللغة الإنجليزية في مجموعة "آباء ما قبل نيقية"[٣١] (*ANF* VI, 94-96)، وترجمت حديثاً إلى العربيَّة بواسطة الأرشمندريت حنانيا كسَّاب في كتابه "مجموعة الشرع الكنسي"، الذي نشره سنة ١٩٧٩م، ضمن منشورات النور بلبنان.

(٧) قوانين القديس غريغوريوس العجائبي (+ ٢٦٤م)

كان معاصراً للبابا ديونيسيوس الكبير، وتتلمَّذ لأوريجانوس ثماني سنوات في قيصريَّة فلسطين. ورحل إلى الإسكندريَّة سنة ٢٣٥م؛ بسبب اضطهاد مكسيميانوس، وتابع دروسه فيها. ثم رجع إلى وطنه، ولجأ إلى العزلة والنسك إلى أن شرطنه أسقف أماسيا أسقفاً لقيصريَّة الجديدة.

أما رسالته القانونية[٣٢] فقد كتبها سنة ٢٦٢م، وقُسِّمت إلى **أحد عشر قانوناً**، وهي فيما يختص بالذين أكلوا من ذبائح الأصنام وسقطوا في خطايا متنوعة أثناء هجوم البرابرة، وتعد هذه الرسالة من أهم المصادر القديمة في فهم موضوع التوبة في القرن الثالث الميلادي.

29- Ch.L. Feltoe, ΔΙΟΝΗΣΙΟΥ ΑΕΙΨΑΝΑ. *The Letters and Other Remains of Dionysius of Alexandria* (Cambridge Patristic Texts), Cambridge, 1904, p. 94-105.

30- Cf. G. Graf, *op. cit.*, p. 309

31- *The Ante-Nicene Fathers*, Roberts & Donaldson, Edinburgh, 1866-1887.

32- *CPG* 1765

(٨) قوانين البابا بطرس الإسكندري خاتم الشهداء (٣٠٠ ـ ٣١٠م)

هو البطريرك السابع عشر من بطاركة كنيسة الإسكندريَّة، وقد خلف البابا ثيوناس على كرسي مارمرقس.

أما قوانينه فمأخوذة من رسالة شهيرة له كُتبت في سنة ٣٠٦م، تختص بكيفية التعامل مع من سقطوا وجحدوا الإيمان أثناء الاضطهادات. ولازالت قوانين الكنيسة الشرقيَّة تحتفظ لنا **بأربعة عشر قانوناً** في التوبة مأخوذة منها[٣٣].

نصها اليوناني غير المحقق منشور في مجموعة الآباء اليونان (*PG* 18, 468-508)، ومنقول أيضاً في مكتبة الآباء اليونان (BETT 18, 229-249). كما أن لها ترجمات سريانيَّة وجيورجيَّة وسلافونيَّة قديمة.

وقد حقَّقها ونشرها العالم بيترا Pitra في فينيسيا سنة ١٨٨٣م، في النشرة الدوريَّة: "مختارات مقدَّسة[٣٤]".

كما حقَّقها وأعاد نشرها العالم جوانو Joannou في روما سنة ١٩٦٣م، في المجلد الثاني من مجموعة القوانين الكنسيَّة القديمة المدعوة "الينابيع[٣٥]".

---

33. *CPG* 1639

34- J.B. Pitra, *Analecta sacra* I, Venetiis, 1883, p. 551-561.

35. P.P. Joannou, *Fonti. Fascicolo ix. Discipline générale antique (IIe-IXe s.),* t. II *Les canons des Pères grecs*, Grottaferrata (Roma), 1963, p. 33-57.

و"الينابيع" مجموعة مسلسلة يصدرها دير جروتافيراتا (ويقع الدير في ضاحية من ضواحي روما)، ويحوي الجزء التاسع منها مجموعة القوانين الكنسيَّة القديمة، حيث تختص هذه المجموعة بدراسة الترتيب أو النظام الكنسي العام القديم خلال الفترة من القرن الثاني إلى القرن التاسع للميلاد.

وصدرت في مجلدين:

وقد تُرجمت هذه الرسالة إلى الإنجليزية في مجموعة "آباء ما قبل نيقية (*ANF* VI, 269-278)"، كما تُرجمت إلى اللغة العربيَّة بواسطة الأرشمندريت حنانيا كسَّاب في كتابه "مجموعة الشرع الكنسي".

(٩) قوانين البابا أثناسيوس الرسولي (٢٩٦ - ٣٧٣م)

طُبعت كل مؤلفاته في أربعة مجلدات من مجموعة الآباء اليونان (*PG*)[٣٦]، وله ثلاث رسائل قانونيَّة. وقد ذُكرت أهمية كتاباته القانونيَّة في القانون الأول لمجمع نيقية الثاني (المجمع السابع)، والقانون الثاني لمجمع ترولو. واعتبرت الكنيسة الشرقيَّة أن ملخص هذه الرسائل القانونيَّة الثلاث بمثابة ثلاثة قوانين له. وقد تُرجمت هذه الرسائل ترجمة كاملة إلى اللغة الإنجليزية[٣٧].

وهذه الرسائل القانونيَّة الثلاث هي:

- **"الرسالة الفصحية رقم ٣٩"[٣٨]**

كان البابا ديونيسيوس الكبير هو أول من مارس عادة إرسال رسائل فصحيَّة إلى شعب الإسكندريَّة يخبره فيها بموعد عيد الفصح وبالتالي بموعد الصوم السابق له. وقد داوم البابا أثناسيوس على مراعاة هذا التقليد حتى في فترات نفيه. ولقد جمع أحد أصدقائه هذه الرسائل الفصحيَّة بعد نياحته مباشرة، ومن ثمَّ انتشرت انتشاراً واسعاً.

المجلد الأول: صدر سنة ١٩٦٢م، في جزئين: الجزء الأول يختص بدراسة قوانين المجامع المسكونيَّة، والجزء الثاني، يختص بدراسة قوانين المجامع المكانيَّة.

المجلد الثاني: صدر سنة ١٩٦٣م، ويختص بدراسة قوانين الآباء اليونان في هذه الفترة (وهذا المجلد الثاني هو الذي يعنينا في هذا الكتاب، وقد نشره العالم جوانو P. Joannou).

36. *PG* 25, 26, 27, 28

37. *NPNF*, Second Series, Vol. IV, p. 551, 552, 556, 557, 566, 567

38- *CPG* 2102

وترجع أهمية الرسالة الفصحيَّة رقم (٣٩) والتي كُتبت سنة ٣٦٧م إلى أن القديس أثناسيوس يحدد فيها قانون الأسفار المقدَّسة المقبولة في الكنيسة المسيحيَّة، فيذكر أسماء أسفار العهد القديم والعهد الجديد سفراً سفراً، ثم يضيف إليها أسماء أسفار نافعة للقراءة ولكنها ليست ضمن قانون الأسفار المقدَّسة، ومنها ما عُرف فيما بعد باسم "الأسفار القانونيَّة الثانية"، والديداخي أي تعليم الرسل، والراعي لهرماس.

وقد نُشر النص اليوناني لهذه الرسالة (٣٩) في مجموعة القوانين الكنسيَّة التي نشرها العالم P.P. Joannou في المجموعة الثانية من "الينابيع"، السابق ذكرها[٣٩].

كما حُفظت هذه الرسالة (٣٩) مع غيرها من الرسائل في ترجمة سريانيَّة. وقد حقَّقها ونشرها لورد كيورتون W. Cureton في لندن سنة ١٨٤٨م تحت عنوان: "الرسائل الفصحية لأثناسيوس[٤٠]".

وهذه الترجمة الإنجليزية عن الأصل السرياني أعاد العالم روبرتسون A. Robertson نشرها في مجموعة آباء نيقية وما بعدها[٤١] (*NPNF* 2nd scr., Vol. IV, p. 551-552).

39- P.P. Joannou, *op. cit.*, p. 71-76 = *PG* 26, 1436-1440 ; 1176-1180.

40- W. Cureton, *The Festal Letters of Athanasius*, London, 1848.

41- *A Select Library of Nicene and Post-Nicene Fathers of the Christian Church*, ed. by Ph. Schaff and H. Wace. Buffalo and New York, 1886-1900. وتحتفظ مجموعة آباء نيقية وما بعد نيقية (*NPNF*) بنص ٢٧ رسالة كُتبت ما بين سنة ٣٢٩- ٣٧٣م. وهي مترجمة عن النص السرياني.

• "رسالة إلى أمون[٤٢]"

كُتبت قبل سنة ٣٥٦م رداً على استفسار الرهبان بتوسط أبيهم أمون بخصوص انزعاجهم من الإفرازات الليلية اللاإرادية، فأجابهم ق. أثناسيوس أنها واحدة من ضروريات طبيعة الجسد مثل باقي الإفرازات الأخرى وهي ليست خطيَّة، إذ ليس في أنفسنا شئ غير نقي، ولكننا نصبح غير أنقياء فقط إذا أخطأنا بإرادتنا.

نصها اليوناني منشور في مجموعة الآباء اليونان (*PG* 26, 1169-1176)، وفي مكتبة الآباء اليونان (ΒΕΠ 33, 81-85). ولها ترجمة إنجليزية منشورة في مجموعة آباء نيقية وما بعدها (*NPNF* 2nd ser., Vol. IV, p. 556-557).

وقد أشار العالم الألماني أنطون بومشتارك A. Baumstark إلى الترجمة السريانيَّة لهذه الرسالة في كتابه: "تاريخ الأدب السرياني باستثناء النصوص الفلسطينيَّة المسيحيَّة". وهو فهرس صدر في بون سنة ١٩٢٢م[٤٣].

كما أن لهذه الرسالة ترجمة عربيَّة قديمة أشار إليها الأب سمير خليل[٤٤].

• "رسالة إلى روفينيانوس[٤٥]"

كُتبت بعد سنة ٣٦٢م للإجابة على روفينيانوس Rufinianus الأسقف بخصوص قرار قبول الأريوسيين في شركة الكنيسة. وفيها يوضح ق. أثناسيوس أن هذا القرار قد وصل إلى الإسكندريَّة وصار

42- *CPG* 2106

43- A. Baumstark, *Geschichte der syrischen Literatur mit Ausschluss der christlich-palästinensischen Texte*, Bonn, p. 263.

44- Samir Khalil, in OCP 43, 1977, p. 186.

45- *CPG* 2107

معروفاً في كل مكان. وهو يقضي بمسامحة الأريوسيين مع قادتهم بعد توبتهم مع عدم إعطائهم وضعهم الإكليريكي في الكنيسة، أما الذين أُجبروا قهراً على السلوك بعدم تقوى فيُسامحون بعد توبتهم ويعودون إلى وضعهم الإكليريكي.

نصها اليوناني منشور في مجموعة الآباء اليونان (*PG* 26, 1180-1181) وفي مكتبة الآباء اليونان (ΒΕΠ 33, 86-87). كما نشرها العالم روبرتسون A. Robertson مترجمة إلى الإنجليزية في مجموعة "كتابات آباء نيقية وآباء ما بعد نيقية (*NPNF* 2nd ser., Vol. IV, p. 566-567).

كما حفظت لنا في ترجمات جيورجيَّة، وعربيَّة[٤٦]، وسلافونيَّة قديمة.

• قانون الإيمان المنسوب لأثناسيوس الرسولي – Symbolum Quicumque

وهو مكتوب أصلاً باللغة اللاتينيَّة في بلاد الغال (فرنسا) ومترجم عنها إلى اليونانيَّة في "مجموعة الآباء اليونان (*PG*)[٤٧]". ومع أنه ليس من وضع البابا أثناسيوس الرسولي، إلاَّ أنه انتشر تحت اسمه في عدة كنائس، حتى أنه تُرجم من اللاتينيَّة إلى اليونانيَّة والسريانيَّة والحبشيَّة والعربيَّة[٤٨]. وهو يرد في فهرس الآباء اليونان *CPG* ضمن الأعمال التي ثبت عدم صحَّة نسبتها إلى البابا أثناسيوس الرسولي[٤٩].

وقد نسبه الغرب إلى القديس أثناسيوس ابتداء من القرن السابع الميلادي أو بعده، ومن الواضح أنه مكتوب في الغرب في عصر لاحق

46- Samir Khalil, in OCP 43, 1977, p. 186.

47- *PG* 28, 1581-1592.

48- Cf. Graf, *Geschichte* I, *op. cit.*, p. 259 - 260 ; *P L* 88, 575 ; *PG.* 28, 1581 ss ; *CPG* 2295

49- *CPG* 2295 (spuria)

لأثناسيوس. ويقول الراهب مقارة في الكتاب رقم (٤٣) من موسوعته (٤٩ عند جراف) وفي تقديمه لقانون الإيمان هذا: إنه قد وجده في كتاب مع قسوس فرنج.

وقد عُرف باسم Symbolum Quicumque بسبب أول كلمة لاتينيَّة يبدأ بها. وهو مستعمل حتى الآن في بعض طقوس الكنيسة اللاتينيَّة مثل الساعة الأولى Prime من يوم الأحد.

ونشره بالعربيَّة حديثاً الأب جيرار فيو سنة ١٩٧٣م. وهذه الترجمة العربيَّة تتفق في معانيها مع النص الذي أورده مقارة الراهب. ولم نحاول تصحيح نص القانون لغوياً، فتركناه كما ورد حرفياً في مخطوط رقم (٢٥١ عربي) بالمكتبة الأهلية بباريس، وهو موسوعة مقارة الراهب.

(١٠) قوانين القديس غريغوريوس اللاهوتي (٣٢٩- ٣٨٩م)

نظم القديس غريغوريوس النزينزي المعروف باللاهوتي عدة قصائد، وله **قانون** مأخوذ من إحدى قصائده التي كتبها عن كتب العهدين القديمة والحديثة القانونيَّة.

(١١) قوانين القديس أمفيلوخيوس (+ بعد سنة ٣٩٤م)

عاش في عهد الإمبراطورين فالنتيانوس وفالنس، ولمعت شهرته بسبب سيرته النسكيَّة، وسعة معارفه اللاهوتيَّة. صار أسقفاً على قونية، وكان واحداً من آباء المجمع المسكوني الثاني. وقد أرسل إليه القديس باسيليوس الكبير فصوله السبعة والعشرين عن الروح القدس إجابة على سؤاله.

ومن بين مؤلفاته[٥٠] التي وصلتنا، قصيدة نظَّمها في تعداد أسماء الكتب المقدَّسة القانونيَّة[٥١].

(١٢) قوانين البابا تيموثاوس الأول الإسكندري (٣٧٨ - ٣٨٤م)

وهو البطريرك الثاني والعشرين من سلسلة بطاركة الكنيسة القبطيَّة. وكان من أشهر المدافعين عن تساوي الأقانيم في الجوهر. حضر المجمع المسكوني الثاني سنة ٣٨١م. وكتب سير كثير من المتنسِّكين.

وأهم ما تركه هو قوانينه التي وضعها في صورة أسئلة وأجوبة، وهي **١٨ إجابة قانونيـة**[٥٢]. نصها اليوناني غير المحقَّق منشور في "مجموعة الآباء اليونان (*PG*)[٥٣]"، أما نصها اليوناني المحقَّق فمنشور في "مكتبة الآباء اليونان (BEП)[٥٤]".

وقد حقَّقها وأعاد نشرها العالم جوانو P.P. Joannou في روما سنة ١٩٦٣م في المجلد الثاني من"الينابيع"، والسابق ذكره[٥٥].

وقد حُفظت هذه الإجابات القانونيَّة أيضاً في ترجمات قبطيَّة وسريانيَّة وأرمينيَّة وجيورجيَّة وعربيَّة[٥٦].

أما النص القبطي لهذه الإجابات القانونيَّة (أي الترجمة القبطيَّة

---

٥٠ ـ له أكثر من ٢٠ مؤلفاً طبقاً لفهرس كتابات الآباء *CPG*.

٥١ ـ يعلق العالم برسيفال على ذلك بقوله: "صار لدينا الآن خمس قوائم مختلفة في عدد الكتب المقدَّسة القانونيَّة".

52. *CPG* 2520

53- *PG* 33, 1296-1308.

54- BEП 42, 317-323

55- P.P. Joannou, *op. cit.*, p. 240-258.

56. Cf. G. Graf, *Geschichte* I, p. 316.

لها) فقد حقَّقه ونشره العالم كرام W. E. Crum في استراسبورج سنة ١٩١٥م مع ترجمته إلى الألمانيَّة، تحت عنوان: "مخطوط من البردي يعود إلى القرن السادس أو السابع الميلادي، من مكتبة فيليب في شلتينهام Cheltenham"[٥٧].

كما نشرها العالم كوكان R.G. Coquin في مجلة "الشرقيَّات" سنة ١٩٨١م، تحت عنوان: "المجموعة القانونيَّة القبطيَّة. إضافة جديدة عن مخطوط قبطي رقم ٦ في المعهد الفرنسي للآثار الشرقيَّة[٥٨]".

(١٣) قوانين البابا ثاؤفيلس الإسكندري (٣٨٤-٤١٢م)

وهو البطريرك الثالث والعشرين من بطاركة كنيسة الإسكندريَّة. حطَّم تمثال سيرابيس ومعبده الضخم سنة ٣٩١م، وأذاب تماثيل الآلهة الكاذبة وسكبها أواني مختلفة للاستعمال الكنسي. اختلف مع القديس يوحنا ذهبي الفم بسبب موضوع الإخوة الطوال الذين كانوا يناصرون كتابات العلامة أوريجانوس.

وقد ترك رسائل قانونيَّة. وفي القانون الثاني لمجمع ترولو سنة ٦٩٢م ذُكر اسمه ضمن الآباء الذين يجب حفظ كتاباتهم القانونيَّة.

57- W. E. Crum, *Der Papyruscodex s. vi-vii der Phillippsbibliothek in Cheltenham* (Schriften der wissenschaftlichen Gesellschaft in Strassburg, 18. Heft), Strassburg, 1915, p. 103 sq.

58- R.G. Coquin, *Le Corpus Canonum copte. Un nouveau complément: le ms. I.F.A.O., Copte 6*, in Orientalia 50, 1980, p. 43 et 44 adn. 18.

ويجمعها فهرس كتابات الآباء اليونان *CPG* تحت عنوان: "**قرارات قانونية**[٥٩]"، ضمن خمسة بنود.

(١) "حينما يقع عيد الثيوفانيا يوم أحد"

نصها اليوناني منشور في مجموعة الآباء اليونان (*PG*)[٦٠].

وقد حقّقها وأعاد نشرها جوانو P.P. Joannou في روما سنة ١٩٦٣م في المجلد الثاني من الجزء التاسع من مجموعة "الينابيع" السابق ذكرها[٦١].

كما أن لها ترجمة عربيَّة[٦٢].

(٢) "توجيهات لقبول أمون"

نصها اليوناني منشور في مجموعة الآباء اليونان (*PG*)[٦٣]. وقد حقّقها وأعاد نشرها جوانو P.P. Joannou في نفس المرجع السابق ذكره[٦٤].

(٣) "عن الذين يدعون أنفسهم بالأنقياء[٦٥]"

نصها اليوناني منشور في مجموعة الآباء اليونان (*PG*)[٦٦]. وقد حقّقها وأعاد نشرها جوانو P.P. Joannou في نفس المرجع السابق ذكره[٦٧].

59- *CPG* 2678

60- *PG* 65, 33

61- P.P. Joannou, *op. cit.*, p. 262 sq.

62- Cf. G. Graf, *Geschichte* I, p. 318

63- *PG* 65, 44-45.

64- P.P. Joannou, *op. cit.*, p. 264-270 .

٦٥ ـ يوردها كتاب "مجموعة الشرع الكنسي" (ص٩١٣) تحت عنوان: "رسالة ثاوفيلس إلى الأسقف افرنجيوس".

66- *PG* 65, 44.

67- P.P. Joannou, *op. cit.*, p. 271.

(٤) "عن أغاثون الأسقف"

نصها اليوناني منشور في مجموعة الآباء اليونان (PG)[٦٨]. وقد حقّقها وأعاد نشرها جوانو P.P. Joannou في نفس المرجع السابق ذكره[٦٩].

(٥) "تذكارات الأسقف"

نصها اليوناني منشور في مجموعة الآباء اليونان (PG)[٧٠]. وقد حقّقها وأعاد نشرها جوانو P.P. Joannou في نفس المرجع السابق ذكره[٧١].

كما يوجد قانون منسوب له لم يُنشر بعد[٧٢]، محفوظ في مخطوطين في مكتبة الفاتيكان[٧٣]. وقد أثبتت الدراسات الحديثة عدم صحة نسبته إليه[٧٤]. ولهذا القانون ترجمة عربيَّة قديمة[٧٥].

(١٤) قوانين البابا كيرلس الأول الإسكندري (٤١٢ - ٤٤٤م)

البابا كيرلس الأول عمود الدين، هو البطريرك الرابع والعشرين من بطاركة الكرازة المرقسيَّة، وهو ابن أخت البابا ثاؤفيلس. وضع اسم القديس يوحنا ذهبي الفم في الذبتيخا على المذبح بأمر سمائي بعد امتناعه عن ذلك لعدة سنوات. سعى في طرد اليهود من الإسكندريَّة. وعقد مجمعاً مكانياً في سنة ٤٣٠م في الإسكندريَّة أصدر فيه حروماته الاثني عشر الشهيرة ضد نسطور بطريرك القسطنطينيَّة. رأس مجمع أفسس

68- *PG* 65, 44-45.
69- *Ibid*, p. 272 sq.
70- *PG* 65, 45.
71- *Ibid*, p. 273.
72- *CPG* 2679
73- Vat. gr. 573, f. 78r-v ; Vat. gr. 840, f. 208v-209.
74- Cf. M. Richard, in Muséon 52 (1939), p. 48 n. 62
75- Cf. G. Graf, *Geschichte* I, p. 318.

المسكوني الثالث، وخلع نسطور عن كرسيه. وطُبعت مؤلفاته في باريس في عشرة مجلدات من مجموعة الآباء اليونان (*PG*)[٧٦].

ومن بين رسائله، **رسالتان قانونيتان**، الأولى إلى دومنوس بطريرك أنطاكية، والثانية إلى أساقفة ليبيا والخمس مدن الغربية. وقد ورد اسمه في القانون الثاني لمجمع ترولو سنة ٦٩٢م ضمن الآباء الذين يجب أن تُحفظ كتاباتهم القانونيَّة.

فرسالته إلى دومنوس بطريرك أنطاكية هي برقم (٧٧)[٧٧]. ونصها اليوناني غير المحقَّق منشور في مجموعة الآباء اليونان (*PG* 77, 360-361)، وكذلك في أعمال المجامع المسكونية (*ACO* II, 1, 3, p. 66-67)، كما حُفظت في ترجمة لاتينيَّة وأخرى عربيَّة[٧٨].

أما رسالته إلى أساقفة ليبيا والخمس مدن الغربية فهي برقم (٧٩)[٧٩]، ونصها اليوناني منشور في مجموعة الآباء اليونان (*PG* 77, 364-365). وقد حقَّقه وأعاد نشره العالم جوانو P.P. Joannou في المرجع السابق ذكره[٨٠].

ويشير فهرس الآباء اليونان *CPG* إلى **خمسة قوانين** للقديس كيرلس الكبير[٨١]، حُفظت في ترجمة أرمينيَّة فقط، وقد حقَّقها ونشرها العالم هاكوبيان V. Hakobian في إيريفان بأرمينيا سنة ١٩٧١م[٨٢].

76- *PG* 68-77

77- *CPG* 5377

78- Cf. G. Graf, *Geschichte* I, p. 361.

79- *CPG* 5379

80- P.P. Joannou, *op. cit.*, p. 281-284.

81- *CPG* 5438

82- V. Hakobian, *Kanonagirk "Hayoc"*, II, Erevan, 1971, p. 59-61.

الباب الثاني

دراسة لقوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة

القسم الأول

مراحل تطوُّر هذه القوانين وقِدَمها

نتحدث في هذا القسم الأول من الباب الثاني عن:

(أ) مراحل تطوُّر نص هذه القوانين حتى بلغت إلينا بشكلها الحالي في ترجمتها العربيَّة.

(ب) شواهد قِدَم هذه القوانين.

(أ) مراحل تطور نص هذه القوانين حتى بلغت إلينا بشكلها الحالي في ترجمتها العربية

لم تكن قوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة في أصولها الأولى اليونانيَّة قوانين بالمعنى المعروف لكلمة "قانون"، ولكنها كانت مقالاً مُطولاً كُتب أصلاً باليونانيَّة، ثم تُرجم إلى القبطيَّة الصعيديَّة. ولازالت توجد أجزاء من هذا النص القبطي الصعيدي محفوظة على أوراق من البردي في المتحف البريطاني بلندن يُرجعها العالم الألماني كرام W. Crum إلى القرن السادس أو السابع للميلاد[1]، وقد قام بنشر هذه الأجزاء مع ترجمة إنجليزية لها في لندن سنة ١٩٠٤م[2]. ولأن النص القبطي الصعيدي هو ترجمة للنص اليوناني الأصلي، فيكون النص اليوناني للقوانين قد دوِّن على أية حال في القرن السادس للميلاد أو قبله.

ثم تُرجم النص القبطي الصعيدي فيما بعد إلى القبطي البحيري مع بعض التصرُّف، وقُسِّم هذا النص في بعض المخطوطات دون بعضها الآخر إلى ثلاثة أقسام رئيسيَّة، وكان هذا هو التقسيم الأول لهذه القوانين. وفي القرن الحادي عشر قام أنبا ميخائيل أسقف تنيس بترجمة هذا النص القبطي البحيري إلى اللغة العربيَّة، وقسَّمه إلى مائة وسبعة قانوناً، وكان هذا هو التقسيم الثاني والأخير لهذه القوانين، وذلك طبقاً لما يذكره هو

---

1. Cf. W. Riedel and W. Crum, *op. cit.*, p. x.
2. *Ibid*, p. 97-114

بنفسه كما ورد في مخطوط باريس رقم (٢٥١ عربي) في نهاية هذه القوانين، وما يؤكده أيضاً القس أبو البركات بن كبر (+ ١٣٢٤م)[٣].

فيقول أنبا ميخائيل أسقف تنيس في ذلك:

"هذا القانون المقدَّس الذي للقديس اتناسيوس المعلم العظيم الذي لكورة المصريين كان تلته روس (أي ثلاثة رؤوس) وانا المسكين ميخاييل الغير مستحق ان اكون اسقف على تنيس رايت لما نقلته ان استنسخه واقسمه مايه وسبعة فصول. لكي كل واحد من الفصول يظهر الامر اللايق به الدال على معانيه ليجد الطالب فيه قصده بغير تعب".

ولذلك نجد أن معظم القوانين تبدأ بحرف العطف "و"، مما يدل على تسلسل الكلام وتواصله قبل أن يقسَّم إلى قوانين ذي أرقام.

أما القس شمس الرئاسة أبو البركات بن كبر (+ ١٣٢٤م) فيذكر أن النسخة التي نقل منها عناوين هذه القوانين وجد فيها حاشية تقول:

"هذا القانون المقدَّس الذي للقديس أثناسيوس العظيم لكورة المصريين كان رأساً واحداً. وأنا المسكين ميخائيل غير المستحق أن أكون أسقفاً على تنيس، رأيت أن استنسخه وأقسِّمه على مائة وسبعة فصولاً، لكي يدل كل فصل على معناه، ويجد الطالب قصده سهلاً، والمجد لله دائماً أبداً"[٤].

ويبدو أن أنبا ميخائيل هذا هو الذي كتب سنة ١٠٥١م جزءًا تكميلياً لتاريخ البطاركة لساويرس بن المقفع[٥]. وكان قد رُسم شماساً بيد البابا زخارياس (١٠٠٤-١٠٣٢م) ثم كاهناً بيد البابا شنودة الثاني (١٠٣٢-١٠٤٦م)؛ وصار سكرتيراً له، ثم رُسم أسقفاً لتنيس Tinnis بيد

٣ـ كتاب مصباح الظلمة وإيضاح الخدمة، لأبي البركات المعروف بابن كبر، الجزء الأول، مكتبة الكاروز، ١٩٧١م، ص ١٨٦

٤ـ نفس المرجع

5- *PO.*, Vol. 31, p. 34 ; W. Riedel and W. Crum, *op. cit.*, p. ix.

البابا خريستوذولوس (١٠٤٧-١٠٧٧م)[٦]. ونحن ندين لهذا الأسقف بالترجمة العربيَّة لهذه القوانين.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن مقارنة الترجمة العربيَّة مع ما تبقى من شذرات قبطيَّة لهذه القوانين تظهر مقدار الحريَّة التي كانت لدى المترجم من القبطيَّة إلى العربيَّة[٧]، فضلاً عن الانطباع الذي يصاحب القارئ من تداخل نصوص بعض القوانين. إضافة إلى أنه ربما كانت الخلاصة التي تبدأ من القانون رقم (١٠٥) وحتى النهاية هي إضافة لاحقة على النص[٨].

وما نعجب له أن هذه القوانين لم تدخل في "المجموع الصفوي" لابن العسَّال، ولم ترد أيضاً في مجموعة قوانين أنبا ميخائيل مطران دمياط في القرن الثالث عشر، بينما نجد معاصره أسقف مليج وأتريب قد استخدمها في كتبه القانونيَّة. وجدير بالذكر أن كافة المجموعات القانونيَّة عند الملكانيين تغيب فيها هذه القوانين[٩].

(ب) شواهد قِدَم هذه القوانين

هذه القوانين قديمة ذات سمات خاصة، فلا ذكر فيها لقوانين الرسل، ولا لغيرها من قوانين المجامع الكنسيَّة الكثيرة لاسيَّما مجمع نيقية المسكوني الأول. فحين تشير هذه القوانين إلى "قوانين الرسل" أو إلى "قانون البيعة"، كما في القانون رقم (٥) الذي يذكر أنه على خادم المذبح أن "يمشي في **قوانين الرسل** لكي ينال الكرامة معهم"، أو في القانون رقم

---

6. Cf. W. Riedel and W. Crum, *op. cit.*, p. ix.

٧- مثال لذلك القانونان (٤٤،٤٦). فالنص العربي لهما نقرأه في ص ٣٤،٣٥، والنص القبطي لهما في ص ١١٩،١٢٠ من كتاب العالمين ريدل W. Riedel وكرام W. Crum.

8. Cf. W. Riedel and W. Crum, *op. cit.*, p. xxvi.

9. *Ibid*, p. x.

(٩) الذي يتحدث عن **"قانون البيعة"** الذي لا يكيل بكيلين أو ميزانين؛ فهي هنا لا تقتبس نصاً من هذين القانونين السابق ذكرهما، بل بالحري اعتمدت على النصوص الكتابيَّة فحسب. فـ"قوانين الرسل" فيها تستند على الرسائل الرعويَّة للقديس بولس الرسول، و"قانون البيعة" يعني لديها رسالة القدِّيس بطرس الرسول الأولى (١بط ٥: ٢)[١٠]. وهناك مرَّة واحدة ذكر فيها المؤلف "نواميس الملوك" قائلاً: إنها تعلِّمنا أن نخضع لرأفات الله وأن ننيح جميع الكائنين في الشدائد (قانون ١٦).

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن مؤلفي القوانين القديمة قد استعانوا بها في قوانينهم. فالقراءة المدقِّقة لها تقودنا إلى الاعتقاد بأنها أقدم من قوانين هيبوليتس القبطيَّة، وذلك بسبب نقطة التقاء بينهما قادتنا إلى هذا الاعتقاد.

فالقانون رقم (٨٠) من قوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة يتحدَّث عن علاج المرضى الذين يقيمون في الموضع المقدَّس، فإن كانوا فقراء فعلى الوكيل (وكيل الكنيسة) أن يعولهم كمثل أولاده، فيقول القانون: "ومن أجل المرضى الذين في الموضع المقدس إذا كان لهم من يعولهم، فلا يثقلوا على الكنيسة. وإن كانوا فقراء فليهتم بهم وكيل الكنيسة التي يرقدون فيها كمثل أولاد ...".

وفي القانونين رقمي (٢٤، ٢٥) من قوانين هيبوليتس نقرأ: "ليمش شماس مع الأسقف في كل وقت ليعرِّفه فعل كل واحد، وليعرِّفه بأي واحد مريض ... لا يجعلون المرضى ينامون في الكيميداريون[١١] Κοιμητήριον (أي موضع الرقاد)، باستثناء الفقراء منهم. فإذا مرض من

---

10. *Ibid*, p. xxii.

١١ ـ هذه الكلمة تعني حرفياً "موضع الرقاد"، أو "موضع الراقدين"، وصارت مع الوقت اصطلاحاً يُطلق على "المدافن"، على اعتبار أن الموتى هم مجرَّد راقدين. ومنها جاءت الكلمة الإنجليزية cemetery التي تعني المدافن.

له بيت، لا يُنقل إلى بيت الله، إلاَّ لكي يصلي فقط وليعُدْ إلى بيته. ليتكفَّل الأسقف بالمرضى، حتى إلى الإناء الفخار لأجل حاجتهم، فيعطه الأسقف للوكيل الذي يهتم بالمرضى".

وهنا يبدو لنا أن ما تتحدَّث عنه قوانين هيبوليتس يشير إلى تاريخ متأخِّر عمَّا تذكره قوانين البابا أثناسيوس لنفس الموضوع؛ إذ بينما تعتبر قوانين البابا أثناسيوس أن المرضى من جميع الفئات يرقدون في الكنيسة حيث يُعالجون فيها، فإن قوانين هيبوليتس تقصر ذلك الأمر على الفقراء منهم فقط الذين ليس بيوت[١٢].

كما أننا نقرأ عن وكيل الكنيسة οἰκονόμος (إيكونوموس) في قوانين هيبوليتس القبطيَّة بتفصيلات تقارب ما ورد عنه هنا في قوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة. والملاحظة الجديرة بالاعتبار أن مؤلِّف قوانين هيبوليتس الذي اعتمد على كتاب "التقليد الرسولي" في تكوين عناصر قوانينه - وليس في تفصيلاتها - حين يتحدَّث عن علاقة الكنيسة بخدمة المرضى يقتبس ما ورد في الفصل الثلاثين من كتاب "التقليد الرسولي" الذي يقول: "كل واحد من الشمامسة مع الإيبودياكونين فليلازموا الأسقف، ويعرِّفوه من هم المرضى، لأنه إن راق ذلك للأسقف، فيزورهم، لأن المرضى يتعزَّون عندما يرون مقدِّم الكهنة (أي الأسقف) يزورهم، لأنه ذَكَرَهم"، ثم يستعين في شرح ذلك الأمر بقوانين البابا أثناسيوس، فيتحدث عن وكيل الكنيسة وعلاقته بالمرضى، وهو الأمر الذي لا ذكر له في كتاب التقليد الرسولي.

كما أن حديث القوانين عن زواج الأسقف، وعدم حديثها عن عيدي الميلاد والختان هما دليلان آخران على قِدَم هذه القوانين.

---

12. *Ibid*, p. xxiii.

القسم الثاني

الموضوعات الرئيسيَّة
لقوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة

الفصل الأول

أوجه الحياة الكنسيَّة

في هذا الفصل نورد ما تعرَّضت له قوانين البابا أثناسيوس الثاني بطريرك الإسكندريَّة بخصوص الكنيسة، وذلك ضمن النقاط التالية:

أولاً : الكنيسة بيت الله.

ثانياً: خدمة المذبح المقدَّس.

ثالثاً: الرعاية الاجتماعيَّة في الكنيسة.

رابعاً: الأعياد الكنسيَّة.

خامساً: الأصوام الكنسيَّة.

أولاً: كنيسة العهد الجديد

الكنيسة بيت الله وبيت الملائكة

كان موسى هو أول من تكلم عن الكنيسة حينما صنع خيمة الاجتماع أي القبة التي هي مثال الكنيسة. أما الكنيسة فهي بيت الله وبابها هو باب السماء. وهي المنارة الذهبية التي رآها زكريا النبي، وعليها مصباح الذي هو المسيح، لأن المسيح هو نور الكنيسة، وعليها أيضاً شجرتا زيتون اللتان هما العتيقة والحديثة.

وحينما يرسل الله ملائكته إلى الأرض فإنهم يتقدمون أولاً إلى الكنيسة ويمجدون بيت الله الذي على الأرض. لأن افتخار المدينة هي الكنيسة التي ملأ اسمها كل الأرض بل والسماء أيضاً، لأنها تسير في مرضاة عريسها المسيح الذي بذل ذاته عنها.

ولذلك لا ينبغي أن يبني الناس بيوتهم بجانب مذبح الكنيسة، ولا

تكون حوائط بيوتهم ملاصقة لحوائط الكنيسة.

ثم أن الكنيسة ليست هي موضع أكل وشرب وبيع وشراء. وهي ليست بيت تجارة، لأن الكنيسة هي بيت الله، ومذبحها هو مائدة الرب. ولكن في ذات الوقت من حق الكهنة أن يعيشوا من الكنيسة. وإن كانت الكنيسة ليس لها شئ تعول به كهنتها فعلى الأسقف أن يعطيهم ما يحتاجونه ليتفرغوا لخدمتها.

وحين تُرجمت القوانين إلى العربية، تُرجمت الكلمة اليونانية أو القبطيَّة ΕΚΚΛΗCΙΑ أحياناً إلى كلمة "الكنيسة" وهي كلمة أراميَّة الأصل، وأحياناً أخرى إلى كلمة "البيعة"، وهذه التسمية الأخيرة ظهرت بعد ظهور الإسلام. والكلمة في أصولها الإسلامية تعني "المبايعة بالخلافة"؛ فحين نقول: بويع لهُ بالخلافة، أي تولاَّها. وعلى ذلك فكلمة "البَيْعة" (بفتح الباء وتسكين الياء) تعني "التولية وعقدها". أما "البيعة" (بكسر الباء وتسكين الياء) - وجمعها "بِيَع - بِيَعات - بِيْعات" (وكلها بكسر الباء) - فهي معبد النصارى أو اليهود على السواء[1].

ويتكلم المؤلّف عن بني البيعة، وعيون البيعة، ورتب البيعة، ورأس البيعة، ومال البيعة، وقدّاسات البيعة، وأولاد البيعة، وخديم البيعة، قانون البيعة. ولاحظنا أن أحد النسّاخ يكتب "البيعة"، وآخر في مخطوط آخر يكتب "الكنيسة"، أي أن الكلمتين مترادفتان في المعنى.

كما أن المؤلّف يدعو الكنيسة: "بيت العدل"، و"الموضع المقدَّس".

ويتضح لنا من القوانين أنه لكي نبلغ إلى داخل الموضع المقدَّس نفسه أي الكنيسة لابد أن نعبر بابين لها، الباب الخارجي، أو الباب البراني، ويحرسه البوَّابون Θυρωροί ، أما الباب الداخلي فيقف عنده الشمامسة

---

١ - المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٥٧

(القانون ٢٥). ويقف الموعوظون إلى جانب الهراطقة والمنشقين في المساحة الواقعة بين البابين[٢].

تأسيس الكنيسة

وتأسست الكنيسة في يوم الخمسين حينما حلَّ الروح القدس عليها، وعلى الأسقف أن يعزي جميع الشعب في ذلك اليوم بكلام التعليم. وكنيسة العهد الجديد هي كنيسة واحدة كقول بولس الرسول.

حضور الكنيسة إلزام من الله

وكرامة الكنيسة هي أن نأتي إليها، ولا نكسل أو نتأخَّر في الذهاب إليها، لأن من يريد أن يتناول من السرائر المقدسة وهو في بيته بحجة مرض وهو قادر أن يمضي إلى الكنيسة يكون مثل من أخفى فضة سيده في الأرض لأنه لم يكرِّم الكنيسة فيأتي إليها.

وبقراءة مدقَّقة للقوانين نجد أن القدَّاسات كانت تُقام في زمن تأليف القوانين (أواخر القرن الخامس الميلادي) في كل يوم ولاسيَّما يومي السبت والأحد من كل أسبوع. وهو ما تدعِّمه كتابات أخرى في نفس هذه الفترة، مثل قوانين هيبوليتس القبطيَّة. كما أن هناك اجتماعاً أيضاً في الكنيسة في صوم يومي الأربعاء والجمعة من كل أسبوع. وعن القانون (٤:١٤) الذي نصه: "أسقف يبطِّل القدَّاس في كل يوم بغير مرض، يموت بحزن قلب"، فلربما كان هذا القانون إضافة لاحقة على القوانين في زمن متأخِّر، ولاسيَّما أن نص القوانين قد مرَّ باللغات اليونانيَّة، والقبطيَّة الصعيديَّة، والقبطيَّة البحيريَّة، وأخيراً العربيَّة، أو أن هذه هي الفترة التي بدأت تظهر فيها بواكير إقامة القدَّاسات اليوميَّة، مع الاحتفاظ بالطقس

---

٢ Cf. W. Riedel and W. Crum, *op. cit.*, p. xxiv.

القديم وهو ضرورة إقامة القدَّاس يومي السبت والأحد من كل أسبوع.

هدوء الشعب في الكنيسة تمجيد لله في بيته

يشدد المؤلِّف على ضرورة الهدوء التام في البيعة أثناء الصلوات، فيقول مثلاً في القانون (٢:٥٧): "والشمامسة ينتشرون بين الشعب طائفتين مساعدين لبعضهم البعض، يحرسون هدوء الشعب في الأبواب ... اصنعوا هذا جميعه لكي تتمجد كلمة الله ويسمع الشعب بهدوء، ويكون صمت في البيعة جميعها حتى تتمّوا كلمة الله بالبركة". وفي القانون (٩٨): " يا أحبائي لا تصيحوا في البيعة لئلا يصيح عليكم خديم البيعة قائلاً: اسكتوا ... اسكتوا واسمعوا". والمشي في الكنيسة يلزم أن يكون بهدوء. وينبغي ألاّ نُتعب خدَّام الكنيسة وحدهم في حفظ هدوئها. وحتى أكل الكهنة مع أسقفهم في غير وقت الصلوات يجب أن يكون هو أيضاً في هدوء.

ثانياً: خدمة المذبح المقدَّس

تبلغ القوانين أوج عمقها وروحانيتها في حديثها عن رهبة وخشية الهيكل والمذبح، مسكن الملائكة الدائم: وما ينبغي أن يكون عليه الذين يخدمون المذبح المقدَّس، محل الأفراح والموضع المقدَّس الذي يحل الرب فيه.

وتعبير "الموضع المقدَّس" الذي يتكرر كثيراً في هذه القوانين يعني به المؤلِّف "المذبح" أو "الهيكل" أو كلاهما معاً، كما هو واضح من القانون التسعين الذي يسرد قصة اللص الذي دخل إلى الكنيسة من الموضع المقدَّس أي من الهيكل، أو من القانون الثاني الذي يرد فيه كلمات "المذبح"، و"الهيكل"، و"الموضع المقدس". وإن كان المؤلِّف يفرق جيداً في كلامه بين المذبح والهيكل ـ كما في القانون الثاني مثلاً ـ إلاّ أنه يضع أياً

من الكلمتين محل الأخرى لتوفي بنفس الغرض الذي يصبو إليه، كما في القانون التاسع والأربعين على سبيل المثال. إلاّ أن تعبير "الموضع المقدّس" يعني به المؤلّف أحياناً قليلة الكنيسة ذاتها كما في القانون الثمانين حين يتكلم عن المرضى الذين في الموضع المقدس، إلاّ إن كان موضعهم في الكنيسة في مبنى مجاور للهيكل وهو احتمال ضعيف.

ونلاحظ أن المؤلّف حين يتكلم عن وجوب دخول الهيكل بكل هيبة ووقار، وعن خدمة المذبح المقدّس وتكريمه، لا يحصر كلامه عن هذا الأمر في قوانين متتابعة، أي قوانين تحمل أرقاماً مسلسلة قبل أن ينتقل إلى موضوع آخر، ولكنه يورد كلامه عن ذلك الأمر في قوانين متفرقة. ولذلك كان لزاماً علينا أن نجمع كلامه إلى بعضه ونقسّمه إلى عناوين فرعيّة ليسهل على القارئ العزيز استيعاب كل ما يصبو المؤلّف إليه. ومع ذلك تبقى القوانين في نصها الأصلي أكثر إبداعاً وحنكة تحمل إلينا نص كلامه المملوء حكمة وعمقاً، والمُصلح بملح كلمة الله، ليس في كل سطر منها فحسب، بل في كل كلمة فيها دون أن نجنح إلى المبالغة في ذلك.

وبخصوص المذبح وخدمته، ستجد كلاماً عاماً عن ذلك في هذا الفصل. أما ما يختص بالمذبح وخدمته بواسطة الرتب الكنسيّة الثلاث الأسقف والقس والشماس، فتجد الحديث عن هذا الأمر في الفصل التالي مباشرة، تحت كل رتبة من هذه الرتب المذكورة.

المخافة الكائنة في المذبح المقدّس

لكي يعرف الكاهن المخافة الكائنة في الموضع المقدّس الذي يخدم فيه، فليسمع كيف أن موسى لما بنى القبة كالمثال الذي رآه على طور سيناء، يأمره الله قائلاً: أوص أخاك هارون ألاّ يدخل إلى الحجاب في كل وقت قدّام المذبح لئلا يموت، لأني أظهرُ في سحابة على المذبح

وأحاطبك. وهكذا منع الله موسى وهارون اللذَين يخدمانه، أن يجتازا الحجاب في أي وقت يريدان.

لذلك مخوفٌ هو المذبح، فهو محل الأفراح لمن تمسَّك بنواميسه لأجل الخوف الكائن فيه، وهو هلاك لمن يتوانى. لأن الاقتراب إلى الموضع المقدس مخوف جدًّا، ومن يريد أن يلتصق بالمذبح المخوف، فليسع كاستحقاق الموضع المقدَّس، لأنه من تقدَّم قط إلى المذبح بغير خوف ولجاء؟. فليس أحد يحتقر المذبح ويموت موتاً جيداً.

والله يريد أن يعلِّمنا المخافة الكائنة في المذبح وفي جميع الأواني الموضوعة عليه. فمكتوب أن إلهنا نار آكلة، وليس إلهنا مثل النار التي لهذا العالم. فكم بالحري الذين يتحدَّثون في الموضع المقدَّس بقلة حشمة، أو الذين يتخاصمون من أجل أواني المذبح بغير حياء، أو الذين يسرقون بكور المذبح، لأنها روحانية وليست فضة أو ذهب أو حجارة أو أخشاب، لسبب أن الربَّ قائمٌ على المذبح.

من أجل هذا خافوا من المذبح ومجِّدوه لئلا تتقدموا إليه بقلَّة حشمة، بل بطهارة وخوف. فكل النفوس التي تتقدَّم إليه وهي في نجس تُسأل عن طهارتها. والمذبح المقدَّس نفسه هو طهارتهم.

بيت الله هو الكنيسة والمذبح هو مائدة الرب، والويل لمن يقول إن مائدة الرب نجسة. فلا ينبغي على الأراخنة أن يبنوا لهم بيوتاً بجانب المذبح ليأكلوا ويشربوا فيها، كقول الرب على فم حزقيال النبي.

المذبح الناطق السمائي

إن كان الجبل الذي وقف عليه الله مرة واحدةً وأعطى الناموس للشعب انتقل إلى ما هو أخير وأفضل بالظُهر، كما يشهد بهذا سبعون شيخاً من بني إسرائيل، فكم بالحري المذبح، الموضع المقدَّس الذي يقف

عليه الله كل يوم، والموضع الذي ظهرت لنا قدماه عليه.

فكما أن الخبز والخمر قبل أن يُرفعا على المذبح هما خبز وخمر، وإذا ارتفعا على المذبح لا يصيران بعدُ خبزاً وخمراً، بل جسداً محيياً لله، ودماً، والذين ينالون منهما لا يموتون بل يحيون إلى الأبد؛ كذلك المذبح، وإن كان من خشب أو حجارة أو ذهب أو فضة، فإنه ليس مثلَ طبعه الأول، بل هو حيٌّ إلى الأبد، وهو روحٌ، لأن الله الحيّ قائمٌ عليه.

فموضع الغفران الذي يتكلم عنه عاموس النبي لا يعني به ذلك المذبح الخشب، بل الخدَّام المحيطين بموضع الغفران الذين يقفون فيه للطلبة، الموضع الذي تُغفر فيه الخطايا.

ملائكة الهيكل، وملاك المذبح

تعلّمنا الكتب المقدَّسة خشية الله المحيطة بالمذبح والتي لا نراها. لأن موسى وهارون لم يؤتمنا أن يدخلا إلى ذلك الموضع في أي وقت يريدان، برغم أن الروح القدس قد شهد عنهما أنهما قديسان. إلاَّ أنهما لم يجسرا أن يخرجا عن أوامر الرب، إذ يدخلان قدامه بخوف ورعدة متضرعَين بالطلبات والأصوام الكثيرة، والطُهر الكثير. بل أمر الله أن تعلّق جلاجل من ذهب في جيوب أقمصتهما لكي تسمع السلاطين المحيطة بالمذبح أصواتها وهما داخلان فيحتجبوا، لئلاَّ يموتا إذا دخلا بغتةً.

فالآن فليتطهَّر القسوس بكل طهارة ولاسيما أنه قد قُسم على المذبح الجسد المقدَّس، والدم المحيي، لأنه لا يمكن أن يبقى المذبح بغير ملاك في أي وقت من الأوقات، ولا إلى لحظة يسيرة؛ لذلك يجب أن يخدم الكهنة بالطُهر.

فيمن يستحق خدمة المذبح

لا يقترب إلى المذبح إلاَّ الذي يختاره الله فقط لهذا العمل، وهذا يخدم

بخوف ورعدة. ولأن الله قدوس ومستريح في القديسين؛ فالقديسون فقط هم الذين يدخلون الموضع المقدس، الذين يصنعون إرادة الله، هؤلاء هم القديسون بالحقيقة.

لا يقترب أحد إلى خدمة الهيكل والمذبح المقدَّس إلاَّ الطاهرين طهارة الموضع المقدس نفسه. لأنه ليس أحد من الناس خدم المذبح المقدَّس بنجاسة أو بتوان ومات موتاً صالحاً، بل كل مَنْ ازدرى بالمذبح مات موتاً رديئاً. فالويل لمن يقترب إلى المذبح وهو نجس. أما الذي يخدم المذبح باستحقاق ينعم الله على وجهه بجمال أكثر من الكل مثل موسى، ويجعله الله مثالاً للذين يخدمون المذبح بطهارة.

ويوصي الله ألاَّ يجسر أحد ويقترب إلى المذبح لا زاني ولا سكير ولا من يكثر من شرب الخمر ولا باغض الناس ولا مرائي ولا شتَّام. لأن موضعاً يكون فيه جسد المسيح يجب أن يكون جميع خدامه بغير خطيَّة كالنور، لأنه قال إن موضعاً تكون فيه الجثة هناك تجتمع النسور.

فإذا لم تكن لكم قدرة أن تكونوا وديعين، فابتعدوا لئلاَّ تحترقوا، لأن الذي على المذبح نارٌ لا تُطفأ، كما قال الله إن نار المذبح لا تطفأ.

فالذين لا يتفرَّغون لخدمة المذبح كاستحقاقه ينتظرهم عقاب رديء، فلماذا ترتبط أيها الكاهن بهذه اللعنات وهذه التبكيتات، وهناك صنائع كثيرة في العالم، تلك التي تقدر أن تعيش بها، وتخلص من هذا العقاب.

فقد كانت شهوة داود أن يقترب إلى المذبح، ويصير كاهناً أفضل جداً من مجد ملكه، ولكنه لم يتجاسر ويفعل هكذا. ولما تجرَّأ شاول واقترب إلى الموضع المقدَّس وهو علماني وأخذ طقس الأمين صموئيل، نزع الله عنه مملكته وأعطاها لداود، لأن داود مجَّد المذبح.

البخور المرفوع على المذبح

ينبغي على الكاهن ألاَّ ينظر إلى المذبح والبخور المرفوع عليه بعين غير محتشمة. فالبخور الطاهر النقي الذي يبخره القس حول المذبح، فإنه يصنعه حول نفسه بذاته ببهاء الروح القدس كمثل العذارى القديسات، لأن المذبح المنصوب قدام الرب في السموات هو روح مقدَّس، ناطق، يتكلم، ويعرف الذي يجتهد في خدمته على الأرض.

تعقيب: تشير القوانين إلى أن رفع البخور كان يتم في الكنيسة في كل باكر وعشية. في حين أن صلوات القدَّاس كانت في يومي السبت والأحد من كل أسبوع، مما يتضح معه أن صلوات رفع البخور في عشية وباكر لا ترتبط بإقامة القدَّاس الإلهي، إذ هي طقس قائم بذاته. ومن ثمَّ ليس صحيحاً التفسير المستحدَث الذي يقول: لابد أن يسبق إقامة القدَّاس الإلهي صلوات رفع بخور باكر، لأن هذا التفسير ظهر فقط بعد أن بطل عند البعض طقس رفع البخور في عشية وباكر لكل يوم، وارتبط فقط بإقامة القدَّاس الإلهي.

ما يختص بخدمة المذبح

لا يُرفع قربان في أحد الكنائس قد فضل من أمس، ولا شيء مشقوق، بل خبزٌ سخنٌ طريٌ صحيحٌ.

ومادامت السرائر المقدَّسة ـ أي جسد الرب ودمه ـ على المذبح لم يفرغ المؤمنون من تناولهما، لا تسكت القراءة والترتيل بكلام الله، أو يقولون في المزامير. ولا يفترون من التسبيح.

ويجب ألاَّ يفضلوا من السرائر المقدسة شيئاً من المساء إلى باكر، ولكن

كلما أرادوا أن يصنعو القدّاس، فها المذبح المقدس مستعد[٣]. والخمرُ الذي يفضل عن المذبح في البصخة يعطى للمساكين المرضى.

التقدمات التي تُقدَّم إلى الهيكل

ليس الذي يعطي الذهب للهيكل هو الذي يُذكر فقط، بل والذي يعطي كوز فخار، أو خبزاً، أو قليل خمر، أو وعاء للماء، أو حتى الذي يملأ حوض الماء للتغطية، فإن الله يذكره مثل الذي يعطي مالاً كثيراً كقوَّته.

وليس العلمانيون وحدهم يجب عليهم أن يعطوا العشور، بل كل رتب الكنيسة من الأسقف إلى البواب. لأنه يقول في ناحوم النبي يا يهوذا اصنع أعيادك وشهورك. ويقول أيضاً داود النبي اطلبوا وجاروا الرب إلهكم يا جميع طالبيه مقدِّمين له القرابين، الذين هم خدام المذبح المقدس.

وكلُّ البكور من القمح والخمر والدواب تعطى لكهنة الكنيسة، وكقربان مختار يحملون منه إلى الهيكل، والبقية يأكلها عبيد الرب.

واحترسوا من كل سرقة ولا سيما من عند المذبح، عالمين أن الرب قائم في ذلك المكان. فاحذروا من أن يُضل أحد ذاته ويقول إن الله طويل الروح. وإن كان هو يراني أسرق شيئاً فهو لا يصنع بي شيئاً. اذكروا ما الذي حلَّ ببلتشاصر ملك الكلدانيين لما أكل وشرب في أواني الذهب التي لبيت الرب، وكيف رأى كف اليد كتبت على الحائط قضيته قدام عينيه، وانظروا كيف هلك في تلك الساعة عينها. فهؤلاء الذين يسرقون والذين يفسدون أواني الرب بنوع رديء، فليستعدوا للهلاك.

حراسة عتبات الموضع المقدس

البوابون فليقيموا على أبواب الموضع المقدس كل يوم. هؤلاء الذين

٣ـ عن خدمة الأسقف والكاهن والشماس للمذبح المقدَّس، انظر الفصل القادم.

يحفظون أبواب موضع الدخول، ويحرسونها. هؤلاء هم الذين يعطيهم الكلمة الطوبى قائلاً: طوبى للذين يحفظون عتبات موضع الدخول ويحرسون الموضع المقدس في الليل، من أجل أعداء الموضع المقدس الذين يريدون أن يهينوا بيت الله.

حراسة قنديل الهيكل موقداً طوال الليل

وعن قنديل الشرقية الذي تدعوه القوانين "المصباح"، أو "المصباح المقدَّس" تقول: يجب أن يظل موقداً لا ينطفئ طول الليل؛ إذ يقول الكتاب المقدَّس عن القبَّة بخصوص سراج الموضع المقدس: أنه يكون مضيئاً كل حين من المساء إلى الصباح. إلا أن الله لا يحتاج إلى نور سراج، لأنه نور العالم ونور كل الأنوار.

الخلاصة

الذي يحفظ مخافة المذبح، وطهارة البتوليَّة، والرأفة على المساكين يكمِّل المحبة الكاملة التي تأخذ الإنسان إلى الله، لأنها أعظم كرامات الله. ويصير ابن الإله وأخ المسيح، وهو يجلس في موضع الرسل ويتكئ مع الأنبياء ويرث مع البطاركة.

ثالثاً: الرعاية الاجتماعية في الكنيسة

تتحدَّث القوانين عن الخدمة الاجتماعية في الكنيسة في أمرين:

(أ) الخدمة الاجتماعية الرسمية المسؤولة من الكنيسة تجاه بعض الفئات من الشعب.

(ب) الصدقة التي يجب على كل من الإكليروس والشعب تقديمها لفقراء الشعب في الكنيسة.

(أ) الخدمة الاجتماعية الرسمية المسؤولة من الكنيسة

وهي الخدمة التي يُكلَّف بها وكيل الكنيسة تحت عين الأسقف.

وكيل الكنيسة أو مقدَّم الكنيسة

تحدِّد القوانين نظام الخدمة الاجتماعية المنوطة بالكنيسة، أي الرعاية الاجتماعية للفقراء والغرباء والمرضى، وكل من له احتياج. وتعيِّن لها واحداً يُدعى "وكيل الكنيسة" οἰκονόμος (إيكونوموس)[٤]؛ وهو الكاهن الذي يقيم في الكاتدرائيَّة مقر الأسقف، وهو يُسمى "الوكيل الكبير" (ق ٨١)؛ أي "كبير الوكلاء" οἰκονόμος μέγας (إيكونوموس ميغاس)؛ وهو المسؤول أمام الأسقف عن كل وكلاء الكنائس الأخرى التي تحت رعاية هذا الأسقف. وهذا الوكيل الكبير يأخذ عنده جميع القرابين (التقدمات) التي تفضل عن الكنائس، ويكون ذلك بمعرفة الأسقف.

ووكلاء الكنائس يُدعون أيضاً في هذه القوانين بـ "المقدَّمين"، لذلك فإن "المقدَّم الصغير" هو وكيل الكنيسة الفرعيَّة[٥]، أما "المقدَّم الكبير" فهو وكيل الكنيسة الكاتدرائيَّة أي مقر الأسقف. وجميع المقدَّمين يقاموا في الكنيسة في عيد الفصح الذي هو عيد القيامة.

شروط اختيار وكيل الكنيسة وفضائله

ووكيل الكنيسة في قوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة هو إنسان مختار خائف من الله، له كل أنواع التحنن، وهو بمثابة أب الأيتام

---

٤ ـ انظر القوانين (٦٢، ٨٠، ٨١، ٨٩).

٥ ـ ويقابله اليوم مع الفارق نظام "نظَّار الكنائس" المعمول به الآن في معظم الكنائس القبطية.

والأرامل. لا يحوِّل وجهه عن أحد من الناس، سواء كان الذي يسأله فقيراً أو غنياً. ففخر الكنيسة ألاّ يكون واحد من شعبها في احتياج.

والوكيل لا يعمل شيئاً من الأعمال بغير موافقة الأسقف، كما أن الأسقف لا يعمل شيئاً بغير مشورة الوكيل. لذلك فيلزم للوكيل أن يتشاور مع الأسقف في كل ما يرضي الله. ويكون كلاهما كاملين مع بعضهما البعض بقلب واحد. وتكون جميع المخازن عند الوكيل، والأختام تكون عند الأسقف. ومخازن الكنيسة تكون تحت ختم الأسقف ورأس القسوس والوكيل، فلا تُفتح مخازن الكنيسة بغير هؤلاء الثلاثة معاً.

والوكيل يكون عارفاً بكل أواني الكنيسة ويفحصها كل سنة. وعليه أن يهتم بالمرضى الفقراء الذين ليس لهم أحد يعولهم من ذويهم، ولذلك تخصص الكنيسة مكاناً ملحقاً بها لخدمتهم. وعلى الوكيل أن يحتفظ بهم مثل أواني الكنيسة، ويفرح بشفائهم، عارفاً أن الله يسأله عنهم أكثر من سؤاله عن أواني الكنيسة، لأنهم صورة الله ومثاله. وكذلك عليه رعاية الغرباء، وسد احتياجاتهم، وإذا لم يكن له شئ يقوم بما يحتاجونه فيمضي إلى الأسقف أو إلى الوكيل الكبير ليعطيه حاجته.

وعلى الوكيل أن يتحفَّظ من السرقة، ولاسيَّما مما يخص المذبح، لئلا يصير مثل يهوذا الذي كان يظن أن المخلّص لا يعرف سرقته.

مخازن بيت الرب يجب أن تظل ممتلئة

وكل الفواكه والمزروعات والحبوب التي للكنيسة تكون عند الوكيل. ويلزم أن يكون للكنيسة مكيال صحيح مختوم أعلاه وأسفله لكي لا يخسر المساكين حقوقهم. ومخازن بيت الرب ينبغي أن تظل ممتلئة تحسباً لضرورة طارئة تحدث في المدينة، فتكون الكنيسة دائماً مكتفية التدبير.

وتسمح القوانين للوكيل أن يتصرف في حدود قليلة ضيقة دون

الرجوع إلى الأسقف، وحددت ذلك القليل بأنه نصف أردب حتى إلى خمس وبيات. فالأساس أن كل الصدقات تكون بمعرفة الأسقف أما الأشياء القليلة فللوكيل أن يعطيها.

(ب) الصَّدقة الواجبة على الإكليروس والشعب

وإلى جانب ما تقدمه الكنيسة لفقراء الشعب والأيتام والأرامل والمرضى والمحتاجين فإنه على الأسقف أن يعطي صدقة لأي محتاج كل يوم أحد، إلى جوار أعياد الرب التي يفرِّق فيها صدقات كثيرة، معطياً كل واحد قدر احتياجه، ولا ينسى الذين هم في شدة.

وعلى الأسقف أيضاً أن يراعي المحتاجين من كهنته ولا يغفل عنهم، صانعاً إرادة الله. أما الكاهن غير المحتاج إلى صدقة الموضع المقدَّس فيجب أن يكون متواضعاً قاصداً أن يتحد مع الله بعظيم حكمته مثل مسكين. ولا يغفل عن أخيه المحتاج، بل يتحنن عليه لكي يظهر بالحقيقة أن محبة الله ثابتة فيه.

وعلى الأسقف ألاَّ يمتنع عن الصدقة بحجة أنه يلزم أن نترك شيئاً في خزانة الرب، بل إن ما يحفظ في الخزانة هو ما يفضل عن حاجة المساكين. لأن الذي يجمع الأموال الكثيرة لا يكون كريماً عند الله مثل الذي يوزع الصدقة على المساكين الذين هم صورة الله.

ويتحدث المؤلِّف عن أهمية الصدقة التي تُعطى للمساكين، سواء للأحياء أو عن الذين رقدوا، ورحلوا إلى السماء. ولكن نلاحظ أن المؤلِّف يربط دائماً بين الصَّدقة والصلاة. فالصدقة التي تُعطى للمساكين على اسم أحد المنتقلين ترتبط بليلة سهر في الصلاة سواء في البيت أو في الدير أو في الكنيسة حيث تُختم غالباً بإقامة القدَّاس الإلهي على روح المنتقل. وهنا تأتي الصدقة فعلها.

وفي ذلك يقول مؤلّف القوانين "لأنه قد يكون غني قد مات ولده وأن أباه يعطي عنه مالاً كثيراً، ويعطي أيضاً لبيت الرب نذوراً كثيرة من أجل خلاص نفس ابنه، فبالحقيقة أن الله يقبلها منه ويخلّصه من خطاياه بسبب تحننه على المساكين. فإن سليمان يقول: إن خلاص نفس الإنسان من غناه" (القانون ٨٥). ثم يعود المؤلّف (في القانون ٨٦) يشرح من الأسفار المقدّسة ما قاله للتو في القانون السابق. ويخلص إلى القول: "هذا قلناه إن الحي يقدر أن يخلّص الذين ماتوا من خطاياهم[٦]".

ويستطرد المؤلّف مجيباً عن سؤال ربما يحتج به الفقير الذي ليس له ما يعطيه عن ميت له، فيقول المؤلّف: "إن الغني الذي فرّق أمواله عن ابنه الذي مات لم يفعل ذلك إلاّ للفكر الصالح الذي صار له بسبب موت ابنه، فأنت إن كنت فقيراً وتريد أن تخلّص نفس الذي مات فليكن لك فكراً صالحاً فأنت تخلّص نفسك ونفس الميت، فالمغفرة ليست بكثرة الأموال بل بفعل الخيرات. فإن كنت لا تستطيع أن تعطي المساكين إلاّ أنك تستطيع أن تصير رجل الله في الكنيسة" . ويضيف أن موسى أمر الكهنة واللاويين أن يعطوا هم أيضاً البكور والعشور التي يأخذونها من الشعب ويعطوها خلاصاً عن أنفسهم.

وهنا نلاحظ أمرين:

الأمر الأول: أن المؤلّف لا يتكلم عن الخطايا المميتة التي لا غفران لها. وهو يدعوها الخطايا العظام التي تستوجب الموت، أي الخطايا التي قال عنها بولس الرسول لا تبقى بعد ذبيحة عنها. ولكن العجيب حقاً أن المؤلّف يعتبر أن ظلم المساكين وتغريمهم بما ليس لهم، هي واحدة من هذه الخطايا العظام. وهنا يتضح لنا مقدار شفقته وتحننه على المساكين، وهو الأمر الذي يلمحه القارئ للقوانين للوهلة الأولى من مجرّد تصفحها.

---

٦ ـ أفردنا الفصل الخامس من هذا الباب للحديث عن الصلاة من أجل الراقدين.

الأمر الثاني: أن الشواهد الكتابيَّة ونصوص المصادر الكنسيَّة القديمة تؤيد ما يذكره المؤلف البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة بهذا الخصوص. فنقرأ في الكتاب المقدَّس:

«لأن الصَّدقة تنجي من كل خطيئة ومن الموت، ولا تدع النفس تصير إلى الظلمة» (طوبيا ٤:١١).

«لأن الصَّدقة تنجي من الموت وتمحو الخطايا، وتؤهل الإنسان لنوال الرحمة والحياة الأبدية» (طوبيا ١٢:١٩).

«الماء يطفئ النار الملتهبة، والصَّدقة تكفِّر الخطايا» (سيراخ ٣:٣٣).

«أغلق على الصَّدقة في أخاديرك فهي تنقذك من كل شر» (سيراخ ٢٩:١٥).

«أعطوا ما عندكم صدقة، فهوذا كل شئ يكون نقياً لكم» (لوقا ١١:٤١).

«بيعوا ما لكم وأعطوا صدقة، اعملوا لكم أكياساً لا تفنى وكنزاً لا ينفد في السموات ...» (لوقا ١٢:٣٣).

أما عن المصادر الكنسيَّة القديمة، ففي الكتاب الثامن من المراسيم الرسولية (١٠:١٢): " لنتوسل من أجل الذين يقدمون تقدمات في الكنيسة المقدسة، ومن أجل الذين يصنعون إحساناً للمحتاجين. ولنتوسل من أجل الذين يقدِّمون القرابين والبكور للرب إلهنا، لكي يكافئهم الله كلي الصلاح بهباته السمائية، ويعطيهم مائة ضعف في هذا الزمان، وفي الزمان الآتي للحياة الأبدية[٧]، وليعوضهم بالأبديات عوض الزمنيات[٨]، وبالسمائيات عوض الأرضيات[٩]»

ولكن لا يفوتنا أبداً أن الصَّدقة بمفردها بدون المحبة والحياة التقوية

٧ـ مرقس ١٠:٣٠

٨ـ ٢كورنثوس ٤:١٨

٩ـ متى ٤:٢٣

الثابتة في الرب لا تفيد شيئاً. وكلنا يعرف قول نشيد الأنشاد (٨:٧): «إن أعطى الإنسان كل ثروة بيته بدل المحبة تُحتقر احتقاراً».

وحين تتحدث المراسيم الرسولية (٨:٤٢،٤٣) عن التذكارات التي تُعمل للمنتقلين وأهمية إعطاء الفقراء من مقتنيات المتوفي تذكاراً له، توضح أن هذه العطايا لا تفيد المنتقلين الذين عاشوا حياتهم في عداوة مع الله، وهذا أمر طبيعي، فتقول: "ليُحتفل في (اليوم) الثالث[١٠] بالذين رقدوا، بمزامير وصلوات، لأجل من قام خلال ثلاثة أيام. وفي (اليوم) التاسع[١١] لتذكار الأحياء والأموات. وفي اليوم الثلاثين[١٢] حسب المثال القديم، لأنه هكذا بكى الشعب على موسى[١٣]. وسنوياً من أجل تذكاره. **وليُعط للفقراء من مقتنياته تذكاراً له.**

نقول هذا عن الأتقياء، أما عن غير الأتقياء، **فإن أعطيتَ مقتنيات العالم كله للفقراء، فأنت لا تنفعه شيئاً.** لأنه إن كان عدواً لله في حياته، فواضح أنه (يبقى كذلك) بعد رحيله. «لأنه ليس عنده ظلم[١٤]». «لأن الرب عادل ويحب العدل[١٥]». وأيضاً «هوذا الإنسان وعمله[١٦]».

ومن الملاحظ أن "الصَّدقة" بنفس لفظها كصدقة، والتي تُعطى للفقير

١٠ـ τρίτα = (الثالث). دون ذكر لكلمة (اليوم) ولكن أوردتها الترجمتان الفرنسية والإنجليزية وكذلك قوانين الرسل القبطية.

١١ـ ἔνατα = (التاسع). وبعض مخطوطات أخرى ذكرت (السابع).

١٢ـ τριακοστὰ = (الثلاثون). وبعض المخطوطات الأخرى ذكرت (في اليوم الأربعين) كما في الترجمة الإنجليزية التي اعتمدت على مخطوط غير الذي اعتمدت عليه الترجمة الفرنسية. وأشارت الترجمة الإنجليزية في الهامش بالقول: إن بعض الهوامش السريانية واليونانية لبعض المخطوطات ذكرت (في اليوم الثلاثين). cf. *A.N.F.* Vol VII, p. 498.

١٣ـ تثنية ٣٤:٨

١٤ـ يوحنا ٧:١٨

١٥ـ مزمور ١١:٧

١٦ـ انظر: إشعياء ٦٢:١١

لا يرد ذكرها إلاّ في قوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة، وقوانين هيبوليتس القبطية، وكلاهما ذو أصل مصري. في حين لا ترد الكلمة في باقي المصادر القديمة الأخرى لطقوس الكنيسة، مثل الديداخي، والتقليد الرسولي، والمراسيم الرسولية، وقوانين الرسل ... الخ.

ففي قوانين هيبوليتس (٤:٣٢): "وإذا قُدِّم قربان ليُعطى صدقة للفقراء، فليعطوه لفقراء الشعب قبل أن تغرب الشمس. فإذا فضل منه شيء عن ضرورة، فليعطوه في الغد. أما إذا فضل منه شيء في اليوم الثالث، فلا يُحسب منه شيء لمن يكون القربان في بيته، بل الصدقة كلها تحسب لصاحبها وحده. والذي يوزِّع لا ينال منه شيئاً، لأن خبز الفقير بات في بيته بتوانيه".

هذا لا يعني أن باقي المصادر الأخرى أغفلت هذا الأمر، لكن لفظة "صدقة" لم ترد فيها، بل ورد المقصود بها بكلمات أخرى مثل قول قوانين الرسل القبطيَّة (١:١١) "لا تقلق إذا مددت يديك الفارغتين ثم ضممتهما إليك[١٧]. إذا أعطيت ما في يديك، فإنك بذلك تطلب خلاصك من ذنوبك. لا تكن ذا قلبين، فإنك إذا أعطيت مقتنياتك، اعرف من الذي يجازيك".

وهو تعليم سبق أن أوردته الديداخي (٤:٥،٦) في أواخر القرن الأول الميلادي "لا تبسط يدك عند الأخذ وتقبضها عند العطاء. أعط مما ملك من تعب يديك كفارة عن خطاياك".

---

١٧ ـ "لا تمد يديك للأخذ، وتضمهما عند العطاء" هذه هي ترجمة العالم فونك لهذه العبارة. ولكن المعنى الذي في المتن هو الأقرب إلى النص العربي للقوانين.

رابعاً: الأعياد الكنسيَّة

تشير القوانين عموماً إلى أعياد الرب، ثم تخص بالاسم أربعة أعياد هي: عيد القيامة، وعيد البنديقسطي (عيد حلول الروح القدس)، وعيد الظهور الإلهي، وعيد رأس السنة القبطية. بالإضافة إلى ذكر البصخة.

ليست هناك من إشارة إلى عيد الميلاد في القوانين

لا يشير المؤلّف إلى عيد الميلاد كعيد مستقل قائم بذاته وغير مرتبط بعيد الظهور الإلهي، مكتفياً بالإشارة فقط إلى عيد الغطاس حيث أشار إلى هذا العيد الأخير مرتين، مرة يدعوه "الظهور الذي للرب"، والأخرى يدعوه "الغطاس". ونحن نعرف أن الشرق المسيحي بدأ يحتفل بعيد الميلاد منفصلاً عن عيد الغطاس في أواخر القرن الرابع الميلادي، متأخراً عن الغرب في ذلك بحوالي قرن كامل من الزمان. فقد عُرف عيد الميلاد مستقلاً عن الغطاس في القسطنطينية سنة ٣٨٠م، وفي أنطاكية احتفل به أول مرة سنة ٣٨٦م، واتضح انفصال الميلاد عن الغطاس في آسيا الصغرى سنة ٣٩٤م، أما في مصر فلا يوجد دليل واحد يثبت أن الفصل بين العيدين قد حدث قبل سنة ٤٣١م، وأمامنا دليل جديد هو هذه القوانين (أواخر القرن الخامس) التي لا تشير هي الأخرى إلى عيد الميلاد كعيد مستقل عن الغطاس. فيتضح لنا أنه حتى ذلك التاريخ لم يكن عيد الميلاد قد انفصل عن عيد الغطاس، أو أنه حتى نهاية القرن الخامس لم يكن قد استقل استقلالاً كاملاً عنه، ولربما استغرق الأمر بضع سنوات أخرى من القرن السادس الميلادي أيضاً[١٨].

١٨ـ قد شرحنا هذا الموضوع بأكثر توضيح في الملحق رقم (١) في نهاية هذا الكتاب، إلى حين الاستفاضة في الشرح مع كتاب "الميلاد البتولي" ضمن السلسلة الرابعة من الدُّرَّة القِبْطيَّة إن شاء الرب وعشنا.

واجب الأسقف تجاه الكهنة والمساكين في الأعياد

يعلّم البابا أثناسيوس مؤلّف القوانين أنه على الأسقف أن يفرّق صدقة كثيرة على المساكين في جميع أعياد الرب، ولاسيَّما في ثلاثة أعياد كل سنة هي عيد القيامة وعيد الظهور الإلهي، وعيد البنديقسطي على وجه التحديد. وترى أن العيد هو يوم بركة وتعزية، فيجب أن يفرح فيه المساكين مع الأسقف ويعيِّدوا معه. وأن الله جعل من الأعياد فرصة مناسبة لينيِّح فيها الأسقف المساكين. ويفتقد الذين في الشدائد ويعزيهم. ثم يقول المؤلّف بأسلوبه البديع: "الله رحوم ولا يريد أحداً من الناس أن يتألم، لأن رأفته تكلّفه أن يصنع الخير مع الناس الليل والنهار".

والقوانين تطلب إلى الأسقف أن يأكل مع كهنته مرات كثيرة في الكنيسة، حتى يبصر ترتيبهم إن كانوا يأكلون بهدوء وخوف الله. ويكون ذلك بالأكثر في الثلاثة أعياد؛ الفصح والبنديكستي والغطاس. فتأمر القوانين الأسقف أن يأكل مع الكهنة فيها ويقف يخدمهم، وإن كانوا ضعفاء فليغسل أرجلهم. وتدعوه مرة ثانية ألاَّ يكسل عن ذلك ثلاث مرات كل سنة.

كما يشير المؤلّف غير مرة إلى سهر الليل في الكنيسة بالتسبيح والصلوات كتمهيد لإقامة قدَّاس عيد أحد الشهداء أو القديسين، ويدعو هذا السهر الليلي "ليلة عيد".

حول عيد القيامة وتسميته بالعيد الكبير

عيد القيامة يُدعى في القوانين "**العيد الكبير**"، حيث يرد ذلك التعبير مرتين، مرة في القانون رقم (١٦): ومرة أخرى في القانون رقم (٩٨). وهي أول إشارة ترد إلينا من مصادرنا الطقسيَّة عن تسمية أحد الأعياد بصفة "**الكبير**".

وفي القرن الثالث عشر للميلاد نقرأ في قوانين البابا كيرلس الثالث المعروف بابن لقلق (١٢٣٥ـ ١٢٤٣م) تعبير **"الأعياد الكبرى"**. وجدير بالذكر أن أهمية هذه القوانين الأخيرة تكمن في كونها من ترتيب مجمع أساقفة الكنيسة القبطيَّة في حبريَّة البابا المذكور، إلاَّ أنها تسمَّت باسمه. ومن هنا كانت قيمتها الطقسيَّة. فهي قوانين سارت على هديها الكنيسة أزمنة سالفة لزمن وضعها، حتى تقنَّنت مدوَّنة في القرن الثالث عشر[١٩]، فضلاً عن احتوائها على قوانين **جديدة** لم تكن معروفة في مجموعات القوانين القديمة في الكنيسة القبطيَّة[٢٠].

أي أنه في غضون القرن الخامس أو السادس للميلاد سُمي عيد القيامة بـ**"العيد الكبير"**، ومن بعده ببضعة قرون قليلة ساد في الكنيسة القبطيَّة تسمية **"الأعياد الكبرى"** [٢١].

وهنا يلزم للقارئ العزيز أن يلاحظ أن **كل** الأعياد السيديَّة أي المختصة بالسيد المسيح سُميت "الأعياد الكبرى".

ولكن مع مرور الوقت، ولأن عيد القيامة دُعي **"العيد الكبير"**، كتعبير شاع بين الأقباط، فقد كان لزاماً من قبيل التقابل والمضاهاة أن يُدعى عيد الميلاد بـ**"العيد الصغير"**، إذ أن عيد القيامة وعيد الميلاد هما

١٩ـ وهذه القوانين محفوظة في مخطوط رقم (٢٥١ عربي) بالمكتبة الأهلية بباريس، وهو المخطوط المعروف باسم "نوموكانون مقارة الراهب". وهي في معظمها قوانين تنظيمية تختص بأحوال الكنيسة في أوائل القرن الثالث عشر.

20- O.H.E. Burmester, *The Canons of Christodulos, Patriarch of Alexandria*, Le Muséon t. XLV (1932), p. 71.

٢١ـ كانت الأعياد الكبرى في ذلك الوقت – طبقاً لهذه القوانين – اثني عشر عيداً هي أعياد: البشارة، الميلاد، الغطاس، الشعانين، الخميس الكبير، عيد الفصح (القيامة)، عيد الصعود، عيد الخمسين وهو حلول الروح القدس، عيد التجلي بطور تابور، عيد دخول السيد المسيح الهيكل، عيد الختان، عيد ظهور الصليب في ١٧ توت/ ٢٧ سبتمبر.

أشهر عيدين عند الأقباط حتى اليوم، فإن كان الأول قد دُعي "كبيراً"، فقد سُمي الثاني "صغيراً". واستمرت هذه التسمية "العيد الكبير والعيد الصغير" هي السائدة بين الأقباط حتى اليوم. ومن ثمَّ تسحَّبت تسمية الصوم الذي يسبق كل منهما بنفس الاسم، فيسبق عيد القيامة "الصوم الكبير"، ويسبق عيد الميلاد "الصوم الصغير". برغم أن هذا الصوم الصغير ليس هو أصغر أصوام الكنيسة. وهو أمر ليس فيه من غضاضة طالما أنها تسميات شعبية غير رسميَّة كنسياً.

ولكن في القرن الخامس عشر ظهرت تسمية "**الأعياد السيديَّة الصغرى**"، لتكون نظيراً لما صار معروفاً باسم "**الأعياد السيديَّة الكبرى**"، وذلك في بعض الكتابات التاريخيَّة من خارج الكنيسة القبطيَّة، ودون أن تتبنى الكنيسة القبطيَّة هذه التسمية رسمياً حتى ذلك الوقت. لأنه كيف يمكن ـ على سبيل المثال ـ أن ندعو عيد خميس العهد، وهو العيد الذي تأسَّس فيه سر الإفخارستيَّا عيداً سيدياً صغيراً، وهو العيد الذي لا زال يُدعى في كتبنا الطقسية "الخميس **الكبير**".

ومن ثمَّ بعد أن صارت هناك تسميات "عيد سيدي كبير"، و"عيد سيدي صغير" بدأت محاولة تعريف الفرق بين العيد السيدي الكبير والعيد السيدي الصغير. بالإضافة إلى المحاولات المتتابعة للتوفيق بين عدد الأعياد السيديَّة الكبرى وعدد الأعياد السيديَّة الصغرى، ليحمل كلاهما نفس الرقم سبعة[٢٢] ... الخ.

ولكننا هنا أشرنا إلى هذه الإلماحة نظراً لقول قوانين البابا أثناسيوس

---

٢٢ ـ وفَّيتُ هذا الموضوع شرحاً متتبعاً تاريخ الأعياد في الكنيسة منذ البداية حتى يومنا الحاضر. وذلك في كتاب "عيد النيروز – عيد الشهداء – رأس السَّنة القبطية" باعتباره أول كتاب من السلسلة الرابعة من الدُرَّة الطقسيَّة، وهي سلسلة "طقوس أصوام وأعياد الكنيسة".

عن عيد القيامة إنه "العيد الكبير"، وهي تسمية ذات تقليد قديم مستقر في البيعة المقدَّسة شعبياً وكنسيًّاً، إذ أن عيد القيامة هو أقدم أعياد الكنيسة المسيحية، وأعظمها على الإطلاق.

خامساً: الأصوام الكنسيَّة

تحدثت القوانين عن صوم الأربعين المقدَّسة، وصوم أسبوع الفصح (الآلام)، وصوم الأربعاء والجمعة من كل أسبوع[٢٣]. ولا يتضح من القوانين أن صوم أسبوع الفصح كان صوماً مستقلاً عن الصوم المقدَّس الكبير.

وغني عن البيان أن صوم الأربعين المقدَّسة كان قد اقترن ملاصقاً لصوم أسبوع الفصح أي أسبوع البصخة وسابقاً له منذ أيام البابا أثناسيوس الرسولي (٣٢٨ ـ ٣٧٣م)[٢٤]. وبالتحديد بدءًا من سنة ٣٣٠م. وواضح هنا ونحن في أواخر القرن الخامس الميلادي استمرار هذا الترتيب الذي استقر في الكنيسة القبطيَّة، أي صوم ٤٧ يوماً شاملة الصوم الكبير وأسبوع الفصح، وذلك قبل أن يُضاف أسبوع آخر في مقدِّمة الصوم المقدَّس الكبير في القرن السابع الميلادي.

وإلى جانب هذه الثلاثة أصوام العامة تتكلَّم القوانين عن أصوام خاصة يصومها العذارى والرهبان فتقول القوانين:

ـ الذي يريد أن يحفظ بتوليته لا يملأ بطنه، ولا يكذب، لأنه لا يقدر أحد أن يحفظ الطهارة بغير صوم دائم (القانون ٩٢).

ـ العذراء إن اختارت لها الصوم أفضل من الأكل والشرب فليتمنوها على الإسكيم ويكون صومها كل يوم إلى المساء (القانون ٩٨).

---

٢٣ ـ انظر القوانين: ٤٩، ٥٧

٢٤ ـ لقد وفّينا هذه النقطة شرحاً في كتاب "الصوم المقدَّس الكبير".

الفصل الثاني

خدمة الإكلـــيروس في الكنيسة

تمهيد

الرتب الكنسيَّة في هذه القوانين تبلغ منتهى كمالها، حيث تشمل سبع طغمات كاملة بدءًا من الأسقف وانتهاءً إلى البوَّاب، وهي: الأسقف، القس، الشماس، الإيبوديـاكون (مساعد الشماس)، الأغنسطس (القارئ)، الإبصالتيس (المرتِّل)، والبوَّاب. وتدعوهم سبع أعين الله، وسبع عيون البيعة، والسبعة أعمدة التي تدعِّم الكنيسة كقول سليمان الحكيم، وسبع أرواح الله الكاملة.

وهنا يلزم الإشارة إلى أن **كافة** مصادر الطقوس الكنسيَّة القديمة تستخدم الرقم سبعة، لتشير به إلى سبع رتب الكنيسة، وليس سبعة أسرار الكنيسة، لأن تحديد أسرار الكنيسة بسبعة أسرار فقط ظهر في الغرب أولاً في القرن الثاني عشر، وهو ما بدأ يُعرف في الشرق بعد القرن الرابع عشر الميلادي، وليس قبله.

وتتطرَّق القوانين للحديث عن طقس خدمة الإكليروس في الكنيسة، ونظام العبادة الكنسيَّة، وهيبة ورهبة بيت الرب لاسيَّما خدمة المذبح المقدَّس. ويرتدي الإكليروس ملابس خاصة بالخدمة الكنسيَّة يُحتفظ بها في غرفة خاصة في الكنيسة مع باقي أثاث الكنيسة (قانون ٢٨).

وتحض القوانين أصحاب الرتب الكنسيَّة على أمرين هامين: الأول

ألاّ يكونوا عمياناً عن معرفة الله، لأنهم النور الذي ينير العالم. والثاني ألاّ يكونوا خطاة، ولاسيَّما الكهنة وإلاّ فمن يصلي عن الشعب؟.

وليخدم سبع رتب الكنيسة جيداً بحسب الموهبة التي منحها الله لكل رتبة، بدون وجل أو خوف من شئ أو من أحد لأنهم كونهم عيون الله فلن يجسر أحد أن يلمسهم كقول زكريا النبي.

وتنبَّه الأسقف مراراً إلى أن الكنيسة لا تقوم عليه وحده، بل بالست رتب الأخرى التي لها، ومن أجل ذلك فلا يجب على الأسقف أن يحتقر من هم أقل منه رتبة في الكنيسة، لأنهم شركاؤه في الخدمة، والخادمون معه، ولأنه ليس هو رأس الكنيسة بل المسيح وحده. وهو ليس مختاراً أكثر من كل الشعب، ولكن مثل أحدهم. وكذلك القسوس لا يحتقرون الشمامسة، والشمامسة لا يحتقرون الشعب، لأن شعب الكنيسة هم أعضاء الكاهن، فيلزم أن يهتم الكاهن بهم كاهتمامه بجسده. والاهتمام هنا هو من الوجهتين الروحية والجسدية أيضاً.

ولا تُقبل السعاية في واحد من أصحاب الرتب الكنسيَّة من الأسقف إلى البوَّاب إلاّ بثلاثة شهود. ولا يعمل أحد شيئاً بغير رأي الأسقف. وعلى الشعب ألاّ يغضب الأسقف الذي يرعاه.

والآن نحصر النقاط التي وردت في القوانين عن سبع طغمات كنيسة الله، بدءًا من الأسقف وانتهاءً بالبوَّاب، تاركين التعليم التقوي المؤازَر بكلمات الإنجيل المقدس ليطّلع عليها القارئ العزيز في نصوص القوانين ذاتها.

(١) رتبة الأسقفيَّة

صفات الأسقف

لا يُقام أسقف لا يحفظ الإنجيل عن ظهر قلب. ويجب أن يكون بغير لوم في أمر من الأمور. طاهراً، ناسكاً، مستيقظاً، حكيماً؛ فهيم القلب، ووديع القلب، مريحاً، هادئاً، أميناً، صدِّيقاً. لا يثقّل على الذين يهينونه، ويبارك الذين يلعنونه. ولا يكون سكيراً. مهتماً ببيته جيداً.

الأسقف والرعاية

لا يتسلط الأسقف على الرعيَّة بالكبرياء، لئلا يذله الله ولا يرفعه. ولا يكون ضجوراً، بل يقبل كل من يتقدَّم إليه. ويفتقد شعبه ليعلم كيف يسلك، ويحزن على جميع الضعفاء. لأن الأسقف سيحاسب أمام الله عن المدينة التي تحت رعايته وكل نخومها. ولا ينبغي أن يغفل الأسقف عن الكنائس التي تحت رعايته، فلا يدع واحدة منها عاجزة دون أخرى، بل يكون لجميع الكنائس رسم واحد.

والأسقف هو أب الأيتام والأرامل بكل ظهارة. ولا يجب أن يغفل عن شعبه الذي تحت سلطانه من أجل الخبز. ويفتقد المسجونين، ويخدمهم كقوته. ويفتقد المرضى.

وإذا أخطأ أحد أولاد الأسقف خطيئة توجب الموت فليخرج الأسقف. وإذا عاد وأدب ولده كما ينبغي فليدخل.

الأسقف وخدمة المذبح

على الأسقف أن يخدم المذبح كاستحقاق مجده. ولا يتقدَّم إلى المذبح بكبرياء بل بتواضع. ولا يبطل القدَّاس كل يوم إلاَّ لمرض.

الأسقف والتعليم

يجب أن يكون الأسقف معلماً كاملاً، مداوماً الكلام الجيد اللائق بالتعليم. يبكّت الذين يريدون التعليم، ولكن بتواضع قلب. صحيح الأمانة والمحبة والصبر. يبغض كل خطية، ويبكت الخطاة ويعلمهم التوبة.

الأسقف والعطاء

يجب أن يكون الأسقف متحنناً مثل الله، محباً للناس ولاسيَّما المساكين، فهو أبو المساكين والأيتام. فالأسقف الذي يحب المساكين لا يكون في مدينته فقير واحد. ويقرض من يسأله في الغلاء والرخاء. ولا يكون بغير صدقة كل يوم أحد، ولاسيَّما في الأعياد. ولا يضع على المسكين أكثر من قوته، ولا يحوِّل وجهه عن المسكين. ويكون محباً للغرباء، غير محب للفضة.

الأسقف ومحاباة الوجوه

لا يمجِّد الغني أكثر من المسكين. ولا يكون ذا قولين، ولا يكون له ميزانان، ولا مكيالان. ولا يأخذ بالوجوه. ويجعل المساكين يجلسون مع الأغنياء. ولا يقاوم غنياً، ولا يحقِّر أحداً من الناس. ولا يشكو أحداً من الناس، ويحتمل كل ظلم يأتي عليه.

الأسقف والنساء

لا يرفع عينيه لينظر واحدة من النساء. ولا يشتهي حسن الوجوه. فالنساء لا يأتين إليه لذاته، بل يأتين إلى المسيح الذي يخدمه. وهن يأتين إليه لا ليميز زينتهن، بل ليميزن هن أمانته.

يجب أن يكون الأسقف قد تزوج بامرأة واحدة. ولا ينجِّس

مضجعه في الليلة التي يقدِّس فيها مع نهار ذلك اليوم، وإن كان يقدر أن يكون ناسكاً فهذا أفضل.

تعقيب: هنا يتضح لنا أنه في القرون المسيحيَّة الأولى لم تكن هناك أية مشكلة في زواج الأسقف، إلاَّ أنه من الممكن أن يكون الأسقف راهباً أو غير متزوج. وبرغم ذلك لم تفرِّق القوانين في كل ما ذكرته عن الأساقفة بين هؤلاء وأولئك، سوى التنبيه على الأساقفة المتزوِّجين بعدم معاشرة الزوجة في ليلة الإفخارستيَّا ويومها، وضرورة العناية ببيته جيداً أي زوجته وأولاده. وهنا تتجلى أمامنا النظرة السامية الراقية للكنيسة عن الزواج المسيحي منذ القرون الأولى للمسيحية، وأنه لا يمنع من الوصول إلى أعظم الفضائل التي يتحلَّى بها أولاد وبنات المسيح بدون تفريق بين المتزوِّج أو الراهب. إلاَّ أن القوانين قد وضعت البتوليَّة في درجة أعلى من الزواج. وكم من أزواج وزوجات بلغوا أعلى مراتب البتوليَّة.

علاقة الأسقف بالرتب الكنسيَّة الأخرى

يجب على الأسقف ألاَّ يحتقر القسوس. فينبغي أن يجتمع الكهنة لدى الأسقف في أيام الآحاد والأعياد. وليأكل الأسقف مع الكهنة مرات كثيرة في الكنيسة حتى يبصر ترتيبهم، ويقف يخدمهم. وإن كان الكهنة ضعفاء فليغسل أرجلهم بيديه، وإن كان لا يقدر فليدع رأس القسوس أو الذي بعده يغسل أرجلهم. ويلزم أن يفعل الأسقف ذلك مع الكهنة بمن فيهم كهنة القرى ثلاث مرات في السنة، في عيد الفصح وعيد البنديقسطي، وعيد الغطاس.

وينبغي أن يسد الأسقف احتياجات الكهنة وبيوتهم، لكي لا يمضي أحد الكهنة إلى واحد من الأغنياء من أجل الحاجة. لذلك فكل البكور والعشور من القمح والخمر والدواب وزيت المصابيح للإضاءة تعطى

لكهنة الكنيسة، ويؤخذ منها أيضاً برسم الهيكل. وكل ما يفضل عن حاجة الكنيسة يعطى للمرضى والمساكين.

وينبغي ألاَّ يحقِّر الأسقف الشماس أو المرتِّل أو البوَّاب، لأنه كما أن الضرورة للرأس كذلك الحاجة داعية إلى الرجلين. فالأسقف يعطي الشماس المحتاج في الخفاء كقدر مسكنته. ويفحص القرَّاء والمرتِّلين مرات كثيرة. وهو سيعطى جواباً عن الأغنسطسين والمرتِّلين والبوَّابين.

تعقيب: حين تتحدث القوانين عن أن الأسقف يغسل أرجل كهنته ثلاث مرات في السنة في أكبر الأعياد الكنسيَّة المعروفة آنئذ، وهي الفصح والبنديقسطي والغطاس، فلا علاقة لهذه الممارسة التقوية بطقس غسل الأرجل في يوم خميس العهد، إذ لا ذكر لهذا الطقس الأخير في القوانين.

(٢) رتبة القسيسيَّة

من المعروف أن رتب الكهنوت الثلاث في الكنيسة هي الأسقفيَّة والقسيسيَّة والشماسيَّة، أما باقي الرتب الكنسيَّة فهي رتب كنسيَّة غير كهنوتية. إلاَّ أن القوانين تشير عموماً إلى كل رتب الكنيسة السبع باعتبارها رتباً كهنوتية. ومن جهة أخرى تخص القسيس بالذات بالاسم "كاهن"، فمعظم ما ورد عن "الكاهن" في القوانين يُقصد به "القس" على وجه التحديد.

شروط اختيار الكاهن

لا يصير أحد كاهناً إلاَّ من بين رجال فاهمين محبين لله والناس. ولا ينبغي أن يكون فقير الإنسان حائلاً دون اختياره للكهنوت إن كان قديساً. ولا ينبغي اختيار الأغنياء الذين بلا ناموس ليأتمنوا على قطيع الرب، وهم غير مؤتمنين على ذواتهم.

مسؤولية الكاهن عن نفوس رعيته

الكاهن سيُحاسب عن نفوس الذين يخدمهم. فأعضاء الكاهن هم بنو البيعة، فليهتم بهم كاهتمامه بجسده.

سلطان الكهنوت المسيحي في الحل والربط

الله أعطى الكهنة أن يغفروا خطايا الناس، فليتأمل الكاهن من هم الذين يمسك عليهم خطاياهم؛ ومن هم الذين يغفر لهم. ولكن الكهنة أيضاً أناس لابسون جسداً، فيجب عليهم أن يقدِّموا القرابين عن خطاياهم. ولو لم يعرف الناس أن قرابينهم تصل إلى الله لما أعطوها للكاهن، إذ أن **الله جعل الكاهن وسيطاً بينه وبين الناس.**

تعقيب: يلزمنا أن نميِّز بين وساطة المسيح الكهنوتية عنّا أمام الآب كوساطة كفّارية فريدة، باعتباره رئيس الكهنة العظيم الذي قدم نفسه ذبيحة بدمه المسفوك على الصليب مرة واحدة؛ فوجد لنا فداءً أبدياً (عبرانيين ١٢: ٢٤)، وبين وساطة كهنة كنيسة العهد الجديد باعتبارها وساطة شفاعية توسلية تستمد فاعليتها وقوتها من كهنوت المسيح الذي كرَّس كهنة من البشر لخدمة أسرار كنيسته المقدسة.

وكما تختلف بنوة المسيح للآب عن بنوة المؤمنين له، كذلك أيضاً هناك فارق ضخم بين وساطة المسيح الكهنوتية ووساطة كهنة كنيسة العهد الجديد، ولكن في ذات الوقت لا تعارض بينهما. فالكهنوت العام لكل المؤمنين كقول الكتاب المقدَّس لا ينفي وجود الكهنوت الخاص المخصَّص لخدمة الأسرار المقدَّسة.

الكاهن والكنيسة، وخدمة المذبح

لا يكسل أحد من الكهنة عن القداسات في السبت والأحد.

وليخدم المذبح بالعدل والاستبشار. وعلى الكاهن أن يطوِّل روحه، فلا يبدأ القدَّاس قبل أن يجتمع الشعب ويرتلوا أولاً هلليلويا. ولا يقلق أحد من الكهنة في قدَّاسه حتى يكمِّله بهدوء. وبعدما يسرِّحوا الشعب فليهتم كل واحد منهم بشغل يديه.

الكاهن لن يكون شريكاً لبطرس إن لم يطلب عن كل أحد كالأب، ويخدم المذبح بالعدل والاستبشار، ويمكث متضرعاً للمذبح كما يستحق. ومن يتجرأ ويتقدم إلى المذبح وهو غير حافظ لناموس الله يموت موتاً رديئاً.

وثياب الكهنة التي يقدِّسون بها تكون بيضاء مغسولة، وتكون موضوعة في الخزائن في الموضع المقدَّس عند الذي يحفظ الأواني إلى الوقت الذي يتقدَّمون فيه إلى المذبح، فيجدونها موضوعة هناك.

ولا يتكلم أحد من الكهنة في موضع القربان، ولا يجلس هناك أبداً ولا يقسمون شيئاً هناك. ولا ينبغي للكاهن أن يحتقر اسم الكهنوت الذي يحمله، فيخرج من الكنيسة وقت القراءات ويحضر وقت القربان.

وإذا حمل الكهنة السرائر المقدسة خارج الكنيسة، فلا يقرِّبون منها إلاَّ المريض وحده الذي أدركته ساعة الوفاة أو شدة ساعة الموت. ولا يعملوا بالوجوه ويعطوا منها واحداً غير مريض.

وفي أسبوع البصخة ليقم جميع الكهنة في البيعة. ويصومون البصخة يومين يومين. ويحق للكهنة أن يصلّوا وهم جالسين بدءًا من الساعة الثامنة من يوم الجمعة العظيمة.

تعقيب: لعل هذه هي أول إشارة تصل إلينا عمَّا يعرفه العامة باسم "تجليس القسوس"، أي سماح الكنيسة للكهنة بالصلاة وهم جلوس، نظراً للتعب من كثرة الصوم وطول الصلوات. والمعني بتجليس القسوس اليوم هو "صلوات ليلة أبوغالمسيس" التي تبدأ بعد صلوات يوم الجمعة العظيمة.

ولكن يتضح لنا من القوانين أن ذلك الطقس كان يبدأ مع أوائل الساعة التاسعة من يوم الجمعة العظيمة.

الطهارة الواجبة على الكاهن

اختير الكهنة ليكونوا أطهاراً أكثر من كل الشعب، لأنهم يصلّون عن الشعب، ويطلبون إلى الرب الصفح عن خطاياهم. فإن أخطأ الكاهن مثل الشعب فمن الذي يصلي عنهم، لأن شعباً كهنته أنجاس ليس لهم صلاة تصعد إلى الله.

وإن كان الرب لم يشفق على الكهنة الذين أخطأوا في العهد القديم فماذا يصنع الرب بالكهنة الذين يخطئون في موضع قدسه في كنيسة العهد الجديد؟. فويل للكاهن الذي يقترب إلى المذبح وهو نجس. إذ يجب أن يخدم الكهنة المذبح بالطهر. وليتطهر الكهنة القريبون من الله، لئلا يهلك الرب قوماً منهم.

فيما ينبغي أن تكون عليه سيرة الكاهن

لا ينبغي أن يجعل الكهنة بيت الرب بيت تجارة. ولا خير لكاهن يكيل بمكيالين، يأخذ بالكثير ويعطي بالقليل. فإن كان الكاهن يظلم فماذا يصنع الشعب؟.

لا يقسم أحد من الكهنة الخبز وأصغر منه حاضر، ويكون الموضع الذي يأكلون فيه خارجاً عن الشعب. ولا يشرب أحد من الكهنة خمراً مسكراً، ولا يشربون بالنهار أو في المواضع المقدسة، ولا يشربون خمراً البتة في أيام البصخة.

والكهنة لا يكسلون في عملهم. ولا يحتقر القسوس الشمامسة، وفي ذات الوقت ليس هو حكم حق أن الكاهن يخدم علمانياً، ولكن على

الإيبودياكون أن يخدم الكاهن.

لا يدخل أحد من الكهنة إلى أديرة العذارى إلاّ إن كان شيخاً، وزوجته لازالت على قيد الحياة. وإذا كان القسيس شاباً فليكن صائماً كل يوم، ومداوماً التعبُّد لله.

لا يمضي أحد الكهنة إلى الذين يتنبأون بالفأل ولا الرقاة ولا المنجمين ولا السحرة، وإلاّ فيُحرم من السرائر المقدسة ثلاث سنين. ولا يمضي أحد من الكهنة إلى الحمَّام في الأربعين يوماً المقدسة، وصومي الأربعاء والجمعة إلاّ لمرض أو شدة، وإلاّ فليخرج. ولا يمضي إلى الملاعب أو المحافل أو أحد مواضع الحنفاء[1]، وإن تجاسر وفعل ذلك فليُقطع ويقيم سنة خارجاً يصوم في أثنائها كل يوم إلى المساء.

الكاهن والأسرة

ينبغي ألاّ ينظر الكاهن وجه امرأة. ولا يختلط أحد من الكهنة بامرأة ليست له. ولا يصير أحد من الكهنة وسيطاً في فك زيجة، وإلاّ فليخرج حتى يعود الزوجان إلى بعضهما.

لا يدع أحد من الكهنة زوجته تتزيَّن بالذهب والفضة أو الحجارة الكريمة، أو بكحل، أو خلاخل، أو بعصائب، أو تلبس ثياباً غالية الثمن.

---

١ ـ ورد ذكر الحنفاء في القوانين (١١، ٢١، ٢٦)، والمقصود بالحنفاء هنا غير المسيحيين وغير اليهود، أي الأمم الوثنية في زمن كتابة القوانين في أواخر القرن الخامس الميلادي، ولكن لفظة "حنفاء" كلفظة استخدمها الناسخ في ترجمة القوانين إلى اللغة العربية ـ بدءًا من القرن الحادي عشر ـ لم تكن معروفة في مصر إلاّ بعد دخول العرب البلاد في القرن السابع.

أما عن الحنيفية نفسها كحركة دينية ظهرت قبل الإسلام في بعض قرى الحجاز، فيمكن الرجوع إلى تفصيلات عنها في الجزء الأول من كتاب: الكنائس الشرقية وأوطانها، وهو عن كنيسة المشرق الأشورية.

فينبغي على زوجة الكاهن أن تسلك في سيرة مستقيمة، لأنها تأكل من خبز المذبح. فلا تتزيَّن بزينة أهل العالم، تلك الزينة التي أبغضها بطرس، وازدرى بها بولس، واحتقرها موسى، وداسها يعقوب رأس الآباء حين أخذ حُلى الذهب والمصاغ الذي لنسائه وأفسدها وخبأها عند البطمة التي في ساحيم. ولا يطلق أحد الكهنة زوجته بغير علة الزنا، وإلاّ فليُفرز.

والكاهن الذي يمضي ابنه إلى الملاعب يخرجوا الكاهن أسبوعاً لأنه لم يؤدب ابنه جيداً. وإذا وُجد واحد من أبناء الكهنة يعيش من كتب السحر، فليجعلوه غريباً من كنيسة المسيح، ويخرجوا أباه ليعلم الكل أنه ليس مشتركاً في خطيئة ابنه.

الكاهن والعطاء

للكهنة أن يعيشوا من الكنيسة. فكل ما أعطاه الله للبيعة لم يعطه لأمر آخر إلاّ لمن يخدم الموضع المقدَّس ومساكين الشعب. لذلك فكل البكور من القمح والخمر والدواب تُعطى لكهنة الكنيسة. ويجب على الكهنة أن يعطوا هم أيضاً العشور والبكور من التقدمات التي يأخذونها من الشعب، ويقدموها للرب عن خلاص أنفسهم.

وإذا كانت كنيسة ليس لها شيء يكفي حياة الذين يخدمون المذبح، فليعطهم الأسقف ما يحتاجونه، ليتفرغوا للمذبح. وإذا لم يعطهم الأسقف ويمضي أحد الكهنة إلى غَنيّ من أجل حاجة بيته، فخطيئته تجيء على الأسقف. فلا ينبغي أن يتدلّل الكهنة في بيوت الأغنياء، بل يكونوا متفرغين لخدمة المذبح.

والكهنة الذين يخدمون مذبح الله لا يُطالبون بشيء من الغرامة أو السخرة أو الخراج، والتي يقررها الحكام على الشعب من أجل بناء المدن، أو نفقات الحروب.

وعلى الكاهن أن يعطي الشماس الذي يطلب إليه قدر حاجته، ولا يعطيه كمن هو خاضع له، بل في الخفاء. وليكن الكاهن رحوماً ليس باللسان بل بالعمل والحق، فيتحنن على أخيه المحتاج. ولا يترك الكاهن رعيته في عوز لشيء من الطعام والقوت، بل يعطيهم ما يحتاجونه لقوام أجسادهم.

لا يكسل أحد من الكهنة عن المرضى الذين في الشوارع فلا يفتقدهم، وإذا كان المريض فقيراً فليعطه حاجته. وليفتح الكاهن يده للمساكين ليفتح له الرب كنز خيرات السماء.

علاقة الكهنة بالأسقف

لا يتغيب أحد من الكهنة عن الأسقف أيام الآحاد إلاّ الذين يخدمون الأواني المقدسة. وعلى جميع كهنة القرى أن يجتمعوا بالأسقف في يوم واحد ثلاث مرات في السنة، ويقرأ عليهم هذه الوصايا والأحكام. وينبغي أن يأكل الكهنة مع الأسقف مرات كثيرة حتى يبصر الأسقف ترتيبهم إن كانوا يأكلون بهدوء وخوف الله، ويقف يخدمهم.

الكاهن وصنائع الدنيا

ينبغي ألاّ يبيع أحد من الكهنة في السوق. فالكاهن لا يبيع ولا يشتري ولا يعمل عملاً من أعمال الدنيا. ولا يعمل الكهنة صنائع يكون فيها سرقة، أو لا يقدروا بسببها أن يتفرَّغوا لوقت القدَّاس. وبالإجمال ليبتعد الكاهن عن الأخذ والعطاء لأن بهذه تأتي الخطايا والله يريد أن يكون الكاهن بغير خطية.

وإذا كان كاهن فلاحاً، فليُدخل بكور حقله من القمح والشعير إلى مخازن بيت الرب. وإذا حصد حقله لا يحصده بالكمال بل يبقي جزءاً خلفه ليكون من نصيب المساكين والغرباء. وإذا قطف الكاهن كرمه

وأوائل معصرته يدخل بها أولاً إلى بيت الرب إلهه قبل أن يذوق منها هو وزوجته وبنوه. ولا يقطف الكاهن كرمه جميعه، بل يترك قليل عنب معلّقاً في الكرم برسم المساكين والغرباء واليتيم والأرملة.

ولا ينبغي للكهنة أن يأخذوا بالربا، ويضيفون الضعف على رأس المال، ويقطعون أجرة الأجراء، ويصرخ الأجراء نحوهم فلا يسمعون لهم. والذين هم هكذا وهم جائرون خاطفون، لا يكتفون وهم يأكلون خبز المذبح بغير حشمة، ولا تستحي عيونهم، ويعرفون في قلوبهم أنهم لا يستحقون. ومرات كثيرة يعترفون أنهم لا يحتاجون إليه، فيُظهرون بذلك رغبتهم وقلّة شبعهم، ويسترون فضيحتهم بالثوب الذي يلبسونه.

تعقيب: واضح أن القوانين لم تمنع الكاهن من الملكية الخاصة، كما لم تمنعه أن يكون فلاحاً، ليس بمعنى الأجير في الأرض: بل صاحب الأرض الذي يعمل عنده الأجراء. ولكنها منعته في ذات الوقت من ممارسة صنائع الدنيا، لاسيَّما أعمال البيع والشراء طبقاً لقانون الابتعاد عن الأخذ والعطاء، لأن بهذه تأتي الخطايا.

إلاَّ أنه يبدو لنا أن رسامة كهنة من أصحاب المال والجاه قد أضرَّ بخدمة الكنيسة والمذبح المقدس، إذ بدت رغبة هؤلاء الكهنة الأغنياء في التخلي عن تبعات خدمة الله والكنيسة، ذلك لأن القوانين تتحدث في موضعين مختلفين فيها، وفي نصين مطولين، عن هذا الموضوع الواحد.

ففي القانون (٥١) نقرأ ما يلي:

لئلا يقول واحد من الكهنة: إني لا أريد شيئاً من المذبح ومن ثَمَّ فلن أتفرغ لخدمته، فلا يكون الأمر هكذا، لأن المخلّص يقول له: إما تصنع ناموسي أو تخرج من مدينتي. فإن كنتَ غير محتاج أن تأكل من خبز الموضع المقدس، فلا يجبرك أحد أن تأخذ، بل بالحري تنال نعمة، مثل من قال: إني بشَّرتكم بالإنجيل مجاناً. وأنت لك السلطان تأكل

وتشرب، لأن الذين يتعبون مع المذبح يقاسمون المذبح، فأمَّا إذا قلت إني لا آخذ ولا أخدم، فاعلم ما فعل بصاحب العشر وزنات، وبالذي أخذ الوزنة ودفنها في الأرض ولم يعمل بها، وكيف أخذوها منه وأعطوها لصاحب العشر وزنات.

ثم نقرأ في القانون (٧٠:١) أيضاً:

وإذا كان الكاهن غنياً، سواء كان قساً أو شماساً، فليحفظ أولاً خدمة المذبح بحسب كل هذه الوصايا والأوامر. ولا يحتقر الروح القدس إن كان غير محتاج إلى الموضع المقدس لكي يأكل من الكنيسة، بل يفكّر في ذاته قائلاً: إن كنتُ لا آكل الصدقة التي للموضع المقدس إلاَّ أن الأشياء الأخرى التي لي هي لله، لأنه مكتوب للرب الأرض بكمالها. وليكن متواضعاً في كل شيء كإرادة الله قاصداً أن يتحد مع الله بعظيم حكمته مثل مسكين.

ويتأكد لدينا هذا الأمر المحزن الذي تفشى في الكنيسة في ذلك الوقت، حين نقرأ في القانون (٤:١) "... لأن كثيرين في هذا الزمان لا يختارون القديسين للكهنوت بسبب فقرهم، بل يختارون الأغنياء الذين هم بلا ناموس ليأتمنوهم على قطيع الرب وهم غير مؤتمنين على ذواتهم وحدهم. هؤلاء الذين قال الرب عنهم إني أعطيتُ ميراثي في يدهم ولم يصنعوا لي شيئاً من الخير وثقّلوا عليَّ جداً".

كما نقرأ أيضاً في القانون (٥:٢): "... لأنه من أجل هذا الربح المهين يصير أساقفة كثيرون، وأيضاً كثير من القسوس والشمامسة."

هذا يُطلعنا على جانب من جوانب الحياة الكنسيَّة في الكنيسة القبطيَّة في أواخر القرن الخامس الميلادي.

الكهنة وأهل المتوفى

إذا تنيح إنسان، فلا ينوح أهله عليه كالغرباء عن الله، بل فليرتلوا لهم، ويقرأ لهم الكهنة لعزاء قلوبهم إلى الوقت الذي يحملون فيه الميت. وفي سابع يوم من الحزن على الميت، يمضي الكهنة إلى أصحابه ويفتقدونهم.

تعقيب: لا ذكر هنا لصلاة الثالث في بيت المتوفي، إذ تشير القوانين إلى الصلاة في اليوم السابع للوفاة. أما المراسيم الرسولية ذات الأصول السريانية فقد تحدثت عن اليوم الثالث للمتوفي إلى جانب ذكر اليوم السابع (وفي مخطوطات أخرى التاسع). وسبق لنا الكلام في ذلك الأمر في فصل: "أوجه الحياة الكنسية" تحت بند "الصدقة".

(٣) رتبة الشمَّاسيَّة

درجة الشماسيَّة هي إحدى درجات الكهنوت العالية الثلاث، ويتقدَّم عليها القسيسية والأسقفية.

السعي وراء المناصب الكنسيَّة

كثير من الشمامسة ـ وكذلك بعض الأساقفة والقسوس أيضاً ـ يسعون وراء المناصب الكنسيَّة من أجل ربح مهين، وهذه تُحسب عليهم دينونة عظيمة.

صفات الشمَّاس

لا يتكلَّم الشمامسة بشيء من الكلام غير النافع بل ليتكلَّموا بكلام الله. وإن كان الشمَّاس غير محتاج لأن يأكل من الكنيسة، فليكن متواضعاً في كل شيء، قاصداً أن يتحد مع الله بعظيم حكمته مثل مسكين. ولا يتكلم أحد من الشمامسة والكأس في يده. ولا يشرب أحد

من الشمامسة أو ممن هو منسوب إلى الكهنة خمراً مسكراً، ولا يشربوا في المواضع المقدَّسة.

الشمامسة وخدمة المذبح

إذا كان كاهن غنياً، سواء كان قساً أو شماساً، فليحفظ أولاً خدمة المذبح بحسب كل هذه الوصايا والأوامر. وليتطهَّر الشمامسة القريبون من الله لئلا يهلك الله قوماً منهم.

وليمسك الشمامسة بدوام مراوح حتى يقسموا الجسد وهم ملازمون الصلاة. وإذا فرغوا من القسمة، يبقى واحد يروِّح بالبوميس[٢] الذي هو لابسه، من البداية إلى كمال الصعيدة.

أما عن سن الشمامسة الذين يخدمون في الهيكل، فيأمر القانون (٣٩) بألاَّ يتقدَّم أحد من الشمامسة إلى المذبح وأكبر منه حاضر. أي أن الشمَّاس الذي يخدم في الهيكل هو أكبر الشمامسة الحاضرين. ولكن القانون (٢٧) يقول: إذا تضارب الشمامسة في المذبح، أو قالوا كلام هزء، أو لعبوا، أو تحدَّثوا بحديث رديء بطَّال، يقيموا شهراً خارجاً، ويقيموا أسبوعاً صائمين إلى العشاء. ولا يتكلَّموا بشيء من الكلام غير النافع بل يتكلَّموا بكلام الله.

وهنا يتضح أن الشمامسة الذين يتحدث عنهم القانون (٣٩) ليسوا هم نفس الشمامسة الذين يشير إليهم القانون (٢٧)، برغم أن الحديث في

---

٢ ـ يُظن أن كلمة بوميس هي تعريب للكلمة اليونانية βομβητής (بومبتيس) أي "الطنَّانة أو الزنَّانة"، وهي المروحة الطقسية القديمة التي كانت تستخدم إلى زمن قريب في الترويح على عنصري الذبيحة في أثناء الخدمة الليتورجية. ولكن من نص القانون يتضح أن البوميس شيء يلبسه شماس المذبح، ولربما يكون هو البطرشيل الذي يستخدم طرفه في هذه الممارسة الطقسية.

القانونين المذكورين يختص بالشمامسة الذين يخدمون المذبح. لأنه لا يُعقل أن شمامسة كباراً سيلعبون في المذبح ويتحدثون بحديث ردئ بطَّال. لذلك فربما يكون النص الذي ورد في القانون (٢٧) قد أُضيف على النص الأصلي للقوانين في زمن متأخر، لاسيَّما إذا كررنا القول أن هذه القوانين قد عبرت على ترجمات متعدِّدة. ويُظن أن الترجمة القبطيَّة البحيريَّة التي تمَّت للنص عن الترجمة القبطيَّة الصعيديَّة قبل القرن الحادي عشر قد حدث بها بعض التصرُّف.

علاقة الشمَّاس بالأسقف

إذا احتاج الشماس شيئاً فليمض إلى الأسقف لطلب حاجته.

خدمة الشمامسة بين الشعب

لا ينبغي أن يحتقر الشمامسة الشعب، لأن الشمامسة اختيروا من بين الشعب.

وليساعد الشمامسة بعضهم بعضاً، فينتشرون بين الشعب يحرسون هدوء الشعب لاسيَّما عند الأبواب. أو من أجل طفل يبكي، أو من أجل قوم يتحدَّثون في الشعب ويرفضون سماع التعليم. ويمكن للشمامسة أن يستعينوا بالبوابين ليساعدوهم في ترتيب الشعب. وإذا حدث ضجيج في الكنيسة فيجئ اللوم على القس بسبب أن الشمَّاس لا يؤدب الشعب.

وعلى الشمامسة المختصين أن يعزلوا أي واحد يدخل الكنيسة بغير حشمة ويجعلوه يقف مع الموعوظين. وإذا وجد الشمامسة واحداً غير مستقيم فليخرجوه.

وللشمامسة أن يأمروا البوابين بحراسة الأبواب جيداً لكي لا يدعو أحد العابثين الذين أخرجوه معاودة الدخول مرة أخرى. وإذا دخل واحد

لا يحق له الوقوف مع المؤمنين فخطيته تكون على الشمامسة لأنهم لم يحرسوا أبواب المكان المقدَّس جيداً.

الشمَّاس والزواج

إذا ماتت زوجة شماس فليكن ناسكاً، فإن كان صبياً ولا يقدر أن يتنسَّك بل يريد أن يتزوج، فيقيم ستة شهور خارجاً، وإذا ما أدخلوه لحبتهم يكون بينهم كأحد القرّاء.

بخصوص رئيس الشمامسة

يشير القانون (١٠٦) إشارة طقسية هامة حين يقول: وكل بخور ترفعونه في الموضع المقدس في باكر وعشية، ولا سيَّما في الصعيدة التي لله قبل الإنجيل، فليأخذ رئيس الشمامسة بجمرة بيده، ويملأها جمراً، ويقف قدام المذبح أمام الإنجيل، ويرفعون له فيها البخور، ويصعده حتى يُقرأ الإنجيل. ثم يمشي بالجمرة قدام الإنجيل إلى داخل الموضع المقدَّس.

واضح هنا أن قراءة فصل الإنجيل المقدَّس تكون قدَّام المذبح أي عند باب الهيكل. ويصاحب قراءة فصل الإنجيل رفع البخور. أما رئيس الشمامسة فهو الذي يحمل المجمرة بيده ويرفع منها البخور أمام الإنجيل المقدَّس حتى تتم قراءته. وبعد انتهاء قراءة فصل الإنجيل يحمل أحد الشمامسة الإنجيل ويبخِّر أمامه رئيس الشمامسة ويدخلون به إلى الهيكل.

وفي هذا الصدد نشير إلى قول المؤرخ الأسقف سوزومين (أوائل القرن الخامس) أن رئيس الشمامسة في طقس كنيسة الإسكندريَّة هو صاحب الحق وحده أن يقرأ الإنجيل[٣].

٣- *ODCC.*, (2nd edition), p. 583

وحين نقارن بين ما يذكره سوزومين في أوائل القرن الخامس، وما تذكره قوانين البابا أثناسيوس - التي يُرجَّح أنها من أواخر القرن الخامس - يتَّضح لنا أن تطوراً قد طرأ على الطقس في هذه الجزئيَّة، لأنه يصعب أن يحمل رئيس الشمامسة المجمرة في يده يبخر بها أمام الإنجيل طوال وقت قراءته، ويكون هو نفسه الذي يقرأه في ذات الوقت. إلاَّ إن كان هذا القانون قد لحقه تعديل خلال الفترة من القرن الخامس حتى القرن الحادي عشر، وهي الفترة التي تنقَّل فيها نص القوانين بين اليونانيَّة والقبطيَّة الصعيديَّة والقبطيَّة البحيريَّة والعربيَّة.

(٤) الإيبودياكون

ليهتم الإيبوديا كون جداً بالكنيسة حتى لا يدخل الكلاب أو الحنفاء، وإن دخلوا وتوانى عن طردهم ومنعهم، يخطئ.

والإيبوديا كون يخدم الكاهن.

(٥) الأغنسطس (القارئ)

القارئ لا يقرأ شيئاً إلاَّ من كلام الكنيسة الجامعة لئلاَّ يستهزئ الشعب بكلام الكذب الذي للكتب المنسوخة، هذه التي ليست من أنفاس الله بل من أنفاس العالم. ويتم فحص القارئ مرات كثيرة من قِبَل الأسقف لكي لا يقرأ شيئاً إلاَّ من الكتب الجامعة التي منها يتعلم الشعب عمل الله العظيم الذي هو الرأفة.

لا يرتبط القرَّاء بخدمة الإيبوديا كونين، بل يتفرغون لكتبهم. وينبغي أن يُكرَّم القارئ لأن الكلام المقدس يخرج من فمه.

ولا يغرَّم القارئ شيئاً من الخراج أو من نفقات الحروب.

(٦) الإبصالتيس (المرتّل)

المرتلون يُفحصون بواسطة الأسقف مرات كثيرة. ولا يرتل المرتّلون بكلام الكذب الذي للمليتيين والجهال، هؤلاء الذين يرتّلون بغير حكمة؛ ليس مثل داود ولا بالروح القدس، بل مثل أغاني الأُمم، هؤلاء الذين يجب أن تسد أفواههم.

لا يرتل المرتلون بشيء إلاّ من كتاب المزامير، وهم أيضاً يعلّمون آخرين أن يرتّلوا بغير حسد، لكي يحل الله في جميع الشعب من الرأس إلى القدم. وإن كان المرتلون لا يرتّلون بالروح القدس فلا يرتلوا.

لا يحتقر الأسقف المرتل، لأن الأسقف لا يستطيع أن يعمل عمل المرتل، إذ كيف يرتل ويناول السرائر المقدَّسة.

ولا يغرَّم المرتلون شيئاً من الخراج أو من نفقات الحروب.

(٧) البوَّاب

البوابون هم آخر درجة من الدرجات الكنسيَّة، وأحد أعين الله السبع. والأساقفة سيعطون حساباً عنهم أمام الله.

وليعلم البوَّاب أنه كمثل العين في الرأس، وهو السراج السابع في السرج المقدَّسة التي للمنارة التي صنعها موسى. فلا ينبغي أن يحقّر الأسقف البوَّاب؛ لأنه كيف يقدِّس وفي ذات الوقت يحرس الأبواب؟.

والبوَّابون فليقيموا على أبواب الموضع المقدَّس كل يوم، ويحفظوا أبواب الدخول، ويحرسوها. ويحفظون عتبات موضع الدخول. ويحرسون الموضع المقدَّس في الليل بسبب أعداء الموضع المقدَّس الذين يريدون أن يهينوا بيت الله. فلا يغفل إذاً البوابون عن أبواب الكنيسة، وليحرسوا

الباب البَّراني، لئلا يدخل واحد بغير حشمة، أو من العابثين. وإن دخل فليعزله الشمامسة مع الموعوظين.

وإذا احتاج الشمامسة إلى الأمنوتين أي البوابين ليساعدوهم في ترتيب الشعب فليساعدوهم.

وعلى البوَّاب أن يدفع هو أيضاً العشور للرب.

الفصل الثالث

العلمـــــانيون في الكنيسة

تمهيد

تتحدَّث القوانين باستفاضة عن العلمانيين في كنيسة الله بكل فئاتهم؛ الرجال والنساء والشباب والعذارى والأرامل والأطفال الصغار والأغنياء والفقراء والمرضى والغرباء. وتتعرَّض أيضاً للحديث عن أبناء الكهنة وزوجاتهم، على اعتبار أن أسرة الكاهن سواء زوجته أو أبناؤه هم المثال الذي يُحتذى بين العلمانيين. وعن هذه النقطة الأخيرة أوردنا ما يختص بها في حديثنا عن الكاهن في الفصل الثاني من هذا الباب وهو عن "خدمة الإكليروس في الكنيسة".

تقديم العطايا والقرابين

في أسلوب روحي تقوي مدعوم في كل كلمة منه بروح الإنجيل، تحض القوانين شعب الكنيسة مرات كثيرة على الاهتمام بتقديم العشور والبكور والقرابين لبيت الرب. ليكون في مخازن بيت الرب طعام لحاجة الفقراء والمساكين والغرباء. وعلى الشعب أن يقدم عطاياه إلى وكيل الكنيسة أي مقدِّم الكنيسة سواء كانت قمحاً أو خمراً أو دواباً أو قرباناً مختاراً، أو آنية ذهب أو فضة أو إناء نحاس أو أي شئ. وعلى وكيل الكنيسة أن يُعلم الأسقف بها تباعاً.

والوصايا التي توجهها القوانين إلى الكاهن لمراعاة حاجة المساكين تعود فتذكِّر بها العلماني أيضاً، فيقول المؤلف: "هذه قلتها لك أيها الكاهن و لم أقلها كأنها غير لازمة للعلمانيين، أعني هذه الوصايا، بل هي تلزمهم أيضاً" (ق ٧٠: ٤). ويفصح المؤلف عن سبب ذكر هذه الوصايا للكاهن بالذات، حين يشرح أنه ربما يكون العلماني غير عارف

بالوصايا، ولكنه حين يرى الكاهن يعملها، تصير له مثل كتاب الله يقرأ فيه وصايا الحياة. ومن هنا يصير الكاهن قدوة للعلماني في مراعاة احتياجات المساكين. ثم يكرر المؤلف قوله: لأجل هذا يجب على العلماني أن يفتح يده للمساكين، ليفتح له الرب كنز الخيرات في السماء، لأنه حتى إلى سلام يعطيه ليتيم أو أرملة ينال عنه أضعافاً كثيرة (ق ٧٠).

الطهارة الواجبة على العلمانيين وملازمة البيعة

وإن كانت القوانين تأمر الكهنة أن يكونوا أطهاراً أكثر من الشعب، فهي تعني ضمناً أنه يلزم أن يكون شعب الكنيسة شعباً طاهراً. وهي حين توبّخ الكاهن الذي يظلم غيره، توبخه بشعبه الذي ليس فيه من يظلم أخاه.

وسلوك الشعب وسيرة حياته اليومية يلزم أن تكون دائماً بمعرفة الأسقف، ليعلم كيف يسلك شعبه. ومن ثمَّ فليساعد الشعب أسقفه بالخضوع والطاعة لأنه سيحاسب عنهم أمام الله. ومن هنا يلزم على الشعب أن يلازم البيعة كل حين ليكون تحت عين الأسقف. لذلك تقول القوانين لا يكسل أحد من المسيحيين عن القداسات في السبت والأحد من كل أسبوع، وكذلك بأعياد الكنيسة وقديسيها.

واجبات العلمانيين من نحو الكهنة

ولأن الكهنة يصلُّون عن الشعب، ويرفعون طلباته إلى الله، فيجب علينا نحن شعب الكنيسة أن نكرم كهنتنا بكل كرامة، ونطيعهم ونخضع لهم، لأنهم هم الذين اختارهم الله من بيننا ليكونوا وسطاء بيننا وبين الله، وهم الشفعاء عنا في أتعابنا، إذ يصلُّون عن أنفسنا الليل والنهار. بل هم شهود آلام المسيح التي قبلها عنا. وكثيراً ما يشفق الله على شعبه الخاطئ من أجل صلاة إنسان صدِّيق لم يحزن قلب الله.

ولا يليق بواحد من العلمانيين أن يكون أحد الكهنة متعبداً له، أو يقف يخدمه، وإلاّ فعليه خطية، لأن الكاهن عليه اليد والاسم. وليس هو حكم حق أن يخدم كاهن علمانياً. ونلاحظ هنا الفرق الكبير بين أن يخدم كاهن علمانياً بعينه وبين أن يخدم كاهن كل شعب الكنيسة؛ فالأولى خدمة شخصيَّة ذاتية لمجد الناس أو لمصلحة آنية منهم، أما الثانية فهي خدمة كنسيَّة ليتورجيَّة لمجد المسيح وكنيسته.

معيار افتخار شعب الكنيسة

إن افتخار شعب الكنيسة هو أن من بين أعضائه يُقام القسوس والشمامسة لخدمته. ولذلك فعار على شعب لا يوجد فيه أحد يصلح للخدمة الكهنوتيَّة المقدَّسة.

ولأن الكاهن يُنتخب من الشعب ليصلي لأجله، فيجب أيضاً على الشعب هو الآخر أن يصلي على الكاهن، كما هو مكتوب «مرْ يا الله بقوتك. بل قوِّ يا الله هذا الذي صنعته لنا من هيكلكَ المقدسِ فوقَ أورشليم» (مزمور ٦٧: ٢٧ ترجمة قبطية)[1]. فلا ينبغي أن يحتقر واحدٌ من رتب الإكليروس واحداً من الشعب، كأنه أقل منه أمام الله، لأن شعب الكنيسة هم جسد المسيح وأعضاؤه، وهم أولاد الكنيسة، هؤلاء الذين اقتناهم المسيح بدمه الكريم. ومن ثمَّ فليسع الشعب في سيرة كما يحق للمسيح. ولكن في ذات الوقت لا يحق لواحد من العلمانيين أن يعمل عملاً من أعمال الكهنوت.

ومن أبدع المبادئ التي أشارت إليها القوانين أن الأسقف لا يجب أن يتقدم إلى المذبح بكبرياء بل بتواضع إذ ليس هو مختاراً أكثر من كل الشعب، ولكن مثل أحدهم. وهنا يتضح أن اختيار الإكليروس من بين

---

١ ـ انظر المزمور (٦٨: ٢٨) في الترجمة البيروتية.

الشعب ليس لكونهم أفضل من غيرهم، لأنه لو كان الأمر كذلك لما قال بولس الرسول: «اختار الله جهّال العالم ليخزي الحكماء، واختار الله ضعفاء العالم ليخزي الأقوياء. واختار الله أدنياء العالم والمزدرى وغير الموجود ليبطل الموجود» (١كورنثوس ١:٢٨:٢٧). فالكرازة بالمسيح لا تحتاج لحكمة بشريَّة لئلا يتعطَّل صليب المسيح، بل إلى برهان من الروح القدس والقوَّة، ليظل فضل القوَّة دائماً لله وليس للناس. وليعرف الكاهن أنه أقيم ليخدم الشعب، فيتصرَّف بين شعب المسيح بروح الخادم لأبناء سيده، وليس بروح المتسلِّط على الرعيَّة. إذاً فلا يحتقر الأسقف القسوس، ولا يجب أن يحتقر القسوس الشمامسة، أو الشمامسة يحتقرون الشعب.

ويتأكَّد لدينا من الجزء السابق ذكره أن المؤلِّف كان أمامه نص الكتاب الثامن من المراسيم الرسولية – وهو نص يعود إلى النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي – لأنه يكرِّر ما ورد به وإن كان ليس بالحرف الواحد.

فالكتاب الثامن من المراسيم الرسوليَّة يسهب في شرح هذا الأمر، فيقول: "... فموسى نفسه رجل الله لم يتعال على إخوته عندما صنع الآيات بمصر. وعندما دُعي إلهاً، لم يستكبر على هرون نبيه ... ويشوع بن نون الذي قاد الشعب من بعده؛ لم يتفاخر أو يترفَّع قلبه على فنحاس وكالب، عندما أوقف الشمس في جبعون، والقمر على وادي أيلون ... وصموئيل أيضاً عندما صنع هذه الآيات، لم يحتقر داود المحب لله، وكلاهما كانا نبيين، الواحد مقدم كهنة، والآخر ملك.

وبين السبعة آلاف رجل القديسين الذين لم يحنوا ركبة لبعل، لم يُختر سوى إيليا وأليشع تلميذه ليصنعا آيات وعجائب. لكن إيليا لم يستهزئ بعوبديا المدبِّر الذي كان يخاف الله ... وأليشع لم ينس أو تغافل عن خادمه الذي كان يرتعد من أعدائه المحيطين به.

وكذلك دانيال الحكيم الذي أُنقذ مرتين من أفواه الأسود. والثلاثة

فتية لما نجوا من أتون النار، لم يزدروا بأصحابهم، عالمين أنهم لم يخلصوا من هذا الشر بقوتهم، بل بقوة الله ...

فيجب على الملك ألاَّ يحتقر قواده الذين هم تحت سلطانه، ويجب على الرؤساء ألاَّ يحتقروا مرؤوسيهم. فالرؤساء لا لزوم لهم بدون مرؤوسيهم، والمملكة التي لا قادة لها لا تثبت.

وبالمثل أيضاً لا يجب على الأسقف أن يتعالى على الشمامسة والقسوس. وكذلك القسوس لا يتعالون على الشعب. لأن قيام الجماعة يعتمد على هؤلاء وأولئك.

لأن الأسقف والقسوس على من يكونون كهنة؟ والعلمانيون لمن يكونون علمانيين؟ فأن نكون مسيحيين، فهذا يعتمد علينا، أما أن تكون رسولاً أو أسقفاً أو شيئاً آخر، فهذا لا يعتمد علينا بل على الله الذي يعطي المواهب" (المراسيم الرسولية ٨:١:١٣ - ٢١).

مكانة المساكين والغرباء والأرامل والأيتام بين شعب الكنيسة

يحتل مساكين الشعب أهمية قصوى في هذه القوانين، حتى لقد ارتبطت طهارة الأسقف بسد حاجة شعبه من الخبز، فلا ينبغي أن يغفل عنهم أبداً في ذلك.

ومساكين الشعب يجلسون في الكنيسة إلى جوار الأغنياء، لأنه عيب على الكنيسة التي تفرِّق بين الغني والفقير من شعبها، وليس من العدل الأخذ بالوجوه. ونلاحظ أن القوانين هنا تكرِّر ما شرحه قبلاً القديس يعقوب الرسول في رسالته عن هذا الأمر.

ومساكين الشعب والأيتام يجتمعون لدى الأسقف في العيد الكبير الذي هو عيد القيامة، فيفرِّق عليهم الأسقف صدقة كثيرة، ويعطي كل

واحد ما يحتاجه. ويتكرَّر نفس هذا الأمر أيضاً في عيد البنديقسطي (عيد حلول الروح القدس) وعيد الظهور الإلهي (عيد الغطاس). فكل ما أعطاه الله للبيعة لم يعطه لأمر آخر إلاَّ لمن يخدم الموضع المقدَّس ومساكين الشعب.

والرجل الغني الذي يحتفظ بقمحه في مخزنه فليكن رحوماً ويقسم مع المسكين جميع أجرانه أي مخازنه، لأن المسيح يسأل عن الحقيرات لكي يعطي عوضها العظيمات.

وتهتم القوانين باليتيم والأرملة، فتعلّم الكاهن أن يكون أباً لليتيم والأرملة بكل طهارة. وكذلك تقول لوكيل الكنيسة أن يكون أب الأيتام والأرامل، وعليه أن يتشاور دائماً مع الأسقف بشأن سد حاجتهم، وبكل ما يرضي الله.

وتطلب أيضاً من الكاهن الغني الذي يقطف كرمه أن يترك فيه قليل عنب معلّق في الكرم برسم المساكين والغرباء واليتيم والأرملة، ليقطفوا العناقيد بأيديهم، فيحسب له الرب رحمة، أنه جعل المساكين يشبعون بأعينهم وأنفسهم من ثمرات كرمه، فتأتي البركة عليه وعلى أولاده وبهائمه، وكل ما له.

وتعلّم القوانين الكاهن أنه حتى السلام الذي يعطيه ليتيم أو أرملة فينال عنه أضعافاً كثيرة، وتكرر نفس الكلام للعلمانيين أيضاً، لكي يراعوا هم أيضاً اليتيم والأرملة، ولا يلقوا تبعات هذه الخدمة على الكنيسة وحدها.

وفي ذات الوقت تخاطب القوانين الأرملة أو المريض أو الفقير أنه يلزمهم هم أيضاً أن يشتركوا في العطاء، حتى ولو كان الذي يعطونه قليلاً، فليس الذي يعطي الذهب للهيكل هو الذي يُذكر فقط، بل والذي يعطي كوز فخار أو خبزاً أو قليل خمر، أو وعاءً للماء، أو حتى الذي يملأ حوض التغطية، فإن الله يذكره مثل الذي يعطي مالاً كثيراً.

وعن كوز الفخار أو الإناء الفخار الذي تتحدث عنه القوانين نقرأ عنه أيضاً في قوانين هيبوليتس "ليتكفّل الأسقف بالمرضى، حتى إلى الإناء الفخار لأجل حاجتهم؛ فيعطه الأسقف للوكيل الذي يهتم بالمرضى" (قوانين هيبوليتس ١:٢٥).

وعلى المرأة الغنية أن تهتم بالصدقة للأرامل لكي تحل بركة الرب على كل بيتها.

آداب حضور الشعب للقدّاس الإلهي

وفي أثناء صلوات القدّاس يلزم أن يراعي الشعب الهدوء الكامل، وليكن صمت في البيعة كلها حتى تنمو كلمة الله بالبركة، ويحل الله في جميع الشعب من الرأس إلى القدم. والشمامسة عليهم حراسة هدوء الشعب وصمته. وإذا لم يستطع الشمامسة ترتيب الشعب وتعليمهم ماهية آداب الحضور في الكنيسة فيجئ اللوم على قس الكنيسة.

وتحصر القوانين ثلاث حالات بالتحديد في هذا الشأن:

الحالة الأولى: هي بكاء الأطفال وصياحهم. وتنبّه القوانين الآباء أن يبقوا أولادهم الذكور عندهم لئلا تتعطّل الصلوات وكلمات التعليم بصياحهم. والنساء كذلك يحتفظن ببناتهن الصغيرات لديهن لئلا يلعبن في الكنيسة فيعطلن كلام الله.

والحالة الثانية: هي المحادثة التي تجري بين البعض ورفض سماع كلام التعليم. وهنا يلزم تدخل الشمامسة، وإن كانوا لا يكفون لكثرة جمع الحاضرين فليساعدهم البوّابون. ومن القانون الثاني والتسعين نستطيع ملاحظة أن الكنائس كانت ممتلئة بالمصلين بأعداد كبيرة إلى الحد الذي معه يمكن لواحدة أن تقوه وسط هذا الحشد من الشعب.

والحالة الثالثة: هي ملاحظة الشمامسة عدم استقامة أحد الحاضرين

في الكنيسة، وهذا يلزم إخراجه خارجاً. وهنا يظهر أهمية عمل البوَّابين الذين يحرسون الباب الخارجي، فلا يسمحوا لأحد العابثين أن يدخل، أو لواحد من الذين أخرجوهم أن يعاود الدخول.

ويعود مؤلف القوانين ليكرر قائلاً: يا أحبائي لا تصيحوا في البيعة لئلا يصيح عليكم خديم البيعة قائلاً: اسكتوا. فتكونوا بذلك مثل جماعة اليهود الذين كانوا يصرخون ويصيحون وكان موسى يصرخ عليهم: اسكتوا واسمعوا (انظر القانون ٩٨:٣).

وترتبط بداية القداس الإلهي بحضور كل الشعب ليسمعوا أولاً هلليلويا. وهنا يلزم الإشارة إلى أن لحن "ألي القربان" هو المقصود به عبارة "يسمعوا الليلويا"، وهو لحن طويل عذب كانت تبدأ به خدمة القدَّاس الإلهي، وهو اللحن الذي يحلّ محله أحياناً الآن لحن "تين أوأوشت وشيرى مارًيا" في قداسات الأيام أو لحن "إبؤورو" في قداسات الأعياد السيدية. ومن هنا يتضح أنه على الشعب أن يحضر القدَّاس منذ بدايته الأولى. لذلك تأمر القوانين أن يتمهل الكاهن ولا يبدأ الصلاة قبل أن يجتمع الشعب. ويعزز المؤلف ذلك الأمر بقوله: "لأنه مكتوب أن مجد الملك بين جموع كثيرة". ويعيد نفس القانون ويكرر مرة أخرى "لا تستح أيها الكاهن من قوم، ولكن طوِّل روحك حتى يجتمع الشعب".

ولا يجب لأحد من الناس أن يقترب إلى هيكل الكنيسة ومذبحها إلاَّ إن كان طاهراً كطهارة الموضع المقدَّس نفسه. ولذلك يكرِّر المؤلف في قوانينه: الله قدوس ويستريح في القدِّيسين. فالقدِّيسون فقط هم الذين يدخلون الموضع المقدَّس، أي الذين يصنعون إرادة الله.

علاقة الأبناء بالآباء في البيت المسيحي

على الأبناء أن يطيعوا آباءهم بكل أدب في الرب، لأنهم تعبوا من

أجلهم، وجعلوا لهم رجاءً في الدهر الآتي. ومن أجل ذلك ينبغي أن يشكر جميع أولاد المسيحيين آباءهم لأنهم ولدوهم دفعة أخرى بمعمودية الأمانة وعلموهم السجود لله. وهنا تشير القوانين إلى أن أهم عمل يقع على الوالدين هو تنشئة أولادهم تنشئة كنسيَّة مسيحية تقوية. فمن البيت يتعلم الطفل مبادئ الإيمان والصلاة والصوم والطهارة والتناول من الأسرار المقدسة في الكنيسة والعطف على المساكين والمعوزين، وكل الفضائل المسيحية الأخرى؛ لاسيَّما حين يراها في والديه. وهذا هو افتخار بني المسيحيين بآبائهم الذين عرَّفوهم طريق الخلاص، كما افتخر داود قائلاً: أنت إلهي منذ كنت في بطن أمي. وهكذا فليبارك البنون آباءهم. ومن جانب آخر على الآباء ألاَّ يغضبوا أبناءهم، بل يربوهم بأدب وطهارة في الرب.

ومسؤولية الآباء أن يزوِّجوا أولادهم الذين بلغوا سن الزواج، أما إن أحزن الأب قلب ابنه ولم يزوجه بامرأة، ووقع الابن في خطيئة، فيأتي على الأب الحكم. ولكن إن صبر الابن فهو ينال أجراً عظيماً.

فلا ينبغي أن يؤخر الأب زواج ابنه حتى يجد له زوجة غنية، لئلا يسقط ابنه في مسكنة عظيمة يعسر الخروج منها. فيجب على الوالدين أن يحفظوا بتولية ولدهم مثل ابنتهم العذراء لكي يعيش سنين كثيرة وينمو. لأن الذين يحلُّون بتوليتهم بغير علم آبائهم يسقطون في قصر العمر.

وعلى الآباء ألاَّ يشفقوا على بناتهم في تربيتهم، حتى إن وصل الأمر إلى ضرورة الضرب والتبكيت، لأن الذين يربون أولادهم وبناتهم بعفاف، فإن الله يقبل بنيهم الذين أنجبوهم مثل قبوله للبتولية. لأن الرسول يقول: إن المرأة تخلص بولادة الأولاد إن ثبتوا في الإيمان والطهارة. وتشير القوانين إلى أمر يلفت الانتباه حين تقول إنه إن أخطأ واحد منهم فإنه يتطهَّر من خطيئته بتعليم أولاده حسناً وتربيتهم في خوف الله.

العذارى

تتطرق القوانين إلى الحديث المستفيض عن العذارى، فمن البداية تخاطب الأسقف قائلة له: إنه قد ائتمن على نساء كثيرات، وعذارى، وعرائس نجيات، وهن يأتين إليه واحدة واحدة ويأخذن بركته. وتذكره قائلة إن اللائي ائتمنت أنت عليهن لم يعط لموسى عظيم الأنبياء، لأن أخته كانت تمشي قدام النساء، وأما هو فكان مهدياً للرجال فحسب. أما أنت فمهدياً للرجال والنساء، فاحفظ إذاً ذاتك بكل احتفاظ، عالماً أن من استودع كثيراً يُطالب بكثير.

ويشبِّه مؤلف القوانين البخور الطاهر النقي الذي يبخره القس حول المذبح أثناء الصلوات بالعذارى القديسات.

ويرى مؤلف القوانين من وجهة نظره أنه يجب أن يكون في كل بيت من بيوت المسيحيين عذراء، معللاً ذلك بقوله: "لأن خلاص كل البيت هو العذراء الواحدة، وإذا جاء غضب على المدينة فلا يجئ على البيت الذي فيه عذراء" (ق ١:٩٨). وهذه واحدة من التعاليم التي ينفرد بها مؤلف القوانين و لم يسبقه إليها غيره.

والمؤلف يقصد بـ "العذراء في البيت" أي الفتاة التي تريد أن تحفظ بتوليتها للرب، أي التي نذرت نفسها عروساً للمسيح، وتبقى في بيتها. لأن القوانين ذكرت صراحة وجود أديرة للراهبات، يقيم فيها راهبات. ولكن المؤلف يتكلم هنا عن عذارى يقمن حافظات نذرهن في بيوتهن التي تربين فيها.

ويضيف المؤلف بقوله: كل أهل البيوت العظيمة فليشتهوا أن يكون في بيوتهم عذراء. أما إن كانت هناك امرأة غنية وليس لها ابنة عذراء، فلتجعل إحدى إمائها التي تعرف أنها تشتهي البتولية عذراء، وتفرح بها

أكثر من البقية لأنها أحبَّت البتولية، ولا تدعها تخرج إلى الشارع كباقي الإماء. وتهتم بها مثل ابنتها تجعلها وحدها تهتم بقوانين بيتها.

والنسوة الغنيات لا يتركن العذارى والراهبات عندهن بمنزلة الإماء، كأن يرسلوهن إلى مواضع صيَّاغ الذهب أو الصبَّاغين، لئلا يهينوا اسكيمهن، ويجعلوهن يخدمن في الأمور العالمية.

وعلى العذراء أن تحفظ الصوم كل يوم إلى المساء، ولا تأكل شيئاً يخرج منه دم في أحد الأعياد حتى في عيد الرب الكبير. ولا تشرب خمراً البتة لئلا ينطفئ مصباح بتوليتها. وإن كان يوم الأحد فإنها تحل صومها بعد أن تتناول جسد المسيح ودمه. ولا تأكل بشبع في يومي السبت والأحد. وفي هذين اليومين تأكل مرتين، والمرة الثانية تكون في عشية. لأنه لا يقدر أحد أن يحفظ الطهارة بغير صوم دائم، والذي يريد أن يحفظ بتوليته لا يملأ بطنه ولا يكذب.

ويدقق المؤلف ويسهب في الحديث عن أهمية حفظ طهارة بنات الكنيسة، وأهمية ملاحظة سيرتهن في بيوتهن. ويعلّم الوالدين قائلاً: انظروا من هي من بناتكم التي تستحق حياة الطهارة، وتأملوا حركات عينيها إن كانت ثابتة بغير قلق، وإن كانت تميل لهذا النذر أم تميل لناحية الجسد. وهل تحب البتولية أم تحب أتعاب هذا العالم. وإن هي أطاعت أبويها بإرادتها واختارت لها الصوم أفضل من الأكل والشرب فليئتمنوها على الإسكيم، وإلاَّ فلا يأتمنوها حتى يصير لها ثلاثين سنة. والذي يعطي ابنته لزوج فحسناً يصنع والذي لا يعطيها يفعل أحسن.

والعذراء في حالة ذهابها إلى الكنيسة لا تمشي وحدها بل يمشي معها إخوتها وأمها حتى يتقرَّبوا جميعاً من الأسرار المقدسة ويعودون إلى البيت. وفي ليالي الأعياد التي يقيم فيها الشعب ساهراً في الكنيسة لا يأخذ الوالدان ابنتهم العذراء إلى الكنيسة، بل يمضين بها إلى "ميناء العذارى"

والذي يعني به المؤلف "أحد أديرة العذارى"، ويسلّمها للأم فتقيم الليل ساهرة معهن، وتعود إلى بيتها. ويكرر المؤلف هذا الأمر مرة أخرى في قانون لاحق (القانون ١:٩٩).

ولا تدخل العذراء بيت أحد الأغنياء. وإذا أرادت امرأة غنيَّة أن تقيم سهراً ليلياً تصلي فيه من أجل يوم صدقة على ابنها أو زوجها، فلتمضي المرأة مع نسوة أمينات إلى دير العذارى وتقيم الليل كله مع الراهبات، وهن مصليات على بيتها، وعلى الذي يُعمل اليوم عنه. وفي الصباح تعود إلى بيتها هي والذين معها، وتعمل الصدقة للأرامل والعذارى.

وإذا تنيحت عذراء فلا يُحرم أهلها من نصيبهم، وإن لم يكن لها أصحاب فليعطَ مالها للمساكين.

الراهبات وأديرتهن

تعلّم القوانين ألاَّ يدخل أحد الكهنة إلى أديرة العذارى إلاَّ إن كان شيخاً، وكذلك زوجته. وكل امرأة متزوِّجة لا تتكلّم بشيء من أمور العالم عند العذارى لئلا تصنع لهن شكاً، لأنها عظيمة هي كرامة البتوليَّة والنسك، فهي في ملكوت الله أفضل من كرامة الذين في العالم.

وفي ليالي أعياد الشهداء تقيم الراهبات ليلة الشهيد في ديرهن، وإذا جاء وقت القربان ينذروهن فيأتين إلى البيعة قبل قراءة المزمور. والمقصود هنا مزمور فصل إنجيل القدَّاس. وتُعد هذه أول إشارة قبطيَّة عن التقليد المتوارث بين الأقباط أنه لا يحق لمن لم يسمع فصل إنجيل القدَّاس في الكنيسة أن يتناول من الأسرار المقدسة. وهذا يوضح لنا من جهة أخرى أن أديرة الراهبات في ذلك الوقت لم يكن بها كنائس، بل كانت الراهبات تذهبن إلى الكنيسة لحضور القدَّاس الإلهي والتناول من الأسرار المقدَّسة في وقت محدَّد بعد قضاء سهر الليل في ديرهن.

وإذا خرجت الراهبات من ديرهن للذهاب إلى الكنيسة فليمشين بهدوء، اثنتان اثنتان يمسكن أيديهن مع بعضهن البعض وأمهن قدامهن، ولا يتحدثن مع بعضهن البعض بحديث ردئ. وعند دخولهن الكنيسة، إذا حلت واحدة منهن يدها من يد اختها التي تمسكها فليضعوا عليها عقوبة لأنها ضلّت في وسط شعبها.

إلى هذا الحد من التحفظ تتحدث القوانين.

وإذا أراد والد إحدى الراهبات أن ينظر ابنته، فليستشفع بأم الدير فترسلها الأم مع راهبة أمينة فتجتمع به.

ولا تمضي واحدة من الراهبات إلى بيتها البتّة سواء في مناسبات الفرح أو مناسبات الحزن، فهي تذهب إلى بيتها لتشترك معهم في ليلة عيد، أو إذا صنعوا في بيتهم عرساً أو وليمة أو احتفالاً بمولود جديد. ولا تذهب أيضاً في حالة موت أخيها أو ابنها، أو أحد أفراد العائلة، ولكن يذهب بدلاً منها الأم الرئيسة وعجوزتان أخرتان ليعزّوا نساءهم.

وتنبّه القوانين الراهبات فتقول لهن: كنَّ متحفظات للنذر الذي نذرتموه للرب حتى تعطوه له بغير دنس.

الرهبان

لا يشرب أحد من الرهبان خمراً البتة، هؤلاء الذين يتمسكون بالطهارة. وإذا سقط الناسك في مرض فليشرب قليل خمر. ولا يأكل أحد من الذين يحبون البتولية شيئاً يخرج منه دم حتى السمك.

والبتوليون من الذكور والإناث لا يحرموا النصيب من مال والديهم، ولكن يعطى لهم ليعيشوا به كوصية الله.

الفصل الرابع

العقوبات الكنسيَّة

تمهيد

العقوبات أو التأديبات الكنسيَّة chastisements أمر واجب لضمان انتظام حياة الكنيسة وسلوك الإكليروس والشعب فيها وفقاً لحدود مرسومة ومقننة بقوانين، إما سبق وضعها أو لزم سنها مجدداً لظروف جديدة طرأت على حياة الكنيسة، ولم تكن في واقعها المعاش من قبل.

لذلك نجد أن الدسقولية وهي تعاليم الرسل - وليس قوانينهم - لا تخلو من قليل من العقوبات أو التأديبات؛ وهو ما نجده بالتالي في كتب المراسيم الرسولية ولاسيَّما الكتاب الثامن منها، وهو الكتاب الذي يضم ما عُرف في الكنيسة باسم "قوانين الرسل"، وهي مليئة بالتأديبات المختلفة طبقاً لنوع وحجم المخالفة الكنسيَّة.

ولدينا كذلك قوانين المجامع المسكونية أو المكانية وهي مليئة أيضاً بالعقوبات الكنسيَّة، لأمر بسيط هو أن هذه المجامع عُقدت أصلاً لوجود مخالفات إدارية أو هرطقات دينية إيمانية لزم إيقافها بواسطة مجمع درءًا لتفاقم خطرها وانتشاره من مكان إلى آخر.

أنواع العقوبات في القوانين الكنسيَّة عموماً

أما أبرز أنواع العقوبات الكنسيَّة في قوانين الكنيسة القبطيَّة فهي عقوبات الفرز والإخراج والقطع، بالإضافة إلى الصوم وأحياناً دفع الصدقات. أما عقوبات التهديد والتغريم فهي قليلة. ومعروف أن الضرب ممنوع كأحد أنواع العقوبات الكنسيَّة.

والمبدأ العام في توقيع العقوبات الكنسيَّة هو ألاَّ توقَّع عقوبتين على خطيئة أو مخالفة واحدة.

وعموماً هناك خمسة أنواع أساسية من العقوبات أو التأديبات

الكنسيَّة ورد ذكرها كلها في كتب المراسيم الرسولية (الدسقولية العربية) وهي تعود إلى النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي، وهذه العقوبات هي:

١ ـ الإبعاد ἀποτίθημι (أبوتيثيمي).
٢ ـ الحرم ἀφορίζω (أفوريزو).
٣ ـ التجريد καθαιρέω (كاثيريؤ).
٤ ـ الطرد ἀποβάλλω (أبوفالو).
٥ ـ القطع ἐκκόπτω (إككوبتو).

ويُضاف إليها عقوبة الصوم لفترات محددة طبقاً لنوع المخالفة.

أما في القوانين القبطيَّة فتأتي العقوبات الكنسيَّة في صيغ مختلفة، ولكنها عموماً تنحصر في "الحرم"، أو "التجريد"، أو "القطع النهائي".

• الحرم

ويأتي بمعان كثيرة هي: الفرز ـ التفريق ـ الخروج ـ النفي ـ الطرد، وذلك تحت تعبيرات: "فليُفرز"، أو "فليُفرَّق"، أو "فليخرج" أو "فليُنف" أو "فليُطرد". وكلها تعني معنى واحداً فقط هو "فليُحرم" وهي عقوبة يشترك فيها الإكليروس والشعب على حد سواء.

• القطع

والقطع هو التجريد. فكلمة "فليُقطع" في القوانين القبطيَّة يعني "فليُجرَّد" في المراسيم الرسولية، ويقابله "فليسقط[1]" في قوانين الكنيسة اليونانية. وكلها مترادفات لعقوبة واحدة. وهي عقوبة تختص برتب الإكليروس فقط.

---

١ ـ تستخدم الكنيسة اليونانية مترادفات أخرى لنفس هذه العقوبة هي: "فليُعزل" أو "فليُخلع"، أو "فليُفصل".

• **القطع النهائي**

ويأتي في صيغتين: فليُبعد من الكنيسة نهائياً، أو فلا يشترك أبداً. وهي عقوبة أشد قسوة، إذ يُجرَّد رجل الإكليروس من رتبته الكنسيَّة، ولا يُسمح له أيضاً بالتناول من الأسرار المقدسة. وهي عقوبة نادرة.

العقوبات الكنسيَّة في قوانين البابا أثناسيوس

بعد هذه المقدمة البسيطة عن أنواع العقوبات الكنسيَّة عموماً والعقوبات الكنسيَّة في الكنيسة القبطيَّة خصوصاً نأتي إلى ما تذكره قوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة في هذا الشأن.

• **عقوبة "الفرز" أو "الإخراج"**

ـ لا يمضي أحد من أبناء الكنيسة إلى الملعب أو المحفل أو أحد مواضع الحنفاء، وإذا تجاسر واحد ومضى **فليُفرز** ويُترك خارجاً حتى يتوب (القانون ٢٦:١).

ـ لا يختلط أحد من الكهنة بامرأة ليست له؛ وإذا وجد واحد في زنا أو فسق يقيم سنة تائباً وإذا لم يتب **فليُفرز** (القانون ٤٢).

ـ لا يطلق أحد من الكهنة زوجته بغير علة زنا وإذا طلق واحد زوجته ويجلس مع أخرى ولا سيما إنه قد اكتسب منها أولاداً **فليُفرز** (القانون ٤٥).

ـ لا يمضي أحد من الكهنة إلى الحمَّام في الأربعين يوماً المقدسة، وصومي الأربعاء والجمعة. وإذا وُجد أحدٌ قد مضى بغير مرض أو شدة **فليُخرج** (القانون ٣١).

ـ لا يصير أحد من الكهنة وسيطاً في فك زيجة، وإذا وُجد واحد يفعل هذا **فليُخرج**، حتى يعود الزوجان إلى بعضهما (القانون ٤٦).

ـ كاهن يكيل بمكيالين: واحد صغير وآخر كبير **يخرج** حتى يتوب (القانون ٥٢).

ـ إذا وجد واحد من أولاد الأسقف في خطيئة توجب الموت **فليُخرج** الأسقف، لأنه لم يؤدب بنيه جيداً. فالذي ليس له سلطان على بنيه في ذاته كيف يهتم بكنيسة الله؟[٢]، وإذا عاد وأدب ولده كما ينبغي فليُدخل (القانون ٥٤).

ـ إذا وجد واحد من (أبناء) الكهنة يعيش من كتب السحر، فليجعلوه غريباً من كنيسة المسيح **ويخرجوا** أباه حتى يسلّم ابنه للسلاطين البرانية لكي يعلم كل أحد أنه ليس مشتركاً مع ابنه في خطئه (القانون ٧١).

ـ زانية إذا تابت تجز شعرها ويلبسوها ثياب الحزن وتقيم أربعين يوماً صائمة ومن بعد هذا تنال من السرائر. وإذا وجدوها في زنا دفعة أخرى **يخرجوها** كالأول ولا يعطوها من السرائر المقدّسة (القانون ٧٤).

ـ كاهن إذا وجدوا ابنه قد مضى إلى الملعب **يخرجوا** الكاهن أسبوعاً لأنه لم يؤدب ابنه جيداً (القانون ٧٥).

على أن القوانين تورد نوعين مخففين من عقوبة "الإخراج" الأولى إخراج من الكنيسة لحفظ هدوئها. ففي القانون السابع والخمسين: "من أجل طفل يبكي، أو من أجل قوم يتحدّثون في الشعب ويرفضون سماع التعليم، أو واحد غير مستقيم **فيخرجوه**".

والثانية تختص بوكيل الكنيسة الذي يأخذ من مالها لنفسه. ففي القانون الحادي والستين: "إذا وجدوه (أي وكيل الكنيسة) قد أفرد لنفسه شيئاً في الوكالة، ويقول إنه لي، فليقيموا عليه شهوداً عارفين به وبأحواله قبل الوكالة. وهكذا ينزعوا منه الوكالة، إن كانت كروم أو

---

٢ ـ ١تيموثاوس ٣:٥

حقول يأخذونها منه **ويخرجوه** من الوكالة".

• **عقوبة "القطع"**

- لا يمضي أحد من أبناء الكنيسة إلى الملعب أو المحفل أو أحد مواضع الحنفاء، وإذا تجاسر واحد ومضى **فليُفرز** ويُترك خارجاً حتى يتوب وإن كان كاهناً **فليُقطع** ويقيم سنة كاملة خارجاً، يصوم في أثنائها كل يوم إلى المساء (القانون ٢٦: ١، ٢).

وهذه العقوبة تتضمن القطع من الكنيسة أي التجريد، بالإضافة إلى القطع الكلي من الكنيسة لمدة سنة واحدة، أي يُضاف إلى عقوبته أيضاً عدم التناول من الأسرار المقدّسة، بالإضافة إلى الصوم كل يوم إلى المساء. وهي أشد عقوبة وردت في هذه القوانين.

• **عقوبة الصوم إلى المساء كل يوم**

- هذه توبة الساحر إذا أراد أن يتوب فأولاً يحرق جميع كتبه **ويقيم ثلاث سنين يصوم إلى المساء** كل يوم عند قوم ثُقات يشهدوا أنه قد أكمل الصوم بنشاط، وبعد هذا يعطوه من السرائر، هذا إذا تزايد فيه نوع التوبة حتى أن كل أحد يتراءف عليه و(يشهد) أنه قد تاب (القانون ٧٢).

- صاحب الساعات أو الراقي أو المعزِّم إذا تابوا **يصومون سنة** قبل أن ينالوا من السرائر المقدّسة (القانون ٧٣).

الفصل الخامس

من أجل الراقدين في الإيمان

تطرَّقت قوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة في خمسة مواضع منها (القوانين ٣، ٣٦، ٨٥، ٨٦، ١٠٠) للحديث عمَّا يلزم عمله من أجل الراقدين. وفيما يلي نص هذه القوانين:

• "أنت أيها الكاهن اللاوي لماذا تبيع ولماذا تشتري؟ يُعطوك البكور من كل شيء، يعطوك القرابين عن الموتى والأحياء وأنت تبتلع خطايا الشعب كما يقول هوشع: إنهم يأكلون خطايا الشعب". (القانون ٣:١)

• "لا يحمل أحد من الكهنة السرائر ويطوف بها في الأزقَّة إلاَّ لأجل واحد مريض إذا أدركته الوفاة وشدة ساعة الموت". (القانون ٣٦)

• "لأنه قد يكون غني قد مات ولده وأن أباه يعطي عنه مالاً كثيراً، ويعطي أيضاً لبيت الرب نذوراً كثيرة من أجل خلاص نفس ابنه، فبالحقيقة إن الله يقبلها منه ويخلِّصه من خطاياه بسبب تحننه على المساكين. فإن سليمان يقول: إن خلاص نفس الإنسان من غناه". (القانون ٨٥)

• "رأوبين بعدما أُلقي من بركة يعقوب أبيه لأجل الخطيئة العظيمة التي صنعها لمَّا رقد مع سرِّية أبيه[1]، وجدنا موسى قد خلَّص نفسه وأصعدها من الهلاك بعد موته إذ يقول: ليحيا رأوبين ولا يموت ... إذ حل اللعنة التي على رأوبين التي لم تكن لها مغفرة، من أجل أنه لم يكن قد وُضع ناموس بعد ... هذا قلناه إن الحي يقدر أن يخلِّص الذين ماتوا من خطاياهم. كما يقول بولس الرسول، إن كان الموتى لم يقوموا، فلماذا يعتمدوا عنهم[2]. فإن كانوا يعتمدون عن الموتى لأجل خلاص

١ـ تكوين ٣٥:٢٢ ؛ ٤٩:٤

٢ـ ١كورنثوس ١٥:٢٩

أجسادهم فليعطوا أيضاً عنهم لأجل خلاص نفوسهم ... وأنت إن كنت فقيراً وتريد أن تخلّص نفس الذي مات اتخذ لك فكراً صالحاً هكذا وأنت لخلّص نفسك ونفس الميت. فإنه ليست المغفرة بكثرة الأموال لكنها كائنة بفعل الخير. ربما لا تستطيع أن تعطي المساكين ولكنك تستطيع أن تصير رجل الله في الكنيسة. لأن كثيرين خدموا قبور أولادهم بجهالة. فإن كنت لا تقدر أن تقوت المساكين لكنك تقدر أن تحفظ قدّاسات البيعة وتطلب عنك وعن ابنك. إن كنت تحبه اصنع هذا، لأن الغني إنما أعطى هذا جميعه عن ابنه لأنه يحبه، وأنت قدم طلبتك لله عن ابنك فإنك تقدر بالحقيقة أن تخلّص نفسه حيةً ..." (القانون ٨٦)

• "إذا تنيح إنسان فلا ينوحوا عليه بالقبائل الغرباء والملاعين، وبالأكثر الذين لم ينظفوا أفواههم من أسماء الأوثان. وإن كان الذي مات حبيباً هو أو ابناً وحيداً، فلئلا يتوسوس أهله من وجع القلب فليرتلوا لهم، وليقرأ لهم الكهنة إلى الوقت الذي يحملوا فيه الميت وهم مصلّون في كل ساعة لكي يعطوا عزاء لحزن قلوبهم، لئلا يكثر عليهم الحزن فيموتوا. وإن كان الميت فقيراً فالكنيسة تهتم به. وإن كان ليس له إنسان فالكنيسة ترثه. وفي سابع يوم من حزنه يمضي الكهنة إلى أصحابه الذين في الكنيسة ويفتقدوهم" (القانون ١٠٠)

* * *

موضوع الصّدقة والصلاة من أجل الراقدين موضوع كبير طويل، له كتبه المتخصّصة سواء القديم منها[٣] أو الحديث[٤]. ولكننا نوجز هنا المبادئ التي تحدثت عنها القوانين السابق ذكرها في هذا الأمر وهي:

٣ـ سمعان سليمس: الصلاة من أجل الراقدين.

٤ـ الشمّاس الدكتور إميل ماهر اسحق، حالة أرواح الراقدين وفائدة الصلاة من أجلهم، القاهرة طبعة ثانية سنة ١٩٩٧م.

• ضرورة أن يسرع الكاهن بمناولة المريض في مرضه الأخير قبل انتقاله من هذه الحياة. (القانون ٣٦)

• عدم نواح أهل الميت عليه مثل أهل العالم. وعلى الكنيسة أن ترتّب من يداوم الترتيل في بيت الميت ليعزي أهل المتوفي. وعلى الكاهن أن يقرأ لهم كلاماً مناسباً لتعزية قلوبهم حتى إلى الوقت الذي يحملونه لدفنه. (القانون ١٠٠)

• إن كان الميت فقيراً فلتهتم به الكنيسة، وإن كان ليس له إنسان فالكنيسة ترثه. وفي سابع يوم من حزنه يمضي الكهنة إلى أصحابه الذين في الكنيسة ويفتقدونهم. (القانون ١٠٠)

• تقدَّم القرابين والنذور إلى الكنيسة عن الموتى كما عن الأحياء أيضاً. (القانون ٣:٨٥)

• يهتم أبو الميت أو أهله بتقديم صدقات كثيرة للمساكين من أجل خلاص نفس الميت، والله يخلص نفسه بسبب تحننهم على المساكين. فليست المغفرة بكثرة الأموال بل بفعل الخير.

• صلاة الأحياء من أجل الراقدين تخلّص نفوسهم، وتغفر خطاياهم، ولاسيَّما الصلاة من أجلهم في القدَّاسات في الكنيسة.

مما سبق يتضح لنا أن العادة الجارية في الكنيسة القبطيَّة منذ البداية بخصوص انتقال أحد أفراد الشعب هي: الصلاة عليه في الكنيسة، عمل ترحيم على روح المنتقل في القدَّاسات، أو تقديم القرابين باسمه، أو إقامة قدَّاس على روحه ولكن ليس في يوم الأحد أو في أحد الأعياد السيديَّة، وأيضاً توزيع الصدقات على الفقراء ترحماً على روحه، أي ليرحم الرب نفسه وينيِّحها في فردوس النعيم.

وهو ما توجزه قوانين البابا خريستوذولوس (١٠٤٧- ١٠٧٧م) السادس والستون من بطاركة الكنيسة القبطيَّة: "... ولا يجوز في أيام الأحاد بكاء ولا نوح، ولا نواحات، ولا يحضرها أحد من المؤمنين. ولا يجوز للنصراني أن يفعل ذلك ولا شيئاً منه على ميت إلاَّ الترحيم والقربان والصلاة على الميت والصدقه عنه بمقدار الطاقة ليرحم الرب نفوس أمواتكم ...".

وكذلك القانون رقم (١٤) من قوانين البابا غبريال الثاني (بن تريك) (١١٣١- ١١٤٥م) السبعون من بطاركة الكنيسة القبطية: "ثمة قوم يجدِّفون على قوانين الله ونواميسه، ويصنعون التراحيم على الذين رقدوا في يوم الأحد الذي هو يوم الفرح بقيامة سيِّدنا يسوع المسيح طلباً للمجد الفارغ. والقوانين تمنع من ذلك وتحذِّر منه. ومن اعتمد ذلك فيما بعد فهو مخطئ وليس في حل ولا ربح، بل في خسارة ودينونة".

أما توزيع الصدقات على الفقراء ترحماً على روح المنتقل إلى السماء فتكون بوفرة، إذ تصفها هذه القوانين بعبارة "صدقات كثيرة"، كما تصفها قوانين البابا خريستوذولوس بـ"صدقات بمقدار الطاقة". وكانت هذه العادة معروفة حتى عند الرهبان أيضاً؛ فمن سيرة أنبا أرسانيوس معلم أولاد الملوك نعرف أنه أوصى تلاميذه قائلاً: "لا تقيموا عليَّ أفابي"، أي يولموا وليمة محبة للفقراء ترحماً على روحه بعد انتقاله.

النقطتان الرئيسيتان اللتان تحدثت عنهما القوانين في هذا الموضوع هما:

- أن الصَّدقات التي تُعطى للفقراء على روح المنتقل تستدر رحمة الله عليه ليغفر له خطاياه، ليس بسبب الأموال، بل بسبب التحنن وفعل الخير.

- وأن صلاة الأحياء من أجل المنتقلين تجعل الله يغفر خطاياهم، ولاسيَّما الصلاة من أجلهم في القدَّاسات في الكنيسة.

والسطور التالية هي شرح لهذا الموضوع عينه.

إمكانية غفران بعض الخطايا في العالم الآتي

لقد قال السيد المسيح له المجد: «من قال كلمة على ابن الإنسان يُغفر له، وأما من قال على الروح القدس فلن يُغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي» (متى ١٢: ٣٢، مرقس ٣: ٢٩، لوقا ١٢: ١٠). وقد رأي آباء الكنيسة وعلماؤها أن الرب نفسه بهذا النطق الإلهي قد فتح السبيل إلى إمكانية المغفرة لبعض الخطايا في العالم الآتي.

ففي قول منسوب لديونيسيوس الأريوباغي (القرن الخامس): "إذا كانت خطايا المتوفي قليلة فقد تجد منفعة بما يعمل بعده. أما إذا كانت خطاياه ثقيلة وباهظة فقد أغلق الله الباب في مسعاه" [٥].

حول أنواع الخطايا

تحدَّثت القوانين عن "خطايا توجب الموت" (القانون ٥٤، ٨٦)، أي خطايا مميتة. والكتاب المقدَّس يشير إلى خطايا مميتة أو عظيمة لا تُقبل عنها ذبيحة، ولا تصلح معها صلاة، ويدعوها خطيَّة للموت. كما يتحدث عن خطيَّة ليست للموت[٦].

إلاَّ أن الكتاب المقدَّس نفسه يوضِّح أيضاً أن أي خطيَّة هي كسر لكل الناموس «لأن من عثر في واحدة فقد صار مجرماً في الكل» (يعقوب ٢: ١٠). والقديس بولس الرسول لا يفرِّق بين خطايا كبيرة كالزنى أو القتل أو خطايا صغيرة كالشتيمة أو الظلم. فأي خطيَّة كبيرة كانت أم صغيرة

---

٥ ـ مقال للمتنيح نيافة أنبا غريغوريوس في جريدة وطني بعنوان: "هل في الفردوس والجحيم درجات؟" بتاريخ ٢١ أكتوبر سنة ٢٠٠١م، ص ٢

٦ ـ انظر: ١يوحنا ٥: ١٦، ١٧

لحرم الإنسان من ملكوت السموات[٧] إن لم يَتب عنها، بل إن الرسالة إلى العبرانيين تعمِّم الأمر تعميماً شاملاً فتقول: «فإنه إن أخطأنا باختيارنا بعدما أخذنا معرفة الحق لا تبقى بعد ذبيحة عن الخطايا» (عبرانيين ١٠: ٢٦)[٨].

لهذا كان التفريق بين الخطايا المميتة والأخرى غير المميتة أمراً صعباً اختلف اللاهوتيون بسببه. ومؤلِّف قوانين البابا أثناسيوس يرى أن خطيتي العشرة وظلم المساكين والفقراء هما من الخطايا المميتة (القانونان ٥٤، ٨٦). وهو في ذلك يقتدي بقول الكتاب المقدَّس: «أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله» (١كورنثوس ٦: ٩).

وفي الحقيقة؛ كان الاتجاه إلى تصنيف الخطايا في الكنيسة الأولى وبدءًا من كنيسة الرسل اتجاهاً متشدداً، فقسَّموا الخطايا إلى خطايا يمكن غفرانها وخطايا لا تُغفر. وكان هناك من يقول[٩]: إن الارتداد عن الإيمان والقتل والزنا هي خطايا لا يمكن غفرانها، وفي المقابل كان هناك رأي آخر يعارض ذلك. وعلى الرغم من أن الرأي المعتدل الذي رفض القول بوجود خطايا لا يمكن غفرانها - غير التجديف على الروح القدس - هو الذي ساد أخيراً، إلاَّ أن الجدل الذي ثار بسبب هذا الموضوع ترك آثاره واضحة على الأحكام المتشدِّدة والصعبة في قبول توبة الراجعين إلى الإيمان، والذين كانوا قد ارتدوا تحت وطأة التعذيب، كما نقرأ ذلك مثلاً في قوانين مجمع قرطاجنة الذي عُقد سنة ٢١٢ميلادية.

٧ـ انظر: ١كورنثوس ٦: ٩، ١٠

٨ـ هناك ثلاثة نصوص في الرسالة إلى العبرانيين استغرقت من الكنيسة وآبائها جدلاً طويلاً، وهي: (عبرانيين ٦: ٤ - ٨)، (عبرانيين ١٠: ٢٦ - ٢٨)، و(عبرانيين ١٢: ١٦، ١٧) وقد تعرَّضنا بتفصيلات كافية لهذا الموضوع في كتاب "سر التوبة والاعتراف" ضمن السلسلة الثالثة وهي: "طقوس صلوات وأسرار الكنيسة".

٩ـ مثل العلاَّمة ترتليان (١٦٠-٢٢٥م) وهيبوليتس الروماني.

لقد كان السقوط في أي خطية بعد المعمودية في العصور الأولى للمسيحيَّة أمراً مريباً إلى حد عدم قبول التوبة عنه كما رأينا في رسالة العبرانيين. فقد كانت الكنيسة تنتظر من أعضائها التزاماً إيمانياً عميقاً وانضباطاً دقيقاً بلغ إلى حد قول القديس يوحنا الحبيب: «نعلم أن كل من وُلد من الله لا يخطئ، بل المولود من الله يحفظ نفسه والشرير لا يمسه» (١يوحنا ٥:١٨).

ولقد استقر بين آباء الكنيسة ومعلميها أن الخطيَّة المميتة هي الخطيَّة التي يقترفها الإنسان بإرادته ولا يقدِّم عنها توبة، أما خطايا السهو فيقول المزمور بإزائها: «السهوات من يشعر بها. من الخطايا المستترة (يارب) أبرئني» (مزمور ١٨:١٢). وصلوات التحليل التي يصليها الكاهن في كل قدَّاس من قدَّاسات الكنيسة هي لأجل هذا الأمر.

وإن كان الرب قد أعطى الكنيسة سلطان غفران الخطايا، إلاَّ أن الحكم في النهاية في أمر الخطايا وغفرانها هو لله وحده. ولا ينبغي أبداً أن نستهين بقوة شفاعة الكنيسة وصلاتها من أجل الراقدين، لاسيَّما حين تلتئم الكنيسة حول المذبح بحضرة المسيح له المجد، وصلاة الأسقف والإكليروس وكل الشعب. فهنا تبلغ شفاعة الكنيسة أوج قوتها. ولذلك فإن الكنيسة تصلي من أجل جميع الأحياء، ومن أجل الراقدين في الإيمان بالمسيح فقط، أي الذين قبلوا المعموديَّة المقدَّسة. متوسلة إلى الرب أن يغفر خطايا الجميع. ولا تستثني الكنيسة في صلاتها على المنتقلين أي أحد من المؤمنين الخاطئين مهما عظمت خطاياه طالما أنه لم يترك الإيمان. فلربما يكون قد تاب قبل لحظة انتقاله مباشرة.

إلاَّ أن الكنيسة لا تصلي بالطبع على الذين ارتدوا عن الإيمان المسيحي، كما أنها لا تصلي أيضاً على الذين ماتوا منتحرين ولم يكونوا وقت انتحارهم فاقدي الوعي، أو الذين ماتوا أثناء ارتكاب إحدى الجرائم.

صلاة الأحياء من أجل المنتقلين

لقد صلى القديس بولس الرسول من أجل أنيسيفوروس الذي كان قد انتقل من هذا العالم فيقول: «ليعطه الرب أن يجد رحمة من الرب في ذلك اليوم» (٢تيموثاوس ١:١٨). واليوم الذي يشير إليه الرسول هو اليوم الأخير، أي يوم المجيء الثاني. فالجزاء الأبدي يُرجأ إلى يوم الدينونة العامة عند مجيء المسيح ثانية[١٠].

ويشرح مؤلّف قوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة رأيه في أهمية صلاة الأحياء من أجل المنتقلين، فيقول "إن الحي يقدر أن يخلّص الذين ماتوا من خطاياهم" (القانون ٨٦). ويقول أيضاً في نفس هذا القانون: "وأنت إن كنت فقيراً وتريد أن تخلّص نفس الذي مات فليكن لك فكرٌ صالحٌ هكذا وأنت تخلّص نفسك ونفس الميت ... قدِّم طلبتك لله عن ابنك فإنك تقدر باخقيقة أن تخلّص نفسه حيةً".

والمؤلّف في ذلك لم يخرج عن تقليد الكنيسة في هذا الأمر، فكل نصوص الصلوات الليتورجيَّة التي نصليها حتى اليوم تؤكد وتؤيد ذلك.

نصوص الصلوات الليتورجية من أجل الراقدين

تصلي الكنيسة من أجل المنتقلين فتطلب الرحمة لهم، لكي ينيِّحهم الرب ويهبهم غفراناً لخطاياهم، وحياة أبديَّة عند ظهوره الثاني المملوء مجداً. وذلك برفع البخور عنهم، وتقديم القرابين والصدقات لأجلهم، وإقامة القداسات بأسمائهم.

ففي أوشية الراقدين تصلي الكنيسة إلى الرب من أجل الذين انتقلوا

---

١٠ ـ انظر مثلاً: متى ١٣:٢٧ ـ ٣٠، رومية ٢:١ ـ ٦، ٢تيموثاوس ٤:٦ ـ ٨، ١بطرس ١:٣ ـ ٧، يعقوب ٥:٧ ـ ١١

قائلة: "... وإن كان لحقهم **توان أو تفريط** كبشر، وقد لبسوا جسداً وسكنوا في هذا العالم. فأنت كصالح ومحب البشر، تفضل عبيدك المسيحيين الأرثوذكسيين من مشارق الشمس إلى مغاربها ومن الشمال إلى اليمين، كل واحد باسمه وكل واحدة باسمها، **يارب نيحهم واغفر لهم**، فإنه ليس أحد طاهراً من دنس ولو كانت حياته يوماً واحداً على الأرض. فأما هم يارب الذي أخذت نفوسهم **فنيحهم وليستحقوا ملكوت السموات**".

وفي صلاة الترحيم في قدّاس القديس سيرابيون أسقف تمويس (القرن الرابع) صديق البابا أثناسيوس الرسولي نقرأ: "نتوسل أيضاً من أجل كل الذين قد رقدوا، الذين تذكارهم هو: (هنا تُذكر الأسماء) قدِّس هذه النفوس، لأنك تعرف الكل. قدِّس كل النفوس التي رقدت في الرب، احسبهم مع كل قواتك المقدسة، وأعطهم موضعاً ومسكناً في ملكوتك".

وفي نفس خولاجي القديس سيرابيون توجد صلاة من أجل الميت والمنقول للدفن، تقول: "... نتوسّل إليك من أجل رقاد ونياح عبدك هذا (أو عبدتك هذه) **نيِّح نفسه وروحه في مراعيك في مواضع الراحة** مع إبراهيم واسحق ويعقوب وجميع قديسيك. أما الجسد فأقمه في اليوم الذي حدَّدته كمواعيدك غير الكاذبة، لكي تعطه أيضاً ميراثاً كاستحقاقه في مراعيك المقدَّسة. **لا تذكر زلاته وخطاياه**، واجعل أن يكون خروجه سلامياً ومباركاً. اشف أحزان المحزونين بروحك المعزي، وامنحنا جميعاً نهاية صالحة بابنك الوحيد يسوع المسيح الذي به لك المجد والقدرة في الروح القدس إلى آباد الدهور" آمين.

وفي أوشية القرابين تصلي الكنيسة قائلة: "اذكر يارب الذين قدموا لك هذه القرابين المقدسة، **والذين قُدمت عنهم**، والذين قُدمت بواسطتهم، أعطهم كلهم الأجر السمائي". لذلك فإن إقامة قدّاس في يوم

نياحة الميت أو في تذكاراته التي يعملها لها أقرباؤه بالجسد تعينه وتفيده، لأن القرابين المرفوعة على المذبح باسمه تؤهله لقبول طلبة الكنيسة لأجله لكي يعطيه الرب الأجر السمائي. وهذا هو نفس ما يصلّيه الكاهن في القدّاس الإلهي: "أولئك يارب الذين أخذت نفوسهم نيِّحهم في فردوس النعيم".

وجرت العادة أن يوضع على المذبح دائماً "الدبتيخا - Diptychs" والكلمة اليونانية " δίπτυχον - دبتيخون" تعني two leaved folder أي منشور من صفحتين مطويتين للإعلان[١١].

فالدبتيخا أو الذبتيخا هي لوحتان يُكتب على إحداهما أسماء الأحياء وعلى الأخرى أسماء المنتقلين من المسيحيِّين الذين تُرفع الصلوات والقرابين من أجلهم على المذبح المقدَّس في خدمة القدَّاس الإلهي. وعُرفت الذبتيخا في الليتورجيَّات الشرقيَّة والغربيَّة على حد سواء، إلاَّ أنها في العصور المتأخِّرة صارت تُقرأ سراً في الليتورجيَّة اللاتينيَّة بعد أن كانت تُقال جهراً على مسمع من الشعب كله، وانتقل هذا الأمر عينه إلى كنائس الشرق أيضاً[١٢].

المصادر الكنسيَّة القديمة تشير إلى أهمية الصلاة على الراقدين

تذكر الدسقولية (تعاليم الرسل) - وهي من مدوَّنات القرن الرابع الميلادي - وفي الفصل الرابع والثلاثين، والذي عنوانه: "لأجل أنه يجب أن يُرتل على المسيحيين إذا ماتوا، وأن تقدَّم عنهم القرابين"، فتقول: "اجتمعوا بلا كسل إلى المدافن ذات البيع لتقرأوا في الكتب المقدسة،

11- *ODCC.*, (2nd edition), p. 408

١٢ - يقول الشماس: القارئون فليقولوا أسماء آبائنا القدِّيسين البطاركة الذين رقدوا ... الخ. ولكننا لا نسمع شيئاً مما يقولون إن كانوا يقولون.

وترتلوا على الذين رقدوا من الشهداء وكل القديسين الذين كانوا من ابتداء العالم، وإخوتكم الذين رقدوا بالرب. وقدَّاس الإفخارستيَّا الذي للجسد المقدَّس والدم الكريم الملكي، أصعدوه عنكم في كنائسكم والمدافن[١٣]".

وتوضح لنا قوانين هيبوليتس القبطيَّة - وهي من مدونات القرن الخامس أو السادس الميلادي والتي تلقي ضوءًا مبهراً على الحياة الليتورجية في كنيسة الإسكندريَّة في ذلك الوقت - توضح أن الترحيم الذي يُقال على المنتقلين أو القدَّاس الذي يُرفع لأجلهم لا يكون يوم أحد، لأنه اليوم المخصص للفرح بقيامة الرب، فيقول القانون (٣٣): "وإن كانوا يصنعون أنالمسيس (صعيدة) عن الذين ماتوا، فليتناولوا أولاً من السرائر من قبل أن يجلسوا، ولكن ليس في يوم الأحد. ومن بعد القربان يُعطى لهم خبز اكسركسمس[١٤] exorcismus (مصلىّ عليه) من قبل أن يجلسوا".

ونقرأ في الكتاب الثامن من كتب المراسيم الرسولية (٨: ٤١: ٢) نص الصلوات الليتورجيَّة التي تُقال من أجل الراقدين[١٥] في المسيح. فيقول الشماس[١٦]: "لنتوسل أيضاً من أجل إخوتنا الذين تنيَّحوا في المسيح.

---

١٣ - د. وليم سليمان قلادة، الدسقولية - تعاليم الرسل، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م، ص ٤٣٣

١٤ - أي الخبز المصلي عليه صلوات التعزيم على الشياطين.

١٥ ἀναπαύω والفعل الأصلي للكلمة هو ἀναπαυσαμένων (أنابافو) ويعني: "يريح - يوقف - ينهي أمراً - ينيِّح" . والاسم هو ἀνάπαυσις (أنابافسيس) ويعني: (راحة - رقاد - نوم - هدوء - سكون). إذاً فالكلمات الآتية هي مترادفات: (الراقدون - المتنيِّحون - النائمون - الهادئون)؛ ولكن الكلمة اختصت في المفهوم الكنسي بمعنى الراقدين أو المتنيحين.

١٦ - انظر: المراسيم الرسولية ٨: ٤١: ١

لنتوسَّل من أجل رقاد[١٧] "فلان" أو "فلانة"، لكي يقبل الله محب البشر، نفسه، ويتغاضى عن كل خطيَّة له بإرادة أو بغير إرادة. وليكن رحيماً عطوفاً[١٨] (عليه)، ويعطيه نصيبه في موضع الأتقياء، ويريحه في أحضان إبراهيم وإسحق ويعقوب[١٩]، مع كل الذين أرضوه منذ البدء، وعملوا إرادته، حيث لا يكون فيما بعد حزن وكآبة وتنهد[٢٠]. لننهض ولنستودع أنفسنا، وبعضنا البعض، لله الأبدي بالكلمة الذي هو منذ البدء[٢١]".

ويصلي الأسقف قائلاً: "أنت الآن أيضاً، اطَّلع على عبدك هذا الذي اخترته وقبلته لنصيب آخر، وسامحه[٢٢] **إن كان قد أخطأ بإرادة أو بغير إرادة**، وأرسل له ملائكة بشوشين، أعطه نصيباً في أحضان البطاركة والأنبياء والرسل، وكل الذين أرضوك منذ البدء، حيث لا كآبة وحزن وتنهد[٢٣]، بل في موضع راحة الأتقياء، وأرض المستقيمين المكرَّسة لك. والتي (يسكن) فيها الذين ينظرون مجد مسيحك[٢٤]، الذي به لك المجد، والكرامة، والتبجيل، والشكر، والسجود، في الروح القدس إلى الآباد آمين" (المراسيم الرسولية ٨: ٤١: ٥).

وهي هي ذات روح الطلبة التي تصليها الكنيسة على المنتقل قبل مواراته التراب، فيقول الكاهن[٢٥]: "هذه النفس التي اجتمعنا بسببها،

---

١٧ ـ κοίμησις = (نوم - رقاد). أي النوم العادي أو رقاد الموت. واستخدمت هذه الكلمة لتصف موت لعازر كما تحدث عنه الرب، أما التلاميذ فظنوا أنه يتكلم عن رقاد النوم انظر: يوحنا ١١: ١١: ١٣.

١٨ ـ انظر: المراسيم الرسولية ٨: ٣٢: ١٩

١٩ ـ انظر: لوقا ١٦: ٢٢

٢٠ ـ إشعياء ٣٥: ١٠

٢١ ـ يوحنا ١: ١

٢٢ ـ انظر: المراسيم الرسولية ٨: ٣٣: ٣

٢٣ ـ إشعياء ٣٥: ١٠

٢٤ ـ يوحنا ١٧: ٢٤

٢٥ ـ صلوات الخدمات في الكنيسة القبطيَّة الأرثوذكسية، مكتبة المحبَّة بالقاهرة، ص ١٨٠

يارب نيحها في ملكوت السموات. افتح لها يارب أبواب السماء، واقبلها إليك كعظيم رحمتك ... ولتستحق أن تنظر النعيم ولتدخلها ملائكة النور إلى الحياة، ولتتكئ في حضن آبائنا إبراهيم واسحق ويعقوب. **اغفر لها خطاياها التي سبقت فصنعتها بمعرفة وبغير معرفة معاً**، لأنك أنت يارب تعرف ضعف البشريَّة ونقصها ... الخ".

وفي قوانين الرسل القبطيَّة (٧:٦٩:١) نقرأ ما يجب على المؤمنين عمله في الولائم التي تصنع في تذكارات المنتقلين: "... وإذا دُعيتم يوماً (لتذكارهم) فكلوا بترتيب، وخوف الله، كقادرين أن تصلُّوا عن الذين انتقلوا من هذا العالم".

ويذكر يوحنا بن أبي زكريا بن سباع (القرن الرابع عشر) في كتابه "الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة" (الباب ٨٤، ص ٢٨١) أنه بعد نهاية القدَّاس الإلهي يوزِّع الكاهن البركة على الشعب جزءًا جزءًا وكل من أخذ جزءه من البركة قبل أن يتناوله يدير وجهه إلى الشرق ويقول: اللهم اغفر خطايا مقدِّم هذا القربان، لتكون طلبة الكاهن له على الخصوص وطلبة سائر الشعب له على العموم.

واضح إذاً أن الكنيسة منذ البداية كانت - ولازالت - تصلي من أجل الراقدين، وترفع الصلوات والقدَّاسات من أجلهم سواء في يوم نياحتهم أو في أيام تذكاراتهم، وذلك من أجل راحة نفوسهم وغفران خطاياهم برحمة ربنا وإلهنا ومخلِّصنا يسوع المسيح الذي له المجد إلى الأبد.

الباب الثالث

نص قوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة

الفصل الأول

الفهرس التفصيلي للقوانين

أورد القس شمس الرئاسة أبو البركات المعروف بابن كبر في الباب الخامس من كتابه "مصباح الظلمة وإيضاح الخدمة" عناوين هذه القوانين المائة والسبعة. ووجدتُ أنها تختلف قليلاً عن نظيرتها التي وردت في مخطوط برلين ومخطوط دير أنبا مقار، وإن اتفقت معها في المعنى. فأوردتُ في المتن عناوين المخطوطين المشار إليهما، وهي العناوين المكتوبة بالخبر الثقيل، ثم قسَّمتُ القانون الواحد إلى أقسام فرعيَّة بعد ملاحظة أن القانون الواحد يتحدَّث أحياناً أكثر من موضوع واحد، وبالتالي أصبح العنوان الرئيسي للقانون لا يغطي كل ما يذكره هذا القانون من موضوعات.

وبناء على ما سبق ذكره قسَّمتُ القانون الواحد إلى عدَّة فقرات، تحمل كل فقرة رقماً مسلسلاً. فحين نقول مثلاً القانون (٣:٢) من قوانين البابا أثناسيوس، فنعني القانون الثاني والفقرة الثالثة منه.

مقدمة الناسخ

عدد القوانين.

قانون القسوس الذين يخدمون حسناً.

عقوبة من يخدم المذبح وهو غير حافظ لناموس الله.

القانون (١): من أجل الكهنة خدَّام المذبح الطاهر.

(١) ليتطهَّر الكهنة ويصنعوا كهنوتهم بخوف الله.

(٢) لا يقترب من المذبح إلاَّ الذي يختاره الرب.

القانون (٢): في أمر الكهنة أيضاً بالمذبح.

(١) المخافة الكائنة في الموضع المقدس.

(٢) لا يقيم الأراخنة بيوتهم إلى جوار المذبح.

(٣) لا يقترب إلى المذبح المقدس إلاَّ الطاهرين.

(٤) ابتعاد الكهنة عن الأخذ والعطاء.

القانون (٣): من أجل الكهنة وخدام المذبح أيضاً.
(١) إن كان الكاهن يظلم فماذا يصنع الشعب.
(٢) إذا أخطأ الكاهن مثل الشعب، فمن يصلي على الشعب؟.
القانون (٤): من أجل الكهنة أيضاً.
(١) شروط اختيار الكاهن.
(٢) ويل لمن يقترب إلى المذبح وهو نجس.
(٣) الكهنة يصلون عن الشعب الليل والنهار.
القانون (٥): من أجل الأسقف وسهره على الشعب.
(١) ضرورة سهر الأسقف على الشعب.
(٢) الفضائل الواجب توافرها في الأسقف.
(٣) التفرغ لخدمة المذبح كاستحقاقه.
(٤) ماذا يصنع الله بنا إن أخطأنا في موضع قدسه؟
(٥) ليس أحد خدم المذبح بنجاسة ومات موتاً حسناً.
(٦) الذي على المذبح نار لا تُطفأ.
(٧) صلاة الكاهن على الشعب، وصلاة الشعب على الكاهن.
القانون (٦): فيما يجب على الأسقف، وكيف تكون سيرته، وتُختبر كالواجب.
(١) الفضائل الواجب توافرها في الأسقف.
(٢) لا ينجس مضجعه في الليلة التي يقدِّس فيها مع نهار ذلك اليوم.
(٣) علاقة الأسقف بالنساء.
القانون (٧): من أجل مجد الكنيسة المقدسة.
(١) المخافة الكائنة في الموضع المقدس.
(٢) المذبح حي إلى الأبد وهو روح، لأن الله الحي قائم عليه.
(٣) الطهارة الواجبة على القسوس الذين يخدمون المذبح.
(٤) مقارنة بين الجبل الذي وقف الله عليه مرة واحدة، والمذبح الذي ظهرت لنا قدماه عليه.
(٥) عدم الدخول إلى المذبح في أي وقت.

(٦) لا يمكن أن يبقى المذبح بغير ملاك في أي وقت.
(٧) البخور النقي حول المذبح.
(٨) المذبح المنصوب في السموات يعرف الذي يجتهد في خدمته على الأرض.
(٩) يجب أن يكون جميع خدام المذبح بغير خطيّة كالنور.

القانون (٨): من أجل أنه لا يجوز الجلوس مع امرأتين.

القانون (٩): من أجل أنه لا يجوز أن يكون للكاهن مكيالان.

(١) لا يجب أن يكيل الكاهن في وقت الأخذ بالمكيال الكبير، وفي وقت العطاء بالمكيال الصغير.
(٢) فيمن يأخذون بالربا.
(٣) بيت ليس فيه عدل، فإن الله ليس فيه.
(٤) لا يجب أن يهان اسم الله بسبب ظلمنا.
(٥) عدم مزج أعمال الأوثان بكهنوت الله.
(٦) يجب على الكهنة أن يرعوا رعية الله لا لمحبة الكسب الردئ: بل بالفرح والاستبشار.
(٧) يجب على الكهنة الشبّان أن يسمعوا للكهنة الشيوخ.

القانون (١٠): من أجل أنه ليس الأسقف يجاوب عن الشعب وحده بل والإكليروس جميعه.

(١) القس يُحاسب عن كنيسته، كما الأسقف يُحاسب عن المدينة وبلادها التي تحت رعايته.
(٢) القس شاهد لشعبه بآلام المسيح.
(٣) لا يتسلط الأسقف على الرعية بالكبرياء.
(٤) الأسقف سيعطي جواباً عن الأغنسطسين والمرتلين والبوابين.
(٥) دعوة البيعة للأمم ليأكلوا جسد المسيح ويشربوا من خمره الممزوج.
(٦) البيعة ليست ثابتة على الأسقف وحده، بل بالست رتب الأخرى.

(٧) اهتمام الكاهن بأعضائه الذين هم بنو البيعة.
(٨) على رتب البيعة السبع الذين هم سبع عيون الله ألاَّ يكونوا عمياناً من معرفة الله.
(٩) الذين يخدمون المذبح لا يُطالبون بما لقيصر.
(١٠) لا يحتقر الأسقف القسوس، ولا يحتقر القسوس الشمامسة، ولا يحتقر الشمامسة الشعب.

القانون (١١): من أجل خدمة الإيبودياكون وغير ذلك.
(١) عمل الإيبودياكون في الكنيسة.
(٢) القارئ لا يقرأ إلاَّ من كتب الكنيسة الجامعة.

القانون (١٢): من أجل ما يرتل به المرتلون.

القانون (١٣): من أجل ترتيب خدمة البوابين.

القانون (١٤): فيما ينبغي للأسقف اعتماده في نفقته.
(١) لا يغفل الأسقف عن إطعام الفقراء من شعبه.
(٢) ما هو عمل الأسقف إذا لم يفتقد شعبه؟.
(٣) لا يُقام أسقف غير حافظ للإنجيل.
(٤) لا يبطل الأسقف إقامة القدَّاس كل يوم.
(٥) أسقف محب للناس ينال البركة جداً.
(٦) محبة الأسقف للمساكين.
(٧) العشور والبكور لأجل المساكين.
(٨) الأسقف أبو المساكين.

القانون (١٥): من أجل افتقاد الأسقف للمرضي وغيرهم.

القانون (١٦): من أجل صدقة الأسقف كل يوم أحد.
(١) توزيع الأسقف للصدقة على المساكين في كل يوم أحد.
(٢) توزيع الأسقف للصدقة في جميع أعياد الرب، ولاسيما أعياد الفصح والعنصرة والإبيفانيا ورأس السنة.

القانون (١٧): من أجل اجتماع الكهنة إلى الأسقف كل يوم أحد.

القانون (١٨): من أجل استفهام الأسقف أمور الكهنة.

(١) الأسقف يفحص القارئ والمرتل.

(٢) الأسقف يكون متحنناً مثل الله.

القانون (١٩): من أجل أنه ينبغي أن يكون للبيعة كيل مختوم.

القانون (٢٠): من أجل أرزاق الكهنة من الكنيسة.

القانون (٢١): من أجل إكرام فلاحي البيعة على غيرهم.

(١) من أجل إكرام فلاحي البيعة.

(٢) عار أن يكون للكنيسة مكيالان.

القانون (٢٢): من أجل الكهنة لا يكونوا فلاحين.

القانون (٢٣): من أجل كنيسة ضعيفة الحال.

القانون (٢٤): من أجل تبجيل الكهنة وإكرامهم.

(١) ليس هو حكم حق أن يخدم كاهن أحد العلمانيين.

(٢) على الكاهن أن يعطي الشماس حاجته.

القانون (٢٥): من أجل ما ينبغي للقسوس أن يعتمدوه.

(١) فضائل القسوس وعملهم.

(٢) الشمامسة والبوابون يحرسون أبواب المكان المقدس.

(٣) من يقول أن للمليتيين كنيسة فليكن محروماً.

القانون (٢٦): من أجل ما لا ينبغي النظر إليه من أحد من بني البيعة.

(١) العلماني الذي يمضي إلى الملاعب أو المحافل فليفرز.

(٢) وإن كان كاهناً فليقطع، ويقيم سنة خارجاً مع الصوم.

القانون (٢٧): من أجل من يضارب في المذبح من الشمامسة.

القانون (٢٨): من أجل ثياب الكهنة التي يقدسون فيها.

القانون (٢٩): من أجل من يسكر من الكهنة.

القانون (٣٠): من أجل من يشرب خمراً في أيام البصخة.

(١) لا يشرب أحد من الكهنة خمراً في أيام البصخة.

(٢) لا يأكل أحد شيئاً يخرج منه دم.

(٣) الخمر الذي يفضل عن المذبح في البصخة يعطوه للمساكين.

القانون (٣١): من أجل من يمضي إلى الحمام في الأربعين المقدسة، أو في صومي الأربعاء والجمعة.

القانون (٣٢): فيمن يتكلم في المذبح أو يجلس.

القانون (٣٣): من أجل موضع قسمة الخبز بين الكهنة.

القانون (٣٤): من أجل أنه لا ينبغي للكاهن أن يقف في الفرن.

القانون (٣٥): من أجل خدمة القرّاء، ولا يعترض عليهم غيرهم.

القانون (٣٦): من أجل السرائر المقدسة لا تخرج إلى خارج.

القانون (٣٧): من أجل الشمامسة، لا يتكلم أحد منهم وهو حامل الكأس.

القانون (٣٨): من أجل كاهن لا يبيع في السوق.

القانون (٣٩): من أجل شماس لا يتقدم إلى المذبح وأكبر منه حاضر.

(١) لا يتقدم أحد من الشمامسة لخدمة المذبح وأكبر منه حاضر.

(٢) يمسك الشمامسة مراوح بدوام حتى يقسموا الجسد.

(٣) بعد القسمة يبقى واحد يروِّح بالبوميس الذي هو لابسه.

القانون (٤٠): لا يبدأ كاهن القدّاس قبل أن يجتمع الشعب.

القانون (٤١): لا يمضي أحد من الكهنة أو من هو منسوب إلى الكهنوت إلى المنجِّمين وغيرهم.

القانون (٤٢): من أجل مَنْ يوجد في زنا.

القانون (٤٣): من أجل الشماس الذي تموت زوجته.

القانون (٤٤): من أجل زينة رجال الكهنة.

القانون (٤٥): فيمن يطلّق زوجته من الكهنة.

القانون (٤٦): فيمن يفرّق إنساناً من زوجته من الكهنة.

القانون (٤٧): من أجل افتقاد الكهنة للمرضى.

القانون (٤٨): فيمن ينبغي دخوله إلى دير العذارى من الكهنة.

القانون (٤٩): من أجل الصنائع التي تليق بالكهنة.

(١) لا يعمل الكاهن صنعة تكون فيها سرقة، أو تعوقه عن القدَّاس.

(٢) يجب على الذين في المدينة أن يأتوا إلى البيعة في صومي الأربعاء والجمعة.

القانون (٥٠): فيمن يحضر من الكهنة إلى البيعة ويخرج ويعود.

القانون (٥١): من أجل من يقول من الكهنة أنه غير محتاج للمذبح.

القانون (٥٢): فيمن تظهر فيه نعمة الروح القدس من الإكليروس.

القانون (٥٣): من أجل السعاية التي تكون في الكهنة.

القانون (٥٤): فيمن يخطئ من أولاد الأسقف.

القانون (٥٥): النهي عن المكاييل المختلفة.

القانون (٥٦): في أمر الكاهن بالنظر إلى الأيتام.

القانون (٥٧): من أجل أسبوع البصخة.

(١) يبقى الكهنة في البيعة، ويحضرون جميعاً في يوم الجمعة العظيمة.

(٢) الشمامسة والبوابون ينتشرون بين الشعب لحراسة النظام والهدوء.

(٣) الكهنة يصومون البصخة يومين يومين.

(٤) القُرَّاء والشعب يأكلون كل يوم أكلاً ليس فيه حلاوة.

القانون (٥٨): من أجل القرَّاء يحترسون على ما يقرأون.

القانون (٥٩): من أجل المرتلين وما يرتِّلون به.

القانون (٦٠): من أجل صلاة آخر النهار يوم الجمعة من البصخة.

(١) يحق للكهنة عدم الوقوف بدءًا من الساعة الثامنة من نهار يوم الجمعة.

(٢) دوام الصلوات والقراءة حتى إلى وقت طلوع النجم في السماء.

(٣) من أجل الفصح والأمور التي يعملونها فيه.

القانون (٦١): فيما ينبغي أن يعتمده وكيل الكنيسة.
القانون (٦٢): من أجل أن أواني البيعة تكون عند المقدَّمين.
القانون (٦٣): من أجل كل البكور أن تُعطى للكهنة.
القانون (٦٤): من أجل أن القربان الذي من أمس لا يُرفع.
القانون (٦٥): من أجل مال البيعة إذا كان يمكن أن يرفع منه القرابين، وأقوات الكهنة.
القانون (٦٦): من أجل الأسقف مع الكهنة.
(١) ليأكل الأسقف مع الكهنة دفعات كثيرة في الكنيسة، ويقف يخدمهم.
(٢) لا يكسل الأسقف عن أن يغسل أرجل الكهنة ثلاث مرات في السنة.
القانون (٦٧): من أجل من يتكلم من الكهنة وقت الأكل.
القانون (٦٨): من أجل اجتماع كهنة القرى إلى أسقفهم ثلاث مرات في السنة.
القانون (٦٩): من أجل ما يجب أن يعمله قسيس يكون فلاحاً.
القانون (٧٠): من أجل من يكون من الكهنة غنياً وما يلزمه أن يفعل من الرحمة.
(١) كاهن أو شماس غني فليحفظ خدمة المذبح ولا يحتقر الروح القدس.
(٢) الغني فليقسم خيراته مع المسكين.
(٣) ما يجب على الكاهن الغني أن يفعله بكرومه إزاء المحتاج واليتيم والأرملة.
(٤) ما قيل للكاهن لازم أيضاً للعلمانيين.
القانون (٧١): من أجل من يوجد من أولاد الكهنة يقرأ في كتب السحر.
القانون (٧٢): من أجل توبة الساحر.
القانون (٧٣): من أجل من يقول بالساعات والرقا وغيره.

القانون (٧٤): من أجل توبة الزانية إذا تابت.

القانون (٧٥): من أجل من يوجد من أولاد الكهنة في الملعب.

القانون (٧٦): من أجل من يحتقر المذبح المقدس.

القانون (٧٧): من أجل مجد الهيكل وبهائه وتكريمه.

القانون (٧٨): من أجل السرائر المقدسة.

(١) لا يفضلوا من السرائر المقدسة شيئاً إلى الغد.

(٢) لا تسكت القراءة من قدام السرائر المقدسة قبل أن تُرفع.

القانون (٧٩): من أجل من تموت زوجته ويزني خلسة.

القانون (٨٠): من أجل المرضى الذين في البيعة.

القانون (٨١): من أجل إكرام الغرباء.

القانون (٨٢): من أجل ما يفضل عن الأسقف يعطيه للمساكين.

القانون (٨٣): فيمن يعطي العشور والبكور من الكهنة والعلمانيين.

القانون (٨٤): من أجل أن الصدقة لازمة لكل أحد.

القانون (٨٥): من أجل الصدقة والقرابين عن الذي يموت.

القانون (٨٦): من أجل القرابين عن الموتى بشهادة من العتيقة.

القانون (٨٧): من أجل الذين يظلمون المساكين.

القانون (٨٨): من أجل من يقبل منهم الكاهن القرابين.

القانون (٨٩): من أجل أن الكلام متصل في البابين.

(١) العلاقة بين الأسقف والوكيل فيما يخص القرابين.

(٢) يجب أن تكون مخازن بيت الرب ممتلئة من أجل الضرورة.

(٣) ما يُترك في خزانة بيت الرب هو ما يفضل عن الصدقة للمساكين.

القانون (٩٠): من أجل الوكيل الذي يكون عنده الحاصل.

(١) من يمسك صندوق يسوع لا يتكبَّر قلبه.

(٢) يجب الاحتراس من السرقة ولاسيَّما مما للمذبح.

(٣) أعجوبة حدثت في الماضي.

القانون (٩١): من أجل أعياد الشهداء.

القانون (٩٢): من أجل أنه لا ينبغي للرهبان أو الراهبات أن يمضوا إلى أعياد.

(١) لا يمضي أحد من الرهبان أو الراهبات إلى أحد موالد الشهداء.

(٢) كيفية احتفال الراهبات بأعياد الشهداء.

(٣) فيما يجب عمله إذا أراد والد إحدى العذارى أن ينظر ابنته.

(٤) في صوم العذارى.

(٥) شروط حفظ البتولية.

القانون (٩٣): من أجل العلمانيين أنهم أولاد البيعة أيضاً.

(١) يجب على العلمانيين أن يكرموا الكهنة.

(٢) لا يكسل أحد عن القداسات في السبت والأحد.

(٣) لا يدخل أحد المؤمنين إلى حانات الشرب.

القانون (٩٤): من أجل أن مَنْ له ولد يستحق الزواج فينبغي له أن يزوّجه.

القانون (٩٥): من أجل طاعة الأبناء لآبائهم.

القانون (٩٦): من أجل شفقة الآباء على أبنائهم وتربيتهم.

القانون (٩٧): من أجل من تنذر ابنتها للرب.

القانون (٩٨): من أجل أنه ينبغي أن يكون في كل بيت عذراء.

(١) خلاص كل بيت هو العذراء التي فيه.

(٢) في صوم العذراء.

(٣) في عدم الصياح في البيعة.

(٤) في صفات العذراء وشروط لبسها الإسكيم.

(٥) في تأديب العذارى وفي مجيئهن إلى الكنيسة.

القانون (٩٩): من أجل العذارى ومن يأتي إليهن من النساء المؤمنات.

(١) لا تقيم إحدى العذارى في الليل في الكنيسة.

(٢) من أجل سهر الليل في الصلاة على ابن أو زوج، وعمل

الصدقة عنه.

القانون (١٠٠): من أجل من يتنيح من المؤمنين.

القانون (١٠١): من أجل راهبة يموت لها من أهلها ميت.

القانون (١٠٢): من أجل ميراث العذارى والمتبتلين من الذكور والإناث من آبائهم.

(١) لا يُحرم البتوليون الذكور والإناث من مال آبائهم.

(٢) مال العذراء إن ماتت يُعطى لأصحابها أو للمساكين.

القانون (١٠٣): من أجل العذارى، لا ينبغي لأحد أن يستخدمهن.

القانون (١٠٤): فيمن ليس لها ابنة عذراء فتجعل بعض إمائها.

(١) المرأة المؤمنة الغنية التي ليس لها ابنة عذراء، فلتجعل إحدى إمائها عذراء.

(٢) وصية ختامية، وتلخيص لكل ما سبق ذكره في ثلاثة أمور في القانون التالي مباشرة.

القانون (١٠٥): من أجل خوف الله ورحمة المساكين والطهارة.

(١) مخافة الله والمذبح، والتحنن على المساكين، وحفظ البتولية.

(٢) في كرامة من يحفظ هذه الثلاثة السابق ذكرها.

القانون (١٠٦): من أجل البخور الذي يرفع في الهيكل.

القانون (١٠٧): من أجل خمر القربان.

(١) الخمر الذي يُرفع قرباناً لا يذوق منه أحد شيئاً حتى تكمل الصعيدة.

(٢) يجب أن تُقدَّم بكور الخمر قبل أن يذوق أحد منها شيئاً.

(٣) الخمر غير الطيبة لا يدخلون بها إلى بيت الرب.

(٤) الذي يصعدونه قدام الرب خمراً زكياً وخبزاً سخناً نقياً.

خاتمة الناسخ للقوانين

الفصل الثاني

النص المصحح لغوياً لقوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة

عن مخطوط نوموكانون الراهب مقارة بالمكتبة الأهلية بباريس برقم (٢٥١ عربي)؛
ويعود تاريخه إلى سنة ١٣٥٣م.

بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد

مقدمة الناسخ

هذه قوانين الكنيسة التي رتّبها أبونا القديس أثناسيوس بطريرك الإسكندريّة رزقنا الله بركة صلواته[1].

مقدمة مؤلّف القوانين

هذه هي قوانين القسوس الذين يخدمون جيداً، فلتُضاعَف لهم الكرامة وبخاصة أولئك الذين يتعبون في كلام التعليم[2]، الذين يُقامون بواسطة الأساقفة لا لشئ آخر غير هذا، لذلك ينبغي أن يكرَّموا بكل كرامة الله.

لأن موسى لمّا خدم المذبح باستحقاق، أنعم الله على وجهه بالجمال

---

١ – مقدمة الناسخ لمخطوط مكتبة دير القديس أنبا مقار: نبتدي بمعونة الله تعالى بنسخ مجموعة من القوانين المقدَّسة على ما تصل إليه القدرة أعاننا الله تعالى على كمالها بسلام من الله تعالى آمين.
أول ذلك قوانين القديس الفاضل أثناسيوس الرسولي بطريرك مدينة الإسكندرية بركة صلواته تكون معنا آمين. وعددهم مائة وسبعة قوانين بسلام من الله تعالى. آمين.

٢ – ١تيموثاوس ٥: ١٧

أكثر من الكل[٣]، هذا الذي جعله الله مثالاً للذين يخدمون المذبح جيِّداً بطهارة مثله، لأنه هو القس الأمين الذي يتعب في كلام التعليم، وهو مقرِّر الناموس لذلك الشعب العاصي، ومحتمل أثقالهم، وتبكيتهم، ونميمتهم التي كانوا ينمُّون بها على الرب بغير حشمة، واللعنات التي كانوا يقولونها عليه[٤]. إلاَّ أن هذه كلها لم تصر عليه ثِقَلاً من أجل بهاء المذبح الذي صار خادماً له، الذي هو مثال الكلمة. من أجل هذا تمجَّد أكثر من كل أحد[٥]، لأنه ذاق حلاوة الله، وهو أول من تكلَّم عن الكنيسة وصنعها كمثل القبَّة لتذكِّر الكنيسة برسم محدَّد، لأن القبة التي عملها هي مثال الكنيسة[٦]. ولم يصنعها فحسب، بل حدَّدَ فيها أيضاً رسوم الخدمة المقدَّسة، لكي يعلِّمنا خشية الله المحيطة بالمذبح، هذه التي لا نراها، فصنع جلاجل باستدارة جبة هارون أخيه[٧] لكي إذا سمعها سلاطين الموضع المقدَّس وهو داخلٌ إلى القبَّة يتنحُّوا لئلاَّ يموت[٨].

لأن كل مَنْ يتجرأ ويتقدَّم إلى المذبح وهو غير حافظٍ لناموس الله يموت موتاً رديئاً، مثل أبناء عالي كاهن الرب[٩]. لأنه ليس أحد من الناس خدم المذبحَ بنجاسة أو بتوانٍ ومات موتاً صالحاً[١٠].

٣ـ خروج ٩:٣٣، ٢٩:٣٤-خ
٤ـ انظر: عدد ١٠:١١-١٤، لاويين ١٢:١
٥ـ عدد ١١:٢٢
٦ـ خروج ٧:٣٣
٧ـ خروج ٣٣:٢٨، ٢٥:٣٩
٨ـ خروج ٣٥،٣٤:٢٨
٩ـ ١صموئيل ٣٣:٢، ٣٤
١٠ـ ١صموئيل ٢٢:٢

القانون الأول

من أجل الكهنة خدّام المذبح الطاهر

(١) نقول أيضاً للكهنة القريبين من الرب، فليتطهّروا لئلاّ يُهلك الرب قوماً منهم. لأن هذا قد لحق ببني هارون لمّا لم يتطهّروا كوصية أخي أبيهم بأن يصنعوا كهنوتهم بخوف الله[١١]. لأن موسى قال: أنا خائف ومرتعد[١٢]، لأن هذا هو الموضع الذي يقوم فيه الرب. إذ يقول (الرب) لموسى: إني أظهر لك في ذلك الموضع بين أجنحة الشاروبيم وأخاطبك[١٣]. لأنها كلمة خرجت من فمه قائلاً: لا يرى إنسان وجهي ويعيش[١٤].

(٢) وداود يعرف هذا إذ قال: أنت مخوف يا الله[١٥]، مَنْ الذي يستطيع أن يقف أمامك، ولم يتجرأ النبي العظيم داود أن يُقرِّب للرب قط، أو يرفع ذبيحة مثل كاهن، وقد كان يشتهي ذلك كما يقول: إني أحببتُ مساكنك يارب القوات، ونفسي اشتاقت إلى ديار الرب[١٦]. فكانت شهوته أن يقترب إلى المذبح ويصير كاهناً أفضل جداً من مجد مُلكه، لأنه لا ينبغي أبداً أن يقترب جميع الناس إلى المذبح، إلاّ الذي يختاره الرب فقط لهذا العمل، وهذا يخدم بخوف ورعدة. لأن داود رأى شاول وقد رفع قرباناً مخالفاً، ولم يكن هذا طقسه، فأخذ لعنةً عوضاً عن البركة، وصار في حزن قلب عظيم، لأن الله نزع منه مجده، إذ تجرأ واقترب إلى الموضع المقدّس وهو علماني، وأخذ طقس الكاهن الأمين

١١ـ لاويين ١٠:١٦
١٢ـ خروج ٦:٣
١٣ـ خروج ٢٢:٢٥
١٤ـ خروج ٢٠:٣٣
١٥ـ مزمور ٣٥:٦٨
١٦ـ مزمور ٢:١:٨٤

صموئيل[١٧]. من أجل هذا نزع الله عنه مملكته وأعطاها لداود[١٨]، لأنه مجَّدَ المذبح، ورأى الهلاك الذي صنعه الله بعُزَّة لأنه مدَّ يدَه بغير طقسه وأمسك بتابوت عهد الرب بسبب أن العجل الحامل للتابوت أماله، فأمسكه عُزَّة، ولذلك أهلكه الرب ومات للوقت قدَّام الرب[١٩]. ولمَّا رآه داود ضاق صدره وكان يشتهي أن يدخل بالتابوت إلى بيته إلاَّ أنه لم يتجرأ وقال: كيف وبأي نوع يدخل تابوت الرب إلى منزلي[٢٠].

وعوبيد لما قَبِل التابوت لم يعد فقيراً، بل صار غنياً، كما قيل إن الربَ بارك بيتَ عوبيد أدوم الجتّي وجميع ما هو له، لأجل تابوت الرب[٢١]. لأنه مَنْ تقدَّم قط إلى المذبح بقلة خوف ونجا؟.

وعُزّيا الملك اشتهى هو أيضاً شكل الكهنوت[٢٢]، لأنه بالحقيقة أمرٌ يُشتهى. ولماذا أذكر إنساناً واحداً فقط أنه قد تألَّم من قِبَل الروح القدس، فالستين ربوة الذين كانوا تابعين لموسى، ألم يمت أكثرهم من أجل الروح القدس[٢٣]؟ كما يقول بنو إسرائيل لموسى: إننا قد صرنا قليلين وهلكنا لأن داثان وأبيرام ابتلعتهم الأرض هم ورجالهم[٢٤]. وإنما حلَّ بهم ذلك لأنهم اشتهوا مجد الكهنوت. وقورح وجماعته كانوا جميعاً مائتي رجل، ماتوا في الغضب قدَّام الرب[٢٥] كما هو مكتوب: إن الذي له، يعطى ويُزاد، والذي ليس له، فالقليل الذي معه يؤخذ منه[٢٦]. لأن

---

١٧ ـ ١صموئيل ١٣:٩، ١٤،١٣، ١٥:٣٥، ١٦:١٤
١٨ ـ ١صموئيل ١٦:١
١٩ ـ ١أخبار ١٣:٩
٢٠ ـ ٢صموئيل ٦:٦ ـ ١١
٢١ ـ ٢صموئيل ٦:١١
٢٢ ـ ٢أيام ٢٦:١٨
٢٣ ـ عدد ١١:٢١
٢٤ ـ عدد ١٦:٣١ ـ ٣٣
٢٥ ـ عدد ١٦:٣٢،٤٠
٢٦ ـ متى ٢٥:٢٩، لوقا ١٩:٢٦

الله يريد أن يعلّمنا المخافة الكائنة في المذبح وفي جميع الأواني الموضوعة عليه.

قيل إن الرب كلّم موسى وألعازر قائلاً: خذا النحاس الذي قدّموه قدّام الرب من وسط الرجال المحترقين لأنهم قد تطهّروا بنفس خاطئة، قدّموها قدام الرب[٢٧].

القانون الثاني

في أمر الكهنة أيضاً بالمذبح

(١) من أجل هذا أمرهم في كل موضع قائلاً: خافوا من مواضعي المقدّسة[٢٨] لأن الرب يلوم أيضاً كهنته قائلاً: إنهم نجّسوا موضع الرب المقدّس وحادوا عن ناموسي[٢٩].

(٢) ويقول في حزقيال كمَنْ هو حزين القلب من أجل الأراخنة، إنهم يبنون لهم بيوتاً بجانب المذبح ليأكلوا ويشربوا فيها، لأنهم جعلوا مساكنهم بجانب مسكني، وحائطهم قائماً بيني وبينهم لكي يبتعدوا بزناهم عني[٣٠].

والحكيم بولس قد وبّخ مثل هؤلاء قائلاً: أليس لكم بيوتٌ لتأكلوا فيها وتشربوا، وقد طُرحتم بكنيسة الله وتفضحون الذين ليس لهم[٣١]. ويقول الإنجيل المقدّس أيضاً إن (الرب) صنع مخصرة من حبل، وأخرج كل الذين كانوا يبيعون ويشترون، لأنه قال لا تجعلوا بيت أبي بيت تجارة[٣٢]. فيعلّمنا بذلك أن بيت الله هو الكنيسة، والمذبح هو مائدة الرب

٢٧ـ عدد ١٦:٣٦ ـ ٤٠
٢٨ـ لاويين ١٩:٣٠، ٢٦:٢
٢٩ـ صفنيا ٣:٤
٣٠ـ حزقيال ٤٣:٨،٩
٣١ـ ١كورنثوس ١١:٢٢
٣٢ـ متى ٢١:١٢، يوحنا ٢:١٦

كما يقول في ملاخي النبي: الويل لمن يقول إن مائدة الرب نجسة[٣٣]. كما يقول: الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون لأنكم تقولون إن من يحلف بالهيكل والمذبح فليس بشيء والذي يحلف بذهب الهيكل والقربان الذي على المذبح يلتزم[٣٤].

(٣) فالآن الهيكل والمذبح المقدَّس لا يجب لأحد من الناس أن يقترب إليهما إلاَّ الذين يتطهَّرون كمثل الموضع المقدَّس. يقول: تفرغوا واعلموا إني أنا الله[٣٥].

(٤) من أجل هذا أيها الكاهن قد أُعطي لك أن تتسلَّط على هذا جميعه، أليس الله يريدك أن تكون بغير خطية؟. فابتعد من الأخذ والعطاء، لأن بهذه تأتي الخطايا.

القانون الثالث

من أجل الكهنة وخدام المذبح أيضاً

(١) أنت أيها الكاهن اللاوي لماذا تبيع ولماذا تشتري؟ يُعطونك البكور من كل شيء، يعطونك القرابين عن الموتى والأحياء وأنت تبتلع خطايا الشعب كما يقول هوشع: إنهم يأكلون خطايا الشعب[٣٦].

ولكي لا يلحقك ما قيل إن أنفسهم تُنزع بالظلم[٣٧]، لأنه إن كان الكاهن يظلم فماذا يصنع الشعب[٣٨]. إنما قد اختير الكهنة ليكونوا أطهاراً أكثر من الشعب، وأن تُعطى لهم القرابين؛ ليكونوا أطهاراً مصلّين

---

٣٣ ـ ملاخي ١:٧:١٢
٣٤ ـ متى ٢٣:١٦
٣٥ ـ مزمور ٤٦:١٠
٣٦ ـ هوشع ٤:٨
٣٧ ـ نفس الشاهد
٣٨ ـ انظر: هوشع ٤:٩

عن الشعب، طالبين عن خطاياهم كما يقول موسى عنهم: إنهم الذين اختارهم الرب الإله[٣٩].

(٢) فإذا أخطأ الكاهن مثل الشعب، مَنْ الذي يصلّي عنهم؟، لأن شعباً كهنته أنجاس ليس لهم صلاة تصعد إلى الله عن الشعب، كما قيل إن الرب لا يسمع صلاة الخاطئ[٤٠] لأن عشر مرّات أتى غضب الرب على الشعب في البريّة ليستأصلهم، وموسى يصلّي عنهم والرب يصرف غضبه عنهم. فأشفق الله على شعب خاطئ من أجل إنسان واحد صدّيق لأنه لم يحزن قلب الله[٤١].

القانون الرابع

من أجل الكهنة أيضاً

(١) والآن فلا يصير أحدٌ كاهناً إلاّ رجال فاهمين، محبين للإله، محبين للناس؛ هؤلاء الذين يقدرون أن يقفوا على المذبح كاستحقاقه. لأن كثيرين في هذا الزمان لا يختارون القديسين للكهنوت بسبب فقرهم، بل يختارون الأغنياء الذين هم بلا ناموس ليأتمنوهم على قطيع الرب وهم غير مؤتمنين على ذواتهم وحدهم[٤٢]. هؤلاء الذين قال الرب عنهم إني أعطيتُ ميراثي في يدهم ولم يصنعوا لي شيئاً من الخير وثقّلوا عليَّ جداً[٤٣].

(٢) الويل لمن يقترب إلى المذبح وهو نجس جداً. إنما ائتمنوك على هؤلاء الناس، وأقاموك على هذه القرابين مفتقداً مدبِّراً أيها الكاهن اللاوي، لكي يَغير كثيرون خدمة الله بسببك، وتربح نفوسهم، هؤلاء

---

٣٩ لاويين ٢١:٥، ١٨:٥ ؛ عدد ١٨:٦،٧

٤٠ يوحنا ٩:٣١ ؛ إشعياء ١:١٥ ؛ أمثال ٢٥:٢٩، ٢٨:٩

٤١ عدد ١٤:١٢ ـ ٢٠

٤٢ أعمال ٢٠:٢٨

٤٣ ـ إشعياء ٤٧:٦

الذين سوف تُحاسَب عنهم، كما قيل إنه يحاسب عن القطيع كله[٤٤].

(٣) من أجل هذا وضع الله الشعب تحت أرجلكم أيها الكهنة العظماء في بيت الله. كما يقول للشعب أطيعوا عظماءكم واسمعوا لهم لأنهم هم الذين يصلُّون عن أنفسكم الليل والنهار[٤٥].

القانون الخامس

من أجل الأسقف وسهره عن الشعب

(١) فإن كنت ساهراً على الشعب ومصلياً عنهم، فبالحقيقة أنت تحاسَب عن أنفس هؤلاء الذين أكلتَ قرابينهم، ولكن إن كنتَ تكسل فكيف وبأي نوع تحاسَب عنهم؟. فإن لم تكن شفيعاً لهم في أتعابهم فلا يحل لك أن تأكل قرابينهم.

(٢) يجب على الأسقف أن يكون[٤٦] بغير لوم في شيء، وقد تزوَّج بامرأة واحدة، مريحاً هادئاً، وديعَ القلب، صحيح الأمانة والمحبة والصبر[٤٧]، غيرَ محب للفضة، ولا يكون سكِّيراً، بل محباً للغرباء، معلِّماً كاملاً. فإن كنت لا تقدر على مثل هذا فلماذا حملتَ هذه الدينونة العظيمة عليك من أجل ربح مُهين؟. لأنه من أجل هذا الربح المهين يصير أساقفة كثيرون، وأيضاً كثير من القسوس والشمامسة. وهو يقول عن هؤلاء، فليتطهَّر الكهنة القريبون من الله لئلاَّ يُهلِك الربُّ قوماً منهم[٤٨].

(٣) ولماذا تنظر إلى المذبح والبخور بعين غير محتشمة؟ ولماذا ترتبط

---

٤٤ ـ انظر: حزقيال ٣٣:٨،١٠

٤٥ ـ عبرانيين ١٣:١٧

٤٦ ـ ١تيموثاوس ٣:٢ ؛ تيطس ١:٧-٩

٤٧ ـ تيطس ٢:٢

٤٨ ـ انظر: خروج ١٩:٢٢

بهذه اللعنات وهذه التبكيتات وحدك؟، فهناك صنائع كثيرة في العالم، تلك التي تقدر أن تعيش بها، وتخلص من هذا العقاب الرديء الآتي على الذين لا يتفرَّغون لخدمة المذبح كاستحقاقه.

(٤) طوبى لمن يستحق أن ينال الكرامة من يد الرب القوي الرحوم. فعن هذه الأعمال (يقول) هكذا: ما أرهب الوقوع في يدي الله الحي[٤٩]، وكذلك أيضاً الطوبى للذي ينال منه بركة[٥٠]. والآن من يريد أن يلتصق بالمذبح المخوف، فليسع كاستحقاق الموضع المقدَّس. فإن كان (الله) لم يشفق على بني عالي الكاهن لأن أباهم لم يؤدِّبهم جيداً في رئاسة كهنوته لكي يحفظوا الكهنوت بل استأصلهم[٥١]. وكذلك نوب مدينة الكهنة أهلكها بحد السيف من الذكر إلى الأنثى ومن الصغير إلى الكبير، هم وبهائمهم[٥٢]. وليس ذلك فقط، بل والرجال الذين كانوا حاملين الرايات، وكان عدتهم ثلثمائة وخمسين رجلاً، سقطوا تحت قدمي شاول كما قيل إني نزلت عن مسكني الذي في شيلوه من أجل خطايا الكهنة وظلم آبائكم[٥٣]. فإن كان قد صنع هذا في الموضع الذي كان اسمه فيه أولاً ومحقهم هم وجماعتهم، فماذا يصنع بنا إذا ما أخطأنا في موضع قدسه؟

(٥) وقد قلتُ من قبل: إنه ليس أحد من الناس خَدَم المذبح بنجاسة ومات موتاً حسناً، بل كل مَنْ ازدرى بالمذبح مات موتاً رديئاً. مخوفٌ هو المذبح؛ فهو محل الأفراح لمن تمسَّك بنواميسه لأجل الخوف الكائن فيه، وهو هلاك لمن يتوانى.

---

٤٩ ـ ٢صموئيل ٢٤: ١٤؛ عبرانيين ١٠: ٣١

٥٠ ـ مزمور ٢٤: ٥

٥١ ـ ١صموئيل ٢: ٣٣ ـ ٣٤، ٤: ١١

٥٢ ـ ١صموئيل ٢٢: ١٩

٥٣ ـ انظر: مزمور ٧٨: ٦٠

(٦) فإذا لم تكن لكم قدرة أن تكونوا وديعين، فابتعدوا لئلاَّ تحترقوا، لأن الذي على المذبح نارٌ لا تُطفأ، كما قال الله إن نار المذبح لا تطفأ[٥٤]. فإن كانت لك القدرة فامش في قوانين الرسل لكي تنال الكرامة معهم، وإلاَّ فاهرب بعيداً. لأن عاموس قال: إني لَمَّا نظرتُ الربَّ واقفاً على المذبح، قال لي اضرب على موضع الغفران لتتزعزع الأبواب الخارجية[٥٥]، فلم يعنِ بموضع الغفران ذلك الخشب، بل الخدَّام المحيطين بموضع الغفران الذين يقفون فيه للطلبة، الموضع الذي تُغفر فيه الخطايا.

(٧) قال: علِّم الكهنة لكي يعلِّموا الشعب. لأن شعباً لا يكون منه القسوس والشمامسة فلا يدعى ذلك شعباً. ولهذا يصلّي الكاهن عن الشعب، ويجب على الشعب أيضاً هو الآخر أن يصلّي عن الكاهن، كما هو مكتوب أعطِ قوة لهذا الذي أعددتَ لنا[٥٦] لكي لا يوجد في خطيَّة.

القانون السادس

فيما يجب على الأسقف، وكيف تكون سيرته، وتختبر كالواجب

(١) يجب على الكهنة أن يسلكوا كما وضع الرسل، ولهذا يجب على الأسقف أن يكون غير ملام في أمر من الأمور. فتزوج بامرأة واحدة[٥٧]، ويكون مستيقظاً، حكيماً، هادئاً، فهيم القلب، معلماً، غير محب للربح المهين، مهتماً ببيته جيدًا، أميناً، صدِّيقاً، طاهراً، ناسكاً، مداوماً الكلام الجيد اللائق بالتعليم[٥٨].

٥٤ـ لاويين ٦:١٣

٥٥ـ عاموس ٩:١ ـ ٤

٥٦ـ مزمور ٦٧:٢٧ (ترجمة قبطية).

٥٧ـ ١تيموثاوس ٣:٢

٥٨ـ تيطس ١:٧، ٢:٨ ؛ أعمال ٢:٤٢ ؛ يوحنا ٩

ولا يكون ذا قولين، ولا يكون له ميزانان، ولا مكيالان، مشتهياً أن يقرض مَنْ يسأله في الرخاء والغلاء، أب الأيتام، ومَنْ لا يعرفهم، والأرامل، بكل طهارة. ولا يرفع عينيه لينظر واحدة من النساء، ولا يحوِّل وجهه عن المساكين، ولا ينسى الذين في السجون بل يفتقدهم، ويخدمهم كقوته. يحزن على جميع الضعفاء، لا يأخذ بالوجوه، يبغض كل خطية، يحب البر، يبكِّت الخطاة ويعلِّمهم التوبة، لا يقبل هدية[٥٩]، ولا يحقِّر أحداً، ولا يثقِّل على الذين يهينونه. ويبارك الذين يلعنونه[٦٠]، ولا يشكوا أحداً من الناس، بل يحتمل كل ظلم يأتي عليه. لا يكون ضجوراً، ولا مشتهياً لحسن الوجوه، ولا يضع على المسكين أكثر من قدرته، ولا يقاوم غنياً. يبكِّت كل مَنْ يريد التعليم بتواضع قلب، ولا يتقدَّم إلى المذبح بكبرياء بل بتواضع، إذ ليس هو مختاراً أكثر من كل الشعب، ولكن مثل أحدهم. ويقبل كل مَنْ يتقدَّم إليه.

(٢) يحرس نفسه ألاَّ ينجِّس مضجعه في الليلة التي يقدِّس فيها مع نهار ذلك اليوم. وإن كان يقدر أن يكون ناسكاً فهذا أفضل، وإن كان لا يقدر فلا يثقِّل على ذاته في هذا، لأنه قد ائتمن على نساء كثيرات، وعذارى، وعرائس مخبيات، إذ يأتين إليك واحدة واحدة ويأخذن بركتك.

(٣) لأن ما ائتمنت أنت عليه لم يعط لموسى عظيم الأنبياء[٦١]، فأخته مريم هي التي كانت تمشي قدَّام النسوة، وهو كان مُهدياً للرجال فحسب[٦٢]، أما أنت فمهدياً للرجال والنساء. فاحفظ إذاً ذاتك بكل احتفاظ، عالماً أن الذي استودع كثيراً يُطالب بكثير[٦٣]. وليس أنهن

٥٩ـ انظر: لوقا ١١:٤٦ ؛ أعمال ١٥:١٠
٦٠ـ متى ٥:٤٤ ؛ لوقا ٦:٢٨
٦١ـ لاويين ٣٤:١٠
٦٢ـ خروج ١٥:٢٠
٦٣ـ لوقا ١٢:٤٨

يأتين إليك بل يأتين إلى المسيح الذي تخدمه، ولا يأتين إليك لكي تميِّز زينتهن، بل ليميِّزن هن أمانتك.

لأن الذي يحرس عينيه ألاَّ ينظر إلى وجوه النساء، فإن قلبه يكون طاهراً من النجاسة[٦٤]. لأنه يقول إن عيني طاهرة نقية لئلاَّ أنظر إلى الشر[٦٥]. فمن كانت عيناه نقية، فقلبه أيضاً يكون نقياً، كما قيل طوبى للنقية قلوبهم فإنهم يعاينون الله[٦٦]. والذي لا ينظر إلى امرأة[٦٧] فلا يتنجَّس قلبه.

لا تنظر وجه امرأة أيها الكاهن فقد ائتمنوك أن تتحفَّظ، قل وأنت تصلِّي اصرف عيني لئلاَّ ترى الأمور الباطلة[٦٨]، ولتعرف أن البيت الذي التمنت عليه هو بيت السماء، والكنيسة التي على الأرض هي التي قال عنها يعقوب: إن هذا هو بيت الله، هذا هو باب السماء[٦٩]، لأن جميع الملائكة الذين يأتون من عند الله يتقدَّمون أولاً إلى الكنيسة ويمجِّدون بيت الله الذي على الأرض.

القانون السابع

من أجل مجد الكنيسة المقدَّسة

(١) إن كنتَ تريدُ أن تعلِّم الحق، فاسمع لأعرِّفك كيف يجب أن تمجِّدَ الكنيسة بكل مخافة، لأنها مبنيَّة في السموات بهذا المثال الواحد. لكي تعرف المخافة التي في الموضع المقدس، الذي تخدم أنت فيه.

---

٦٤ ـ متى ٦:٢٢
٦٥ ـ حبقوق ١:١٣
٦٦ ـ متى ٥:٨
٦٧ ـ متى ٥:٢٨
٦٨ ـ انظر: مزمور ١١٩:٣٧
٦٩ ـ تكوين ٢٨:١٧

فموسى لمّا بنى القبة كالمثال الذي رآه على طور سيناء كما قيل له[٧٠]، اسمع كيف يأمره الله قائلاً: أوصِ أخاك هارون ألاّ يدخل إلى الحجاب في كل وقت قدّام المذبح لئلاّ يموت، لأني أظهرُ في سحابة على المذبح وأحاطبك[٧١].

فإن كان الله قد منع موسى وهارون اللذين يخدمانه، أن يجتازا الحجاب في أي وقت يريدان، فكم بالأكثر الذين يتحدّثون في الموضع المقدّس بقلة حشمة، أو الذين يتخاصمون من أجل أواني المذبح بغير حياء، أو الذين يسرقون بكور المذبح، لأنها روحانية وليست فضة أو ذهب أو حجارة أو أخشاب، لسبب أن الربَّ قائمٌ على المذبح.

(٢) فكما أن الخبز والخمر قبل أن يُرفعا على المذبح هما خبز وخمر، وإذا ارتفعا على المذبح لا يصيران بعدُ خبزاً وخمراً، بل جسداً محييا لله، ودماً، والذين ينالون منهما لا يموتون بل يحيون إلى الأبد[٧٢]؛ كذلك المذبح، وإن كان من خشب أو حجارة أو ذهب أو فضة، فإنه ليس مثلَ طبعه الأول، بل هو حيّ إلى الأبد، وهو روحٌ، لأن الله الحيّ قائمٌ عليه[٧٣].

(٣) وبرغم أن (الله) قد شهد عن موسى وهارون أنهما طاهران في كهنته[٧٤]، فقد أمر أن تعلّق جلاجل من ذهب في جبة هارون[٧٥] لكي يسمع الملائكة المحيطون بالمذبح أصواتها. فالآن فليتطهّر القسوس بكل طهارة ولا سيما أنه قد قُسم على المذبح الجسد المقدّس، والدم المحيي.

(٤) فإن كان الجبل الذي وقف عليه (الله) مرةً واحدةً وأعطى

٧٠ـ خروج ٢٥:٩
٧١ـ لاويين ١٦:٢
٧٢ـ يوحنا ٦:٥٨
٧٣ـ عاموس ٤:١
٧٤ـ مزمور ٩٩:٦
٧٥ـ خروج ٢٨:٣٤

الناموس للشعب انتقل إلى ما هو أخير وأفضل بالطُهر، كما يشهد بهذا سبعون شيخاً من بني إسرائيل، وقالوا: إننا نظرنا الموضع الذي وقف عليه إله إسرائيل، والموضع الذي تحت قدميه قد صار مثل حجر عقيق واسمانجوني، كمثل جَلَد السماء في قدسيته[٧٦]. فإن كان الحجر قد انتقل إلى هذا الشكل الواحد، وصار في مثل هذا الحُسن، فكم باخري الموضع المقدّس الذي يقف عليه الله كل يوم، الموضع الذي ظهرت لنا قدماه عليه.

(٥) وإن كان موسى وهارون لم يؤتمنا أن يدخلا إلى ذلك الموضع في أي وقت يريدان، برغم أن الروح القدس قد شهد عنهما قائلاً: إن موسى قديس، وهارون قديس بين كهنته[٧٧]، إلاّ أن هذين القديسَين لم يجسرا أن يخرجا عن أوامر الرب، إذ يدخلان قدامه بخوف ورعدة متضرعَين بالطلبات والأصوام الكثيرة، والطُهر الكثير. ويستأذنا قدامهما بأجراس الذهب المعلّقة على جيوب أقمصتهما لكي تسمع السلاطين المحيطة بالمذبح أصواتهم وهما داخلان فيحتجبوا، لئلاّ يموتا إذا دخلا بغتةً[٧٨].

(٦) لأنه لا يمكن أن يبقى المذبح بغير ملاك في أي وقت من الأوقات، ولا إلى لحظة يسيرة، لذلك يجب أن يخدم الكهنة بالطُهر.

(٧) والبخور الطاهر النقي الذي يبخّره القسيس حول المذبح، فإنه يصنعه حول نفسه بذاته ببهاء الروح القدس كمثل العذارى القديسات.

(٨) لأن المذبح المنصوب قدام الرب في السموات[٧٩] هو روح مقدّس، ناطق، يتكلّم، ويعرف الذي يجتهد في خدمته على الأرض، ويوصي أن لا يجسر أحد ويقترب إليه، لا زانٍ ولا سكير ولا من يكثر من

٧٦ـ خروج ٢٤:١٠
٧٧ـ انظر: مزمور ٩٩:٦
٧٨ـ خروج ٢٨:٣٤،٣٥
٧٩ـ انظر: رؤيا ٦:٩

شرب الخمر ولا باغض الناس ولا مراءٍ ولا شتّام.

(٩) لأن موضعاً يكون فيه جسد المسيح يجب أن يكون جميع خدامه بغير خطيّة كالنسور، لأنه قال إن موضعاً تكون فيه الجثة هناك تجتمع النسور[٨٠].

القانون الثامن

من أجل أنه لا يجوز الجلوس مع امرأتين

أليس قبيحاً إذا سُمع عن واحدٍ من النسور المجتمعين حول المخلّص أنه قد تزوج بامرأتين؟، لأن النسر غير الناطق ليست له غير زوجة واحدة، فكيف يجلس الناطق مع امرأتين، ألا يكون بذلك محباً للذّات الدنيا؟.

القانون التاسع

من أجل أنه لا يجوز أن يكون للكاهن مكيالان

(١) لا خير أن يكيل الكاهن بويبتين[٨١]، ففي وقت الأخذ يكيل بالويبة الكبيرة ويملأها جيداً، ويصيح على الكيّال ويقول: املأ يدك، وفي وقت العطاء يكيل بالويبة الصغيرة، ويملأ قليلاً قليلاً ويكيل بالصغيرة، ويريد أن يأخذ شيئاً آخر من يد الذي يأخذ[٨٢]، ويفرح جيداً، ويظن أنه وجد فائدة عظيمة. ولم يعلم الخسارة التي حصلت له بسرقته في مكياله،

---

٨٠ ـ متى ٢٨:٢٤، لوقا ٣٧:١٧ ؛ حبقوق ٨:١

٨١ ـ الويبة: في القبطيّة الصعيدية ⲟⲓⲙⲉ – ⲟⲩⲟⲙⲉ ، وفي القبطيّة البحيرية ⲟⲩⲟⲙⲙⲓ وفي اليونانيّة οἰφί ، وفي العبرية אֵיפָה . وهي مكيال للحبوب يساوي حوالي ١٠ لترًا عند العبرانيين. وطبقًا لما يقوله هيسيخيوس Hesychius (v. Wilcken, *Gr. Ostr.* I, 751) فهو يساوي عند المصريين حوالي ٤ لترات.

Cf. W. Riedel and W. Crum, *op. cit.*, p. 17, n. 88.

٨٢ ـ انظر: الجامعة ٣١:٤

ولا سيما إذا أبخس في وزن الثمن فيأخذ بالثقيل ويعطي بالخفيف.

(٢) أو مَنْ يأخذون بالربا ويتحاسبون، ويضيفون الضعف على رأس المال، ويقطعون أجرة الأجراء، ويصرخ الأجراء نحوهم فلا يسمعون لهم، ولم يدربوا نفوسهم حتى أنهم لا يعلمون أنهم تحت معونة الله. والذين هم هكذا وهم جائرون خاطفون، لا يكتفون وهم يأكلون خبز المذبح بغير حشمة، ولا تستحي عيونهم، ويعرفون في قلوبهم أنهم لا يستحقون. ومرات كثيرة يعترفون أنهم لا يحتاجون إليه؛ فيُظهرون بذلك رغبتهم وقلّة شبعهم، ويسترون فضيحتهم بالثوب الذي يلبسونه.

(٣) فإن كانوا يكيلون بكيلين أو ميزانين، فليس هذا قانون البيعة، لأنه إن كان لا يوجد عدلٌ في بيت العدل، فأين هو بيت العدل؟ لأن بيتاً ليس فيه عدلٌ فإن الله ليس فيه.

(٤) لا يا أحبائي، لا يُهان اسمُ الله من أجل قلة أدبنا[٨٣]، لأن الظلم والزيادة عن المستحَق لا يغنوا الإنسان عن أعماله البارة، فلا تدعوا الأمم يجدِّفون على اسم الله بسببنا[٨٤]. لأن الإنسان يُعرف من أولادِه ويُعرف الله من جهة أبراره[٨٥].

(٥) فلا تمزجوا أعمال الأوثان بكهنوت الله لأن كهنتهم ظالمون، غاصبون، جائرون، كذّابون. لأن السيد المسيح شهد لنا عن إبليس الذي يعبدونه أنه لم يقل الحق قط[٨٦]، وإن كان إلههم لا يستطيع أن يقول الحق فكيف يقدر كهنتهم أن يقولوا الحق؟ لأنهم أقاموا زمانهم كله يعملون في الكذب ويغرون الناس حتى يضلّوهم.

٨٣ـ انظر: تيطس ٢:٥
٨٤ـ رومية ٢:٢٤
٨٥ـ ناحوم ١:٧
٨٦ـ يوحنا ٨:٤٤

(٦) لا يا أحبائي لا نتشبَّه بأولئك لأجل ربح يفسَد، لأن بطرس عظيم الرسل الذي سُلمت إليه مفاتيح ملكوت السموات، يطلب إلينا ويقول: أطلب إليكم أيها القسوس الذين أنا بينكم كالقسيس صاحبكم، والشاهد بآلام المسيح، والشريك في المجد المعلن، لكي ترعوا رعية الله التي بينكم ليس كأرباب الرهبة، بل بالمسرة التي لله، ولا بمحبة الكسب الرديء، بل بالفرح والاستبشار، وليس كالمسلّطين على الرعيّة، بل كونوا مثالاً صالحاً للقطيع، لكي إذا ظهر عظيم الرعاة تأخذون إكليل المجد الذي لا يضمحل[٨٧].

(٧) والشباب أيضاً يسمعون من المشائخ، ويتواضع بعضكم لبعض، لأن الله يقاوم المستكبرين ويعطي نعمة للمتواضعين[٨٨].

القانون العاشر

من أجل أنه ليس الأسقف يجاوب عن الشعب وحده بل والإكليروس جميعه

(١) فهذا القول الكريم الحُلو الذي كتبه عظيم الأساقفة بالحقيقة بطرس الرسول إلى الأساقفة والقسوس، الذي ائتمنه الله على خرافه وكباشه ونعاجه[٨٩]، الذي شبَّهه المخلِّص بالصخرة وقال: على هذه الصخرة أبني بيعتي وأبواب الجحيم لا تقوى عليها، لك أعطي مفاتيح ملكوت السموات، ما ربطته على الأرض يكون مربوطاً في السموات وما حللته على الأرض يكون محلولاً في السموات[٩٠]. فذاك الذي له هذه

٨٧ـ ١بطرس ٥: ١ ـ ٤
٨٨ـ ١بطرس ٥: ٥
٨٩ـ يوحنا ٢١: ١٦، ١٧
٩٠ـ متى ١٦: ١٨، ١٩

الكرامة العظيمة كتب إلى القسوس[٩١] كما ابتدأنا وقلنا لئلاً يقول أحد منهم إني لست أسقفاً فماذا عليَّ من الذنب؟، بل يعرِّفهم أيضاً أنهم أساقفة وسيُحاسب أيضاً كل واحد منهم عن بيعته وبلاده المختصة به، كما أن الأسقف أيضاً يحاسب عن المدينة وبلادها التي تحت رعايته[٩٢].

(٢) فما هو إذاً صلاح القسيس الذي لن يكون شريكاً لبطرس إن لم يكن شاهداً لآلام المسيح[٩٣]، ويشهد للشعب كله بالآلام التي قبلها السيد المسيح عنّا حتى خلّصنا من الموت بموته، وبالمجد المعلن من السماء لكي يحل على أبناء الله، ولم يفتقدهم بالفرح، ولا يخيف أحداً كأرباب الرهبة، بل يطلب عن كل أحد كالأب، ويخدم المذبح بالعدل والاستبشار.

(٣) لأنه يعلّم ويقول: إنكم أساقفة الشعب[٩٤]، وكل أحد ينظرهم وينظر تواضعهم كرجال الله وليس كالمسلّطين على الرعية التي تحت أيديهم بالكبرياء[٩٥] لئلاً يقابلهم الله بذلك في رتبة أسقفيتهم. فأمّا المسيح عظيم الرعاة[٩٦] وأسقف الحق فيتوّجهم بالأكاليل مع بطرس حبيبه ويحسبهم في عداد الرسل.

(٤) بل إذا تكبّرت قلوبهم على الشعب أو على الكهنة الذين تحت أيديهم، فإن الله يذلهم ولا يرفعهم. وهو يذلهم بالأكثر ليس بسبب القسوس فقط، لأن الأساقفة يعطون الجواب ليس عن هؤلاء فحسب، بل وأيضاً عن كل من يكون تحت ظل المذبح الذين هم الشمامسة، والنصف شمامسة، والأغنسطسين: والمرتّلين، والبوّابين، لان الحكمة دعّمت بيتها

٩١ـ ١بطرس ٥:١
٩٢ـ عبرانيين ١٣:١٧
٩٣ـ ١بطرس ٥:١
٩٤ـ انظر: أعمال ٢٠:٢٨
٩٥ـ ١بطرس ٥:٣
٩٦ـ ١بطرس ٥:٤

بسبعة أعمدة[٩٧]، وبسبع أرواح الله الكاملة في البيعة[٩٨]، الذين هم الأساقفة والقسوس والشمامسة والنصف شمامسة والاغنسطسين والمرتلين والبوابين، هؤلاء الذين دعاهم زكريا سبع أعين الله[٩٩]، هؤلاء الذين قال الله عنهم إن مَنْ يلمسهم كمثل مَنْ يلمس حدقة عينه[١٠٠]، لأن هؤلاء السبع طغمات الذين ذكرناهم هم سبع عيون البيعة. فما رأس البيعة غير المسيح[١٠١] وهم السبعة أعمدة التي الكنيسة ثابتة عليها. هؤلاء الذين قال عنهم سليمان: إن الحكمة بنت لها بيتاً ودعَّمته بسبعة عُمُد[١٠٢].

(٥) وبعد هذا يخبرنا للوقت بالخبز والكأس، ويعلمنا أنه يعني بذلك البيعة التي تدعو الأُمم الذين في جهل الأوثان قائلة: تعالوا كلوا من خبزي الذي هو جسد المسيح واشربوا من الخمر الذي مزجته، وهو أيضاً دم المسيح[١٠٣].

(٦) فهل علمت الآن أيها الأسقف أن البيعة ليست ثابتة عليك وحدك، بل بالست رتب الأخرى التي لها. فلا ترفضوهم ولا تحتقروهم بل عُدّوهم لأنهم شركاؤكم والخدّام معكم[١٠٤]. لأن الرأس لا تستطيع أن تقول للرجلين لا حاجة لي إليكما[١٠٥]، فالرأس التي ليست تحتها رجلٌ تكون كلها رجل، وهكذا إذا احتقَّر الأسقف البواب أو الشماس أو المرتل فإنه لا يستطيع أن يعمل طقوسهم، فكيف يقدِّس ويحرس

---

٩٧ ـ أمثال ١:٩

٩٨ ـ وذلك ضداً للسبعة أرواح الشريرة. انظر: متى ٤٥:١٢ ؛ رؤ ١:٤، ٥:٤

٩٩ ـ انظر: زكريا ٩:٣، ١٠:٤

١٠٠ ـ زكريا ٨:٢

١٠١ ـ كولوسي ١٨:١ ؛ أفسس ٢٢:١، ٢٣:٥

١٠٢ ـ أمثال ١:٩

١٠٣ ـ أمثال ٥:٩

١٠٤ ـ انظر: كولوسي ٧:١

١٠٥ ـ ١كورنثوس ١٧:١٢

الأبواب، أو كيف يرتل ويناول السرائر. فكما أن الضرورة للرأس، كذلك فالحاجة داعية إلى الرجلين.

(٧) فهل علمت أيها الكاهن أن أعضاءك هم بنو البيعة[١٠٦]، فاهتم بهم كاهتمامك بجسدك لأنك تجمعهم من كل ناحية لئلاَّ يخطئوا، ولتعطيهم ما يحتاجونه لقوام أجسادهم، ولا تتركهم في عوز لشيء من الطعام والقوت، حتى يكونوا بلا حجَّة يقولونها بسبب الأخذ والعطاء، بل يمكثون متضرعين للمذبح كما يستحق. فتكون سيرتهم طاهرة، وبنو الشعب كله منهم[١٠٧]، والبيعة لا تعجز عن معيشة أولادها. ولا سيما أن كل ما أعطاه الله للبيعة لم يعطه لأمر آخر إلاَّ لمن يخدم الموضع المقدَّس ومساكين الشعب.

(٨) وأنتم أيضاً يا سبع عيون الله، اخدموا خدمتكم جيداً، كل واحد وواحد كرتبته من الأسقف إلى البواب. فقد علمتم موهبة الله التي أدركتكم أنه لا يجسر أحد أن يلمسكم كقول زكريا النبي: إن مَنْ لمسكم هو كمثل من لمس حدقة عينيه[١٠٨]. لأنكم أنتم أعين البيعة، أنتم الذين قال المسيح عنكم: أنتم نور العالم[١٠٩]. فلا تكونوا عمياناً من معرفة الله لئلاَّ تلاموا، ويُقال إذا كان النور الذي فيك ظلاماً فالظلام ما هو[١١٠]. هذا معناه أنه إذا كان بنو البيعة خطاةً، فماذا يصنع الخطاة؟.

(٩) فإن كان ملك الأرض لا يهتم بالمدن التي له، ولا يصنع إرادة الله أيضاً، فما الذي يصنعه إذاً؟، لأن سجل أرتحشستا ملك الفرس قد

---

١٠٦ ـ أفسس ٤:٢٥
١٠٧ ـ انظر: أفسس ٢:٢٠، ٢٢ ؛ ٤:١٢
١٠٨ ـ زكريا ٢:٨
١٠٩ ـ متى ٥:١٤
١١٠ ـ متى ٦:٢٣

بشَّروا به عزرا الكاهن[١١١]. من أجل هذا كل الذين يخدمون مذبح الله لا يُطالَبون بشيء من الغرامة أو السُخرة التي يصنعونها من أجل بناء المدن، ولا شيئاً من الحروب، ولا شيئاً من الخراج، إذ يقول أرتحشستا ملك الموصل حين يكتب لعزرا الكاهن ولجميع خدام ناموس الرب هكذا: السلام، إني رأيت أن أعبد الله الحي السمائي، ولأجل هذا آمر كل من يتفرغ للمذبح، وأنت يا رأس الكهنة عزرا الكاهن، وجميع اللاويين والكتبة، أعني القرّاء والفريسيين الذين هم الخدام، والمرتلين، والبوابين، أن لا يغرَّموا شيئاً، ولا يحضروا إلى قدام الملك.

والمخلِّص أمر قائلاً: أعطوا ما للملك للملك وما لله لله[١١٢] لأنه عارف أن الملك يحتاج إلى الجزية من أجل إقامة المسكونة، لأنه يقول هكذا من عندي يتملَّك الملوك، والملك هو أيضاً يعطي جواباً لله إذا ما كسل عن مدينة تخرب أو قرية يهلكها البربر.

(١٠) ماذا تقول أيها الكاهن عن الاسم الذي استودعته، وشكل الله الذي أنت لابسه؟ لأنه إذا لم يخدم الأسقف المذبح كاستحقاق مجده بل يحتقر القسوس، والقسوس يحتقرون الشمامسة، والشمامسة يحتقرون الشعب، وكل واحد يكسل عن عمله، ما الذي تقوله؟ هل الله يسكت إلى الأبد.

القانون الحادي عشر

من أجل خدمة الإيبوذياكون وغير ذلك

(١) الإيبوذياكون إذا لم يهتم جداً بالكنيسة حتى لا تدخل

---

١١١ ـ عزرا ص ٧:٢٤

١١٢ ـ متى ٢٢:٢١، مرقس ١٢:١٧، لوقا ٢٠:٢٥

الكلاب[١١٣] والحنفاء[١١٤] ولا يطردهم ويمنعهم، يخطئ.

(٢) والقارئ لا يقرأ شيئاً إلاَّ من الكلام الجامع[١١٥] لئلاَّ يستهزئ الشعب بالكلام الذي للكتب المنسوخة، هذه التي ليست من أنفاس الله بل من العالم.

القانون الثاني عشر

من أجل ما يرتل به المرتلون

لا يرتل المرتّلون من كتب المليتيين[١١٦] والجهال[١١٧]، هؤلاء الذين يرتلون بغير حكمة[١١٨]، ليس مثل داود ولا بالروح القدس[١١٩]، بل مثل أغاني الأُمم، هؤلاء الذين يجب أن تسد أفواههم. فإن كانوا لا يرتّلون بالروح القدس فلا يرتلوا، لأنه مكتوب لا تزيدوا عليها ولا تنقصوا منها[١٢٠].

١١٣ـ انظر: فيلبي ٣:٢

١١٤ـ أي الوثنيون، وليس المسلمون كما يظن العالم ريدل W. Riedel كأحد الاحتمالات لهذه الكلمة. (Cf. W. Riedel and W. Crum, *op. cit.*, p. 23, n. 28.)

١١٥ـ انظر القانون الثامن عشر.

١١٦ـ أتباع مليتيوس Melitius أسقف ليكوبوليس (أسيوط الحالية) الذي انشق عن الكنيسة القبطية في زمن البابا بطرس الأول (٣٠٠ـ ٣١٠م).

١١٧ـ كولوسي ١٦:٣

١١٨ـ انظر قانون مجمع لاؤدكية رقم (٥٩).

١١٩ـ أفسس ١٩:٥ ؛ كولوسي ١٦:٣

١٢٠ـ لاويين ٣٢:١٢ ؛ ٢:٤ . انظر أيضاً: قانون مجمع لاؤدكية رقم (٥٩)؛ وقانون ق. باسيليوس رقم (٩٧).

القانون الثالث عشر

من أجل ترتيب خدمة البوابين

البوابون أيضاً فليقيموا على أبواب الموضع المقدس كل يوم[١٢١]. هؤلاء الذين يحفظون أبواب موضع الدخول، ويحرسون أبواب الموضع المقدَّس. هؤلاء هم الذين يعطيهم الكلمة الطوبى قائلاً: طوبى للذين يحفظون عتبات موضع الدخول[١٢٢] ويحرسون الموضع المقدس في الليل، من أجل أعداء الموضع المقدس الذين يريدون أن يهينوا بيت الله.

فليحترسوا على استقامة الموضع المقدس، ولا يدعوا المصباح ينطفئ طول الليل، إذ يقول عن القبَّة من أجل سراج الموضع المقدس، أنه يكون مضيئاً كل حين من المساء إلى الصباح[١٢٣]. فهل الله يحتاج إلى نور سراج؟، لا، لأنه نور العالم ونور كل الأنوار[١٢٤].

وليعلم البوَّاب أنه كمثل العين في الرأس، وهو السراج السابع في السرج المقدَّسة التي للمنارة التي صنعها موسى[١٢٥]، كما رآها النبي زكريا، وقال: إني رأيت منارة كلها من ذهب، التي هي الكنيسة، وعليها مصباح، الذي هو المسيح، وعليها شجرتا زيتون اللتان هما العتيقة والحديثة[١٢٦]. وهما اللتان يفسرهما أناس العتيقة على أنهما كلام الروح القدس في الموضع المقدَّس[١٢٧]. لأن الله قدوس ومستريح في القديسين[١٢٨].

١٢١ـ انظر: قانون مجمع لاؤدكية رقم (٢٤).
١٢٢ـ مزمور ٨٤: ١٠
١٢٣ـ خروج ٢٧: ٢١ ؛ لاويين ٢٤: ٢١
١٢٤ـ يوحنا ٨: ١٢ ؛ ٩: ٥ ؛ انظر أيضاً: إشعياء ٦٠: ١٩
١٢٥ـ خروج ٢٥: ٣١-الخ
١٢٦ـ زكريا ٤: ٢ ـ ١١ ؛ رؤيا ١١: ٤ ؛ رومية ٢: ١٧
١٢٧ـ يذكر العالم ريدل W. Riedel – ومعه الحق في ذلك – أنه لم يفهم هذه الجملة الأخيرة، ويضيف بقوله إنه ربما تكون الترجمة العربيَّة قد أخفقت في ترجمة المعنى المقصود منها (Cf. W. Riedel and W. Crum, *op. cit.*, p. 25, n. 45.).

والقديسون فقط هم الذين يدخلون الموضع المقدس، الذين يصنعون إرادة الله، هؤلاء هم القديسون بالحقيقة.

القانون الرابع عشر

فيما ينبغي للأسقف اعتماده في نفقته

(١) أسقف تكون أواني الله تحت سلطانه، وجميع الشعب يصيح إليه من أجل الخبز، ويغفل عنهم، فأي طهارة تكون له؟ لان شعب المصريين لمّا صرخوا الى فرعون من أجل الجوع فتح جميع المخازن وباع لهم[١٢٩]، فلم يموتوا بسبب الغلاء، لأنه أطاع يوسف نبي الله. فليكن لك يوسف أيضاً مشيراً أكثر من فرعون.

(٢) ما هو عمل الأسقف إذا لم يفتقد شعبه ليعلم كيف يسلك؟.

(٣) لا يقام أسقف لا يحفظ الإنجيل عن ظهر قلب، وإذا لم يحفظه فهو غير مؤمن بالثالوث المقدَّس.

(٤) أسقف يبطّل القدَّاس في كل يوم بغير مرض، يموت بحزن قلب.

(٥) أسقف محب للناس ينال البركة جدًّا.

(٦) أسقف محب للمساكين يستغني، والمدينة وتخومها تمجِّده، ولا تعجز الكنيسة في أيامه شيئاً. أسقف محب للمساكين لا يكون في مدينته فقير، لأن كنيسة المدينة غنيَّة. ومن هو الغَني إلاّ الآب والابن والروح القدس؟، الذي يسبق فيعرف الأشياء ويعتني بها[١٣٠]، وهكذا الأسقف (الحقيقي).

١٢٨ـ مزمور ١٦:٤١ ، ١٥:٥٧ ، ٧:٨٩

١٢٩ـ تكوين ١٣:٤٧ـالخ

١٣٠ـ متى ٨:٦

(٧) لهذا أنت تؤمن أن كل من يسألك تعطيه. فالله لأجل أنه محب للبشر[١٣١] أخذ العشور والبكور لأجل المساكين، ولذلك أمر قائلاً: أعطِ المساكين[١٣٢] والذين يخدمونهم. افعلوا هذا، وصلّوا على الشعب الذي يلازم البيعة.

(٨) يعرف الشعب أن هذا ظل جسده يشفي الأمراض[١٣٣]. الله رؤوف وينظر إلى المساكين والأيتام، والأسقف هو أبو الأيتام والمساكين. أسقف محب للمساكين؛ لا يأخذ بالوجوه بل يجعل المساكين يجلسون مع الأغنياء، لأن المسكين المؤمن أفضل من الملك المنافق غير المؤمن. أسقف فاضل جالس مع مسكين مؤمن أفضل من جلوسه مع غني منافق. غني صدِّيق يجب ألاّ يحتقر المساكين، بل يجلس معهم بغير ظنون. والذي يمجد الغَني أكثر من المسكين يكون مخطئاً.

القانون الخامس عشر

من أجل افتقاد الأسقف للمرضى وغيرهم

أسقف لا يفتقد المرضى، والذين في السجون، يكون بغير رحمة، والرحوم يفتقدهم مرات كثيرة.

القانون السادس عشر

من أجل صدقة الأسقف كل يوم أحد

(١) لا يقيم أسقف بغير صدقة في كل يوم أحد.

(٢) والمساكين والأيتام يعرفهم مثل أب ويجمعهم في العيد الكبير

١٣١ـ تيطس ٣:٤

١٣٢ـ متى ١٩:٢١ ؛ مرقس ١٠:٢١ ؛ لوقا ١٨:٢٢، ١٩:٨

١٣٣ـ انظر: أعمال ٥:١٥

الذي للرب[١٣٤]. ينذر ويفرِّق صدقة كثيرة، ويعطي كل واحد ما يحتاجه. وفي عيد البنديقسطي ينيِّح جميع الشعب، لأن الروح القدس نزل في ذلك اليوم على الكنيسة. ويجب أيضًا أن تفرحوا مع أولئك في عيد ظهور الرب الذي كان في طوبة أعني الغطاس. فيجمع الأسقف جميع الأرامل والأيتام ويفرح معهم بصلوات وتراتيل، ويعطي كل واحد ما يحتاجه، لأنه يوم بركة وفيه اعتمد الرب من يوحنا، فيفرح معك المساكين.

يا أسقف، في جميع أعياد الرب وهذه الثلاثة أوقات من كل سنة يعيِّدون معك، فتعيِّد للرب إلهنا عيد الفصح، وعيد آخر الخمسين، ورأس السنة الذي هو إخراج الغلة والثمرة. وآخر جميع الأثمار هو الزيتون الذي يجمعونه في ذلك اليوم، وهو الذي يُقال عنه أنه عيد رأس السنة عند المصريين والذي كان في البصخة التي هي رأس السنة عند العبرانيين في أول برمودة. وأيضاً في شهر طوبة الذي فيه ظهر مخلِّصنا كإله لما جعل الماء خمراً بعجب معجز، هذا الكلام قلناه من أجل المساكين، أن الله جعل الأسقف بحجة الأعياد ينيِّحهم فيها. من أجل هذا الله هو رحوم ولا يريد أحداً من الناس أن يتألَّم لأن رأفته تكلِّفه أن يصنع الخير مع الناس الليل والنهار. من أجل هذا أيها الأسقف في هذه الثلاثة أعياد بالأكثر تنيِّح المساكين والذين في الشدائد تفتقدهم وتحاللهم، لأن نواميس الملوك[١٣٥] يعلِّمونا أن نخضع لرأفات الله، وأن ننيِّح جميع الكائنين في الشدائد.

١٣٤ـ المقصود به هنا "عيد القيامة"، أي "عيد الفصح".

١٣٥ـ يقول ريدل W. Riedel : لست أعلم أي قوانين هذه التي يشير إليها.

Cf. W. Riedel and W. Crum, *op. cit.*, p. 28, n. 56.

القانون السابع عشر

من أجل اجتماع الكهنة إلى الأسقف

لا يتغيَّب أحد من الكهنة عن الأسقف أيام الآحاد إلاَّ الذين يحرسون الأواني المقدَّسة.

القانون الثامن عشر

من أجل استفهام الأسقف أمور الكهنة

(١) الأسقف يفحص القارئ مرات كثيرة - وكذلك المرتلين - لكي لا يقرأوا شيئاً إلاَّ من الكتب الجامعة[١٣٦] التي منها يتعلَّم جميع الشعب عمل الله العظيم الذي هو الرأفة.

(٢) أيها الأسقف، أنت أيضاً يجب أن تكون متحنّنا مثل الله.

القانون التاسع عشر

من أجل أنه ينبغي أن يكون للبيعة كيل مختوم

ليكن لك مكيال في الكنيسة صحيحٌ مختومٌ من أعلاه وأسفله لئلاَّ يخسر المساكين.

القانون العشرون

من أجل أرزاق الكهنة من الكنيسة

والكهنة هم أيضاً فليعيشوا من الكنيسة، لئلاَّ يجدوا حجة يقولونها، لأن الله هو الذي يدينهم.

---

١٣٦ - انظر القانون رقم (١١).

القانون الحادي والعشرون

من أجل إكرام فلاحي البيعة على غيرهم

(١) فلاّحو البيعة فليكونوا طاهرين أكثر من جميع الفلاحين كرجال الله، ويعطوا الأجرة لأجرائهم بمكيال واحد، ولا يميزوا دوابهم عن دواب الأجراء، ولا يتوانوا عن دابة حين تضل وتدور في حقل غريب[١٣٧]. والأجراء يصنعون عمل فلاحيهم جيداً بكل قلوبهم كالأولاد، ولا يضجروا على دوابهم ويصيحوا عليها بكلام صعب يخرج من أفواههم، بل تكون مخافة الله في قلوبهم في كل ما يصنعونه.

(٢) لأنه عار أن يسمع حنيفي[١٣٨] أو يهودي أن للكنيسة مكيالين.

القانون الثاني والعشرون

من أجل الكهنة لا يكونوا فلاحين

لا ينشغل أحد من الكهنة في أعمال الخراج ولا يتدلّلوا في بيوت الأغنياء بل يكونون متفرغين لخدمة المذبح.

القانون الثالث والعشرون

من أجل كنيسة ضعيفة الحال

إذا كانت كنيسة ليس لها شيء يكفي حياة الذين يخدمون المذبح، فليعطهم الأسقف ما يحتاجونه، ليتفرغوا للمذبح. وإذا لم يعطهم الأسقف ويمضي أحد الكهنة إلى غَني من أجل حاجة بيته، فخطيئته تجيء على الأسقف.

---

١٣٧ - خروج ٢٢:٤

١٣٨ - عن الحنفاء انظر القانونين (١١، ٢٦).

القانون الرابع والعشرون

من أجل تبجيل الكهنة وإكرامهم

(١) يجب ألاَّ يحتمل واحد من الناس أن يكون أحد الكهنة متعبِّداً له، أو يقف له يخدمه، وإلاَّ فعليه خطيَّة، لأن الكاهن عليه اليد والاسم. فليس هو حُكمَ حق أن يخدم كاهن علمانياً، ولكن إن أراد العلماني أن تحل عليه البَّركة فليكن مثل ميخا المذكور في القضاة الذي قبل اللاوي، إذ قال: الآن علمت أن الرب صنع بي خيراً لأن لاوياً صار لي كاهنا[١٣٩].

(٢) أو شماس يمضي إليه في طلب حاجته كقدر مسكنته، فليعطه لا كمن هو خاضع له، بل يعطه في الخفاء، لكي تأتي عليه بركة مثل ميخا الذي قبل رجل الله. وإن لم يفعل ذلك فخطيئته تجيء على الأسقف.

القانون الخامس والعشرون

من أجل ما ينبغي للقسوس أن يعتمدوه

(١) لا يتكلم أحد القسوس كلام كذب، ولا يتكلم بكلامين، ولا يغتصب أحد القسوس أحداً من الناس، ولا يجتمع أحد القسوس في القدَّاس مع السَّحرة ولا الرقاة ولا أصحاب الساعات.

(٢) وإذا دخل واحد بغير حشمة يعزله (القسوس) مع الموعوظين. وبالإجمال لا ينسى ويغفل البوابون عنهم. وإذا دخلوا بغير معرفة يعزلهم الشمامسة المتفرغون لهذا الأمر. فإذا دخل واحد فخطيئته على الشمامسة لأنهم لم يحرسوا أبواب المكان المقدَّس جيداً والبوابون فليحرسوا الباب البراني.

(٣) والداخلون إلى الكنيسة لا يشتركون مع أعداء الكنيسة، والذي

---

١٣٩ ـ قضاة ١٧: ١٠ ـ ١٢

يقول: إن للمليتيين كنيسة يكون محروماً. لأنهم لو كانوا منّا لوقفوا معنا[١٤٠]، ولو لم يقاوموا الرب لما افترقوا من كنيسته. وبأي نوع تكون كنيستان، وبولس الرسول يقول إنها كنيسة واحدة؟[١٤١].

القانون السادس والعشرون

من أجل ما لا ينبغي النظر إليه من أحد من بني البيعة

(١) لا يمضي أحد من أبناء الكنيسة إلى الملعب[١٤٢] أو المحفل[١٤٣] أو أحد مواضع الخنفاء. وإذا تجاسر واحد ومضى فليفرز ويُترك خارجاً حتى يتوب.

(٢) وإن كان كاهناً فليُقطع ويقيم سنة كاملة خارجاً، يصوم في أيامها كل يوم إلى المساء.

القانون السابع والعشرون

من أجل من يضارب في المذبح من الشمامسة

إذا تضارب الشمامسة في المذبح أو قالوا كلام هزء أو لعبوا أو تحدَّثوا بحديث رديء بطّال، يقيموا شهراً خارجاً، ويقيموا أسبوعاً صائمين إلى العشاء. ولا يتكلّموا بشيء من الكلام غير النافع بل يتكلّموا بكلام الله.

١٤٠ـ ١يوحنا ١٩:٢

١٤١ـ كولوسي ٢٤:١ ؛ أفسس ٢٣:٥ ٣٢ ؛ ١كورنثوس ١٥:٢

١٤٢ـ المقصود بالملعب هنا "المسرح – theatre".

١٤٣ـ المحفل أي مكان الاحتفال، حيث يجتمع المحتفلون.

القانون الثامن والعشرون

من أجل ثياب الكهنة التي يقدسون فيها

ثياب الكهنة التي يقدِّسون بها تكون بيضاء مغسولة، وتكون موضوعة في الخزائن في الموضع المقدس إلى الوقت الذي يتقدَّمون فيه إلى المذبح، فيجدونها موضوعة في خزانة الموضع المقدس التي تُحفظ فيها الأواني كما أمر حزقيال النبي(١٤٤).

القانون التاسع والعشرون

من أجل من يسكر من الكهنة

لا يشرب أحد من الشمامسة أو ممن هو منسوب إلى الكهنوت خمراً للسكر، ولا يشربوا في المواضع المقدسة. ولا يشرب أحد من الكهنة خمراً بالنهار إلاَّ كأساً أو اثنين، وإذا شربوا لا يخرجوا من المدينة لئلاَّ يهين أحد صورة المسيح.

القانون الثلاثون

من أجل من يشرب خمراً في أيام البصخة المقدسة

(١) لا يشرب أحدٌ من الكهنة خمراً البتة في أيام البصخة.

(٢) ولا يأكل أحدٌ شيئاً يخرج منه دم.

(٣) والخمرُ الذي يفضل عن المذبح في البصخة يعطوه لمساكين المرضى.

---

١٤٤ ـ حزقيال ٤٤: ١٧ ـ ١٩.

القانون الحادي والثلاثون

من أجل من يمضي إلى الحمّام في الأربعين المقدسة

لا يمضي أحد من الكهنة إلى الحمّام في الأربعين يوماً المقدسة، وصومي الأربعاء والجمعة. وإذا وُجد أحدٌ قد مضى بغير مرض أو شدة فليخرج.

القانون الثاني والثلاثون

فيمن يتكلّم في المذبح أو يجلس

لا يتكلّم أحد من الكهنة في الطفير[١٤٥] الذي هو موضع القربان، ولا يجلس هناك أبداً ولا يقسموا شيئاً هناك.

القانون الثالث والثلاثون

من أجل موضع قسمة الخبز

بل ليكن لهم موضعٌ معزولٌ عن الشعب، يقسمون فيه الخبز. والصغير بين الكهنة هو الذي يقسم. فلا يقسم أحد من الكهنة الخبز وأصغر منه حاضر. ويكون الموضع الذي يأكلون فيه خارجاً عن الشعب.

القانون الرابع والثلاثون

من أجل أنه لا ينبغي للكاهن أن يقف في القرن

لا يجوز للكاهن أن يخرج بسبب خبيز القربان، ولا يقف في القرن، بل كما أنه يخدم الشعب فليخدمه أيضاً الإيبوديا كونون، لأن حزقيال

---

١٤٥ ـ الكلمة القبطيّة هي ⲧⲁⲃⲓⲣ أو ⲧⲁⲃⲉⲓⲣ وهي تكتب هكذا في اللهجتين الصعيدية والبحيرية، وتعني: قدس الأقداس، أي الهيكل المقدّس. (انظر: قاموس اللغة القبطية، لمعوض داوود عبد النور، القاهرة ٢٠٠٠م، ص ٤٢٨ ؛ وأيضاً Cf. W. Riedel and W. Crum, *op. cit.*, p. 32, n. 69.).

النبي يقول من يعبُد يُتعبَّد له[١٤٦].

القانون الخامس والثلاثون

من أجل خدمة القرّاء، ولا يعترض عليهم غيرهم

لا يرتبط القرّاء بخدمة الإيبودياكونين، بل يتفرغون لكتبهم. وينبغي أن يكرِّموا القارئ لأن الكلام المقدَّس يخرج من فمه.

القانون السادس والثلاثون

من أجل السرائر المقدسة لا تخرج إلى خارج

لا يحمل أحد من الكهنة السرائر ويطوف بها في الأزقّة إلاّ لأجل واحد مريض إذا أدركته الوفاة وشدة ساعة الموت. وإذا حملوا السرائر لا يقرِّبوا أحداً إلاّ المريض وحدَه، ولا يعملوا بالوجوه ويعطوا لواحد غير مريض. وإذا اضطرهم واحد أن يعطوه من السرائر فيكون ذلك له بمثابة الذي أخفى فضة سيده في الأرض من أجل أنه لم يكرِّم الكنيسة فيأتي إليها. فلا ينبغي أن يكسل.

القانون السابع والثلاثون

من أجل الشمامسة، لا يتكلّم أحد وهو حامل الكأس

لا يتكلّم أحد من الشمامسة والكأس في يده، ولا يتكلّم أحد من الناس والكأس موضوعة.

١٤٦ـ انظر: حزقيال ٤٤: ٣٠

القانون الثامن والثلاثون

من أجل كاهن لا يبيع في السوق

لا يبيع أحد من الكهنة في السوق.

القانون التاسع والثلاثون

من أجل شمامس لا يتقدم إلى المذبح وأكبر منه حاضر

(١) لا يتقدم أحد من الشمامسة إلى المذبح وأكبر منه حاضر.

(٢) وليكونوا بدوام يمسكون مراوح[١٤٧] حتى يقسموا الجسد وهم ملازمون الصلاة.

(٣) وإذا فرغوا من القسمة، يبقى واحد بالدوام يروِّح بالبوميس[١٤٨] الذي هو لابسه، من البداية إلى كمال الصعيدة.

القانون الأربعون

من أجل وقت القداس

لا يقلق أحد من الكهنة عندما يريد أن يقدِّس قبل أن يجتمع الشعب

---

١٤٧ ـ انظر قانون ق. باسيليوس رقم (٩٧).

١٤٨ ـ الكلمة اليونانيَّة هي ἐπωμίς (إبوميس) وهي تعني: ١ ـ نقطة عند الكتف هي محور عظمة الترقوة. ٢ ـ مقدم أو أعلى جزء في السفينة. ٣ ـ الشريط الذي يوضع على الكتف ويُرتدى فوق القميص tunic .

Liddle and Scott, *Greek English Lexicon*, Oxford, 1986, p. 310.

وبالاختصار فهذه الكلمة في هذا القانون تشير إلى هذا المعنى الثالث من المعاني السابق ذكرها، أي إلى البطرشيل الذي يرتديه الشمَّاس. وهنا يلزم الإشارة إلى تصحيح ما ورد عنها في الطبعة الأولى من "معجم المصطلحات الكنسيَّة - الجزء الأول"، تحت كلمة "بوميس"، إذ أرجعناها هناك إلى أصل يوناني ذي هجاء مختلف.

ويسمعوا التيلويا، لأنه مكتوب أن بحد الملك بين جموع كثيرة[١٤٩]، والذي يفرّق ويبدّد شعب الله من أجل رضى الناس، الله يفرّقه. من أجل هذا لا تستح أيها الكاهن من قوم، ولكن طوّل روحك حتى يجتمع الشعب. لأن الإنجيلي متى يقول: لما رأى يسوع الجموع صعد إلى الجبل[١٥٠] ليصلّي. ومرقس يقول: إن جموع المدينة اجتمعوا إلى باب البيت، ولمّا امتلأ البيت كشفوا سقف الموضع الذي كان فيه يسوع، ودلّوا المريض إلى أسفل حتى أبرأه[١٥١]. فلا يقلق أحدٌ من الكهنة في قداسه حتى يكمّله بهدوء.

القانون الحادي والأربعون

فيمن يقول بالمنجمين وغيرهم من الكهنة

لا يمضي أحد من الكهنة أو ممن هو منسوب إلى الكهنوت إلى الذين يتنبأون بالفأل، ولا الرقاة، ولا المنجمين، ولا السَّحرة، وإذا وجدوا واحداً قد مضى وشهد عليه ثلاثة شهود، يُترك خارجاً ولا يعطى السرائر المقدسة ثلاث سنين وهو تائب بمرارة، من أجل الذي صنعه، ومن بعد هذا يعود إلى طقسه كقدر توبته[١٥٢].

القانون الثاني والأربعون

من أجل مَنْ يوجد في زنا

لا يختلط أحد من الكهنة بامرأة ليست له، وإذا وجدوا واحداً في زنا أو فسق يقيم سنة تائباً وإذا لم يتب فليُفرز.

١٤٩ـ أمثال ١٤:٢٨

١٥٠ـ متى ٥:١ ، ١٤:٢٣

١٥١ـ مرقس ٢-٢:٥

١٥٢ـ انظر القانونين (٣٤،٣٥) من قوانين ق. باسيليوس.

القانون الثالث والأربعون

من أجل الشماس الذي تموت زوجته

إذا ماتت زوجة شماس فليكن ناسكاً، فإن كان صبياً ولا يقدر أن يتنسَّك بل يريد أن يتزوج؛ فيقيم ستة شهور خارجاً، وإذا ما أدخلوه لحبتهم فيكون كأحد القرَّاء[١٥٣].

القانون الرابع والأربعون

من أجل زينة نساء الكهنة

لا يدع أحد من الكهنة زوجته تتزيَّن بالذهب والفضة، أو بحجارة كريمة، أو بكحل، أو خلاخل، أو بعصائب، أو بقماش ثمين، لأن هذه الأشكال[١٥٤] ليست هي لبنات الكنيسة. لأن بطرس رأس الرسل قد بغض هذه الأعمال التي من الزنا[١٥٥]. وبولس يكتب من أجل الذين يصنعون هذه الأعمال ويُخرجهم قدام كل الناس[١٥٦]. فكيف نحن الكهنة بالأكثر، لأن زوجة الكاهن تأكل من خبز المذبح؛ من أجل هذا ينبغي لها أن تسير بشكل مستقيم. لأن يعقوب رأس الآباء قد ندم من أجل نسائه اللواتي يتزيَّن مع أمهاتهن، فأخذ الحُلى الذهب ومصاغ نسائه الذي في بيته وأفسدها وخبأها عند البطمة التي في ساجيم إلى يومنا هذا[١٥٧]. وموسى أيضاً أبغض هذه الأمور[١٥٨].

١٥٣ـ انظر القانونين (٤٢، ٤٣) وفيهما عقوبة أكثر تشدداً.

١٥٤ـ الكلمة اليونانيَّة المقابلة هي Σχῆμα (إسكيما) ومنها كلمة "الإسكيم". وفي ذلك انظر قانون رقم (١٧) هيبوليتس، والقانون رقم (٢٦) لباسيليوس.

١٥٥ـ انظر ١بطرس ٣:٣

١٥٦ـ ١تيموثاوس ٩:٢

١٥٧ـ تكوين ٤:٣٥

١٥٨ـ انظر: خروج ٥:٣٣ ؛ ٢٢:٣٥

فإن كان بطرس قد أبغض هذه الزينة، وبولس ازدرى بها، وموسى احتقرها، ويعقوب داسها وأفسدها ودفنها في التراب، فأنت أيضاً لا تقاوم هؤلاء الرجال هكذا، هؤلاء الذين هم رؤوس البيعة لكي تكون لهم ابناً محبوباً.

القانون الخامس والأربعون

فيمن يطلق زوجته من الكهنة

لا يطلق أحد من الكهنة زوجته بغير علة زنا[١٥٩]. وإذا طلق واحد زوجته ويجلس مع أخرى ولا سيما إنه قد اكتسب منها أولاداً فليُفرز.

القانون السادس والأربعون

فيمن يفرق إنساناً من زوجته من الكهنة

لا يصير أحد من الكهنة وسيطاً في فك زيجة، وإذا وُجد واحد يفعل هذا فليخرج، حتى يعود الزوجان إلى بعضهما[١٦٠].

القانون السابع والأربعون

من أجل افتقاد الكهنة للمرضى

لا يكسل أحد من الكهنة عن المرضى الذين في الشوارع فلا يفتقدهم[١٦١]، وإذا كان المريض فقيراً فليعطه حاجته[١٦٢].

١٥٩ـ متى ٩:١٩

١٦٠ـ انظر القانون رقم (٧١) من قوانين ق. باسيليوس، وهو طبق الأصل من هذا القانون المذكور.

١٦١ـ لوقا ٣١:١٠

١٦٢ـ لوقا ٣٥:١٠ . انظر القانونين (٢٤،٢٥) من قوانين هيبوليتس.

القانون الثامن والأربعون

فيمن ينبغي دخوله إلى دير العذارى من الكهنة

لا يدخل أحد من الكهنة إلى أديرة العذارى إلاّ إن كان شيخاً، وزوجته لازالت على قيد الحياة. وإذا كان القسيس شاباً فليكن صائماً كل يوم، ومداوماً التعبُّد لله. فإن النسك يصلح له أكثر من السلاح[١٦١]، لئلاّ تكون خسارة لنفس واحدة.

القانون التاسع والأربعون

من أجل الصنائع التي تليق بالكهنة

(١) من أجل صنائع الكهنة، لا يعملوا صنعة من الصنائع يكون فيها سرقة، أو لا يقدروا بسببها أن يتفرغوا لوقت القدّاس. فإن كانت صنعة تعوق الكاهن وقت القدّاس وتمنعه أن يأتي إلى الكنيسة السبت والأحد، ويتأخر حتى يُقرأ المزمور، فلا يُعطى له خبز من الأنصبة، بل يأكل لا غير. وإذا وقفوا على الهيكل قبل أن يأتي، لا يمضي إلى موضع الأكل معهم.

(٢) وكذلك في صومي الأربعاء والجمعة، يجب على الذين في المدينة أن يأتوا إلى البيعة في كل يوم.

القانون الخمسون

فيمن يحضر من الكهنة إلى البيعة ويخرج ويعود

الكاهن الذي يأتي قبل القراءة ويروه وحده، وبعد هذا يخرج ويمضي إلى شغله ويعود وقت القربان، لا يعطوه نصيباً، ولكن يحضر في الأكل فقط. وإن كان تخلفه عن الحضور لضرورة منعته فليأخذ نصيبه.

---

١٦١ ـ أفسس ٦:١٤-الخ ؛ لوقا ٢٢:٣٨-٤٠

ونقول لهذا القس قبل أن يخرج، لا يجب أن يحتقر اسم الكهنوت الذي يحمله، بل ليصنع خدمته مثل اللاويين جميعهم.

القانون الحادي والخمسون

من أجل من يقول من الكهنة أنه غير محتاج للمذبح

ولئلا يقول واحد إني لا أريد شيئاً من المذبح ولا أتفرغ أيضاً للخدمة، فلا يكون الأمر هكذا، لأن المخلّص يقول له: إما أن تصنع ناموسي أو تخرج من مدينتي. فإن كنتَ غير محتاج أن تأكل من خبز الموضع المقدّس، فلا يكلّفك أحد أن تأخذ: بل تنال نعمة بالأكثر، مثل من قال: إني بشّرتكم بإنجيل الله مجاناً[١٦٢]. إلاّ أن لك السلطان أن تأكل وتشرب[١٦٣]، لأن الذين يتعبون مع المذبح يقاسمون المذبح[١٦٤]. فأمّا إذا قلت إني لا آخذ ولا أخدم، فاعلم ما الذي فعلوه بصاحب العشر وزنات، وبالذي أخذ الوزنة ودفنها في الأرض ولم يعمل بها، وكيف أخذوها منه وأعطوها لصاحب العشر وزنات[١٦٥].

القانون الثاني والخمسون

فيمن تظهر فيه نعمة الروح القدس من الإكليروس

إذا كان واحد من الإكليروس فيه روحُ الله، فليُحَب بالأكثر جداً من أجل الروح القدس الذي عليه. وإن كان صغيراً في الكنيسة وهو يحتاج أن يرتقي إلى درجة عالية، إما شماسيَّة أو قسيسيَّة أو أسقفيَّة فلا يمنع من أجل الروح القدس الذي فيه. ولا يُنظر إليه على أنه صغير في

---

١٦٢ متى ١٠:٨ ؛ ٢ كورنثوس ١١:٧

١٦٣ـ ١ كورنثوس ٩:٤

١٦٤ ١ كورنثوس ٩:١٣

١٦٥ـ لوقا ١٩:٢٤ ؛ متى ٢٥:١٨، ٢٨

الكهنوت، بل يُتأمل فعل الروح القدس الذي فيه، وليقام في الكرامة. وإذا كان مؤمناً وقد أرضى الله فلا يقيموا عليه أحداً وهو هناك.

القانون الثالث والخمسون

من أجل السعاية التي تكون في الكهنة

لا تقبل السعاية في أحد من الناس منسوب إلى الكهنوت، من الأسقف إلى البوَّاب، إلاَّ بثلاثة شهود[١٦٦].

القانون الرابع والخمسون

فيمن يخطئ من أولاد الأسقف

إذا وجد واحد من أولاد الأسقف في خطيئة توجب الموت فليخرج الأسقف، لأنه لم يؤدب بنيه جيداً. فالذي ليس له سلطان على بيته الذاتي كيف يهتم بكنيسة الله؟[١٦٧]. وإذا عاد وأدب ابنه كما ينبغي فليدخل.

القانون الخامس والخمسون

النهي عن المكاييل المختلفة[١٦٨]

كاهن يكيل بمكيالين: واحد صغير وآخر كبير يخرج حتى يتوب.

---

١٦٦ ـ انظر: ١تيموثاوس ٥:١٩. انظر في ذلك: قانون الرسل رقم ٧٥ (٧٤)، وقانون رقم (١٤) لمجمع أنطاكية.

١٦٧ ـ ١تيموثاوس ٣:٥

١٦٨ ـ هذا العنوان مأخوذ من ابن كبر (ص ١٨٤).

القانون السادس والخمسون

في أمر الكاهن بالنظر إلى الأيتام[١٦٩]

إذا كان أيتام ليس لهم إنسان، فالكاهن القريب إليهم ينظر إليهم مثل الأب. وإذا أدخلهم الى منزله فليتحفّظ جيداً ألاّ يدع شيئاً مما هو منسوب إليهم له. وإن كانوا فقراء فليعلّمهم صنعة، وإذا كبروا وأرادوا أن يقيموا تحت سلطانه فلا يدعهم عنه.

القانون السابع والخمسون

من أجل أسبوع البصخة المقدسة

(١) في أسبوع البصخة المقدسة فليبق جميع الكهنة في البيعة، ويجتمعوا جميعهم في الساعة الثالثة من يوم الجمعة، وهو الوقت الذي اهتموا فيه بصلب مخلصنا، وإذا لم يحضر واحد فيكون تحت التبكيت. وإن كان فلاحاً في الحقل فلا يبطئ إلى وقت الساعة السادسة.

(٢) والشمامسة ينتشرون بين الشعب طائفين مساعدين لبعضهم البعض، يحرسون هدوء الشعب في الأبواب من أجل طفل يبكي، أو من أجل قوم يتحدّثون في الشعب ويرفضون سماع التعليم، أو واحد غير مستقيم فيخرجوه. والبوّابون يحرسون الباب البرّاني، ولا يدعوا أحداً من العابثين أن يدخل أو واحداً من الذين أُخرجوهم حتى يأمروهم. والشمامسة هم أيضاً يقفون عند الباب الثاني كي لا يكون تخبُّط في الباب الخارجي. والشمامسة فيساعدوا الأمنوتين أي البوابين. وإن احتاج الشمامسة إلى البوابين ليساعدوهم في ترتيب الشعب فليساعدوهم. اصنعوا هذا جميعه لكي يتمجد كلمة الله ويسمع الشعب بهدوء، ويكون

---

١٦٩ ـ هذا العنوان مأخوذ من ابن كبر (ص ١٨٤).

صمت في البيعة جميعها حتى تتمّوا كلمة الله بالبركة. وإذا تكلّم قوم بصراخ فيجيء اللوم على القس بسبب أن الشمامسة لم يؤدّبوا الشعب.

(٣) والكهنة يصوموا البصخة يومين يومين.

(٤) والقرّاء فليأكلوا كل يوم، ولا يعملوا شيئاً إلاّ ما يعمله جميع الشعب في أكلهم كما قيل كلوا الخبز بضيقة[١٧٠]، أعني خبزاً ليس فيه حلاوة، والبقول أيضاً التي ليس فيها حلاوة.

القانون الثامن والخمسون

من أجل القرّاء يحترسون على ما يقرأون

الذين يقرأون فليعرفوا ما يقولونه، والذين يريدون أن يعرفوا منهم، فليعلّموهم ويفهّموهم بغير حسد بل بأكثر نشاط لأنهم سألوا عن أمر جيد.

القانون التاسع والخمسون

من أجل المرتلين وما يرتلوا به

المرتلون لا يرتلون بشيء إلاّ من كتاب المزامير، وهم أيضاً يعلّموا آخرين أن يرتّلوا بغير حسد، لكي يحل الله في جميع الشعب من الرأس إلى القدم.

القانون الستون

من أجل صلاة آخر النهار يوم الجمعة من البصخة

(١) لا يقف أحدٌ من الكهنة من وقت الساعة الثامنة من النهار.

(٢) ويجتمعوا إلى وقت طلوع النجم في المساء يقرأوا قبل أن يسرّحوا

---

١٧٠ - لاويين ٣:١٦

الشعب وهم مصلّين سامعين للقراءة ليستحقوا الفصح بفرح وبهجة.

(٣) أما عن الأمور التي يصنعونها في الفصح، فليأكلوا ويشربوا بحكمة بغير سُكر.

القانون الحادي والستون

فيما ينبغي أن يعتمده وكيل الكنيسة

لا يعمل وكيل الكنيسة[١٧١] شيئاً من الأعمال بغير موافقة الأسقف، والأسقف أيضاً لا يعمل شيئاً بغير مشورة الوكيل.

ويكون الوكيل مختاراً خائفاً من الله، له كل أنواع التحنن، لا يحوّل وجهه عن أحد من الناس، سواء كان الذي سأله فقيرٌ أو غنيٌّ، إلاّ صاحب العين الخبيثة الذي يريد أن يأخذ أواني الكنيسة. وقد يتفق أن غنياً يحتاج عن ضرورة وهو في ضيقة، فيجب أن يتحنن عليه هو أيضاً، لأنه أيضاً ابن الكنيسة.

والوكيل تكون الأشياء عنده، أي الفاكهة والمزروعات والحبوب التي للكنيسة. ويكون أب الأيتام والأرامل. ويتشاور مع الأسقف في كل ما يرضي الله. ويكون كلاهما كاملين مع بعضهما البعض بقلب واحد، لأن بطرس الرسول يقول: الكمال أن تكونوا جميعكم بقلب واحد[١٧٢] ولا تصنعوا شيئاً بغير الأسقف.

من أردب[١٧٣] فما فوق أو من أردب فما دون يكون برسم واحد

---

١٧١ ـ عن وكيل الكنيسة، انظر قانون رقم (٢٥) من قوانين هيبوليتس.

١٧٢ ـ ١بطرس ٣:٨

١٧٣ ـ الأردب يحوي ٦ ويبات. أما سعته فهي تختلف من مكان لآخر، فهي ١٨٣ لتراً في مصر، وكانت في الإسكندريّة ٢٧١ لتراً ... الخ.

Cf. W. Riedel and W. Cmm, *op. cit.*, p. 40, n. 3.

من المساكين. والمحتاجون ومن يكون لهم رسم فليقدِّمهم للأسقف. وإذا أمر الأسقف أن يعطوا عشرة أرادب أو فوقاً منها أو دونها، فليُعطَ كل واحد منهم كالمكتوب ولا يزيد عليها شيئاً. أما عن القليل، فإذا سأل واحدٌ الوكيل في نصف أردب، فله سلطان أن يعطيه له حتى إلى خمس وبات. فكل الصدقات تكون قدام الأسقف، أما الأشياء القليلة فللوكيل أن يعطيها.

وجميع حسابات أموال الكنيسة تكون عنده. وإذا وجدوه قد أفرد لنفسه شيئاً في الوكالة، ويقول: إنه لي، فليقيموا عليه شهوداً عارفين به وبأحواله قبل الوكالة، وهكذا ينزعوا منه الوكالة، إن كانت كروم أو حقول يأخذونها منه ويخرجوه من الوكالة. وليذكر الذي حلَّ بحنانيا وسفيرة زوجته عندما سرقا من ثمن حقلهما وكان لهما[١٧٤].

وإذا كان واحدٌ مؤتمن على القليل فسيؤتمن على الكثير في الدهر الآتي في السموات[١٧٥]. فأما إذا كان يأكل ويشرب ويسكر وينسى المحتاجين ويضرب رفقاءه العبيد، فيأتي رب ذلك العبد في اليوم الذي لا يعرفه والساعة التي لا يعلمها، فيشقه من وسطه ويهلكه، ويجعل نصيبه مع غير المؤمنين[١٧٦].

والوكيل يكون عارفاً بجميع أواني الكنيسة الموقوفة عليها، ويفحصها في كل سنة.

١٧٤ـ أعمال ٥: ١ ـ ١١

١٧٥ـ انظر متى ٢٥: ٢١ ؛ ولوقا ١٦: ١٠

١٧٦ـ لوقا ١٢: ٤٥، ٤٦

القانون الثاني والستون

من أجل أواني البيعة ومَنْ تكون عنده

جميع المُقدَّمين يقاموا على الكنيسة في الفصح. وهذا هو ناموس المقدَّم الصغير؛ جميع المحارم التي تكون عنده يكون حسابها في الكنيسة الكبيرة.

وجميع المحارم التي ينذرها الشعب يعطوها له، إن كان إناء ذهب أو إناء فضة أو نحاس، وهو يُعلم الأسقف بها حتى يكتبها.

القانون الثالث والستون

من أجل كل البكور، أن تعطى للكهنة

كلُّ البكور من القمح والخمر والدواب تعطى لكهنة الكنيسة، وكقربان مختار يحملوا منه إلى الهيكل[١٧٧]، والبقية يأكلها عبيد الرب[١٧٨].

القانون الرابع والستون

من أجل القربان الذي من أمس، لا يُرفع

لا يُرفع قربان في أحد الكنائس قد فضل من أمس، ولا شيء مشقوق؛ بل خبزٌ سخنٌ طريٌ صحيحٌ[١٧٩].

القانون الخامس والستون

من أجل مال البيعة إذا كان يمكن أن يرفع منه القرابين، وأقوات الكهنة

إذا كانت الأشياء التي للكنيسة تكفي القربان، وتكفي ما يحتاجه

١٧٧ـ الكلمة اليونانيّة المقابلة هنا هي θυσιαστήριον

١٧٨ـ انظر القانون رقم (٣٦) من قوانين هيبوليتس.

١٧٩ـ طبقاً لصموئيل الأول (٦:٢١) يلزم أن يكون خبز الوجوه سخناً.

الكهنة في عيشهم، وكذلك زيت المصابيح للإضاءة، فلا يتقمقموا إذاً على الأسقف في شيء من الأشياء.

وإذا لم يكن في الكنيسة شيء يكفي القربان وقوام حياة الكهنة، فليعطهم الأسقف ما يحتاجونه صانعاً إرادة الله، ويعطي الصَّدقة للمساكين، ولا يغفل عن الكنيسة ويدعها عاجزة دون أخرى، بل يكون للجميع رسم واحد. فليكن رسم الكنيسة واحداً وجميع ما يفضل عنها يعطى للمساكين، وهذا هو النظام الذي وضعه المسيح رأس البيعة والرسل الذين هم آباؤنا الكهنة، لأنه يقول في إنجيل متى: ابتاعوا ما يحتاجه العيد. ولكي تعطوا المساكين، أعطى الرب أولاً تلاميذه، وبعدهم مساكين الشعب.

القانون السادس والستون

من أجل الأسقف مع الكهنة

(١) ليأكل الأسقف مع الكهنة مرات كثيرة في الكنيسة حتى يبصر ترتيبهم إن كانوا يأكلون بهدوء وخوف من الله، ويقف يخدمهم. وإن كانوا ضعفاء فليغسل أرجلهم بيديه، وإن كان لا يقدر فليدع رأس القسوس أو الذي بعده يغسل أرجلهم. ووصية المخلِّص لا تتركوها عنكم[١٨٠] لأنكم تعطون جواباً عن هؤلاء جميعهم لكي هم أيضاً يروا تواضع المخلِّص فيكم.

(٢) لا يكسل الأسقف عن هذا جميعه ثلاث مرات في السنة، في عيد الفصح، وعيد البنديكستي، وعيد الغطاس الحادي عشر من طوبة. ولا يحضر في وسط مجمعهم كاهن غير مؤمن، أو واحد من الغرباء من قبيلة

١٨٠- يوحنا ١٣:١٤

أخرى إلاَّ كاهن فقط.

القانون السابع والستون

من أجل من يتكلم وقت الأكل

لا يتكلم أحد منهم وهم يأكلون ولا يرفعوا وجوههم في وجه بعضهم البعض وهم يأكلون، وإذا قال الأسقف كلام الله فليتأملوا كلهم[١٨١].

القانون الثامن والستون

من أجل اجتماع كهنة القرى إلى أسقفهم

جميع كهنة القرى التي من أعمال المدينة يجتمعوا بالأسقف في يوم واحد ثلاث مرات في السنة[١٨٢]، ويقرأ عليهم هذه الوصايا وهذه الأحكام، ويكتبوها عندهم، ويضعوها في كل مدينة، وفي كل قرية، لكي يستريح عليهم تحنن القديسين كما استراح على فليمون تلميذ بولس الرسول[١٨٣]، كما هو مكتوب إن قديسيك بالفرح يفرحون[١٨٤] من أجل داود عبدك. ويقولون هم أيضاً هوذا الكهنة أولاد الكنيسة يسعون في مرضاة الله كل حين.

القانون التاسع والستون

من أجل قسيس يكون فلاحاً

إذا كان كاهن فلاحاً، وفرغ من حصاد القمح والشعير في حقله،

---

١٨١ ـ انظر القانون رقم (٣٤) من قوانين هيبوليتس.

١٨٢ ـ طبقاً لقانون نيقية (٥)، أنطاكية (٢٠)، والرسل (٣٨) يجتمع المتروبوليت بأساقفته مرتين في السنة، وليس ثلاث مرات.

١٨٣ ـ فليمون ٧

١٨٤ ـ انظر: مزمور ١٣٢:٩، ١٠، مزمور ٦٨:٣، مزمور ١١٩:٧٤

فلا يحصده بالكمال بل يبقي جزءًا مغروساً خلفه كقدر قوته، ليكون رسم الذين يلتقطون وهم يقلعوه بأيديهم. والذي يسقط من حصاده فلا يعود يلتقطه؛ واللقط الذي لا ينظره لا يعود يأخذه[١٨٥]، ليكون للمساكين والغرباء، لكي تأتي عليه بركة الرب، لأنه صنع إرادته وجمع إلى مخازنه وملأها. وجميع بكور حقله يدخلها إلى بيت الرب.

القانون السبعون

من أجل من يكون من الكهنة غنياً وما يلزمه أن يفعل من الرحمة

(١) إذا كان كاهن غنياً، سواء كان قساً أو شماساً، فليحفظ أولاً خدمة المذبح بحسب كل هذه الوصايا والأوامر. ولا يحتقر الروح القدس إن كان غير محتاج إلى الموضع المقدس لكي يأكل من الكنيسة، بل يفكّر في ذاته قائلاً: إن كنتُ لا آكل الصدقة التي للموضع المقدس إلاّ أن الأشياء الأخرى التي لي هي لله، لأنه مكتوب للرب الأرض بكمالها[١٨٦]. وليكن متواضعاً في كل شيء كإرادة الله قاصداً أن يتحد مع الله[١٨٧] بعظيم حكمته مثل مسكين.

(٢) إذا ألقى رجل عظيم غني أردب قمح في جرن له، وذلك الغني هو رحوم بالأكثر، فإنه يقسم مع المسكين جميع أجرانه، لأن المسيح يسأل عن الحقيرات لكي يعطي عوضها العظيمات. والذي يعطي ما له كإرادة الله، فالله هو أيضاً يجعله مسلّطاً في السماء على عشر مدن[١٨٨] عوض هذا الموضع الواحد الذي لغنى هذا العالم، ويرث ما لله كمشيئته.

١٨٥ـ لاويين ١٩:٢٤

١٨٦ـ مزمور ١:٢٤ ؛ ١كورنثوس ٢٦:١٠

١٨٧ـ انظر لوقا ٩،٨:١٦

١٨٨ـ لوقا ١٧:١٩

(٣) كاهن يكون له غنى عظيم في هـذا العالم ويرى أخاه محتاجاً فليتحنن عليه لكي يظهر بالحقيقة أن محبة الله ثابتة فيه، والكل يعرفونه أنه رحوم ليس باللسان فقط، بل بالعمل والحق[١٨٩].

فإذا قطف كرمه وأوائل معصرته يدخل بها إلى بيت الرب إلهه قبل أن يذوق منها هو وزوجته وبنوه وبيته[١٩٠]، وفيما هو يقطف، لا يقطف الكرم جميعه[١٩١] ليرميه في المعصرة، بل يترك قليل عنب معلّقاً في الكرم برسم المساكين والغرباء والجائل الذي خرج خارجاً، واليتيم والأرملة القريبة منه، ليقطفوا العناقيد بأيديهم، لكي يحسب لك الرب رحمة، أنك جعلت المساكين يشبعون بأعينهم وأنفسهم من ثمرات كرمك؛ وتأتي عليك البركة وعلى أولادك وبهائمك، وينمون ويكثرون، لأن المسكين أكل من تعبك.

لا تعود إلى خلف فتلتقط ما فضل من كرمك[١٩٢]. والعناقيد التي تعبر عليها وتراها معلّقة وقد فضلت عن اللاقطين لا تقطفها، بل اتركها أنت للمساكين والأرامل، فتأتي البركة على جميع الكروم؛ وتمتلئ معصرتك خمراً، ولا يفسد ولا يحمض ولا ينتن جميع الذي تقدمه من معصرتك؛ من أجل أن بركة الله حلّت عليه فهو لا يفسد. لأن كل من يتخابثون على المسكين ولا يعطون موضع حياة للفقير، بل يحرصون على ما لهم بعين خبيثة، هؤلاء قمحهم يسوّس لأنهم لم يعطوا المساكين والجياع. هؤلاء خمرهم يصير خلاً من أجل أنهم لم يكن عندهم وصية الله. كمثل الذي أخصبت كورته وجمع قمحه إلى مخازنه[١٩٣] وحيث أنه

١٨٩ـ ١يوحنا ١٨:٣
١٩٠ـ انظر: لاويين ١٤:٢٣
١٩١ـ لاويين ٢١:٢٤
١٩٢ـ لاويين ٢١:٢٤
١٩٣ـ لوقا ١٩:١٢

لم يقل إنني أعطي للمسكين من خيراتي، لكنه قال: إنني آكل وأشرب وأتنعم. فمن أجل خبثه حرمه الله ما له، لأنه قال له: يا جاهل في هذه الليلة تنزع نفسك منك والذي أعددته يأخذه آخرون[١٩٤].

(٤) وأنت أيها الكاهن قد عرفت هذا جميعه فاحتفظ من العين الشريرة[١٩٥] وافتح يدك للمساكين ليفتح لك الله كنز الخيرات في السماء. لأنه حتى إلى سلام تعطيه ليتيم أو أرملة تنال عنه أضعافاً كثيرة. هذه قلتها لك أيها الكاهن ولم أقلها كأنها غير لازمة للعلمانيين، أعني هذه الوصايا، بل هي تلزمهم أيضاً. فإن كان ذلك العلماني غير عارف بالوصايا إلاَّ أنه يراك تعملها، فتصير شاهداً له بها، وتصبح له مثل كتاب الله يقرأ فيه وصايا الحياة، وتصير لهم سيرتك تبكيتاً تبكّت بها كل أحد في الأعمال الصالحة، لكي بسكوت تظهر الأعمال الصالحة ويبشَّر بها الآخرون.

القانون الحادي والسبعون

من أجل من يوجد من أولاد الكهنة يقرأ في السحر

إذا وُجد واحد من أولاد الكهنة يعيش من كتب السحر، فليجعلوه غريباً من كنيسة المسيح ويخرجوا أباه حتى يسلّم ابنه للسلاطين البرانيَّة لكي يعلم كل أحد أنه ليس مشتركاً مع ابنه في خطيته.

القانون الثاني والسبعون

من أجل توبة الساحر

وهذه توبة الساحر إذا أراد أن يتوب فأولاً يحرق جميع كتبه ويقيم ثلاث سنين يصوم إلى المساء كل يوم عند قوم ثُقات يشهدون أنه قد

---

١٩٤ انظر: لوقا ١٢:٢٠

١٩٥ ـ متى ٢٠:١٥

أكمل الصوم بنشاط، وبعد هذا يعطونه من السرائر، هذا إذا تزايد فيه نوع التوبة حتى أن كل أحد يتراءف عليه و(يشهد) أنه قد تاب.

القانون الثالث والسبعون

من أجل من يقول بالساعات والرقا وغيره

صاحب الساعات أو الراقي أو المعزِّم إذا تابوا يصومون سنة قبل أن ينالوا من السرائر.

القانون الرابع والسبعون

من أجل توبة الزانية إذا تابت

زانية إذا تابت تجز شعرها ويلبسونها ثياب الحزن وتقيم أربعين يوماً صائمة ومن بعد هذا تنال من السرائر. وإذا وجدوها في زنا مرة أخرى يخرجوها كالأول ولا يعطوها من السرائر المقدَّسة[١٩٦].

القانون الخامس والسبعون

من أجل من يوجد من أولاد الكهنة في الملعب

كاهن إذا وجدوا ابنه قد مضى إلى الملعب يخرجوا الكاهن أسبوعاً لأنه لم يؤدب ابنه جيداً. لأن عالي الكاهن كان هو أيضاً رجلاً قديساً، لما وجدوا منه لوماً قليلاً بسبب أنه لم يعلّم أولاده جيداً كإرادة الله لم يتخلّص من الهلاك، ولكن مات وإياهم في يوم واحد وهلكوا بموت رديء[١٩٧].

١٩٦ـ قارن مع القانون رقم (١٥) من قوانين ق. باسيليوس.
١٩٧ـ ١صموئيل ٤:١٨

القانون السادس والسبعون

من أجل من يحتقر المذبح المقدس

ليس أحد يحتقر المذبح ويموت موتاً جيداً، من أجل هذا أنا أسألكم يا إخوتي أن تحتفظوا بحدود الموضع المقدس، لأن الاقتراب إلى الموضع المقدَّس مخوف جدًّا، فمكتوب أن إلهنا نار آكلة[١٩٨]. وليس إلهنا مثل النار التي لهذا العالم يا أحبائي، ولكن هذا قد علَّمنا إياه الروح القدس، فإنه كما أن النار التي يجعلوا عليها شاشاً لا يمكنها ألاَّ تحرقه، كذلك أيضاً الخطاة الذين يريدون أن يلتصقوا بالله وهم دائماً مقيمون في خطاياهم يهلكون مثل الشاش الذي تحرقه النار.

القانون السابع والسبعون

من أجل مجد الهيكل وبهائه وتكريمه

من أجل هذا خافوا من المذبح وبجِّدوه لئلا تتقدموا إليه بقلَّة حشمة، بل بطهارة وخوف. لأن المذبح هو روح وليس هو نفسانياً كما سبقت وقلت لكم. فكل النفوس التي تتقدَّم إليه وهي في نجس تُسأل عن طهارتها.

القانون الثامن والسبعون

من أجل السرائر المقدسة

(١) ومن أجل السرائر المقدسة جسد المسيح ودمه فلا تفضلوا منه شيئاً من المساء إلى باكر، ولكن كلما أرادوا أن يصنعوه فها المذبح المقدَّس مستعد.

(٢) ومادامت السرائر المقدَّسة على المذبح قبل أن تُرفع، لا تسكت

---

١٩٨ ـ عبرانيين ١٢:٢٩ ؛ لاويين ٤:٢٤، ٩:٣ ؛ خروج ٢٤:١٧؛ تثنية ٤:٢٤

القراءة من قدامه، بل يرتّلون بكلام الله أو يقولون في المزامير، لأنه مكتوب إنني رتّبت حراساً على أسوار أُورشليم الليل والنهار، هؤلاء الذين لا يسكتون كل حين من ذكر الرب[١٩٩]. ولأنه جسده ودمه فلا يفترون من تسبحته إلى الوقت الذي ينظف فيه الموضع (أي المذبح).

القانون التاسع والسبعون

من أجل من تموت زوجته ويزني خلسة

كما أن الذي لا يدخل بحرية من الباب إلى الدار، بل يتسلّق السور مثل اللص؛ يحترق بنار لا تُطفأ؛ كذلك يكون الذي تموت زوجته ويزني خلسة. لكن الأصلح له بالأكثر أن يتّضع لكل الناس ويُظهر ضعفه ولا يهلك كمنافق.

القانون الثمانون

من أجل المرضى الذين في البيعة

ومن أجل المرضى الذين في الموضع المقدس إذا كان لهم من يعولهم، فلا يثقّلوا على الكنيسة. وإن كانوا فقراء فليهتم بهم وكيل الكنيسة[٢٠٠] التي يرقدون فيها كمثل أولاد، ويحتفظ بهم مثل أواني الكنيسة، عارفاً أن الله يسأله عنهم أكثر من الأواني المقدسة، لأنهم صورته ومثاله[٢٠١]، وقد صار إنساناً من أجل هؤلاء لكي يخلّصهم وينجيهم، لا سيما أنهم سكان معه في بيته حتى يشفيهم. وآخرون أيضاً إذا احتاجوا مداواة

١٩٩ـ إشعياء ٦:٦٢

٢٠٠ـ انظر القانون رقم (٢٥) من قوانين هيبوليتس، وهنا يتضح جداً أن قوانين هيبوليتس تجيء بعد قوانين البابا أثناسيوس من حيث زمن تأليفهما.

٢٠١ـ تكوين ٢٧:١

ورعاية فليعطهم برحمة وهو فرحان بشفائهم. فأنت أيها الوكيل عارف أن البشر هم أحباؤه، فاصنع معهم الخير كقوتك ولا سيما المرضى[٢٠٢].

القانون الحادي والثمانون

من أجل إكرام الغرباء

والغرباء إذا لم يكن لك شيء يقوم بما يحتاجون إليه فامض إلى الأسقف أو إلى الوكيل الكبير فيعطيك ما تحتاجه لهم، لأن افتخار المدينة هي الكنيسة، والكنيسة تصنع هذه الأوامر كلها واسمها قد ملأ كل الأرض[٢٠٣] بل والسماء، لأنها سارت في مرضاة عريسها المسيح هذا الذي لم يشفق على ذاته بل بذلها عن خرافه[٢٠٤].

القانون الثاني والثمانون

من أجل ما يفضل عن الأسقف يعطيه للمساكين

والذي يفضل عن الأسقف من البكور والعشور في الكنيسة خارجاً عن رسوم الكهنة والمرضى فيأخذ الذي يفضل عنه في كل سنة ويعطيه للمساكين، ولا يترك عنده شيئاً مما يفضل عنه لأن الله يقول مَنْ سألك فأعطه[٢٠٥].

٢٠٢ـ عند كلمة "المرضى" ينتهي القانون الثمانون في كل من مخطوط برلين (١٣٣٨م) ومخطوط أنبا مقار (١٥٤٠م)، حيث يبدأ القانون الحادي والثمانون بكلمة "والغرباء إذا ...". وقد ضممنا القانونين إلى بعضهما طبقاً لمخطوط نوموكانون مقارة الراهب.

٢٠٣ـ رومية ١٠: ١٨

٢٠٤ـ يوحنا ١٠: ١١

٢٠٥ـ متى ٥: ٤٢

القانون الثالث والثمانون

فيمن يعطي العشور والبكور من الكهنة والعلمانيين

وليس العلمانيون وحدهم يجب عليهم أن يعطوا العشور، بل والكاهن أيضًا يجب له أن يعطي العشور من الأسقف إلى البوَّاب. لأنه يقول في ناحوم النبي: يا يهوذا اصنع أعيادك وشهورك[٢٠٦]. ويقول أيضاً داود النبي: اطلبوا وجاروا الرب إلهكم يا جميع طالبيه مقدِّمين له القرابين[٢٠٧]، الذين هم خدام المذبح المقدس.

القانون الرابع والثمانون

من أجل أن الصدقة لازمة لكل أحد

الرب ليس محتاجاً إلى قرابين، ولكنه يريدنا أن نطلبه، وهو لا يتعلّق بالأشياء ولكنه متعلّق بنا. فماذا نصنع بما لنا إذا لم نشارك الله فيما هو لنا؟. فحتى لو كان واحد فقيراً مثل أرملة إيليا[٢٠٨]، أو مريضاً مثل المُقعد الذي كان يتصدَّق[٢٠٩]، يجب أن يكون عنده ما يقدمه لله عن نفسه حتى ولو كان الذي يعطيه قليلاً فإنه يكون له تذكاراً. لأن ليس الذي يعطي الذهب للهيكل هو الذي يُذكر فقط، بل والذي يعطي كوز فخار: أو خبزاً، أو قليل خمر، أو وعاء للماء، أو حتى الذي يملأ حوض الماء للتغطية[٢١٠]، فإن الله يذكره مثل الذي يعطي مالاً كثيراً كقدرته.

---

٢٠٦ ـ ناحوم ١٥:١

٢٠٧ ـ انظر: مزمور ١٥،١٤:٥٠

٢٠٨ ـ ١ملوك ١٠:١٧

٢٠٩ ـ أعمال ٢:٣

٢١٠ ـ انظر: متى ٤٢:١٠

القانون الخامس والثمانون

من أجل الصدقة والقرابين عن الذي يموت

لأنه قد يكون غني قد مات ولده وأن أباه يعطي عنه مالاً كثيراً، ويعطي أيضاً لبيت الرب نذوراً كثيرة من أجل خلاص نفس ابنه، فالحقيقة إن الله يقبلها منه ويخلّصه من خطاياه بسبب تحننه على المساكين. فإن سليمان يقول: إن خلاص نفس الإنسان من غناه[٢١١].

القانون السادس والثمانون

من أجل القرابين عن الموتى بشهادة من العتيقة

رأوبين بعدما أُلقي من بركة يعقوب أبيه لأجل الخطيئة العظيمة التي صنعها لمّا رقد مع سرِّية أبيه[٢١٢]، وجدنا موسى قد خلّص نفسه وأسعدها من الهلاك بعد موته إذ يقول: ليحيا رأوبين ولا يموت[٢١٣]. قيل من أجل رأوبين أنه لمّا مات ـ وبسبب لعنة أبيه ـ لم يؤخذ إلى النور ولم يؤخذ كذلك إلى الظلام. فالله لم يقبله لأجل لعنة أبيه، والشيطان لم يقدر أن يأخذه لأجل الولادة الطاهرة لأنه هو رأس اثنى عشر قبيلة إسرائيل. ولكن الله جعله تحت حكم الحاكم الآتي الذي هو موسى. لأنه لما قام موسى وصار رأساً من قبل الله كما أُعطي لبطرس أن يصير رأساً للبيعة وقيل له ما ربطته على الأرض يكون مربوطاً في السموات وما حللته على الأرض يكون محلولاً في السموات[٢١٤]، كذلك أيضاً صنع موسى إذ حل اللعنة التي على رأوبين التي لم تكن لها مغفرة، من أجل أنه

---

٢١١ ـ أمثال ٨:١٣

٢١٢ ـ تكوين ٢٢:٣٥ ؛ ٤:٤٩

٢١٣ ـ انظر: خروج ١١:٣٢ ـ ١٤ ؛ تثنية ٦:٣٣

٢١٤ ـ متى ١٩:١٦

لم يكن قد وُضع ناموس بعد. ولهذا وضع موسى الناموس قائلاً: الذي يرقد مع زوجة أبيه يموت موتاً[٢١٥]. هذا قلناه إن الحي يقدر أن يخلّص الذين ماتوا من خطاياهم. كما يقول بولس الرسول، إن كان الموتى لم يقوموا، فلماذا يعتمدوا عنهم[٢١٦]. فإن كانوا يعتمدون عن الموتى لأجل خلاص أجسادهم فليعطوا أيضاً عنهم لأجل خلاص نفوسهم. ولكن لعل قائل يقول: إني فقير، والغني لمّا استطاع أن يعطي عن ابنه خلّص نفسه، وأنا مسكين لا أستطيع أن أصنع هذا. فأقول له: لولا أن ذكر الموت قد أحزن قلب ذلك الغني الذي صنع هذا، لمّا فرّق أمواله عن ابنه الذي مات، لأن موت ابنه الذي كان كريماً عنده صار له مثل معلم حكيم حتى عرف إرادة الله وأعطى المساكين الآن. وعندما كان ابنه في الحياة لم يعرف ولم يعط هكذا. من أجل هذا لا يُحتج بهذه الأمور هكذا لأجل الخلاص، لأن الخلاص ليس هو بكثرة المقتنيات ولكنه بالفكر الصالح الذي قبله من أجل ابنه. وأنت إن كنت فقيراً وتريد أن تخلّص نفس الذي مات اتّخذ لك فكراً صالحاً هكذا وأنت تخلّص نفسك ونفس الميت. فإنه ليست المغفرة بكثرة الأموال لكنها كائنة بفعل الخير. ربما لا تستطيع أن تعطي المساكين ولكنك تستطيع أن تصير رجل الله في الكنيسة. لأن كثيرين خدموا قبور أولادهم بجهالة. فإن كنت لا تقدر أن تقوت المساكين لكنك تقدر أن تحفظ قدّاسات البيعة وتطلب عنك وعن ابنك. إن كنت تحبه اصنع هذا، لأن الغني إنما أعطى هذا جميعه عن ابنه لأنه يحبه، وأنت قدم طلبتك لله عن ابنك فإنك تقدر بالحقيقة أن تخلّص نفسه حيةً، لأن الله يريد أن تتحكّم أكثر من أواني الذهب والفضة. لأنه لو كان إناء خزف أعطيته كقوتك أو بالوعد فقط، فإنك تربح نفسك بالوعد الذي أعطيته كقوتك، وتربح النفس التي تحبها. لأن الله إنما ينظر

٢١٥ـ لاويين ٢٠:١١ ؛ تثنية ٢٢:٢٢

٢١٦ـ ١كورنثوس ١٥:٢٩

إلى القريحة وليس ينظر إلى كثرة الأموال. لأن الرب ضابط الكل يقول: الذهب لي والفضة لي[٢١٧]. من أجل هذا موسى أمر الكهنة واللاويين أن يعطوا هم أيضاً البكور والعشور من البكور والعشور التي يأخذونها من الشعب ويعطوها خلاصاً عن أنفسهم[٢١٨]، كما قال لهارون: أعطِ تقدمتك أولاً وارفع قرباناً عن نفسك وعن أهل بيتك وبعد ذلك ارفع قرابين عن الشعب وعن خطاياهم[٢١٩]. وإن الله أعطى كهنة الشعب أن يغفروا خطايا التائبين[٢٢٠]، ولكن هم أيضاً أناس ولابسون جسداً فيجب عليهم أن يقدِّموا القرابين عن خطاياهم[٢٢١] لأنه يقول في إشعياء النبي: إذا ما قدَّمتم عن خطاياكم سترى نفوسكم ذرِّية طويلة الأعمار في الدهر الذي ليس له انقضاء[٢٢٢]. ولكن بولس يقول: لم يبق بعد ذبيحة من أجل الخطايا العظام التي تستوجب الموت[٢٢٣] مثل الذين يظلمون المساكين ويغرمونهم بما ليس لهم.

القانون السابع والثمانون

من أجل الذين يظلمون المساكين

فالذين يظلمون المساكين ويغرِّمونهم بما ليس لهم، وبعد هذا يقولون: إننا نحن نعطي ثياباً للمساكين العرايا ليغفر الله لنا، وهم قد فرغوا من تعرية أجساد مساكين كثيرين. أو يقولون: نبني كنائس ونعطي قرابين، والذي يعطونه ويقدِّمونه نجده من مال المساكين. فهؤلاء لا يكون

٢١٧ـ حجي ٢:٨

٢١٨ـ انظر: عدد ١٨:٢٨، تثنية ١٢:٦

٢١٩ـ لاويين ٩:٧ ، ١٦:٦،١١،١٥

٢٢٠ـ يوحنا ٢٠:٢٣

٢٢١ـ عبرانيين ٩:٧

٢٢٢ـ إشعياء ٥٣:١٠

٢٢٣ـ عبرانيين ١٠:٢٦

لهم قربان عن خطاياهم. ولكن الله يريد أن يعطوا مال المساكين لهم أفضل من أن يعطوه لكنائس أو يبنوا مذابح كثيرة. والله يطلب منا شيئاً لكيما نخلص، وأنه لا يحتاج إلى قرابين لأن داود يقول في فضلات الملوك: أليس مما لك أعطيك[٢٢٤]؟. بالحقيقة إن كل الأشياء الكائنة هي له، من أجل هذا لا يشاء أن يهلك أحد من جميع خلقه.

القانون الثامن والثمانون

من أجل من يقبل منهم الكاهن القرابين

وأنت أيها الكاهن قد أخذت رتبة ابن الله على الأرض[٢٢٥] فتأمّل من هم الذين تمسك عليهم خطاياهم[٢٢٦]، ومن الذين تغفر لهم لأنك تقدّم قرابينهم لله. لأنهم لو لم يعرفوا أنها تصل لله لما أعطوها لك. ولكن الله جعلك وسيطاً بينه وبين الناس، فخف لئلا يجلب الرب غضبه عليك مثل جيحزي الذي خرج من قدام وجه أليشع عندما لعنه وصار أبرص، لأنه أخذ من الهدايا التي أُتي بها باسم الرب. من أجل هذا قُتل هو ونسله جميعه معه[٢٢٧].

القانون التاسع والثمانون

من أجل أن الكلام متصل في البابين

(١) ولكنك أنت أيها الوكيل الذي تأخذ جميع هذه القرابين التي تفضل عن جميع الكنائس، فلا تخفي شيئاً عن الأسقف، ولا الأسقف يترك عنده شيئاً. فمخازن الرب تكون عند الوكيل، أما الأختام فتكون

٢٢٤ـ ١أخبار ٢٩:١٤، ١٦

٢٢٥ـ انظر: يوحنا ٢٠:٢١ ؛ متى ٩:٦

٢٢٦ـ يوحنا ٢٠:٢٣

٢٢٧ـ ٢ملوك ٥:٢٧

عند الأسقف. فهكذا خزانة بيت الرب تكون تحت ختم الأسقف ورأس القسوس والوكيل لكيلا يفتح الوكيل الباب بغير الأسقف ولا الأسقف بغير الوكيل ورأس القسوس معاً.

(٢) ومخازن بيت الرب ينبغي أن تُحرس ممتلئة من أجل ضرورة قد تحدث في المدينة وأعمالها كلها، أو أي ضرورة أخرى، فتكون الكنيسة مكتفية التدبير مع الذين يبسطون الصَّدقة. لأن هذا قد صنعه يهوذا الكاهن الحكيم رئيس كهنة إسرائيل[٢٢٨] في أيام الملك يوآش، إذ أخذ تابوت الله مثل صندوق ونقر غطاءه وختمه بخاتم الملك، ووضعه في الهيكل[٢٢٩] ووضع فيه النذورات حتى امتلأ. فلما امتلأ فتحوه مع بعضهم البعض وأعطوا الذهب الذي وجدوه فيه للنجّارين والبنّائين لبناء بيت الله، وسد الحاجة التي كانت في تلك الأوقات.

وفي زمان حزقيًّا الملك البار وإشعياء النبي أخذوا جميع الذهب الذي وجدوه في خزائن بيت الرب وأرسلوه كرامة لملك الموصل لكيلا يأتي عليهم ويستأصلهم وأشفقوا على الناس لئلا يهلكهم البربر وأعطوا المال عنهم[٢٣٠]. إلاّ أن سنحاريب لما تكبَّر قلبه سقط هو وجميع عسكره معه[٢٣١].

(٣) فهكذا يكون مثلُنا نحن أيضاً بأن يكون جميع الأساقفة محتفظين بما يفضل عن الصَّدقة في خزانة بيت الرب لأجل الضرورة. ولكن لا نمتنع عن الصَّدقة على المساكين بحجة أنه يلزم أن نترك شيئاً في خزانة الرب، بل إذا فضل شيء بعدل فليُحفظ لأجل كنيسة عتيقة يصرفونه عليها بنشاط. أمَّا المساكين فيُهتم بهم بالأفضل لأن الذي يجمع الأموال الكثيرة

٢٢٨ـ ٢أخبار ٢٤:٤ الخ
٢٢٩ـ ٢ملوك ٩:١٢
٢٣٠ـ ٢ملوك ١٣:١٨ ـ ١٦
٢٣١ـ إشعياء ٣٧:٣٧، ٣٨

لا يكون كريماً عند الله مثل الذي يعمل بصورته ومثاله.

القانون التسعون

من أجل الوكيل الذي يكون عنده الحاصل

(١) الآن من هو أكرم وأجل؛ بطرس عظيم الرسل أو يهوذا الدافع؟. ولكن الرب قد أودعه الصندوق ولم يعطه لبطرس، من أجل أن الصندوق ليس أمراً عظيماً حتى يعطيه له، بل أعطاه مفاتيح ملكوت السموات[٢٣٢]. من أجل هذا فمن يمسك صندوق يسوع لا يتكبَّر قلبه كأنه أمر عظيم أكثر من الكل، بل يحفظ ذاته من السرقة التي ليهوذا ذاك الذي كان يسرق من سيده كل ما يلقونه في الصندوق[٢٣٣]، ومن أجل سرقته صار دافعاً للمخلّص. فلا يكون الصندوق عندك أيها الوكيل فتأخذ منه ما تشاء إذ قد ائتمنت عليه فتموت مثل يهوذا ذاك الذي كان يظن أن المخلّص لا يعرف سرقته. فإن كنت تعرف أنه يفحص القلوب والكلى[٢٣٤]؛ فاعلم أن يده هي معك لئلا تعجبك السرقة فتسقط في التسليم مثل ذلك الشقي هذا الذي شهد عنه قائلاً: الويل لذلك الرجل، الأصلح له لو لم يولد[٢٣٥].

(٢) فاحترسوا من كل سرقة ولا سيما من عند المذبح، عالمين أن الرب قائم في ذلك المكان[٢٣٦]. فاحذروا من أن يُضل أحد ذاته ويقول: إن الله طويل الروح. وإن كان هو يراني أسرق شيئاً فهو لا يصنع بي شيئاً. اذكروا ما الذي حلَّ ببلتشاصر ملك الكلدانيين لما أكل وشرب في

٢٣٢ـ متى ١٦:١٩
٢٣٣ـ يوحنا ١٢:٦
٢٣٤ـ مزمور ٧:٩
٢٣٥ـ متى ٢٦:٢٤ ؛ مرقس ١٤:٢١
٢٣٦ـ عاموس ٩:١

أواني الذهب التي لبيت الرب، وكيف رأى كف اليد كتبت على الحائط قضيته قدام عينيه، وانظروا كيف هلك في تلك الساعة عينها[٢٣٧]. فهؤلاء الذين يسرقون والذين يفسدون أواني الرب بنوع رديء، فليستعدوا للهلاك.

(٣) أنا أعرف أعجوبة كانت على أيامي وأنا صبي في الكنيسة، أن لصاً دخل إلى الكنيسة وسرق من الأواني، ولكنه لم يقدر أن يهرب لأن العناية منعته. وكانوا يطاردونه في الموضع المقدس، وأما هو فعوض أن يهرب كما قالوا كان يضارب الكهنة بسبب أن النقيب الحارس لم يكن قد مسكه بعد. وأيضاً لم يمض بل ظل يضرب ويُضرب ظاناً أنه يقدر أن يأخذ الأواني. وفيما هو مشتبك معهم دخل إليه النقباء، وأمسكوه وسلّموه للسلطان، لأنه تجرأ ودخل إلى موضع الأواني المقدسة. ونحن يا إخوتي فلنحفظ ذواتنا من هذه الشرور كلها.

القانون الحادي والتسعون

من أجل أعياد الشهداء

ومن أجل أعياد الشهداء فلتكن هي أيضاً باحتفاظ عظيم وترتيب عظيم، يعملون لهم اجتماعات ويقيمون الليل كله في التزمير والصلوات والقراءات الطاهرة.

القانون الثاني والتسعون

من أجل أنه لا ينبغي للرهبان أن يمضوا إلى أعياد

(١) لا يمضي أحد من الرهبان أو الراهبات إلى أحد (موالد)

٢٣٧ـ دانيال ٥: ٥ ـ الخ

المارتيريون أي مواضع الشهداء[٢٣٨] أو ملاهي المنحلّين هناك.

(٢) بل كل دير من أديرة العذارى تقيم راهباته ليلة الشهداء في ديرهن كاجتماعهن في مواضع الشهداء، يصلّون. وإذا جاء وقت القربان ينذرونهن فيأتين إلى البيعة قبل قراءة المزمور. وإذا خرجن فليمشين اثنتان اثنتان وأمهن قدامهن ولا يتحدثن مع بعضهن البعض بحديث رديء.

(٣) وإذا أراد أبو واحدة منهن أن يبصرها فليستشفع بأم الدير فترسلها مع واحدة أمينة فتجتمع به. وإذا ضاعت واحدة في الكنيسة وحلّت يدها من التي تمسكها فيضعوا عليها عقوبة لأنها ضلّت في وسط شعبها. وليمشين بهدوء.

(٤) ولا تأكل واحدة من العذارى كل يوم إلى أن تغيب الشمس. وإذا كان يوم الأحد بعدما يأخذن جسد المسيح ودمه يحللن الصوم. ولا يأكلن بشبع في يومي الأحد والسبت إلى عشية حيث يأكلن للمرة الثانية.

(٥) والذي يريد أن يحفظ بتوليته لا يملأ بطنه خبزاً، ولا يكذب، لأنه لا يقدر أحد أن يحفظ الطهارة بغير صوم دائم. ولا يدع أحدٌ من البتوليين عنده سوى طعام محتقر ولباس محدود.

وهذا الرسم الواحد هو للذكور والإناث، هؤلاء الذين يريدون أن يكونوا بتوليين: لا تشرب إحدى العذارى خمراً البتة، ولا أحد من الرهبان الذين يتمسّكون بالطهارة. وإذا سقط الناسك في مرض يشرب قليل خمر[٢٣٩]. ولا يأكل أحد من الذين يحبون البتولية شيئاً يخرج منه دم حتى السَّمك. كل امرأة متزوجة وليست راهبة لا تتكلّم بشيء من أمور العالم عند العذارى لئلاّ تصنع لهن شكاً، لأنها عظيمة هي كرامة البتولية

٢٣٨ـ قارن مع القانون رقم (٣١) من قوانين ق. باسيليوس.
٢٣٩ـ ١تيموثاوس ٥:٢٣

والنسك، فهي في ملكوت الله أفضل من كرامة الذين في العالم. والعذارى أفضل وأعظم من الذين في العالم.

القانون الثالث والتسعون

من أجل العلمانيين أنهم أولاد البيعة أيضاً

(١) ومن أجل العلمانيين الذين هم أيضاً أولاد الكنيسة، هؤلاء الذين اقتناهم المسيح بدمه الكريم، يجب عليهم أن يكرموا الكهنة بكل كرامة، لأن الرسول يقول للشعب: أنتم جسد المسيح وأعضاؤه[٢٤٠]. فاسعوا كاستحقاق المسيح، واحفظوا هذه يا أحبائي.

(٢) لا يكسل أحد من الكهنة والمسيحيين عن القدَّاسات في السبت والأحد ومن بعد ما يسرِّحوا القدَّاس فليهتم كل واحد بشغل يديه.

(٣) لا ينبغي أن يدخل أحد المؤمنين إلى مقيل الشرب[٢٤١] ولا سيما إذا كانت فيه امرأة. ولا يدخل أحد من الناس إلى موضع الزواني النجس.

القانون الرابع والتسعون

من أجل مَنْ له ولد يستحق الزواج فينبغي له أن يزوجه

إذا كان صبي قد استحق الزواج ولا يزوِّجه أبواه بامرأة بل يُحزنون قلبه، فإذا وقع في خطيئة يأتي عليهم الحكم، وإن هو صبر يأخذ أجراً عظيماً. ومن أجل الذين يقولون لا نأخذ لولدنا إلاَّ زوجة غنيَّة أفضل منَّا فليعلموا هذا أنهم إن توانوا عنه سقط في مسكنة عظيمة يعسر الخروج

٢٤٠ـ ١كورنثوس ١٢: ٢٧

٢٤١ـ انظر القانون رقم (٥٤) قوانين الرسل، والقانون (٢٤) مجمع لاؤدكية.

منها. فيجب عليهم أن يحفظوا بتوليته مثل الابنة العذراء لكي يعيش سنين كثيرة وينمو. لأن الذين يحلّون بتوليتهم بغير علم آبائهم يسقطون في قصر العمر. فاحفظوا أولادكم بكل احتفاظ ولا تشفقوا على بناتكم لأن الذي يربي ابنته بعفاف، فإن الله يقبل البنين عنده مثل قبوله للبتولية، لأنه قال: إن المرأة تخلص بولادة الأولاد إذا ثبتوا على الإيمان والطهارة والصبر[٢٤٢]. ويقول ميخا: إني أعطي ثمرة البطن عن خطيئتي[٢٤٣]، وإذا أخطأ واحد منذ صباه فليتطهّر بتعليم أولاده ويربيهم بخوف الله[٢٤٤].

القانون الخامس والتسعون

من أجل طاعة الأبناء لآبائهم

أيها الأبناء أطيعوا آباءكم بكل أدب في الرب[٢٤٥]، لأنهم تعبوا لأجلكم، وجعلوا لكم رجاءً في الدهر الآتي. فأولاً يشكر جميع أولاد المسيحيين آباءهم لأنهم ولدوهم مرة أخرى بمعمودية الأمانة وأعطوهم المعرفة من قبل آبائهم أن يسجدوا لله وهذا مقنع أن يشكروا عليه لأنهم ولدوهم بالإيمان، خلاف ما قد نرى كثيرين غير مؤمنين في العالم وقد شاخوا وماتوا ولم يعرفوا الله الذي خلقهم. وأنتم يا بني المسيحيين باركوا آباءكم لأن هؤلاء أعطوكم الخلاص، كما افتخر داود قائلاً: أنت إلهي منذ كنتُ في بطن أمي[٢٤٦]، يعلِمنا بالنعمة التي أعطاها لنا الآباء لما ولدونا لنعبد الله بإيمان طاهر.

---

٢٤٢ ـ ١تيموثاوس ٢:١٥
٢٤٣ ـ ميخا ٦:٧
٢٤٤ ـ ١تيموثاوس ٢:١٥
٢٤٥ ـ أفسس ٦:١ ؛ كولوسي ٣:٢٠
٢٤٦ ـ مزمور ٢٢:١٠

القانون السادس والتسعون

من أجل شفقة الآباء على أبنائهم وتربيتهم

وأنتم أيضاً أيها الآباء لا تغضبوا أبناءكم ولكن ربُّوهم بأدب وطهارة في الرب[٢٤٧]، لا تغضبوا الأسقف الذي عليكم، ولا تدعوا أطفالكم يقلقون كنيسة الله. ولا تتعبوا خدامكم في الوقوف قدامكم، والذكور فليبقوا أولادهم الذكور عندهم في الكنيسة لئلا يبطلوا كلام الله بصياحهم، والنسوة أيضاً يتركن بناتهن عندهن ويحفظوهن لئلا يلعبن في الكنيسة فيعطلن كلام الله بإرادات قلوبهن.

القانون السابع والتسعون

من أجل من تنذر ابنتها للرب

إذا نذرت واحدة أن تعطي ابنتها للرب فتحفظها بتولاً طاهرة لعريسها المسيح الحي الذي لا يموت.

القانون الثامن والتسعون

من أجل أنه ينبغي أن يكون في كل بيت عذراء

(١) يجب أن يكون في كل بيت من بيوت المسيحيين عذراء، لأن خلاص كل البيت هو العذراء الواحدة. وإذا جاء غضب على كل المدينة فلا يجيء على البيت الذي فيه العذراء. من أجل هذا كل أهل البيوت العظيمة فليشتهوا أن يكون لهم هذا الاسم الحسن في بيوتهم، كما قيل: إنهم يقدِّمون العذارى للملك المسيح[٢٤٨]. وقال أيضاً: يقدِّمون إليه جميع

٢٤٧ـ انظر: أفسس ٦:٤، كولوسي ٣:٢١

٢٤٨ـ مزمور ٤٥:١٤

صاحباتها وأخواتها[٢٤٩]، هؤلاء اللائي يحبين أن يحفظن البتولية للرب. كنَّ متحفظات للنذر الذي نذرتموه للرب حتى تعطوه له بغير دنس، وتأكلن وتشربن ولا يكون بينكن شك.

(٢) والعذراء تكمِّل صومها إلى المساء كل يوم، ولا تأكل شيئاً يخرج منه دم في أحد الأعياد حتى في عيد الرب الكبير. ولا تشرب خمراً لئلا ينطفئ مصباح بتوليتها. ولكن تهيئ لها كما ينبغي أشياءً يكون فيها عزاءً لها، وأنواعاً كريمة؛ هذه التي فرَّقها داود على الشعب في عيد التابوت[٢٥٠] وهي حلق من خبز، وقرص مقلي، وسميذ مخلوط بدهن وعسل[٢٥١]. لأن بولس الرسول يشهد لهم ويقول: إن الأصلح أن لا يأكلوا لحماً ولا يشربوا خمراً لأن كل من يمشي في النسك لا يعطي عثرة لأخيه[٢٥٢]، ولا يعطي حزن قلب لابنه في شيء.

(٣) يا أحبائي لا تصيحوا في الكنيسة لئلا يصيح عليكم خديم البيعة[٢٥٣] قائلاً: اسكتوا مثل جماعة اليهود الذين كانوا يصرخون. وكان موسى يصيح عليهم: اسكتوا واسمعوا يا إسرائيل[٢٥٤]. ولأن المسيح ملكنا حكيم فاسمعوا كلامه بصمت وتمييز.

(٤) انظروا من هي من بناتكم تستحق الطهارة. تأملوا حركات عينيها إن كانت ثابتة بغير قلق وإن كانت هي تميل للنذر أم لا، أو تميل لناحية الجسد، وإن كانت تحب البتولية أم لا، وتحب أتعاب هذا العالم. فإذا هي أطاعت أبويها بإرادتها واختارت لها الصوم أفضل من الأكل

٢٤٩- مزمور ١٤:٤٥

٢٥٠- ٢صموئيل ١٩:٦

٢٥١- انظر أيضا: ١ملوك ٣:١٤

٢٥٢- رومية ٢١:١٤ ؛ ١كورنثوس ١٣:٨

٢٥٣- وهو الشماس. انظر القانون رقم (٩٦).

٢٥٤- لاويين ٩:٢٧ . انظر: المراسيم الرسولية ٥٧:٢ عن نفس هذا الأمر.

والشرب فليأتمنوها على الإسكيم، وإلاَّ فلا يأتمنوها حتى يصير لها ثلاثين سنة. لأن بولس يقول: إن له سلطان على عذرائه أن يحفظها[٢٥٥]. وإذا كان قلبه ثابتاً من جهتها أنها لا تفضحه فليدعها عذراء. فالآن الذي يعطي ابنته لزوج فحسناً يصنع، والذي لا يعطيها يفعل أحسن.

(٥) فلا تشفقوا عليهن أن تضربوهن وتبكّتوهن حتى يعرفن كرامة الوعد. وفي مجيئهن إلى الكنيسة لا تدعوهن يمشين وحدهن لكن أخاهن أو أمهن يمشي معهن حتى يتقرَّبن ويعدن إلى بيوتهن. وكل ليلة عيد فليقيم جميع الشعب بالتسبيح والترتيل في الكنيسة، والذي له ابنة عذراء فلا يأخذها معه إلى الكنيسة مع أهلها ولكن يمضي بها إلى منية[٢٥٦] العذارى ويسلمها للأم لتعلمها ترتيب الأخوات، وتقيم الليل ساهرة معهن وتعود إلى بيتها.

القانون التاسع والتسعون

من أجل العذارى ومن يأتي إليهن من النساء المؤمنات

(١) ومن أجل ديارات العذارى فنقول لكم مرة أخرى[٢٥٧] ألاَّ تقيم إحدى العذارى في الليل في الكنيسة، بل في أديرتهن، ولا يدخلن إلى بيت غني ولا إلى أحد العرارين لكن يؤخذن إلى أديرتهن.

(٢) فإذا أرادت امرأة غنيَّة أن تقيم (سهر) الليل تصلي من أجل يوم صدقة على ابنها أو زوجها، فلتصنع هكذا لئلا تكون خسارة لأحد النفوس بل تكون إرادة الله في كل شئ. فلتمضِ المرأة مع نسوة أمينات إلى دير العذارى وتقيم الليل كله مع الراهبات وهن مصليات عنها، وعن أهل بيتها، وعن الذي يُعمل اليوم عنه. فإذا بلغت إلى الصباح فلتمضِ إلى

٢٥٥ـ ١ كورنثوس ٣٦:٧

٢٥٦ـ أي محل أو مكان

٢٥٧ـ انظر القانون رقم (٩٢).

بيتها هي واللائي أتين معها وتعمل الصَّدقة للأرامل، ولا يكون لأحد من العذارى خسارة بسببها. وترسل لها ما ينبغي من بعد الأرامل، لكي تحل بركة الرب على جميع بيتها، لأنها حفظت نفوس العذارى بغير عثرة. ومشت معهن في نسكهن وأكلهن.

القانون المائة

من أجل من يتنيح من المؤمنين

إذا تنيح إنسان فلا ينوحوا عليه بالقبائل الغرباء والملاعين، وبالأكثر الذين لم ينظفوا أفواههم من أسماء الأوثان. وإن كان الذي مات حبيباً هو أو ابناً وحيداً، فلئلا يتوسوس أهله من وجع القلب فليرتلوا لهم، وليقرأ لهم الكهنة إلى الوقت الذي يحملوا فيه الميت وهم مصلُّون في كل ساعة لكي يعطوا عزاء لحزن قلوبهم، لئلا يكثر عليهم الحزن فيموتوا. وإن كان الميت فقيراً فالكنيسة تهتم به. وإن كان ليس له إنسان فالكنيسة ترثه. وفي سابع يوم من حزنه يمضي الكهنة إلى أصحابه الذين في الكنيسة ويفتقدونهم.

القانون الحادي والمائة

من أجل راهبة يموت لها من أهلها ميت

لا تمضي واحدة من الراهبات إلى بيتها لتعمل ليلة عيد ولا في موت ولا في حياة، إلاّ الأُم وعجوزتين أخريين يعزُّوا نساءهم، وإن كانت راهبة قريبة للذي مات أو هو أخوها أو ابنها، فلا تمضي إلى بيتها لتنوح، بل في ديرها. وإن كانت تريد أن تعزيهم تمضي كأحد العجائز مع الأُم. وإذا صنعوا في بيتهم ⲥⲱⲗⲉⲙ (٢٥٨) أو عرساً أو نفاساً أو وليمة، فلا يدعوا

٢٥٨ـ الكلمة القبطيّة ⲥⲱⲗⲉⲙ (تشوليم) تعني أي احتفال من أي نوع.

العذارى بينهم حتى ينقضي ⲡⲓⲃⲱⲗⲉⲙ [٢٥٩] لئلا يتشكك العلمانيون.

القانون الثاني والمائة

من أجل ميراث العذارى الذكور والإناث من آبائهم

(١) من أجل البتوليين الذكور والعذارى النساء، لا يحرموا النصيب من مال آبائهم وأمهاتهم، بل يُعطى لهم ليعيشوا به كوصية الله[٢٦٠].

(٢) وإذا ماتت عذراء ولها أصحاب فلا يحرموا من نصيبهم. وإذا تنيحت وليس لها أصحاب فليعطَ مالها للمساكين.

القانون الثالث والمائة

من أجل العذارى، لا ينبغي لأحد أن يستخدمهن

والنسوة الغنيات لا يتركن العذارى الراهبات عندهن بمنزلة الإماء، كمثل من يرسلوهن إلى مواضع صُيَّاغ الذهب أو إلى الصبَّاغين؛ فيهنَّ أسكيمهن ليخدمن في الأمور العالمية.

القانون الرابع والمائة

فيمن ليست لها ابنة عذراء فتجعل بعض إمائها

(١) وإذا كانت امرأة مؤمنة غنيَّة وليس لها ابنة عذراء فلتجعل إحدى إمائها التي تعرف أنها تشتهي البتولية عذراء، وتفرح بها أكثر من البقية لأنها أحبَّت البتولية، ولا تدعها تخرج في الشوارع كباقي الإماء. وتهتم بها مثل ابنتها وتجعلها وحدها تهتم بقوانين بيتها وكل ما يرضي الله.

٢٥٩ـ الكلمة القبطيَّة ⲡⲓⲃⲱⲗⲉⲙ (بي تشوليم) أي: الاحتفال.

٢٦٠ـ عدد ٨:٢٧

(٢) والآن يا آبائي وإخوتي الكائنين قدامنا وقدام الله إنني لم أشفق أن أكتب لكم وأقول لكم من فمي وأشهد لكل واحد منكم في وسط الكنيسة بأوامر الله وأنا أشهد لكم قدام الله أنني لم أقل لكم كلمة واحدة من عندي وحدي، ولم أكذب فيها بفكر بشري مثل من يطلب أجراً وكرامة من الناس بهذا الكلام، ولكن الله اختار آباءنا منذ البدء واختاركم بعدهم كمثل هذا اليوم، لأن الله يحبكم ولهذا جعلكم تسمعون كلامه لكي تحفظوا جميع وصاياه، وهذه الأحكام وجميع الكلام المكتوب في سفر هذا الناموس الكنائسي، لتعيشوا وتكثروا، وتصعدوا إلى السموات، وترثوا ما لم تره عين ولم تسمع به أذن ولا خطر على قلب بشر[٢٦١]. والله أبو ربنا يسوع المسيح يزيدكم ويكثركم وتصيرون ربوات كثيرة. وكمال هذا الكلام جميعه ثلاثة رؤوس.

القانون الخامس والمائة

من أجل خوف الله ورحمة المساكين والطهارة

(١) الرأس الأول: هو مخافة المذبح. والرأس الثاني: هو التحنن على المساكين. والرأس الثالث: هو حفظ البتوليَّة.

(٢) فالذي له طهارة البتوليَّة والرأفة على المساكين وطهارة الموضع المقدس هو ابن الإله وأخ المسيح، وهو يجلس في موضع الرسل، ويتكئ مع الأنبياء، ويرث مع البطاركة. لأن مخافة الله والتحنن على المساكين وطهارة البتولية هي المحبات الكاملة، وهي كلها تأخذ الإنسان إلى الله، لأنها أعظم كرامات الله. مكتوب في إرميا النبي: إن كرسي المجد العالي هو الطهارة[٢٦٢]، فأي مجد أعلى من الله وحده. مكتوب كونوا أطهاراً

---

٢٦١ ـ ١كورنثوس ٩:٢

٢٦٢ إرميا ١٢:١٧

فيأتي أنا طاهر[٢٦٣]. وأيضاً كونوا رحماء مثل أبيكم الذي في السموات[٢٦٤]. وإذا تأملتم جميع الكتب، علمتم أن جميع ما قلته لكم، قد سبق القديسون فكتبوه بأمر الله، لأن الله لم يحل الناموس بل أكمله وأقامه[٢٦٥]. فلتحفظوا هذه النواميس (القوانين) في الكنيسة.

القانون السادس والمائة

من أجل البخور الذي يرفع في الهيكل

وكل بخور ترفعونه في الموضع المقدَّس في باكر وعشية، ولا سيَّما في الصعيدة التي لله قبل الإنجيل، فليأخذ رئيس الشمامسة مجمرة بيده، ويملأها جمراً، ويقف قدام المذبح أمام الإنجيل، ويرفعون له فيها البخور، ويصعده حتى يُقرأ الإنجيل. ثم يمشي بالمجمرة قدام الإنجيل إلى داخل الموضع المقدَّس. ليس لأن الرب محتاج إلى بخور، بل ليتذكر الإنسان البخور الذي للدهور النورانية[٢٦٦]، حيث ليست هناك رائحة كريهة قدام الرب إله الأحياء بل التسبحة هناك[٢٦٧].

القانون السابع والمائة

من أجل خمر القربان

(١) الخمر الذي يُرفع قرباناً لا يذوق أحد منه شيئاً حتى تكمل الصعيدة.

(٢) وإذا فتحوا الخمور في جميع البيوت فلا يذوق أحد منها شيئاً

٢٦٣ـ لاويين ١١: ٤٤
٢٦٤ـ لوقا ٦: ٣٦
٢٦٥ـ متى ٥: ١٧
٢٦٦ـ إشعياء ٦: ٤
٢٦٧ـ إشعياء ٦: ٣

حتى يأخذوا منها البكور.

(٣) وإذا أخذوا الأبَاركا (عصير الكرم) ووضعوها في كأس، حينئذ يأخذون خمراً ويصبُّونه في إناء نظيف ويسكبون عليه الأباركا. وإذا لم تكن الخمر طيِّبة فيردُّوها ولا يدخلوا بها بيت الرب.

(٤) وليكن الذي يصعدونه قدام الرب خمراً زكياً وخبزاً سخناً نقياً، لأنه مكتوب هكذا إني أعطي نذوري لله[٢٦٨]، وأيضاً أقدِّم لك صعيدة دسمة ومحرقات مختارة وقراين طاهرة[٢٦٩]، الذي هو جسد ودم ربنا يسوع المسيح، هذا هو الإله بالحقيقة، الذي له المجد إلى أبد الآبدين، آمين.

خاتمة الناسخ

هذا القانون المقدَّس الذي للقديس أثناسيوس المعلِّم العظيم الذي لكورة المصريين كان ثلاثة رؤوس، وأنا المسكين ميخائيل غير المستحق أن أكون أسقفاً على تنيس، رأيت لما نقلته أن أنسخه وأقسِّمه مائة وسبعة فصولاً، لكي يُظهر كل فصل من فصوله الأمر اللائق به، الدال على معانيه، فيجد الطالب فيه قصده بغير تعب. وهذه ميطانية لكي تذكروني ليرحمني الرب ويغفر جميع زلاتي، غفر الله لكل من دعا لكاتبه والمهتم به والقارئ فيه بمغفرة خطاياه، ليكون له ذلك (من الله) سبحانه آمين[٢٧٠].

---

٢٦٨ مزمور ٦٦: ١٣؛ يونان ٢: ١٠

٢٦٩ ـ مزمور ٥١: ١٩

٢٧٠ ـ أما خاتمة الناسخ لهذه القوانين طبقاً لمخطوط أنبا مقار (١٥٤٠م) فهي: فهي نجزت قوانين الاب الفاضل اتناسيوس الرسولي بطريرك الاسكندرية وعددهم مايه وسبعة قوانين بسلام من الرب. امين. ودلك في سابع عشر شهر بابة المبارك سنة ( ) للشهداء الاطهار. ودلك بالبريه المقدسه بدير انبا بشاي الرجل الكامل رزقنا الله بركته.

الفصل الثالث

النص الحرفي لقوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريّة

عن موسوعة نوموكانون مقارة الراهب

بمخطوط رقم (٢٥١ عربي) بالمكتبة الأهلية بباريس

مقارناً بأربعة مخطوطات أخرى في الهامش

فيما يلي نورد نص قوانين القديس أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة طبقاً لخمس مخطوطات مختلفة موزَّعة على مكتبات الأديرة والعالم، ففي المتن أوردتُ نص القوانين بحسب مخطوط المكتبة الأهلية بباريس رقم (٢٥١ عربي)، وهو المعروف باسم "نوموكانون مقارة الراهب"، ويعود تاريخ نساخته إلى سنة ١٠٦٩ للشهداء/ ١٣٥٣ ميلادية. ورمزتُ له بالاختصار "با".

ثم أوردتُ الاختلافات اللفظيَّة - وليس النحويَّة - بينه وبين أربعة مخطوطات أخرى، في الحاشية. وهذه الأربعة مخطوطات هي:

- مخطوط المكتبة الملكيَّة ببرلين تحت رقم (١٠١٨١ عربي) والذي يعود تاريخه إلى سنة ١٣٣٨م. ورمزنا له بالاختصار "بر".
- مخطوط مكتبة الفاتيكان[1] والذي يعود تاريخه إلى سنة ١٣٧٢م. ورمزتُ له بالاختصار "فا".
- مخطوط مكتبة بودليان Bodleian بأكسفورد والذي يعود تاريخه إلى سنة ١٦٨٠م. وقد ورد جزء منه فقط بالنص التحليلي، بحسب الصورة الفوتوغرافيَّة التي توفَّرت منه لدى العالم ريدل W. Riedel بواسطة العالم كرام W. Crum . وهي القوانين: ٥٩-٦١ ، ٦٥-٧٠ ، ٧٣، ٧٤ . وقد رمزتُ له بالاختصار "بو".
- مخطوط مكتبة دير القدِّيس أنبا مقار تحت رقم (ق٢) - أو رقم (٢٦٣) طبقاً للفهرس الذي عمله الأب أوجو زانيتي U. Zanetti لمخطوطات الدير - ويعود تاريخ المخطوط إلى سنة ١٥٤٠م. ورمزتُ له بالاختصار "مق".

---

١ - ناسخ هذا المخطوط صحَّح الأخطاء اللغوية في نص القوانين طبقاً لقواعد اللغة العربية، فمثلاً: حين يقرأ عبارة: "والنسوة هم أيضا يتركوا" يصححها إلى: "والنسوة هن أيضا يتركن". (Cf. W. Riedel and W. Crum, *op. cit.*, p. xxix)

وتجدر الإشارة إلى أن عناوين القوانين منقولة عن مخطوط برلين، ومخطوط أنبا مقار، وهما متطابقان فيها، لأن مخطوط باريس يخلو منها. كما لاحظتُ أن مخطوط أنبا مقار ينطبق غاية التطابق على مخطوط برلين، إلى حد أن القانونين ٥٥، ٥٦ سقطا من كليهما، فضلاً عن اشتراكهما في نفس الأنفاظ، والأخطاء إن وُجدت. مما يتضح معه أنهما نقلا من مصدر واحد.

كما لاحظتُ أن الأخطاء النحويَّة في مخطوط أنبا مقار أقل بكثير من نظيرتها في مخطوط (٢٥١ عربي) بالمكتبة الأهليَّة بباريس، أما الأخطاء النحويَّة في مخطوط برلين فهي أقل من كليهما.

وجدير بالذكر أنه حين تتَّفق المخطوطات "با"، "فا"، "بو" على لفظ، نكتفي بذكر الاختصار "**مقارة**" إذ أن مخطوطات باريس (**با**)، والفاتيكان (**فا**)، وبودليان (**بو**) هي نسخ مختلفة لموسوعة نوموكانون مقارة الراهب.

بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد رزقنا الله بركة صلواته امين[1]

هولاء قوانين الكنيسه التي رتبهم ابينا القديس اتناسيوس
بطريرك الاسكندريه رزقنا الله بركة صلواته[2].

هولاء هم نواميس القسوس الذين يخدمون جيدا. فلتضاعف لهم الكرامة وبخاصه الذين يتعبون في الكلام والتعليم. لان من اجل الاساقفه انهم لا يقاموا بشيا من الاشياء من اجل هذا انه[4] ينبغي ان يكونوا[5] بكل كرامة الله. لان موسى الى[6] خلع المذبح باستحقاق النعم الله على وجهه بالجمال اكثر من الكل هذا الذي جعله الله ايه للذين يخدمون المذبح جيدا بطهاره كمثله لانه هو القس الامين التعب[7] في الكلام والتعليم ومقرر الناموس لذلك الشعب العاصي محتمل تقلهم[8] وتبكيتهم وتيمتهم الذي بغير حشمه الذي كانوا يتعدوا على الرب بها واللعنات التي كانوا يقولوها عليه لان[9] هولاء جميعهم لم يصيروا له ثقل من اجل بهاء المذبح الذي صار له خادما الذي هو مثال[10] الكلمة من اجل هذا تجد اكثر من كل احد لانه ذاق حلاوة الله هو اول من تكلم عن الكنيسه وصنعها كمثل القبه لقد كمل الكنيسه بالرسم المحدود. والقبه التي كانت تابعة له كمثال الكنيسه ولم يضعها وحدها ولكن رسم فيها رسوم الخدمة المقدسه لكي يعلمنا خشية الله الحايطه بالمذبح هذه التي لا نراها لانه صنع حلاحل باستدارة حية هرون اخيه لكي اذا سمعوا[11] السلاطين الذي في الموضع المقدس داخلا الى القبه يتنحوا ليلا يموت لان كلمن يستجري ويتقدم الى المذبح وهو غير حافظ ناموس الله يموت موت ردي كمثل بني عالي كاهن الرب فان ليس احد من الناس يقدم المذبح بنجس او بتواني فيموت موت صالح.

القانون الاول
منجل الكهنه خدّام المذبح[12]

يقول[13] ايضا للكهنه القريبين من الرب فليتطهروا ليلا يهلك الرب قومًا منهم لان هذا

٢ـ بر: ... الاله الواحد ؛ فا: ... الاله الواحد له المجد دايما وعلينا رحمته الى الابد امين ؛ مق: ... الاله الواحد له المجد دايما ابدا.

٣ـ بر: العنوان هو: قوانين القديس الفاضل اتناسيوس الرسولي بطريرك الاسكندرية بركته معنا امين وعلينهم مائة وسبعة قوانين بسلام الرب امين ؛ مقارة: كما في المتن ؛ مق: تبتدي بمعونة الله تعالى بسبع مجموع من القوانين المقدسه على ما تصل اليه القدره اعاننا الله تعالى على كمانه بسلام من الله تعالى امين. اول ذلك قوانين القديس الفاضل اتناسيوس الرسولي بطريرك مدينة الاسكندريه بركة صلواته تكون معنا امين وعددهم مايه وسبعة قوانين بسلام من الله تعالى امين.

٤ـ بر: لم ترد كلمة "انه".

٥ـ بر: يكرموا ؛ مقارة: يكونوا ؛ مق: يكرموا

٦ـ با فقط: الى ؛ كل المخطوطات الأخرى: لما

٧ـ فا: البعيث

٨ـ فا: تقلهم. مع ملاحظة في الهامش: ثقالهم

٩ـ مقارة: لان ؛ بر: الا ان ؛ مق: الا ان

١٠ـ فا: الذين هم امثال

١١ـ بر: سمعوه ؛ مق: سمعوه

١٢ـ مق: + الطاهر

قد لحق بني هرون لكي لم يتطهروا كزكرة[١٣] احي ابيهم بان يصنعوا كهنوتهم بخوف الله لان موسى قال اني خايف ومرتعد لان هذا هو الموضع الذي يقوم فيه الرب اذ يقول لموسى اني اظهر لك في ذلك الموضع بين اجنحة الشراروبيم واخاطبك لانها كلمه خرجت من فمه فايلا لا يرى انسان وجهي فيعيش وداود يعرف هذا اذ قال انت مخوف يا الله من الذي يستطيع يقف امامك و لم يستحري النبي العظيم[١٤] داوود ان يقترب[١٥] الى الرب قط او يرفع ذبيحة مثل كاهن وقد كان يشتهي كما يقول فاني احببت مساكنك يارب القوات ونفسي اشتاقت الى ديار الرب وكانت شهوته ان يقترب الى المذبح ويصير كاهن افضل كثيرا من مجد ملكه لانه لا ينبغي بالجمله ان يكونوا جميع الناس يقتربوا الى المذبح بامضا فقط الا الذي يختاره الرب هذا العمل وهذا يخدم بخوف وعفه لان داوود راى شاول وقد رفع قربان بغير ما هو عليه ولا طقسه اخذ لعنة عوض من البركة وصار في حزن قلب عظيم لان الله نزع منه مجده او استحرى واقترب الى الموضع المقدس وهو علماني واخذ طقس الكاهن[١٦] الامين صمويل من اجل هذا نزع الله منه مملكته واعطاها لداوود لانه مجد المذبح وراى الهلاك الذي صنعه الله بعوزا لان عوزا مد يده بغير طقس[١٧] ومسك تابوت عهد الرب من اجل ان العجل الحامل للتابوت اماله فمسكه عوزا بالطرس اهلكه الرب ومات للوقت قدام الرب ولما راه داوود ضاق صدره وكان يشتهي ان يدخل بالتابوت الى بيته الا انه لم يستحري قايلا كيف وباي نوع يدخل تابوت الرب الى مدينه و دار[١٨] لما قبل التابوت ففرغ مما يكون فقير وصار غني كما قيل ان الرب بارك بيت قيدار[١٩] الكلداني وجميع ما هو له لاجل تابوت الرب لان من هو قط تقدم الى المذبح بقلة خوف وبجا عوزيا الملك هو ايضا اشتهى شكل الكهنوت لانه شيا يشتهي بالحقيقه بالذات اذكر انسانا واحدا وحده انه قد تالم من قبل روح القدس[٢٠] المستين ربوه[٢١] الذي[٢٢] كانوا تابعين لموسى اليس قد مات اكثرهم من اجل روح القدس كما يقولوا بني اسرايل لموسى انا قد صرنا قليل وهلكنا لان داتان وابيرون ابتلعتهم الارض هم ورجالهم انما حين بهم ذلك انهم اشتهوا مجد الكهنوت. وقورح وجماعته هم جميعا كانوا مايتي رجل ماتوا في المقصب قدام الرب كما هو مكتوب ان الذي له يعطى ويزاد والذي ليس له القليل الذي يوخذ منه لان الله يريد يعلمنا المخافة الكاينة في المذبح والمخافة الكاينة في جميع الاواني الكاينه في المذبح قال ان الرب كلم موسى واليعازر قايلا خذ النحاس الذي قدموه قدام الرب من وسط الرجال المحترقين لانهم قد طهروا[٢٣] بنفس

١٣- مق: نقول
١٤- بر، مق: لم ترد كلمة "العظيم".
١٥- بر، مق: يتقرب
١٦- بر: لم ترد كلمة "الكاهن"
١٧- بر، مق: طقسه
١٨- بر، مق: ودارا
١٩- بر، مق: دارا ؛ فا: قدارا
٢٠- بر، مق: الروح القدس، ولن نعود لذكر هذا الاختلاف مرة أخرى.
٢١- بر: زكرة
٢٢- بر، مق: الذين
٢٣- بر، مق: تطهروا

خطاياه قدموها قدام الرب.

الثاني[٢٤]
في امر الكهنة ايضا بالمذبح

من اجل هذا امرهم في كل موضع قايلا خافوا من مواضعي المقدسه لان الرب قد يلوم[٢٥] ايضا كهنته[٢٦] قايلا انهم نجسوا موضع الرب المقدس وحادوا عن ناموسي ويقول في حزقيال كمن هو حزين القلب من اجل الاراكنه انهم يبنو لهم بيوت بجانب المذبح ليأكلوا ويشربوا فيها. لانهم جعلوا مساكنهم بجانب مسكني وحايطهم قايم بيني وبينهم كي يتعدوا[٢٧] بزناهم مني والحكيم بولس قد ونب مثل هولاء قايلا ليس[٢٨] لكم بيوت تأكلوا فيها وتشربوا وقد طرحتم بكنيسة الله ويفضحوا[٢٩] الدين ليس لهم ويقول ايضاً[٣٠] انه صنع مخصرة من حبل واخرج كل الدين يبيعون ويشترون لانه قال لا تجعلوا بيت ابي بيت تجارة يعلمنا بذلك ان بيت الله هو الكنيسه والمذبح هو مايدة الرب كما يقول في ملاخيا[٣١] الويل لمن يقول ان مايدة الرب نجسه كما يقول الويل لكم ايها الكتبه والفريسيون لانكم تقولون ان[٣٢] يحلف بالهيكل والمذبح فليس شيًا والذي يحلف بذهب الهيكل والقربان الذي على المذبح يلزمه فالان الهيكل والمذبح المقدس لا يجب لاحد من الناس ان يقرب اليهما الا الدين يتطهرون كمثل الموضع المقدس يقول تفرغوا[٣٣] واعلموا اني انا الله من اجل هذا ايها الكاهن قد عطي لك ان تتسلط على هذا جميعه اليس الله يريدك[٣٤] ان تكون بغير خطيه فابتعد من الاثم والعطا لان بهولاء تاتي الخطايا.

الثالث
من اجل الكهنه وخدام[٣٥] المذبح ايضا

انت ايها الكاهن الملاوي لماذا تبيع ولماذا تشتري يعطوك[٣٦] البكور من كل شي يعطوك[٣٧] القرابين عن[٣٨] الموتا والاحياء وانت تبتلع خطايا الشعب كما يقول عوزيا انهم ياكلون خطايا الشعب ولكليلا يلحقك ما قيل ان انفسهم تنزع بالظلم ان كان الكاهن يظلم

٢٤- **مقارة**: القانون الثاني، وهكذا في كل القوانين التالية تُذكر كلمة "القانون".
٢٥ **مق**: يلوم
٢٦ **بر، مق**: كهنة ؛ **مقارة**: كهنته
٢٧- **بر، مق**: يبعدوا
٢٨- **بر، مق**: اليس
٢٩- **بر، مق**: وتفضحون
٣٠- **بر**: ... ويقول الانجيل المقدّس أيضا ؛ **مق**: ... ويقول الانجيل المقدس
٣١- **بر، مق**: ملاخيا النبي ؛ **فا**: ملاخيا
٣٢- **بر، مق**: ان من
٣٣- **بر**: تفزعوا
٣٤- **مق**: يريد
٣٥- **بر**: فخدام
٣٦- **مق**: يعطون
٣٧- **مق**: يعطون
٣٨- **بر**: من

فمادا يصنع الشعب انما اختيروا[٣٩] الكهنه ان يكونوا اطهارا اكثر من الشعب وان تعطى لهم القرابين ليكونوا اطهارا مصلين عن الشعب طالبين عن خطاياهم كما يقول موسى عنهم انهم الدي[٤٠] اختارهم الرب الاله فادا اخطى الكاهن مثل الشعب من الدي يصلي عليهم لان شعب وكهنه انجاس ليس لهم صلاه تصعد الى الله عن الشعب كما قيل ان الرب لا يسمع[٤١] صلاة الخاطي لان عشرة دفعات اتى غضب الرب على الشعب في البرية ليستاصلهم وموسى يصلي عليهم والرب يصرف غضبه عنهم شفق على شعب خاطي من اجل انسان واحد[٤٢] صديق لانه لم يحزن قلب الله.

الرابع
منجل الكهنه ايضا

والان فلا يصير احدا كاهن الا الرجال الفهمين[٤٣] محبين الاله محبين للناس هولاء الدين يقدرون ان يقفوا على المذبح كاستحقاقه لان كثيرين في هدا الزمان لا يختارون القديسين للكهنوت لاجل فقرهم ويختارون الاغنياء الدين بلا ناموس ليتمنوهم على قطيع الرب وهم غير متمنين[٤٤] على داتهم وحدهم هولاء الدين قال الرب عنهم اني اعطيت ميراثي في ايديهم[٤٥] و م[٤٦] يصنعوا لي شيًا من الخير ونقلو[٤٧] على شيخ[٤٨] جدا الويل للدي تقرب[٤٩] الى المذبح وهو نجس جدا انما اتمنوك على هولاء الاناس[٥٠] وهولاء القرابين اقاموك عليهم مفتقدا منبرا ايها الكاهن اللاوي لكي يغيروا كثيرين الى خدمة الله من جهتك وتربح نفوسهم هولاء الدين انت سوف تحاسب عنهم كما قيل انه يحاسب عن القطيع كله من اجل هدا وضع الله الشعب تحت ارجلكم ايها الكهنه العظماء في بيت الله كما يقول للشعب اطيعوا عظماوكم واجتمعوا[٥١] لهم لانهم الدين يصلون عن انفسكم في الليل[٥٢] والنهار.

الخامس
منجل الاسقف وسهره عن الشعب

فان كنت ساهرا عن الشعب ومصلي عليهم فبالحقيقه انت تحاسب عن انفسهم هولاء الدين اكلت قرابينهم وان كان لا بل قد تكسل فكيف وباي نوع تحاسب عنهم اد لم توجد شفيع لهم في اتعابهم فلا يحل لك ان تاكل قرابينهم يجب للاسقف ان يكون بغير لوم في شي

٣٩ـ فا: اختيروا
٤٠ـ بر، مق: الدين
٤١ـ فا: يستمع
٤٢ـ بر، مق: لم ترد كلمة "واحد"
٤٣ـ بر: ... الا رجالا فهمين
٤٤ـ بر، مق: مؤتمنين
٤٥ـ مقارة: ايديهم ؛ بر: يديهم ؛ مق: يدهم
٤٦ـ بر: وهم لم
٤٧ـ بر، مق: تقلوا
٤٨ـ بر، مق: لم ترد كلمة "شيخ"
٤٩ـ بر، مق: يتقرب
٥٠ـ بر، مق: الناس
٥١ـ بر، با، مق: واجتمعوا ؛ فا: اسمعوا
٥٢ـ مقارة: في الليل ؛ بر: الليل

قد تزوج امراة واحده مريح هادي وديع القلب صحيح القلب[٥٣] والامانه والمحبه والصبر غير محبا للفضه ولا يكون سكيرا محبا للغرباء معلم كامل فان كنت لا تقدر على مثل هذا فلمادا حملت هذه الديونة العظيمه عليك من اجل ربح مهان ولان اساقفه[٥٤] كثير يصيرون من اجل مثل[٥٥] هذا الربح المهان هكذا وكثيرا ايضا قسوس وشمامسه صاروا هكذا لانه يقول من اجل هولاء[٥٦] فليتطهروا الكهنه القريبين من الله ليلا يهلك الرب قوما منهم ولمادا تنظر الى المذبح والبخور بعين غير مختشمه ولمادا ترتبط بهولاء اللعنات وهولاء التبكيتات وحدك وصنايع كثير في العالم هولاء الذين تقدر ان تعيش بهم وستخلص من هذا العقاب الردي الاتي على الذين لا يتفرغون للمذبح[٥٧] كاستحقاقه طوبا للذي يستحق ان ينال الكرامه من يد الرب القوي الرحوم فهذه[٥٨] الاعمال هكذا ما[٥٩] ارهب الوقوع في يدي الله الحي وكذلك ايضا الطوبا للذي ينال منه بركه والان الذي يريد ان يلصق[٦٠] بالمذبح المخوف فليسعى كاستحقاق الموضع المقدس فان كان لم يشفق على بني عالي الكاهن لان ابيهم لم يوديهم جيدا في رياسة كهنوته لكي يحفظوا الكهنوت ولكن استاصلهم وكذلك نوا مدينة الكهنه اهلكها بحد السيف من الذكر الى الانثى ومن الصغير الى الكبير هم وبهائمهم وليس ذلك فقط بل والرجال الذين كانوا حاملين الرابات وكان عدتهم تلتمايه وخمسون رجل سقطوا تحت قدمي شاوول كما قيل اني نزلت عن مسكني الذي في شيلوا من اجل خطايا الكهنه وظلم ابنايكم[٦١] فان كان قد صنع هذا في الموضع الذي كان اسمه فيه اولا وخطاهم وجماعتهم فمادا يصنع بنا ادا اخطانا في موضع قدسه وقد قلت مرة اخرى انه ليس احد من الناس خدم المذبح بالنحس ومات موتا حسنا بل كلمن يزدري بالمذبح من اجلهم ماتوا موتا رديا مخوفا هو المذبح اي الدناج[٦٢] وهو محل الافراح لمن يمسك[٦٣] بنواميسه لاجل الخوف الكاين فيه وهو هلاك لمن يتوانى وادا لم تكن لهم[٦٤] قدرة ان يكونوا[٦٥] وديعين فابعدوا ليلا تحترقوا لان الذي على المذبح نار لا تطفى كما قال الله ان نار المذبح لا تطفى ولك القدره ان تمشي في قوانين الرسل لكي تنال الكرامه معهم وان كان ليس لك قدره فاهرب بعيدا لان عاموص قال اني لما نظرت الرب واقف على المذبح قال لي اضرب على موضع الغفران لتنزعزع الابواب الخارجه. فلم يعني بذلك موضع الغفران الخشب بل الخدام المحيطين بموضع الغفران الذي يقفوا فيه للطلبة والموضع الذي تغفر فيه الخطايا قال علم الكهنه

٥٣ـ بر: مق: لم ترد كلمة "القلب"
٥٤ـ بر: اسقفة ؛ با: قا، مق: اساقفة
٥٥ـ بر: لم ترد كلمة "مثل"
٥٦ـ بر: + هكذا
٥٧ـ بر، مق: لخدمة المذبح
٥٨ـ بر: مق: في هذه
٥٩ـ بر، مق: فما
٦٠ـ بر: يلحق
٦١ـ قا: انبياكم ؛ بر، مق: ابائكم
٦٢ـ بر: الذباح
٦٣ـ بر، مق: تمسك
٦٤ـ مق: لكم
٦٥ـ مق: تكونوا

لكي يعلمو به للشعب[٦٦] لان من لم يكن من القسوس والشمامسه فلا يدعي ذلك شعب وهذا يصلي الكاهن على الشعب فيحب ايضا على الشعب الاخر ان يصلي على الكاهن كما هو مكتوب اعط قوه هذا الذي اعددت لنا كي لا يوجد[٦٧] في خطيه.

السادس

فيما يجب على الاسقف كيف تكون سيرته ويختبر كالواجب

يجب للكهنه ان يسعوا كما وضعوا الرسل وهذا يجب للاسقف ان يكون ملام في شي من الاشياء قد تزوج امراة واحده ويكون مستيقظ حكيم هادي فهم القلب معلم غير محب للربح المهان مهتم ببيته جيدًا امين صدّيق طاهر ناسك مداوم الكلام الجيد اللايق بالتعليم لا يكن[٦٨] دو قولين ولا يكن[٦٩] له ميزانين ولا مكيالين مشتهي ان يقرض من يساله في الرخا والغلا[٧٠] اب الايتام ومن لا يعرفهم والارامل بكل طهاره ولا يرفع عينيه لينظر احد من النساء ولا يحوّل وجهه عن المساكين ولا ينسا الدين في السجون بل يفتقدهم ويخدمهم بقوته[٧١] يحزن على جميع الضعفا لا ياخذ بالوجوه يبغض كل خطيه يحب البر يبكت الخطاه ويعلمهم التوبه لا يقبل الهديه[٧٢] ولا يحقر احدا ولا يثقل الحمله على الدين يهنوه. ويبارك الدين يلعنوه ولا يشكوا احد من الناس بل يحتمل كل ظلم ياتي عليه لا يكون ضجور ولا مشتهي لحسن الوجوه ولا يضع على المسكين اكثر من قدرته ولا يقاوم غني يبكت كل من يريد التعليم بتواضع قلب ولا يتقدم الى مديح[٧٣] بكبريا بل بتواضع. اي ان ليس هو مختار اكثر من الشعب كله ولكن مثل احدهم يقبل كلمن يتقدم اليه يحرس نفسه ان لا ينجّس مضجعه كل ليلة يقدّس فيها مع ذلك اليوم وان كان يقدر ان يكون ناسكا فهو الافضل[٧٤] وان كان لا يقدر فلا يحمل على ذاته ثقل في هذا لانه قد اتمن على نسوه كثير وعذارى وعرايس مخبيات. ويأتوا اليك واحدة واحده وياخذوا بركتك لان الذي اتمنت انت عليه لم يعطى لموسى عظيم الانبياء بل اخته مريم هي التي كانت تمشي قدام النسوه وهو كان مهديا للرجال وانت مهديا للرجال والنساء فانت ايضا بكل احتفاظ احفظ ذاتك عالما ان الذي استودع كثير يُطالب[٧٥] بكثير وليس انهم ياتوا اليك بل ياتوا للمسيح الذي انت تخدمه وليس ياتوا اليك لكي تتميز[٧٦] زينتهم[٧٧] لكن يتميزوا هم امانتك لان الذي يحرس عينيه ان لا ينظر الى وجوه النساء فان قلبه طاهر من النجس. لانه يقول ان عيني طاهره نقيه ليلا انظر الى الشر فالذي عينيه نقيه قلبه ايضا نقي كما قيل طوبا للنقيه قلوبهم فانهم يعاينون الله

٦٦- بر، مق: يعلموا الشعب ؛ فا: يعلمونه للشعب
٦٧- بر، مق: يوجدوا
٦٨- بر، مق: يكون
٦٩- بر، مق: يكون
٧٠- بر، مق: في الغلاء والرخاء
٧١- بر، مق: كقوته
٧٢- بر: لا ياخذ بالوجوه ؛ فا: لا ياخذ بالوجوه لا يقبل هدية ، بر، مق: لم ترد عبارة "لا يقبل هدية"
٧٣- بر: المذبح
٧٤- بر، مق: افضل
٧٥- بر: يطلب
٧٦- بر، مق: لتتميز
٧٧- بر، مق: رتبتهم

والدي لا ينظر الى امراه فلا يتنجّس قلبه لا تنظر وجه امراه ايها الكاهن فقد اتمنوك ان تتحفظ قل وانت تصلي اصرف عيناي ليلا تنظر[٧٨] الامور الباطنة كمن يعرف[٧٩] ان البيت الذي اتمنت عليه بيت السماء والكنيسه التي على الارض. هي التي قال عنها يعقوب ان هذا هو بيت الله هذا هو باب السماء. لان جميع الملايكه الذين ياتون من عند الله يتقدموا اولا الى الكنيسه ويمجّدوا بيت الله الذي على الارض.

السابع
منجل مجد الكنيسه المقدسه

ان كنت تريد تعلم الحق استمع لاعرفك كيف يجب لك ان تمجد الكنيسه بكل مخافه لانها مبنيه في السموات لهذا[٨٠] النوع الواحد موسى لما بنا القبه كالنوع الذي راه على طور سينا كما قيل له انظر الى المخافه الذي[٨١] في الموضع المقدس الذي انت تخدم فيه اسمع الله كيف يامر موسى قايلا اوصي هرون اخيك[٨٢] ان لا يكون يدخل الى الحجاب في كل وقت قدام المذبح ليلا يموت لاني اظهر في سحابة على المذبح واخاطبك فان كان قد منع موسى وهرون الذين يخدموا ان يدخلوا الى الحجاب في كل وقت كما يريدوا فكم بالاكثر الذين يتحدثون[٨٣] في الموضع المقدس بقلة حشمه والذين يختصمون من اجل اواني المذبح بغير حيا الدين[٨٤] يسرقون بكور المذبح لانها روحانيه وليس فضه او ذهب او حجاره او اخشاب من اجل ان الرب قايم على المذبح. كما ان الخبز والخمر قبل ان يرتفعا على المذبح هم خبز وخمر واذا ارتفعا على المذبح ليس يصيرا خبز وخمر بل جسد محيي[٨٥] لله ودم والذين ينالون منهم لا يموتون بل يحيوا الى الابد كذلك المذبح وان كان من خشب او حجاره وذهب وفضة[٨٦] فانه ليس ميت[٨٧] مثل طبعه الاول بل هو حي الى الابد وهو روح لان الله الحي قايما عليه. كما شهد عن موسى وهرون انهم اطهار في كهنته[٨٨] وكما قيل ان يكون حلاجل ذهب معلقين في جبة هارون لكي الملايكه الخايطين بالمذبح يسمعوا اصواتهم فالان فليتطهروا القسوس بكل طهارة ولا سيما انه قد قسم عليه الجسد المقدس والدم المحيي فان كان الجبل الذي وقف عليه دفعة واحده واعطى الناموس للشعب وانتقل الى ما هو اخير وافضل بالطهر كما يشهد بهذا سبعين شيخ من بني اسرايل وقالوا انا نظرنا الموضع الذي وقف عليه اله اسرايل والموضع الذي تحت قدميه صار كمثل طوبة عقيق واسمانجوني[٨٩] كمثل جلد السماء في تقديسه فان كان الحجر انتقل الى هذا الشكل الواحد وصار في مثل

٧٨- بو، مق: ترى
٧٩ بو: تعرف
٨٠- بو، مق: بهذا
٨١- مق: التي
٨٢- بو: مق: اخيك هرون ؛ فا: هرون اخاك
٨٣- فا: يخدمون
٨٤- بو، مق: او الدين
٨٥- فا: محيا
٨٦- بو، مق: حجاره او ذهب او فضه
٨٧- مق: لم ترد كلمة "ميت"
٨٨- بو: كهنتك
٨٩- بو: او اسمانجوني

هذا الحسن فكم بالحري[٩٠] الموضع[٩١] المقدس الذي يقف عليه في كل يوم الموضع الذي ظهرت لنا قدميه عليه وان كان موسى وهرون لم يتمنا ان يدخلان الى ذلك الموضع في وقت بريدان لان روح القدس قد شهد عليهم قايلا لان موسى قديس وهرون في كهنته وان كان هذين القديسين هكذا لم يجسرا ان يخرجا عن اوامر الرب اذ هما يدخلان قدامه بخوف ورعدة متضرعين بالطلبات والاصوام الكثيره والطهر الكثير يستادنوا قدامهم بالاجراس الذهب معلقين على جيوب اقمصتهم لكي السلاطين المحيطين بالمذبح يسمعون اصواتهم وهم داخلين فيحتجبوا ليلا يموتوا اذا دخلوا بغته لانه لا يمكن ان يبقى المذبح بلا ملاك في وقت من الاوقات ولا لحظة يسيره لذلك يجب ان يخدموا بالطهر والبخور الطاهر النقي الذي يبخره القسيس[٩٢] حول المذبح فانه يصنعه حول نفسه بدائه ببها الروح القدس كمثل بها العذارى القديسات لان المذبح المنصوب قدام الرب في السموات هو روح[٩٣] القدس ناطق ويتكلم ويعرف الذي هو يجتهد فيه على الارض ويوصي ان لا يتجسس[٩٤] احد ويتقرب اليه لا زاني ولا سكير ولا من يكتر من شرب الخمر ولا باغض الناس ولا مرايي ولا شتام لان موضع يكون فيه جسد المسيح يجب ان يكون جميع خدامه بغير خطيه كالنسور لانه قال ان موضع ان تكون الجثه فيه[٩٥] تجتمع النسور.

القانون الثامن

منجل انه لا يجوز الجلوس مع امراتين

اليس هو قبيح اذا سمع واحد من النسور المجتمعين للمخلص متزوج بامراتين لان النسر الغير ناطق ليس له غير زوجة[٩٦] واحده فكيف يكون الناطق يجلس مع امراتين الم يكن هذا محبا للذات[٩٧].

القانون التاسع

منجل انه لا يجوز للكاهن ان يكون له مكيالين

فانما لا خير ان يكون الكاهن[٩٨] يكتال بويبتين في وقت الاخذ يكتال بالويبه الكبيره ويملاها جيدا ويصيح على الكيال ويقول املا يدك وفي وقت العطا يكيل بالويبة الصغيره[٩٩] ويملا قليلا قليلا ويكتال بالصغيره[١٠٠] ويريد ان ياخذ شي اخر من يد الذي ياخذ ويفرح جيدا ويظن انه وجد فايدة عظيمه و لم يعلم الخساره التي حصلت له بسرقته في بيته ولا سيما اذا بخس في وزن التمن ياخذ بالتقيل ويعطي بالخفيف او من ياخذ بالرباء ويتحاسبوا

٩٠- بر، مق: ا المذبح
٩١- بو: والموضع
٩٢- بر، مق: القس
٩٣- فا: بروح
٩٤- مق: يجسر
٩٥- فا: فيه ؛ مق: هناك
٩٦- بر، مق: امراة ؛ مقارة: زوجة
٩٧- بر، مق: للذات الدنيا
٩٨- بو: ... لا خير للكاهن ان يكون
٩٩- بو: صغيرة ؛ فا: الصغيرة
١٠٠- بر، مق: لم ترد "ويكتال بالصغيره"

ويحملون التضاعف على راس المال ويقطعون اجرة الاجرا وتصرخ الاجرا تحوهم فلا يسمعون لهم و لم يتدبروا[١٠١] في نفوسهم حتى انهم لا يعلمون انهم تحت معونة الله والدين هم هكذا وهم حايرين خاطفين لا يكتفون وهم ياكلون خبز المذبح بغير حشمه ولا تستحي عيونهم ويعرفون في قلوبهم انهم لا يستحقون ودفوع كثيره يعترفون انهم لا يحتاجون اليه يظهرون بذلك رغبتهم وقلة شبعهم ويسترا فضيحتهم بالستر[١٠٢] الذي هم لابسيه فان كانوا يجسوا كيلين او ميزانين فليس هذا[١٠٣] قانون البيعه فان كان يوجد[١٠٤] العدل في يد العدل[١٠٥] لان بيت ليس فيه عدل فان الله ليس هو فيه لا يا احباي لا يهان اسم الله من اجل قلة ادبنا لان الظلم وزياده عن الحق لا يغنوا الانسان لاجل اعماله الباره فلا تدعوا الامم يجدفوا على اسم الله من اجلنا لان الانسان يُعرف من اولاده ويُعرف الله من جهة ابراره فاما اعمال الاوثان فلا تمزجوهم في كهنوت الله لان كهنتهم ضالين[١٠٦] غاصبين حايرين كذابين لان السيد المسيح شهد لنا لاجل ابليس الذي هم يعبدونه انه لم يقل الحق قط وان كان افهم لا يستطيع ان يقول الحق[١٠٧] فكيف تقدر كهنتهم ان يقولوا الحق لانهم اقاموا زمانهم كله يعملون في الكذب ويغرون الناس حتى يظلوهم لا يا احباي لا تتشبّه باولياك لاجل ربح يفسد لان بطرس عظيم الرسل الذي سلم اليه مفاتيح ملكوت السموات يطلب الينا ويقول اطلب اليكم ايها القسوس الذي انا فيكم كالقسيس صاحبكم والشاهد بالام المسيح والشريك في المجد المعلن لكي ترعوا رعية الله التي فيكم ليس كارباب الرعيه بل بالمسره التي لله[١٠٨] ولا بمحبة الكسب الردي بل بالفرح والاستبشار وليس كالمسلطين على الرعيه بل كونوا مثالا صالحا للقطيع لكي د ظهر عظيم الرعاة تاخذون اكليل[١٠٩] المجد الذي لا يضمحل والشباب ايضا يسمعون من المشايخ وجميعكم تتواضعون بعضكم لبعض لان الله يضاد المستكبرين ويعطي نعمه للمتواضعين.

القانون العاشر

منجل انه ليس الاسقف يجاوب عن الشعب وحده بل والاكليروس جميعه

وهذا[١١٠] القول الكريم الحلو الذي كتبت[١١١] للاساقفه والقسوس عظيم الاساقفه بالحقيقه فهو بطرس الرسول الذي اتمنه على خرافه ونعاجه وكباشه[١١٢] الذي شبهه المخلص بالصخرة وقال على هذه الصخره ابني بيعتي وابواب الجحيم لا تقوى عليها لذلك اعطى

١٠١- بو، مق: يتدبروا
١٠٢- مق: بالستر
١٠٣- بو: لم ترد كلمة "هذا"
١٠٤- بو، مق: لا يوجد
١٠٥ بو، مق: + فلعل ما هو بيت العدل
١٠٦- بو، مق: ظالمين
١٠٧- مق: + قط
١٠٨- فا: لم ترد كلمة "التي لله"
١٠٩- بو: اكاليل
١١٠- بو: فهذا ؛ فا: + هو
١١١- بو، مق: كتبه
١١٢- بو: وكباشه ونعاجه

ذخائر ملكوت السموات وما[١١٣] ربطته على الارض يكون مربوطا في السموات وما حللته على الارض يكون محلولا في السموات فذاك الذي له هذه الكرامة العظيمه كتب الى القسوس كما ابتدانا وقلنا ليلا يقول احد منهم اني انا[١١٤] اسقف وما على شي[١١٥] من الدنيا بل يعرفهم انهم ايضًا[١١٦] اساقفة ويحاسبوهم ايضًا كل واحد عن بيعته وبلاده المختصه به كما ان الاسقف ايضا يحاسب عن المدينه وبلادها الذين هم تحت رعايته فما هو ملاح قسيس[١١٧] لا يكون مصاحبا لبطرس فان كان لا يكون شاهدا لالام المسيح وهو شاهد للشعب كله بالالام التي قبلها عنا[١١٨] السيد المسيح حتى خلصنا من الموت بموته ويشهدوا للشعب كله بالمجد المعلن من السماء يحل على ابناء الله فاذا لم يفتقدوهم[١١٩] بالاستبشار ولا يرهب على احد كارباب الرهبه بل يطلبوا لكل احد كالاب ويخدموا المذبح بالعدل والاستبشار لانه يعلم ويقول انكم اساقفة الشعب وكل احد ينظرهم وينظر تواضعهم كرجال الله وليس كالمتسلطين على الرعيه التي تحت ايديهم بالكبريا ليلا يقابلهم الله بذلك في يوم اسقفيتهم فامّا المسيح عظيم الرعاه واسقف الحق يتوجهم بالاكاليل مع بطرس حبيبه ومعلمهم من[١٢٠] عدد الرسل بل ان[١٢١] تكبرت قلوبهم عن[١٢٢] الشعب او على الكهنه الذين تحت ايديهم فان الله يسلمهم ولا يرفعهم لكي يدهم بالاكثر ليس القسوس فقط بل والاساقفه الذين يعطون الجواب عن هذه الاقوال بل وكل من يكون تحت ظل المذبح الذين هم الشمامسه والنصف شمامسه[١٢٣] والاغنسطسيين والمرتلين والبوابين لان سبعة[١٢٤] اعمده بنت الحكمه بيتها بهم[١٢٥] وسبعة ارواح الله الكاملين في البيعه الذين هم الاساقفه والقسوس والشمامسه والنصف شمامسه والاغنسطسيين والمرتلين والبوابين[١٢٦] هولاء الذين ذكرهم زكريا سبعة اعين الله هولاء الذي قال الله عنهم ان من يلمسهم[١٢٧] كمثل من يلمس حدقة عينيه لان هولاء السبع طغمات الذي ذكرناهم هم سبعة عيون البيعة فما راس البيعة غير المسيح وهم السبعة اعمدة الذي الكنيسة تابته عليهم هولاء الذين قال سليمن[١٢٨] ان احلهم ان الحكمة بنت لها بيتا وادعمته بسبعة عمد وبعد هذا[١٢٩] بالخبز والكاس للوقت

---

١١٣ ـ بر: ما
١١٤ ـ بر، مق: + ليس
١١٥ ـ مق: لم ترد كلمة "شي"
١١٦ ـ بر: ايضا انهم
١١٧ ـ بر: القسيس
١١٨ ـ بر، مق: عنه
١١٩ ـ مق: يفتقدهم
١٢٠ ـ بر: من
١٢١ ـ بر: اذا
١٢٢ ـ بر، مق: على
١٢٣ ـ بر: ونصف الشمامسة
١٢٤ ـ بر: بسبعة
١٢٥ ـ بر: لم ترد كلمة "بهم"
١٢٦ ـ مق: سقطت جملة: "لان سبعة اعمده ... والبوابين".
١٢٧ ـ فا: + هو
١٢٨ ـ بر، مق: + الحكيم
١٢٩ ـ بر، مق: + يخبرنا

ويعلمنا انه يعني بذلك البيعة كما تدعي الامم الذين في جهل الاوثان وقالت تعالوا كلوا من خبزي الذي هو جسد المسيح واشربوا الخمر الذي مزجته وهو ايضا دم المسيح فهل علمت الان ايها الاسقف ان البيعه ليس هي تابته عليك وحدك بل بالست رتب الاخر الذي في البيعه فلا ترفضوهم ولا تحتقرونهم بل بجدوهم لانهم شركاكم واخدام معكم لان الراس لا تستطيع ان تقول للرجلين لا حاجة لي[١٣٠] بكما لان الراس التي لا تحتها رجل هي كلها رجل وهكذا اذا احتقر[١٣١] الاسقف البواب او الشماس او المرتل فانه لا يستطيع ان يعمل طقوسهم فكيف يقدّس ويحرس الابواب او كيف يرتل ويناول[١٣٢] السرايز[١٣٣] كما ان الضروره للراس كذلك الحاجة داعيه للرجلين فهل علمت ايها الكاهن ان اعضاك هم بنى البيعه فاهتم بهم كاهتمامك بجسدك لانك تجمعهم من كل ناحيه ليلا يخطوا وتعطيهم ما يحتاجون اليه[١٣٤] لقوام اجسادهم ولا تتركوهم[١٣٥] عاجزين شيًا من الطعام والقوت حتى يكونوا بلا حجة يقولونها من اجل الاخذ والعطا بل يمكثوا متضرعين للمدبح كما يستحق لتكون سيرتهم طاهره وبنيي الشعب كله منهم والبيعه لا تعجز عن حياة اولادها ولا سيما ان كلما اعطاه الله للبيعه لم يعطهم لامر اخر الا لمن يخدم الموضع المقدس ومساكين الشعب وانتم ايضا سبع عيون الله فاخدموا خدمتكم جيدا كل واحد واحد كرتبته من الاسقف الى البواب فقد علمتم موهبة الله التي اذركتكم انه لا يحسر احد[١٣٦] يلمسكم كقول زكريا النبي ان من لمسكم هو مثل من لمس حدقة عيناه لانكم انتم اعين البيعه انتم الذي قال المسيح عنكم انتم نور العالم فلا تكونوا عميان من معرفة الله ليلا تلاموا ويُقال اذا كان النور الذي فيك ظلمه فالظلام ما هو معناه اذا كانوا بني البيعه خطاه فما تصنع الخطاة فان كان ملك الارض يهتم عن المدن وهم ليس له ولا الله ايضًا[١٣٧] يصنع ارادته فما الذي يصنع[١٣٨] لان سحل ارطكسركس ملك الفرس بشروا به عزره الكاهن من اجل هذا[١٣٩] كل الذين يخدمون مذبح الله لا يُطالبوا بشيء من الغرم ولا الصخره[١٤٠] التي صنعوها من اجل بنيان المدن ولا شي من الحروب ولا شي من الخراج اذ يقول هكذا ارطكسركس ملك الموصل يكتب لعزره الكاهن ولجميع خدام ناموس الرب السلم[١٤١] لاني رايت ان اعبد الله الحي السمايي ولاجل هذا امر ان كلمن يتفرغ للمدبح وانت يا راس الكهنه عزره الكاهن وجميع اللاويين والكتبة اعني القرا والقريسيين الذين هم الخدام والمرتلين والبوابين[١٤٢] ان لا يغرموا

١٣٠ـ بر: لا حاجتي
١٣١ـ مق: حقر
١٣٢ـ بر، مق: يتناول
١٣٣ـ مق: + المقدسه
١٣٤ـ بر: يحتاجونه
١٣٥ـ بر: تتركهن
١٣٦ـ بر، مق: + ان
١٣٧ـ فا: لم ترد كلمة "ايضا"
١٣٨ـ بر، مق: ... ولا الله يريده فما الذي يصنعوه
١٣٩ـ بر: لم ترد كلمة "هذا"
١٤٠ـ بر: مق: أو السخره
١٤١ـ بر: السلام
١٤٢ـ بر، مق: لم ترد كلمة "البوابين"

شيًا ولا يحضروا الى قدام الملك والمخلص امر قايلا اعطوا ما للملك للملك وما لله لله لانه عارف ان الملك محتاج الى الجزيه من اجل اقامة المسكونه لانه يقول هكذا من عندي يتملكون الملوك والملك هو ايضا يعطي جوابا لله اذا ما كسل عن مدينة تخرب او قريه حتى يهلكها البرير ماذا تقول ايها الكاهن من اجل الاسم الذي استودعته وشكل الله التي انت لابسه عن هولاء جميعهم اذا لم يخدم الاسقف المذبح كاستحقاق مجده ولكن يحتقروا[١٤٣] بالقسوس والقسوس يحتقروا بالشمامسة والشمامسة يحتقروا بالشعب وكل واحد واحد يكسل عن عمله ما[١٤٤] تقوله هل الله يسكت الى الابد.

الحادي عشر
منجل خدمة الابوذياقن وغير ذلك

الابوذياقن اذا لم يجعل باله جدًا من الكنيسه حتى يدخلوا[١٤٥] الكلاب والخنفسا ولا يطردهم ويمنعهم يخطي والقاري لا يقرى في شي الا من الكلام القاتاليقي[١٤٦] ليلا يستهزوا الشعب بالكلام[١٤٧] الذي للكتب المنسوخه هولاء الدين ليس هم من انفاس الله ولكنهم[١٤٨] من[١٤٩] العالم.

الثاني عشر
منجل ما يرتلوا به المرتلين

لا يرتلون المرتلون بالكتب[١٥٠] الذي للمليطس والجهال †capakw[١٥١] هولاء الدين يرتلون بغير حكمة ليس مثل داوود ولا بروح القدس بل مثل اغاني الامم هولاء الدين يجب ان تسد افواههم بل ان كانوا لا يرتلوا بروح القدس فلا يرتلوا مكتوب لا تزيدوا عليهم ولا تنقصوا منهم.

الثالث عشر
منجل خدمة ترتيب البوابين

البوابين ايضًا فليقيموا على الابواب[١٥٢] الموضع المقدس كل يوم هولاء الدين يحفظون ابواب[١٥٣] موضع الدخول يحرسون ابواب[١٥٤] الموضع المقدس هولاء الدين الكلمه تعطيهم[١٥٥] الطوبا قايلا[١٥٦] للدين يحفظون عتبات مواضع[١٥٧] الدخول ويحرسون الموضع

١٤٣- بر، مق: يحتقر
١٤٤- بر، مق: + الذي
١٤٥- مق: لا يدخلوا
١٤٦- بر، مق: القاتوليقي
١٤٧- بر: مق: + الكذب
١٤٨- بر: ولكن
١٤٩- بر، مق: + انفاس
١٥٠- بر، مق: بالكذب
١٥١- والكلمة بالقبطية الصعيدية، وفي النطق البحيري †capakw
١٥٢- مق: ابواب
١٥٣- مق: الابواب
١٥٤- فا: لم ترد كلمة "ابواب"
١٥٥- مق: يعطيهم
١٥٦- بر، مق: + طوبا

المقدس في الليل من اجل اعدا الموضع المقدّس هولاء[١٥٨] الذين يرتنون بهيئون بيت الله[١٥٩] ويحترسوا على استقامة الموضع المقدس ولا يدعوا المصباح[١٦٠] ينطفي جميع الليل ويقول ايضا في حدود القبه من اجل سراج الموضع المقدس انه يكون مضى كل حين من المساء الى الصباح هل الله يحتاج الى نور سراج لا لانه نور العالم ونور كل الانوار ويعلم البواب انه كمثل العين في الراس وهو السراج السابع في السرج المقدسه التي للمنارة التي صنعها موسى اد قد راها النبي زكريا وقال اني رايت منارة ذهب جميعها التي هي الكنيسه وعليها مصباح التي[١٦١] هو المسيح وعليها شجر تين وزيتون[١٦٢] الذين هما العتيقه والحديثه هولاء الذين يفسروهم[١٦٣] الناس الذي لعتيقه الذي في الموضع المقدس على كلام الروح القدس هم لان الله قدوس ومستريح في القديسين والقديسين هم الذين يدخلون الموضع المقدس وحدهم الذين يصنعوا ارادة الله هولاء هم القديسين بالحقيقه.

القانون الرابع عشر
فيما ينبغي للاسقف اعتماده في نفقته

اسقف يكونوا اواني الله تحت سلطانه وجميع الشعب يصيح[١٦٤] على الخبز ويغفل عنهم اي ظهاره هذا لان شعب المصريين لما صرخوا الى فرعون من اجل الجوع فتح جميع المخازن واباعهم ولم يموتوا من اجل الغلا من اجل انه اطاع يوسف نبي الله فليكن لك يوسف ايضا مشيرا اكثر من فرعون ما هو عمل الاسقف اذا لم يفتقد شعبه ليعلم كيف هو مجازه لا يقام اسقف بغير ان يحفظ الانجيل ظاهر[١٦٥] قلب واذا لم يحفظه فهو غير مومن بالتالوت المقدس اسقف يبطل القداس في كل يوم بغير مرض يموت بحزن قلب اسقف محب للناس ينال البركة جدا اسقف محب للمساكين يستغني والمدينه واعمالها يتجدود والكنيسه في ايامه لا تعجز شيا اسقف محب للمساكين لا يكون فقيرا[١٦٦] لان كنيسة المدينة هي غنيه من هو الغني الا الاب والابن والروح القدس السابق يعرف الاشياء ويغتني[١٦٧] بها هو الاسقف من اجل هذا تومن ان كل من يسالك[١٦٨] اعطيه الله لاجل انه محب للبشر اخذ العشور والبكور لاجل المساكين ولذلك امر قايلا اعط المساكين والذين يخدمون هولاء اصنعوهم وصلوا على الشعب الذي يلازم البيعة يعرف الشعب ان هذا هكذا ظل جسده يشفي الامراض الله هو

١٥٧ـ بر، مق: موضع
١٥٨ـ مق: لم ترد كلمة "هولاء"
١٥٩ـ بر، مق: + سبحانه
١٦٠ـ مق: + المقدس
١٦١ـ بر، مق: الذي
١٦٢ـ بر، مق: شجرتين زيتون ؛ فا: شجرتين من زيتون
١٦٣ـ فا: يقرروهم
١٦٤ـ بر، مق: + اليه
١٦٥ـ بر: مقارنة: ظاهر. وليس "ظاهر" كما فهمها ريدل. أي عن ظهر قلب
١٦٦ بر: مق:... محب للمساكين لا يكون في مدينته فقير
١٦٧ـ بر، مق: ويغتني
١٦٨ـ بر، مق: سقطت كلمة "يسالك"

فراف ينظر الى المساكين والايتام وهو اب الايتام[١٦٩] وابو المساكين هو الاسقف اسقف محب المساكين[١٧٠] لا ياخذ بالوجوه بل يجعل المساكين يجلسوا مع الاغنياء ملك منافق غير مومن مسكين مومن[١٧١] افضل منه اسقف فاضل جالس مع مستكين[١٧٢] مومن افضل من جلوسه مع غني منافق غنيًا صدّيق لا يحتقر المساكين ولكن[١٧٣] يجلس معهم بغير ظنون الذي يجد الغني اكثر من المسكين يكون منحط[١٧٤].

الخامس عشر
منجل افتقاد الاسقف المرضى وغيرهم

اسقف لا يفتقد المرضى والذين في السجون يكون بغير رحمة والرحوم يفتقدهم دفوع كثيره.

القانون السادس عشر
منجل صدقة الاسقف كل يوم احد

لا يقيم اسقف بغير صدقه في كل يوم احد والمساكين والايتام يعرفهم مثل اب ويجمعهم في العيد الكبير الذي للرب يندر ويفرق صدقه كثيره ويعطي كل واحد ما يحتاجه وفي عيد البنديقسطي ينيح جميع الشعب لان روح القدس نزل في ذلك اليوم على الكنيسه ويجب ايضًا ان تفرحوا مع اوليك في عيد ظهور الرب[١٧٥] الذي كان في طوبه اعني الغطاس يجمع الاسقف جميع الارامل[١٧٦] ويفرح معهم بصلوات وترتيل ويعطي كل واحد ما يحتاجه لانه يوم بركة وفيه اعتمد الرب من يوحنا فيفرحوا معك المساكين ابها الاسقف[١٧٧] في جميع اعياد[١٧٨] الرب هولاء التلته اوقات في[١٧٩] سنة يكونوا يعيدوا معك ويعيدوا[١٨٠] للرب الهنا عيد الفصح وعيد اخر الخمسين وراس السنه الذي هو اخراج[١٨١] الغلة والثمره واخر جميع الاثمار هو الزيتون يجمعوه في ذلك اليوم هذا يقال فيه انه عيد راس السنه عند المصريين والذي كان في البصخة راس السنة عند العبرانيين هو اول برموده وايضا في شهر طوبه الذي فيه ظهر مخلصنا كالاه لما جعل الماء خمرا بعجب معجز هذا الكلام قلناه من اجل المساكين ان الله جعل الاسقف بحجة اعياد ينيحهم في الاعياد من اجل هذا الله هو رحوم لا[١٨٢] يريد احد من الناس يتالم لان راقاته تكلفه الليل والنهار ان يصنع الخير مع الناس من اجل هذا ايها الاسقف في هذه التلته اعياد بالاكثر تنيح المساكين والذين في الشدايد تفتقدهم وتحملهم لان

١٦٩- مق: سقطت عبارة: "وهو اب الايتام"
١٧٠- بر: المساكين
١٧١- مق: سقطت عبارة: "مسكين مومن"
١٧٢- بر، مق: مسكين
١٧٣- بر: بل
١٧٤- بر، مق: نخطي ؛ فا: منحطا
١٧٥- بر: الظهور لدى الرب
١٧٦- بر، مق: + والايتام
١٧٧- بر، مق: يا اسقف
١٧٨- مق: سقطت كلمة "اعياد"
١٧٩- بر، مق: - كل
١٨٠- بر: ويعيّد ؛ مق: وتعيّد
١٨١- بر، مق: اجتماع
١٨٢- بر، مق: ولا

نواميس الملوك يعلمونا ان نخضع لرافة الله وان نتيح[١٨٣] جميع الكاينين في الشدايد ايها الاسقف.

القانون السابع عشر
منجل اجتماع الكهنه الى الاسقف

لا يخرج احد من الكهنه عن الاسقف ايام الحدود الا الذين يحرصون[١٨٤] الاواني المقدسه.

الثامن عشر
منجل استفهام الاسقف امور الكهنه

والاسقف[١٨٥] يستفحص القاري دفوع كتيره والمرتلين ليلا يقراوا شيًا من الكتب الا الكتب الجامعة القانونيقيه الذي منهم يتعلم جميع الشعب عمل الله العظيم التي هي الرافه ايها الاسقف غير انت ايضا ان تكون متحنن مثل الله.

التاسع عشر
منجل انه ينبغي ان يكون للبيعة كيل مختوم

ليكون[١٨٦] لك مكيال في الكنيسه صحيح مختوم اعلاه وسفله[١٨٧] ليلا يخسروا المساكين.

العشرين[١٨٨]
منجل ارزاق الكهنه من الكنيسه

والكهنه هم ايضا ليعيشوا من الكنيسه ليلا يجدوا حجة يقولوها لان الله يدينهم.

الحادي والعشرين
منجل اكرام فلاحين البيعة على غيرهم

فلاحين البيعه ليكونوا طاهرين اكثر من جميع الفلاحين كرجال الله ويعطوا الاجره لاجرايهم بمكيال واحد ولا يفرقوا دوابهم من دوات الاجرا[١٨٩] ولا يتوانوا عن دابه حتى تضل وتدور في حقل غريب والاجرا يصنعون عمل فلاحينهم جيدا بكل قلوبهم كالاولاد ولا يضجروا على دوابهم[١٩٠] ويصيحوا عليهم بكلام صعب يخرج من افواههم ولكن تكون مخافة الله في قلوبهم في كل ما يصنعوه ولانه عار ان يكون حنيفي او يهودي يسمع ان مكيالين في الكنيسه[١٩١].

الثاني والعشرين
منجل الكهنه لا يكونوا فلاحين

لا يختلط احد من الكهنه في اعمال الخراج ولا يتدللوا في بيوت الاغنيا بل يكونوا متفرغين للخدمه التي للمذبح.

١٨٣ـ بو: ينيح
١٨٤ـ بو، مق: يحرسون
١٨٥ـ بو: الاسقف
١٨٦ـ بو: ليكن
١٨٧ بو، مق: واسفله
١٨٨ـ بو، مق: القانون العشرون ؛ مقارة: العشرين، ويتكرر هذا الخطأ في باقي عناوين القوانين
١٨٩ـ بو، مق:... ولا يفرقوا دوابهم من دواب الاجراء
١٩٠ـ بو، مق: دوابهم
١٩١ـ بو، مق:... ان مكيالين للبيعه

الثالث والعشرين
منجل كنيسه ضعيفه الحال

اذا كانت كنيسة ليس لها شي ليكفي حياة الذين يخدمون المذبح فليعطيهم الاسقف ما يحتاجوه ليكونوا يتفرغوا للمذبح واذا لم يعطي الاسقف ويمضي احد الكهنه الى غني من اجل حاجة بيته فخطيته تجي على الاسقف.

الرابع والعشرين
منجل تبجيل الكهنه واكرامهم

بل لا يكون احد من الناس يحتمل ان يكون واحد من الكهنه يتعبد له او يقف له فعليه عقوبه لان عليه اليد والاسم ليس هو حكم حق ان يكون كاهن يخدم علماني ولكن ان اراد ان تحل عليه البركه مثل ميخا المذكور في القضاه الذي قبل اللاوي اذ قال الان علمت ان الرب صنع لي خيرا لان لاوي صار لي كاهنا او يكون شماسا[١٩٢] يمضي اليه في طلب حاجته كقدر مسكنته فليعطيه بل لا يعطيه كمن هو خاضع له بل يعطه في الخفا لكي بركه تاتي عليه مثل ميخا الذي قبل رجل الله ولكن خطية هذا تجي على الاسقف.

الخامس والعشرين
منجل ما ينبغي للقسوس ان يعتمدوه

لا يكون احد من القسوس يقول كلام كذب ولا يتكلم بكلامين ولا يغتصب احد من القسوس احد من الناس ولا يجتمع احد من القسوس في القداس مع السحره ولا الرقاه ولا اصحاب الساعات ولكن اذا دخل واحد بغير حشمه يعزله مع الموعوظين وعلى الجمله لا يسوهم ويغفلوا عنهم البوابين اذا[١٩٣] دخلوا بغير معرفه يعزلوهم الشمامسه المتفرغين هذا الامر فاذا دخل واحد فخطيته تاتي[١٩٤] على الشمامسه لانهم[١٩٥] يحرسوا ابواب المكان المقدس جيدا والبوابين فليحرسوا الباب البراني والداخلين الى الكنيسه لا يشتركوا مع اعدا الكنيسه والذي يقول ان للملطين[١٩٦] كنيسه يكون محروم لانهم لو كانوا منا لوقفوا معنا. ولو لم يقاوموا الرب لما افترقوا من كنيسته[١٩٧]. وباي نوع يكونوا كنيستين وبولس الرسول يقول انها كنيسه واحده.

السادس والعشرين
منجل ما لا ينبغي النظر اليه من احد[١٩٨] من بني البيعه

لا يمضي احد من بني الكنيسه الى الملعب او المحفل او احد مواضع الحنفا واذا جسر واحد ومضى فليفترس ويترك خارجا حتى يتوب وان كان كاهن فليقطع ويقيم سنة كامله خارج يصوم الى المساء[١٩٩] كل يوم.

١٩٢ـ بو: مق: شماس
١٩٣ـ بو، مق: واذا
١٩٤ـ بو: سقط كلمة "تاتي"
١٩٥ـ بو، مق: + لم
١٩٦ـ بو، مق: للمليطين ؛ فا: للمليطيين
١٩٧ـ مق: و لم يقاوموا الرب و لم يفترقوا من كنيسته
١٩٨ـ بو: لاحد
١٩٩ـ بو: + في

السابع والعشرين
منجل من يضارب في المذبح من الشمامسة

اذا تضارب الشمامسه في المذبح او قالوا كلام هزر او لعبوا او حديث ردي بطال يقيموا خارجًا شهر ايام[٢٠٠] ويقيموا اسبوع يصوموا[٢٠١] الى العشا ولا يتكلموا بشي من الكلام الغير نافع بل يتكلموا بكلام الله.

القانون الثامن والعشرون
منجل ثياب الكهنه التي يقدسون فيها

ثياب الكهنه التي يقدسون فيها يكونوا بياض مغسولين[٢٠٢] ويكونوا موضوعين في الخزاين في الموضع المقدس الى الوقت الذي يتقدموا فيه الى المذبح يجدهم موضوعين في الموضع المقدس في الخزانه الذي تحفظ[٢٠٣] الاواني كما امر حزقيال النبي.

التاسع والعشرين
منجل من يسكر من الكهنه

لا يشرب احد من الشمامسة او من هو منسوب الى الكهنوت خمرا للسكر ولا يشربوا في المواضع المقدسه ولا يشرب احد من الكهنه خمرا بالنهار ولا كاسا او اثنين واذا شربوا لا يخرجوا من المدينة ليلا يهين احد شكل المسيح.

الثلثون
منجل من يشرب خمرا في ايام البصخه[٢٠٤]

لا يشرب احد من الكهنه خمرا بالجمله في ايام البصخه ولا ياكلوا شي يخرج منه دم والخمر الذي يفضل عن المذبح في البصخه يعطوه لمساكين[٢٠٥] المرضى.

الحادي والثلثون
منجل من يعبر الى الحمّام في الاربعين المقدسه

لا يمضي احد من الكهنه الحمّام[٢٠٦] في الاربعين يوم[٢٠٧] وصومي الاربعا والجمعه واذا وجدوا احد قد مضى بغير مرض او شده فليخرج.

الثاني والثلثون
فيمن يتكلم في المذبح[٢٠٨] او يجلس

لا يتكلم احد من الكهنه في الظفير[٢٠٩] الذي هو موضع القربان ولا يجلس هناك بالجمله

٢٠٠ـ بو: ... يقيموا شهرا خارجا
٢٠١ـ بر، مق: صائمين
٢٠٢ـ بو: مغسوله
٢٠٣ـ بر، مق:... الخزانه عند الذي يحفظ
٢٠٤ـ مق: + المقدسة
٢٠٥ـ مق: للمساكين
٢٠٦ مق: الى الحمام
٢٠٧ مق: يوم المقدسه
٢٠٨ـ بو: + المقدس
٢٠٩ـ بر، مق: الطفير

ولا يقسموا شيًا هناك.

الثالث والتلتون
منجل موضع قسمة الخبز

ولكن يكن[٢١٠] لهم موضع معزول عن الشعب يقسموا فيه الخبز والصغير في الكهنه هو الذي يقسم ولا يقسم احد من الكهنه واصغر منه حاضر ويكون الموضع الذي ياكلوا فيه الكهنه خارج عن الشعب.

الرابع والتلتون
منجل انه لا ينبغي للكاهن ان يقف في الفرن

لا يجوز لكاهن[٢١١] ان يخرج بسبب خبيز القربان[٢١٢] ولا يقف في الفرن بل كما انه يخدم الشعب يخدمونه هو ايضا الايبودياقين لان حزقيال[٢١٣] النبي يقول من بعبد يتعبد له.

الخامس والتلتون
منجل خدمة القرا ولا يعترض اليهم[٢١٤] غيرهم

لا يُربط[٢١٥] القرا بخدمة الايبودياقين ولكن يتفرغوا لكتبهم وينبغي ان يمجدوا القاري لان الكلام المقدس خارج من فيه.

السادس والتلتون
منجل السراير المقدسه لا تخرج الى خارج

لا يحمل احد من الكهنه السراير ويطوف بها الازقه الا لاحل واحد مريض اذا ادركته الوفاة وساعة شدة الموت[٢١٦] واذا حملوا السراير لا يقربوا احد الا المريض وحده ولا يعملوا بالوجوه ويعطوا لواحد غير مريض الا المريض وحده واذا اضطرهم واحد ان يعطوه من السراير[٢١٧] فيكون له مثل الذي اخفا فضة سيده في الارض من اجل انه لم يكرم الكنيسه فياتي اليها فلا يكسل لانه لا ينبغي.

السابع والتلتون
منجل الشمامسة لا يتكلم احد وهو حامل الكاس

لا يتكلم احد من الشمامسه والكاس في يده ولا يتكلم احد من الناس والكاس موضوع.

الثامن والتلتون
منجل كاهن لا يبيع في السوق

لا يبيع احد من الكهنه في السوق.

٢١٠ـ **بر:** يكون
٢١١ـ **بر:** للكاهن
٢١٢ـ **مق:** الفرن
٢١٣ـ **بر:** + النبي
٢١٤ـ **بر:** اليها
٢١٥ـ **مقارة:** يربط ا **بر:** يرتبط
٢١٦ـ **بر، مق:** وشدة ساعة الموت
٢١٧ـ **مق:** + المقدسه

التاسع والتلتون
منجل شماس لا يتقدم الى المذبح واكبر من حاضر

لا يتقدم احد من الشمامسه الى المذبح واكبر منه هنالك[٢١٨] بل يكونون مداومين يمسكون مراوح حتى يقسموا الجسد وهم ملازمين الصلاه واذا فرغوا يقسموا بيقا واحد بالدوام يبروع باليوميس الذي هو لابسه من البدايه الى كمال الصعيده.

الاربعون
منجل وقت القداس

لا يقلق احد من الكهنه عندما يريد يقدس قبل ان يجتمع الشعب ويسمعوا الليلويا لانه مكتوب ان بحد الرب[٢١٩] الملك[٢٢٠] بين جموع كثيره والذي يفرق ويبدد شعب الله من اجل رضا الناس الله يفرقه من اجل هذا ايها الكاهن لا تستحي من قوم ولكن طوّل روحك حتى يجتمع الشعب لان الانجيلي متى يقول لما راى يسوع[٢٢١] صعد الى الجبل يصلي ومرقس يقول ان جمع المدينه اجتمعت الى باب البيت ولما امتلا البيت كشفوا سقف الموضع الذي كان فيه يسوع ودلوا المريض الى اسفل حتى ابراه ولا يقلق احد من الكهنه في قداسه ولكن[٢٢٢] يكمّله بهدو.

الحادي والاربعون
فيمن يقول بالمنجمين وغيرهم من الكهنه

لا يمكن[٢٢٣] احد من الكهنه او مومن[٢٢٤] وهو[٢٢٥] منسوب الى الكهنوت ان يمضي[٢٢٦] الى اصحاب الفالات ولا الرقاه ولا المخبرين ولا السحره واذا وجدوا احدا[٢٢٧] قد مضى ويشهدوا[٢٢٨] عليه تلته شهود يُترك خارجا ولا يعطى السراير المقدسه تلثة سنين وهو تايب[٢٢٩] بمراره من اجل الذي صنعه ومن بعد هذا يعود الى طقسه كقدر توبته.

الثاني والاربعون
منجل مَنْ يوجد في زنا

لا يختلط احد من الكهنه بامراة ليست له واذا وجدوا احد[٢٣٠] في زناء او فسق يقوم منه تايب واذا لم يتوب يفترس[٢٣١].

٢١٨- مق: حاضر
٢١٩- بو، مق: لم ترد كلمة "الرب"
٢٢٠- فا: لم ترد كلمة "الملك"
٢٢١- بو، مق: + الجمع. وصُحّحت إلى كلمة "الجموع"
٢٢٢- بو، مق: حتى
٢٢٣- بو: يمضي
٢٢٤- بو: ممن
٢٢٥- بو: هو
٢٢٦- با: "أن يمضي" كُتبت في الهامش
٢٢٧- بو: ... واذا وجد واحد
٢٢٨- بو: شهد
٢٢٩- بو: ثابت
٢٣٠- بو: ... واذا وجد واحد
٢٣١- بو، مق: فليفترس

الثالث والاربعون
منجل الشماس الذي تموت زوجته

اذا ماتت زوجة شماس فليكون ناسك فان كان صبي ولا يقدر ان بنسك بل يتزوج فليقيم ستة شهور خارج واذا ما ادخلوه كمحبتهم[٢٣٢] يكون مع الكهنه كاحد القرا[٢٣٣].

الرابع والاربعون
منجل زينة نسا الكهنه

لا يدع احد من الكهنه زوجته تتزين[٢٣٤] بالذهب والفضة او بحجارة كريمه او بكحل او اغلاجل او بعصايب او بقماش متمن لان هذه الاشكال هكذى ليس هم[٢٣٥] لبنو الكنيسه لان بطرس راس الرسل قد بغض هذه الاعمال الزنايه[٢٣٦] وبولس[٢٣٧] يكتب من اجل الذين يصنعون هذه الاعمال ويخرجهم قدام كل الناس فكيف نحن الكهنه بالاكثر لان زوجة الكاهن تاكل من خبز المديح من اجل هذا ينبغي لها ان تسير بشكل مستقيم لان يعقوب راس الاباء قد ندم من اجل نسايه التي يتزيّن مع امهاتهن ولكنه اخذ الخلى[٢٣٨] والمصاغ الذي لنسايه[٢٣٩] وافسده وخباه عند البطمه التي في ساحيم الى يومنا هذا وموسى هو ايضا بغض هذه الامور هكذى فان كان بطرس قد بغض هذه الرتبه[٢٤٠] هكذى وبولس ازدرى بها وموسى احتقرها[٢٤١] ويعقوب درسها وفرقها ودفنها في التراب فانت ايضا لا تقاوم هولاء الرجال هكذى هولاء الذين هم رووس تلبيعه لكي[٢٤٢] تكون فم ابنا حبيب.

الخامس والاربعون
فيمن يطلق زوجتـه من الكهنه

لا يطلق احد من الكهنه زوجته بغير كلمة زنا واذا طلق واحد زوجته وجلس[٢٤٣] مع اخرى ولا سيما انه قد كسب[٢٤٤] منها اولاد فليفترس.

السادس والاربعون
فمين يفرق السان من زوجته من الكهنه

لا يصير احد من الكهنه وسيط في فرقة زيجة واذا وجد واحد يفعل[٢٤٥] يخرج حتى تتصل

٢٣٢- بر: بمحبتهم ؛ فا: كمحبتهم
٢٣٣- بر، مق:... ادخلوه بمحبتهم فيكون كبعض القراء
٢٣٤- بر: متزين
٢٣٥- بر، مق: لهم
٢٣٦- بر، مق: لزنايه
٢٣٧- بر: وبولص ؛ فا: وبولس الرسول
٢٣٨- بر، مق: + الذهب
٢٣٩- بر، مق: + من بيته
٢٤٠- بر، مق: الزينه
٢٤١- فا: احقرها
٢٤٢- بر، مق: الذي
٢٤٣- بر: ويجلس
٢٤٤- بر: اكتسب
٢٤٥- بر: + هذا

تلك الزيجه مع بعضهم بعض[٢٤٦].

السابع واربعون
منجل افتقاد الكهنه للمرضى

لا يكسل احد من الكهنه عن المرضى الذين في الشوارع ان لا يفتقدهم وادا كان المريض فقير فليعطيه حاجته.

القانون الثامن واربعون
فيمن ينبغي دخوله إلى دير العذارى من الكهنه

لا يدخل احد من الكهنه الى ديارات العذارى الا شيخ وهذا تكون زوجته في الحياه وادا كان القسيس شاب وهو صايم كل يوم كاين في التعبُّد لله فان النسك يصلح له اكثر من السلاح ليلا تكون في خساره لنفس واحده.

التاسع والاربعون
منجل الصنايع التي تليق بالكهنه

ومن اجل صنايع الكهنه لا يعملوا صنعه من الصنايع يكون فيها سرقه او ما لا يقدروا يتفرغوا فيها وقت القداس وادا كانت صنعه تعوق الكاهن وقت القدّاس او صنعه تمنعه[٢٤٧] ان ياتي الى الكنيسه السبت والاحد ويتاخر حتى يقرا المزمور فلا يُعطى له خبز من الانصبه بل ياكل لا غير وادا وقفوا على الهيكل قبل ان ياتي لا يمضي الى موضع الاكل معهم وكذلك[٢٤٨] في صوم[٢٤٩] الاربعا والجمعه يجب للذين في المدينة ان ياتوا الى البيعة في كل يوم.

الخمسون
في من يحضر من الكهنه الى البيعه ويخرج ويعود

كاهن ادا اتى قبل القراه ويروه وحده ومن بعد هذا يخرج ويمضي الى شغله الى وقت القربان ياتي هذا لا يعطوه نصيب ولكن يحضر في الاكل فان كان انما تخلفه[٢٥٠] ضروره منعته عن الحضور فياخذ النصيب بل[٢٥١] نقول للقس قبل ان يخرج لا يحمل هذا الاسم الذي هو الكهنوت عليه ويحتقره ولكن يصنع خدمته مثل اللاويين جميعهم.

الحادي والخمسون
منجل من يقول من الكهنه انه غير محتاج للمذبح

وليلا يقول واحد اني لا اريد شيًا من المذبح ولا اتفرغ ايضا للخدمه فلا يكون الامر هكذى لان المخلص يقول له اما تصنع ناموسي او تخرج من مدينتي فان كنت غير محتاج ان تاكل من خبز الموضع المقدس فما يكلفك احد ان تاخذ بل تنال نعمة بالاكثر مثل ما ما قال انني بشرتكم بانجيل الله[٢٥٢] بجان وانت لك السلطان تاكل وتشرب لان الذين يتعبون من[٢٥٣]

٢٤٦ـ بو: ... الزيجة بعضهم مع بعض
٢٤٧ ـ بو، مق: ... القدّاس وتمنعه ؛ قا: ... القدّاس او صنعه تمنعه
٢٤٨ـ بو: + ايضا
٢٤٩ـ بو، مق: صومي
٢٥٠ـ بو، مق: تخفيه
٢٥١ـ قا: + يكون
٢٥٢ـ بو، مق: ... بشرتكم بالانجيل

المذبح يقاسمون المذبح فاما اذا قلت اني لا اخذ ولا اخدم ايضاً[٢٥٤] فاعلم ما الذي فعلوه[٢٥٥] بصاحب العشرة وزنات والذي اخذ الوزنه ودفنها في الارض ولم يعمل فيها وكيف اخذوها منه واعطوها لصاحب العشرة وزنات.

الثاني والخمسون
فيمن تظهر فيه نعمة الروح القدس من الاكليروس

اذا كان واحد من الاكليروس فيه روح الله فليحب اكثر كثيرا من اجل روح القدس الذي عليه ولو كان صغيرا في الكنيسه[٢٥٦] وهو يحتاج ان يرتقي الى درجه عالية اما شماسيه او قسيسيه او اسقفيه فلا يمنع من[٢٥٧] الروح القدس الذي فيه ولاينظر اليه اي انه صغير في الكهنوت بل يتامل فعل روح القدس الذي فيه فليقام في التعظيم واذا كان مومن وقد ارضى الله فلا يقيموا عليه احد وهو هناك.

الثالث والخمسون
منجل السعاية التي تكون في الكهنه

لا تقبل سعايه في احد من الناس المنسوب[٢٥٨] الى الكهنوت من الاسقف الى البواب الا بثلاثة شهود.

الرابع والخمسون
فيمن يخطي من اولاد الاسقف

اذا وجد واحد من اولاد الاسقف في خطيه توجب الموت فليخرج الاسقف لانه لم يوذب بنيه جيدا والذي ليس له سلطان على بيته[٢٥٩] في داته كيف يهتم بكنيسه الله واذا ما عاد وادب ابنه[٢٦٠] كما ينبغي فليدخل.

الخامس والخمسون[٢٦١]
النهي عن المكاييل المختلفه

كاهن يكيل بمكيالين صغير وكبير يخرج حتى يتوب.

السادس والخمسون[٢٦٢]
في امر الكاهن بالنظر إلى الأيتام

اذا كانوا ايتام ليس لهم انسان فالكاهن القريب اليهم ينظر اليهم مثل الاب واذا

٢٥٣- بر، مق: مع
٢٥٤- بر، مق: لم ترد كلمة "ايضاً"
٢٥٥- بر، مق: ... فاعلم ما فعل
٢٥٦- بر، مق: في الكهنه
٢٥٧- بر، مق: منجل
٢٥٨- بر، مق: منسوب
٢٥٩- بر، مق: بنيه
٢٦٠- بر، مق: ولده
٢٦١- بر، مق: سقط هذا القانون بكامله.
٢٦٢- بر، مق: سقط هذا القانون بكامله.

ادخلهم الى منزله يحفظ[٢٦٣] جدًا ان[٢٦٤] لا يدع شيًا مما هو منسوب اليهم له وان كانوا فقرا فليعلمهم صنعه فاذا كبروا وارادوا ان يقيموا تحت سلطانه فلا يدعهم عنه.

السابع والخمسين
منجل اسبوع البصخه المقدسه

اسبوع البصخة المقدسه ليرقد جميع الكهنه في الكنيسه[٢٦٥] ويجتمعوا جميعهم من[٢٦٦] الساعة التالته من يوم الجمعه وهو الوقت الذي اهتموا فيه بالصلب لمخلصنا واذا لم يحضر واحد فيكون تحت التبكيت وان كان فلاح في الحقل فلا يبطي الى وقت الساعه السادسه والشمامسه يتفرقوا على الشعب طايفتين[٢٦٧] مساعدين لبعضهم البعض يحرسون هذو الشعب في الابواب من اجل طفل يبكي او[٢٦٨] من اجل اقوام يتحدثوا في الشعب يريدوا ان يصيروا بغير تعليم او واحد غير مستقيم يخرجوه والبوابين يحرسون الباب البراني ولا يدعوا احد من العبتين يدخل او واحد من الذين اخرجوهم حتى يامروهم والشمامسه هم ايضا يقفوا عند الباب التاني كي لا يكون احتباط في الباب الخارج فيكونوا ليساعدون الامنوتين اي البوابين او يكونوا الشمامسه يحتاجوا للبوابين[٢٦٩] يساعدوهم من اجل ترتيب الشعب فيساعدوهم اصنعوا هذا جميعه لكي يتمجد كلمة الله ويسمعوا الشعب بهدو ويكون صمت في البيعه جميعها حتى يتموا[٢٧٠] كلمة الله بالبركه واذا تكلموا اقوام[٢٧١] بصراخ يجي اللوم على القس لاجل ان الشمامسه لم تودب الشعب[٢٧٢] والكهنه يصوموا البصخه يومين يومين والقرا فياكلوا كل يوم ولا يعملوا شيًا الا ما يعمله جميع الشعب في اكلهم كما قيل كلوا الخبز بضيقه اعني خبز ليس في حلاوه والبقولات الدين ليس فيهم حلاوه.

الثامن والخمسين
منجل القرا يحترسوا على ما يقروا

الدين يقرون يعرفون ما يقولوه والدين يريدوا ان يعرفوا فليعلموهم ويفهموهم بغير حسد لكن بالاكتر بنشاط[٢٧٣] لانهم سالوا عن الامر[٢٧٤] جيد.

٢٦٣ـ فا: يحفظ
٢٦٤ـ فا: بان
٢٦٥ـ بر، مق: البيعه
٢٦٦ـ بر، مق: في
٢٦٧ـ بر، مق: طايفين
٢٦٨ـ بر، مق: و
٢٦٩ـ بر: الى البوابين ؛ با، فا: للبوابين
٢٧٠ـ مق: تتموا
٢٧١ـ بر، مق: لم ترد كلمة "اقوام" ؛ فا: تكلموا اقوام
٢٧٢ـ بر، مق: ... لاجل ان الشمامس لا يودب الشعب
٢٧٣ـ مق: ... ويفهموهم لكن بالاكتر بنشاط بغير حسد
٢٧٤ـ بر، مق: امر

التاسع والخمسون
منجل المرتلين وما يرتلوا به

المرتلين لا يرتلوا بشي الا بكتاب المزامير وهم ايضًا يعلموا اخرين[٢٧٥] ان يرتلوا بغير حسد لكي جميع الشعب من الراس الى القدم يحل الله فيهم.

الستون
منجل صلاة اخر النهار يوم الجمعه البصخه

لا يقيم احد من الكهنه من وقت الساعة الثامنه من النهار ويجتمعوا الى وقت طلوع النجم في المساء[٢٧٦] يقروا قبل ان يسرحوا الشعب وهم مصليين سامعين القراه[٢٧٧] ليستحقوا الفصح بفرح وبهجه من[٢٧٨] اجل[٢٧٩] الامور التي يصنعوها في الفصح ان ياكلوا ويشربوا بحكمه من غير[٢٨٠] سكر.

الحادي والستين
فيما ينبغي ان يعتمده وكيل الكنيسه

لا يعمل وكيل الكنيسه شي من الاعمال بغير الاسقف والاسقف ايضا لا يعمل شيًا بغير الوكيل ويكون الوكيل مختارا خايف من الله بكل انواع التحفن لا يحول وجهه عن احد من الناس وان كان الذي ساله فقيرا او غني الا واحد كاين بعين خبيثه يريد ان ياخذ اواني الكنيسه وقد يتفق ان يكون غني يحتاج بالضروره وهو في ضيقه فيجب ان يتحنن عليه هو ايضا لانه هو ايضا ابن الكنيسه والوكيل يكون كل[٢٨١] الاشيا عنده الفواكه والزرايع[٢٨٢] والحبوب الذي للكنيسه ويكون اب الايتام والارامل ويتشاور مع الاسقف في كلما يرضي الله كاملين مع بعضهم البعض بقلب واحد لان بطرس الرسول يقول الكمال ان تكونوا بقلب واحد جميعكم ولا تصنعوا شيًا بغير الاسقف[٢٨٣] من اردب الى فوق بل من اردب الى اسفل يكون برسم مسكين والمحتاجين ومن يكون له[٢٨٤] رسم يقدمهم للاسقف واذا امر الاسقف ان يعطوا عشرة اراديب او فوق منها او دونها فليعطي كل واحد منهم كالمكتوب ولا يزيد عليها شيًا ومن اجل القليل اذا سال واحد الوكيل في نصف اردب فله سلطان ان يعطي له او الى[٢٨٥] خمس ويبات وكل الصدقات تكون قدام الاسقف والاشياء القليلة هو يعطيهم وجميع حساب مال الكنيسه يكون عندهم[٢٨٦] واذا وجدوه قد افرد له شيًا في

٢٧٥ـ بو: الاخرين
٢٧٦ـ بر، مق: السماء
٢٧٧ـ بر، مق: للقراه
٢٧٨ـ مق: ومن
٢٧٩ـ بر، مق: + الفصح و
٢٨٠ـ بو: بغير
٢٨١ـ بر، مق: لم ترد كلمة "كل"
٢٨٢ـ بر، مق، بو: والزرايع
٢٨٣ـ بر، مق: اسقف
٢٨٤ـ بر: لهم
٢٨٥ـ بر، مق: والى
٢٨٦ـ بر، مق: + الاثنين

الوكالة ويقول انه لي يقيموا عليه شهود عارفين به وباحواله قبل الوكالة وهكذي[٢٨٧] واذا كانت كروم او حقول ياخدوها منه ويخرجوه من الوكاله وليذكر الذي حل بحنانيا وصفيرا زوجته عندما سرقوا من ثمن حقلهم وهو لهم واذا كان واحد مؤتمن في القليل سيؤتمن على الكثير[٢٨٨] في الدهر الاتي في السموات فاما اذا كان ياكل ويشرب ويسكر وينسا المحتاجين ويضرب اخلايه العبيد فياتي رب ذلك العبد في اليوم الذي لا[٢٨٩] يعرفه والساعة التي لا يعلمها فيشقه من وسطه ويهلكه ويجعل نصيبه مع غير المومنين والوكيل يكون عارف بجميع اواني الكنيسه المحارم ويفتقدهم في كل سنه.

الثاني والستون

منجل اواني البيعه ومن تكون عنده

وجميع المقدّمين يقاموا على الكنيسه في الفصح وهذا هو ناموس المقدم الصغير جميع المحارم اللواتي[٢٩٢] تكون عنده ويكون حسابهم في الكنيسه الكبيره وجميع المحارم الذي ينذروا[٢٩١] بهم يعطوهم له ان كان اناء ذهب او اذا فضه او نحاس ويعلم الاسقف بهم حتى يكتبهم.

الثالث والستون

منجل كل البكور تعطى للكهنه

كل البكور من القمح والخمر والدواب يعطوهم الكهنه للكنيسه[٢٩٢] والقربان[٢٩٣] مختار يحملونه الى الهيكل والبقيه ياكلوهم عبيد الرب.

الرابع والستون

منجل القربان الذي من امس لا يُرفع

لا يرفع قربان قد فضل من امس ولا شيًا مشقوقا في احد الكنايس بل خبز سخن طري[٢٩٤]

الخامس والستون

منجل مال البيعه اذا كان يمكن ان يرفع منه القرابين واقوات الكهنه

اذا كانت الاشياء التي للكنيسه تكفي القربان ما تحتاج[٢٩٥] الكهنه في عيشتهم وزيت للمصابيح المضيه فلا يتقدموا على الاسقف في شي من الاشياء واذا لم يكن في الكنيسه شيًا حتى يكف القربان وقوام حياة الكهنه فليعطيهم الاسقف ما يحتاجوه صانعا ارادة الله ويعطي الصدقه للمساكين ولا يغفل عن الكنيسه ويدعها عاجزه دون اخرى بل يكون لهم رسم واحد للجميع ويكون رسم الكهنه واحدا وجميع ما يفضل عليهم يعطى للمساكين وهذا هو النوع الذي وضعه المسيح راس الكنيسه[٢٩٦] والرسل الذين هم ابانا الكهنه لانه يقول في

٢٨٧- بو: مق: + ينزعوا منه الوكاله
٢٨٨- بو: الكبير
٢٨٩- بو: في يوم لا
٢٩٠- مق: الاواني
٢٩١- بر، مق: ينذروا
٢٩٢- بر، مق:... يعطوهم لكهنه الكنيسه
٢٩٣- بر، مق: وكقربان
٢٩٤- مق: + صحيح
٢٩٥- بر: يحتاجه
٢٩٦- بر، مق: البيعه

الجيل متى ابتاعوا ما يحتاجه العيد ولكي يعطوا المساكين اعطى الرب اولا وتلاميذه[٢٩٧] وبعدهم مساكين الشعب.

السادس والستون
منجل الاسقف مع الكهنه

ليأكل الاسقف مع الكهنه دفوع كثيره في الكنيسه حتى يبصر[٢٩٨] ترتيبهم ان كانوا ياكلوا بهدو وخوف من الله ويقف يخدمهم وان كانوا ضعفا فليغسل ارجلهم بيديه وان كان لا يقدر فليدع راس القسوس او الذي بعده يغسل ارجلهم ووصيه المخلص لا تتركوها عنكم لانكم تعطوا الجواب[٢٩٩] عن هولاء جميعهم لكي هم ايضا يروا تواضع المخلص فيكم لا يكسل الاسقف عن هذا جميعه تلتة دفوع في السنه في عيد الفصح وعيد البنديقسطي وعيد الغطاس الحادي عشر من طوبة ولا يحضر في وسط مجمعهم كاهن غير مومن او واحد من الغرباء من قبيلة اخرى الا كاهن فقط.

السابع والستون
منجل من يتكلم وقت الاكل

لا يتكلم احد منهم وهم ياكلون ولا[٣٠٠] يرفعوا وجوههم في وجه بعضهم البعض وهم ياكلون واذا قال الاسقف[٣٠١] يتاملوا جميعم[٣٠٢].

الثامن والستون
منجل اجتماع كهنة القرى الى اسقفهم

جميع الكهنه الذين في القرى من اعمال المدينه يجتمعوا بالاسقف في يوم واحد تلتة دفوع في السنه ويقري عليهم هذه الوصايا وهذه الاحكام ويكتبوهم عندهم ويضعوهم في كل مدينه وفي كل قريه لكي تحنن القديسين يستريح عليهم كما استراح على فيلمون تلميذ بولس[٣٠٣] كما هو مكتوب ان قديسيك بالفرح يفرحون من اجل داوود عبدك ويقولوا هم ايضا هودا الكهنه اولاد الكنيسه يسعوا في مرضاة الله بكل حال.

التاسع والستون
منجل قسيس يكون فلاح

اذا كان كاهن فلاح فاذا فرغ من حصاد القمح والشعير في حقله فلا يحصده بالكمال ولكن يبقي جزوًا خلفه مغروس كقدر قوته ليكون برسم الدين يلقطوا. وهم يقلعون بايديهم. والذي يسقط من حصاده فلا يعود فيلقطه واللقت الذي لا ينظر فلا يعود لياخذه ليكون للمساكين والغرباء لكي بركة الرب تاتي عليه لانه صنع ارادته وجمع الى مخازنه وملاهم وجميع بكور حقله يدخل بهم الى بيت الرب.

٢٩٧- مق: تلاميذه
٢٩٨- بو: ينظر
٢٩٩- بر، مق: حوابا
٣٠٠- فا، بو: او لا
٣٠١- بر، مق، فا، بو: + كلام الله
٣٠٢- بر، مق: كلهم
٣٠٣- بر، مق: + الرسول

القانون السبعون

منجل من يكون من الكهنه غني وما يلزمه ان يفعله من الرحمه

اذا كان غني وهو كاهن اما قس واما شماس فاولا يحفظ خدمة المذبح كجميع هولاء الوصايا وهولاء الاوامر ولا يحتقر بالروح القدس وان كان غير محتاج للموضع[٣٠٤] المقدس ان ياكل من الكنيسه بل يفكر بهذا في ذاته[٣٠٥] قايلا ان كنت لا اكل الصدقة الذي للموضع المقدس ولكن الاشياء الاخرى الذي لي هم لله لانه مكتوب للرب الارض بكمالها وليكون هكذا[٣٠٦] متواضعا في كل شي كارادة الله يقصد ان يتحد مع الله بعظم[٣٠٧] حكمة كمثل مسكين اذا القى اردب قمح له في جرن رجلا عظيم غني ولذلك الغني هو رحوم بالاكثر فانه يقسم مع المسكين جميع جرونه كذلك المسيح يسل عن الحقيرات لكي يعطي عوضهم العظيمات والذي يعطي ما له كارادة الله الله هو ايضا يجعله مسلطا في السماء على عشرة مدن عوض هذا الموضع الواحد الذي لغني هذا العالم ويربت مع الله[٣٠٨] كمثيله كاهنا يكون له غناء عظيم في هذا العالم ويرى اخوه محتاج فليتحنن[٣٠٩] عليه لكي يظهر بالحقيقه ان محبة الله ثابته فيه والكل يعرفوه انه رحوم وليس بالنسان فقط بل بالعمل والحق واذا قطف كرمه واوايل معصرته يدخل بهم الى بيت الرب الهه قبل ان يدوق منهم هو وزوجته وبنوه وبيته وفيما هو يقطف لا يقطف الكرم جميعه ليرميه في المعصرة بل يترك قليل من العنب[٣١٠] معلق في الكرم برسم المساكين والغربا والجايل الذي خرج خارجا واليتيم والارملة والقريبه[٣١١] منه ليقطفوا العناقيد بايديهم لكي تحسب لك الرحمه عند الرب[٣١٢] لانك جعلت المساكين شبعوا باعينهم وانفسهم من ثمرات كرمك وتاتي عليك البركه وعلى اولادك وبهايمك ويلدوا لك وينمو ويكثروا لان المساكين اكل من تعبك[٣١٣] لا تعود الى خلف وتلقط[٣١٤] ما فضل من كرمك والعناقيد التي تعبر وتراهم معلقين قد فضلوا عن القطافين[٣١٥] لا تقطفهم[٣١٦] اتركهم[٣١٧] للمساكين والارامل فتاتي البركه على جميع الكروم وتمتلي معصرتك خمر ولا يفسدوه بحمض[٣١٨] ولا ينتن جميع الذي تقدمه من معصرتك من اجل ان بركة الله حلت عليه فهو لا يفسد لان كل من يتحابث على المساكين

٣٠٤ـ بر، مق: الى الموضع
٣٠٥ـ بر، مق: ... يفكر في ذاته بهذا
٣٠٦ـ بر: هذا
٣٠٧ـ مق: بعظيم
٣٠٨ـ بر، مق: مع الله
٣٠٩ـ بر: فليحنن
٣١٠ـ بر: ... قليل عنب
٣١١ـ بر، مق: القريبه
٣١٢ـ بر، مق: ... لكي يحسب لك الرب رحمة
٣١٣ـ فا: تعمك
٣١٤ـ بر: فتلتقط
٣١٥ـ بر: مق: القاطفين
٣١٦ـ بر، مق: تقطعهم بل
٣١٧ـ بر: + انت
٣١٨ـ بر، مق:... ولا يفسد ولا يحمض

ولا يعطوا موضع حياه للفقير بل يحرصوا على ما لهم بعين خبيثه هولاء الذين قمحهم يسوس لانهم لم يعطوا المساكين والجياع هـولاء هكـذا خمرهـم يصـير خـل مـن اجـل انهـم لم يكـن عندهم وصية الله كمثل الذي اخصبت كورته وجمع قمحه الى اهرايـه وحيـت لم يقـل انـي اعطي للمسكين من خيراتي لكنه قال انني اكل واشرب واتنعم ومن اجل خبثه حرمه الله مـا له لانه قال له يا جاهل في هذه الليلة تنزع نفسك منك والـذي اعددته باخذوه اخرين وانـت ايها الكاهن قد عرفت هذا جميعه فاحتفظ من العين الشريره وافتح يدك للمساكين ليفتح لـك الله[٣١٩] كنز الخيرات في السماء لان حتى الى سلام تعطيه ليتيم[٣٢٠] او ارمله تنـال عنـه[٣٢١] اضعاف كثير هولاء قلتهم لك ايها الكاهن و لم اقولهم كمن هم[٣٢٢] غـير لازمـين للعلمـانيين اعني هذه الوصايا بل هم يلزموهم ايضا بل ليلا يكون دلـك العلمـاني غير عـارف بالوصايـا فيراك تعملها و شاهد له بها[٣٢٣] فتصير له مثل كتاب الله يقرا فيه وصايـا الحيـاه وتصـير لهـم صورتك تبكيت يبكتوا بها كل احد في الاعمال الصالحه لكي بسـكوت تظهـر الاعمـال الصالحـه ويبشر بها الاخرين.

الحادي والسبعون

منجل من يوجد من اولاد الكهنه يقرا في السحر

اذا وجدوا احد من اولاد[٣٢٤] الكهنه يفتش[٣٢٥] في كتب السحره[٣٢٦] يجعلوه غريب مـن كنيسة المسيح ويخرجوا ابوه حتى يسلم ابنه للسلاطين اليرانيه لكي يعلم كـل احـد انـه ليـس مشرك مع ابنه في خطاه.

الثاني والسبعون

منجل توبة الساحر

وهذه توبة الساحر اذا اراد ان يتوب فاولا يحرق جميع كتبـه ويقيـم ثلثـة سـنين يصـوم الى المساء كل يوم عند قوم ثقات يشهدون له انه قد كمل الصوم بنشاط وبعد هـذا يعطـوه مـن السراير هذا اذا تزايد فيه نوع التوبه حتى ان كل احد يتزاف عليه وانه قد تاب.

الثالث والسبعون

منجل من يقول بالساعات والرقا وغيره

صاحب الساعات والراقي والمعزم[٣٢٧] اذا تابوا يصومون سنه قبل ان يناولوا من السراير[٣٢٨].

٣١٩- مق: لم ترد كلمة "ا لله"
٣٢٠- بر: كيتيم
٣٢١- بر: عنهم
٣٢٢- بر: لم ترد كلمة "هم"
٣٢٣- بر، مق: + تصير
٣٢٤- بر، مق: لم ترد كلمة "اولاد"
٣٢٥- بر، مق: يعيش
٣٢٦- بر، مق: السحر
٣٢٧- بر، مق، فا: ... او الراقي او المعزم
٣٢٨- بر، مق: ... + المقدسه

الرابع والسبعون
منجل توبة الزانيه اذا تابت

زانية اذا تابت تجز شعرها ويلبسوها ثياب الحزن وتقيم اربعين يوما صايمه ومن بعد هذا تنال في السراير واذا وجدوا فيها[٣٢٩] زناء دفعة اخرى يخرجوها كالاول ولا يعطوها من السراير المقدسه.

الخامس والسبعون
منجل من يوجد من اولاد الكهنه في الملعب

كاهن اذا وجد[٣٣٠] ابنه قد مضى الى الملعب يخرجوا الكاهن اسبوع فانه[٣٣١] لم يوفق ابنه جيدًا لان عالي الكاهن هو ايضا رجل قديس لما وُجد[٣٣٢] فيه لوم قليل بسبب انه لم يعلم اولاده جيدا كارادة الله لم يتخلص من افعالك ولكن مات واياهم في يوم واحد وهلكوا بموت ردي.

السادس والسبعون
منجل من يحتقر المذبح المقدس

ليس احد يحتقر بالمذبح فيموت موت جيد من اجل هذا انا[٣٣٣] اسالكم يا اخوتي ان تحتفظوا بحدود الموضع المقدس لان الاقتراب الى الموضع المقدس مخوف جدا مكتوب ان الهنا نارا تاكل وليس الهنا مثل النار الذي لهذا العالم يا احباي ولكن هذا روح القدس قد اعلمنا اياه فان كما[٣٣٤] النار الذي يجعلوا عليها شاش لا يمكنها ان لا تحرقه كذلك ايضا الخطاة الذين يريدون يلصقون بالله وهم مقيمين دايمين[٣٣٥] في خطاياهم يهلكون مثل الشاش الذي تحرقه النار.

السابع والسبعون
منجل مجد الهيكل وبهاه وتكريمه

من اجل هذا خافوا من المذبح وبجدوه وليلا[٣٣٦] يتقدموا اليه بقلة حشمة بل بطهاره وخوف لان المذبح هو[٣٣٧] روح وليس هو نفساني كما سبقت ان اقول لكم فكل النفوس الدين[٣٣٨] يتقدموا اليه وهم في نجس يسالوا عن طهارتهم[٣٣٩].

٣٢٩ـ بر: وجدوها في
٣٣٠ـ بر، مق: وجدوا
٣٣١ـ بر: لانه
٣٣٢ـ بر: وجدوا
٣٣٣ـ فا: لم ترد كلمة "انا"
٣٣٤ـ بر، مق: ؛ ان
٣٣٥ـ بر، مق: دامين مقيمين ؛ فا: مقيمين دايمين
٣٣٦ـ بر: مق: ليلا
٣٣٧ـ بر: فهو
٣٣٨ـ فا: الذي
٣٣٩ـ مق: – هذا هو طهارتهم.

الثامن والسبعون
منجل السراير المقدسه

من[٣٤٠] اجل السراير المقدسه جسد المسيح ودمه فلا تفضلوا[٣٤١] منه شيًا من المساء الى باكر ولكن كلما ارادوا يصنعوه فيها[٣٤٢] المذبح المقدس مستعد فمادامت السراير[٣٤٣] على المذبح قبل ان ترفع[٣٤٤] لا تسكت القراه من قدامه[٣٤٥] يرتلون بكلام الله او يقولون من المزامير لانه مكتوب انني رتبت حراسا على اسوار اورشليم الليل والنهار هولاء الذين لا يسكتوا كل حين من ذكر الرب ولانه جسده ودمه فلا يفتر من تسبحته الى الوقت الذي ينضف الموضع.

التاسع والسبعين
منجل من تموت زوجته ويزني سرقه

من اجل هذا يحرق بنار لا تطفي لاجل ان الباب هناك ليدخل الى الدار بحربه[٣٤٦] اذ قد انتقل ليسلق[٣٤٧] من على الصور[٣٤٨] مثل اللص كذلك يكون الذي تموت زوجته ويزني سرقه لكن لاصلح له بالاكثر ان يتضع لكل الناس اويظهر ضعفه ولا يهلك كمنافق.

الثمانون
منجل المرضى الذين في البيعه

من اجل المرضى الذين في الموضع المقدس اذا كان عندهم ما يقوم بهم فلا يتقلوا على الكنيسه وان كانوا فقرا فيهتم بهم وكيل الكنيسه الذين هم رقود فيها كمثل اولاد ويحتفظ بهم كمثل اواني الكنيسه عارفا ان الله يساله عنهم اكثر من الاواني المقدسه لانهم صورته ومثاله وانما صار انسانا من اجل هولاء لكي يخلصهم وينجيهم لا سيما انهم سكان معه في بيته حتى يشفيهم واخرين ايضا اذا احتاجوا مداواه وقياما فيعطيهم برحمة وهو فرحان بشفاهم وانت ايها الوكيل عارف ان البشر هم احباه فاصنع معهم الخير[٣٤٩] كقوتك ولاسيما المرضى[٣٥٠].

٣٤٠ـ بو: ومن
٣٤١ـ بر: يفضلوا
٣٤٢ـ بر، مق: فيها
٣٤٣ـ بر، مق: + المقدسه
٣٤٤ـ بو: يرفع
٣٤٥ـ بو: + بل
٣٤٦ـ بو، مق: بحريه
٣٤٧ـ بو، مق: ليتسلق
٣٤٨ـ بو، مق: السور
٣٤٩ـ فا: الخير معهم
٣٥٠ـ مق: عند كلمة "المرضى" ينتهي القانون الثمانون ويبدأ القانون الحادي والثمانون بكلمة "والغرباء اذا ...". ولكن با: ضم - بطريق الخطأ - القانون الحادي والثمانين إلى القانون الثمانين وجعلهما قانونا واحدا. ثم بعد ذلك أسقط من التسلسل ذكر القانون السادس والثمانين.

الحادي والتمنون
منجل اكرام الغربا

والغرباء وادا[٣٥١] لم يكن لك شيًا يقوم بما يحتاجوه[٣٥٢] اليه فامضي الى الاسقف او الى الوكيل الكبير فيعطوك ما تحتاجه لهم لان افتخار المدينة هي الكنيسه والكنيسه تصنع هذه الاوامر كلها واسمها قد ملا كل الارض بل والسماء لانها صارت[٣٥٣] في مرضاة عريسها المسيح هذا الذي لم يشفق على نفسه في ذاته لكن ابذلها[٣٥٤] عن خرافه.

التاني والتمنون
منجل ما يفضل عن الاسقف يعطيه للمساكين

والذي يفضل عن الاسقف من البكور والعشور في الكنيسه خارجا عن رسوم الكهنه والمرضى فياخذ الذي يفضل عنه في كل سنه ويعطيه للمساكين ولا يترك عنده شيًا مما يفضل عنه لان الله يقول من سالك[٣٥٥] فاعطيه.

التالث[٣٥٦] والتمنون
فيمن يعطي العشور والبكور من الكهنه والعلمانيين

وليس العلمانيين وحدهم يجب لهم ان يعطوا العشور بل والكاهن ايضًا يجب له ان يعطي العشور[٣٥٧] من الاسقف الى البواب لانه يقول في ناحوم النبي يا يهودا اصنع اعيادك وشهورك ويقول ايضا داوود النبي اطلبو[٣٥٨] الرب افكم يا جميع طالبيه وقدموا[٣٥٩] له القرابين الذين هم خدام المذبح المقدس.

الرابع[٣٦٠] والتمنون
منجل ان الصدقه لازمة لكل احد

الرب ليس هو محتاج الى احد ولكنه يريدنا نطلبه. وليس متعلق باشيا ولكنه متعلق[٣٦١] بنا فمادا نصنع بما لنا اد لم نشارك الله فيما هو[٣٦٢] ولو كان واحد فقير مثل ارملة ايليا او مريض مثل المقعد الذي كان يتصدق يجب ان يوجد يقدم لله عن نفسه ولو كان الذي يعطيه قليل فانه يكون له تذكارا وحده لان ليس الذي يعطي الذهب للهيكل هو الذي يذكر فقط بل والى الذي[٣٦٣] يعطي كوز خزف او خبزا او قليل خمر او وعاء للماء او الذي يملا

٣٥١- بر، مق: ادا
٣٥٢- بر: يحتاجون به
٣٥٣- بر، مق: سارت ؛ فا: صارت
٣٥٤- مق: ابذاها ؛ بر، فا: ابلها
٣٥٥- بر: يسالك
٣٥٦- با: التاني
٣٥٧- مق: سقطت عبارة "بل والكاهن ايضًا يجب له ان يعطي العشور"
٣٥٨- بر، مق: + وجازوا
٣٥٩- بر: يقدموا
٣٦٠- با: الثالث
٣٦١- بر: يتعلق ؛ فا: متعلق
٣٦٢- بر، مق:... لنا اذا لم نشارك الله فيما هو لنا
٣٦٣- بر، مق: بل والذي

حوض الماء للتغطيه فان الله يذكره مثل الذي يعطي مال كثير كقوته.

الخامس[٣٦٤] والتمنون

منجل الصدقه والقرابين عن الذي يموت

لان قد يكون غني قد مات ولده وان ابيه يعطي عنه مال كثير ويعطي ايضا للرب[٣٦٥] ندورا كثيره من اجل خلاص نفس ابنه بالحقيقه ان الله يقبلهم منه ويخلصه من خطاياه بسبب تحننه على المساكين لان[٣٦٦] سليمن يقول ان خلاص نفس الانسان من غناه.

السادس[٣٦٧] والتمنون

منجل القرابين عن الموتى بشهادة من العتيقه

روبيل ايضا من بعدما القى من بركة يعقوب ابيه لاجل الخطيه العظيمه الذي صنعها لما رقد مع سرية ابيه وجدنا موسى قد خلص نفسه واصعدها من الهلاك بعد موته. اذ يقول ليحيى روبيل ولا يموت قال فليحيا ولا يموت قيل من اجل روبيل انه لما مات ومن اجل لعنة ابيه لم يوخذ الى النور ولم يوخذ الى الظلام والله لم يقبله لاجل لعنة ابيه والشيطان لم يقدر باحده لاجل الولاده الظاهره لانه هو راس اثنى عشر قبيلة اسرايل ولكن الله جعله تحت حكم الحاكم الاتي الذي هو موسى. لانه لما قام موسى وصار رس من قبل الله كما اعطى بطرس[٣٦٨] ان يصير راسا للبيعه وقيل له ما ربطته على الارض يكون مربوطا في السموات وما حللته على الارض يكون محلولا في السموات كذلك ايضا صنع موسى من اجل اللعنه[٣٦٩] التي على روبيل التي لم تكن لها غفران[٣٧٠] من اجل انه لم يكن وضع ناموس بعد ولهذا وضع موسى الناموس قايلا الذي يرقد مع زوجة ابيه يموت موتا هولاء قلناهم ان الحي يستطيع ان يخلص خطايا الذين ماتوا[٣٧١] كما يقول بولس[٣٧٢] ان كانوا الموتى لا يقوموا فلماذا تعتمدوا[٣٧٣] عنهم فان كانوا يعتمدوا عن الموتى لاجل خلاص احسادهم فيعطوا ايضا عنهم لاجل خلاص نفوسهم ولكن لعل احد[٣٧٤] يقول اني فقير والغني لما استطاع ان يعطي عن[٣٧٥] ابنه فخلص[٣٧٦] نفسه وانا انا[٣٧٧] مسكين لا استطيع ان اصنع هذا فاقول له ان[٣٧٨] لولا ذكر الموت احزن قلب ذلك الغني الذي صنع هذا لما فرق امواله عن ابنه الذي

٣٦٤ـ با: الرابع
٣٦٥ـ بر، مق: لبيت الرب
٣٦٦ـ بر: فان
٣٦٧ـ با: الخامس
٣٦٨ـ بر، مق: لبطرس
٣٦٩ـ بر، مق: اد حل اللعنه
٣٧٠ـ بر، مق: مغفره
٣٧١ـ بر، مق: هولاء قلناهم ان الحي يقدر يخلص الذين ماتوا من خطاياهم
٣٧٢ـ بر، مق: بولس الرسول
٣٧٣ـ مق: لم ترد كلمة "تعتمدو" وتُرك مكانها خالياً
٣٧٤ـ بر، مق: لم ترد كلمة "احد"، فا: احد
٣٧٥ـ بر، مق: لم ترد كلمة "عن"
٣٧٦ـ بر، مق: خلص
٣٧٧ـ با: انا انا
٣٧٨ـ بر: لم ترد كلمة "ان"

مات لان موت ابنه الذي كان كريما عنده صار له مثل معلم حكيم حتى عرف ارادة الله واعطى المساكين الان وعندما كان ابنه في الحياه لم يعرف و لم يعطي هكذا[٣٧٩] من اجل هذا لا يحتج بهذه الامور هكذا لاجل الخلاص لان الخلاص ليس هو بكثرة القنيان ولكنه بالفكر الصالح الذي دلك[٣٨٠] قبله من اجل ابنه وانت ان كنت فقير وتريد ان تخلص نفس الذي مات اتخذ لك فكر صالح هكذى وانت تخلص نفسك ونفس الميت. فانه ليست المغفرة بكثرة الاموال لكنها كاينه بفعل الخير[٣٨١] ولا تستطيع ان تعطي المساكين ولكنك تستطيع ان تصير رجل الله في الكنيسه لان كثيرين خدموا قبور اولادهم بجهالة ان كنت ما تقدر تقوت المساكين لكنك تقدر ان[٣٨٢] تحفظ قداسات البيعة وتطلب عنك وعن ابنك ان كنت تحبه اصنع هكذا[٣٨٣] لان الغني انما اعطى هذه جميعه عن ابنه لاجل انه كان[٣٨٤] يحبه وانك قدم طلبتك لله عن ابنك فانك تقدر بالحقيقه ان تخلص نفسه حبة لان الله يريدك[٣٨٥] ان تتحكم اكثر من اواني الذهب والفضة لان لو كان اناء خزف اعطيته كقوتك[٣٨٦] فانك تربح نفسك بالوعد الذي قد اعطيته كقوتك وتربح النفس التي تحبها لان الله انما ينظر الى القريحة وليس ينظر الى كثرة الاموال لان الرب ضابط الكل يقول الذهب لي[٣٨٧] والفضه لي[٣٨٨] من اجل هذا موسى امر الكهنه واللاويين ان يعطوا هم ايضا البكور والعشور من العشور[٣٨٩] التي ياخذونها من الشعب يعطوه خلاصا عن انفسهم كما قال لهرون اعطي تقدمتك اولا وارفع قربان[٣٩٠] عن نفسك واهل بيتك وبعد دلك ارفع قرابين عن الشعب عن[٣٩١] خطاياهم وان الله[٣٩٢] اعطى كهنة الشعب ان يغفروا خطايا التايبين[٣٩٣] ولكن هم ايضا اناسًا لابسين جسد ويجب لهم ان يقدموا قرابين عن خطاياهم لانه يقول في اشعياء[٣٩٤] اذا ما قدمتم عن خطاياكم سترى نفوسكم درية طويلة الاعمار في الدهر الذي ليس له انقضاء ولكن بولس يقول لم يبق[٣٩٥] ذبيحة من اجل الخطايا العظام الذي تستوجب الموت مثل الذين يظلمون[٣٩٦] المساكين ويغرموهم ما ليس لهم.

٣٧٩ـ فا: وهكذا
٣٨٠ـ بر، مق: لم ترد كلمة "دلك"
٣٨١ـ بر، مق: الخيرات
٣٨٢ـ بر، مق: سقطت عبارة "تقوت المساكين لكنك تقدر ان"
٣٨٣ـ بر: هذا
٣٨٤ـ بر، مق: ... عن ابنه لانه
٣٨٥ـ بر، مق: يريد
٣٨٦ـ بر، مق: + او بالوعد فقط
٣٨٧ـ بر، مق: لم ترد كلمة "لي"
٣٨٨ـ بر، مق: لم ترد كلمة "لي"
٣٨٩ـ بر: مق: من البكور والعشور
٣٩٠ـ بر، مق: لم ترد كلمة "قربان"
٣٩١ـ فا: وعن
٣٩٢ـ فا: + قد
٣٩٣ـ بر، مق: الناس
٣٩٤ـ بر، مق: + النبي
٣٩٥ـ بر، مق: + بعد
٣٩٦ـ بر، مق: يغرمون ويظلمون

السابع والتمنون
منجل الدين يظلمون المساكين

فالذين يظلمون المساكين ويغرموهم ما ليس لهم ومن بعد هذا يقولوا ان نحن نعطي ثوب للمساكين العرايا ليغفر الله لنا وهولاء قد فرغوا مما يعروا احساد مساكين كثير يقولون نبني كنايس ونعطي قرابين والذي يعطوه ويقدموه نجده من مال[٣٩٧] المساكين هولاء هكذا لا يكون لهم قربان عن خطاياهم ولكن الله يريد ان يعطوا مال المساكين لهم افضل مما يعطوه للكنايس او يبنوا مدابح كثيره والله يطلب منا سبب لكي نخلص وانه لا يحتاج الى قرابين لان داوود يقول في فضلات الملوك ليس من الدين لك اعطيك بالحقيقه ان كل الاشياء الكاينه هي له من اجل هذا لا يشاء ان يهلك احد من جميع[٣٩٨] خلقه.

الثامن والتمنون
منجل من يقبل منهم الكاهن القرابين

وانت ايها الكاهن قد اخذت رتبة ابن الله على الارض فتامل منهم[٣٩٩] الذين تمسك خطاياهم عليهم او[٤٠٠] من الدين تغفر لهم لانك تقدم قرابينهم لله لو[٤٠١] لم يعرفوا انهم يصلوا لله لما اعطوهم[٤٠٢] لك ولكن الله جعلك وسيط بينه وبين الناس فخاف ليلا يجلب عليك[٤٠٣] الرب غضبه مثل حازي[٤٠٤] الذي خرج من قدام وجه اليشع عندما لعنه وصار قشور بيض[٤٠٥] لانه اخذ من الهدايا الذين اتي بها باسم الرب من اجل هذا قتل هو وزرعه جميعه معه.

التاسع والتمنون
منجل ان الكلام متصل في البابين

ولكنك انت ايها الوكيل الذي تاخذ جميع هولاء القرابين الذين يفضلوا عن جميع الكنايس فلا تخفي عن الاسقف شيا[٤٠٦] ولا الاسقف يترك عنده شي ولكن مخازن الرب يكونوا عند الوكيل والختوم عند الاسقف لان هكذا كانت[٤٠٧] خزانة بيت الرب ويكونوا تحت ختم الاسقف وراس القسوس والوكيل لكيلا يفتح الوكيل الباب[٤٠٨] بغير الاسقف ولا الاسقف بغير الوكيل وراس القسوس معا ومخازن بيت الرب ينبغي ان يحرسوهم[٤٠٩] ممتلين من اجل الضرورة الذي تحدث في المدينه كلها واعمالها او ضروره اخرى بالجمله وتكون الكنيسه

٣٩٧- بر، مق: اموال
٣٩٨- بر، مق: لم ترد كملة "جميع"
٣٩٩- بر، مق: من هم
٤٠٠- بر: ... تمسك عليهم خطاياهم و
٤٠١- فا: او
٤٠٢- بر: يعطوهم
٤٠٣- بر، مق: لم ترد كلمة "عليك"
٤٠٤- بر، مق: جيازي
٤٠٥- مق، فا: ... وصار قشر برص
٤٠٦- بر، مق: ... شيا عن الاسقف
٤٠٧- بر، مق: لم ترد كلمة "كانت"
٤٠٨- بر، مق: لم ترد كلمة "الباب"
٤٠٩- بر، مق: تحرسوهم

مكفية التدبير والدين يسطون الصدقه لان هذا قد صنعه يوطا الكاهن الحكيم رييس كهنة اسرايبل في ايام الملك يواش اخذ تابوت الله مثل صندوق ونقر غطاه وختمه بخاتم الملك ووضعه في الهيكل ووضع فيه الندورات. حتى امتلى فلما امتلى[٤١٠] فتحوه مع بعضهم البعض واعطوا الذهب الذي وجدوه للنجارين والبنايين الذي لبيت الله[٤١١] وهذه الحاجه التي كانت في تلك الاوقات وفي زمان حزقيا الملك البار واشعيا النبي اخذوا جميع الذهب الذي وجدوه في خزاين بيت الرب وارسلوه كرامة لملك الموصل لكيلا ياتي عليهم ويستاصلهم واشفقوا[٤١٢] على الناس ليلا يهلكهم الدبر واعطوا الملك[٤١٣] عنهم الا[٤١٤] سنحاريب لما تكبر قلبه سقط هو وجميع عسكره معه هذا هكذا ومتلنا[٤١٥] نحن ان يكونوا جميع الاساقفه يحفظوا الذي يفضل عن الصدقه في خزانة الرب لاجل الضروره بل لا يشفق عن الصدقه على المساكين بحجة ان نحن[٤١٦] نترك شي في خزانة الرب بل اذا فضل شي بعدل فليحفظ لاجل كنيسة عتيقه يصرفوه عليها بنشاط بل المساكين يهتم به بالافضل[٤١٧] لان الذي يجتمع من الاموال الكثيره ليس هو كريم عند الله مثل الذي يعمل بصورته ومثاله[٤١٨].

التسعون[٤١٩]

منجل الوكيل الذي يكون عنده الحاصل

الان من هو اكرم واجل بطرس الرسل او يهودا الدافع والرب قد اودعه الصندوق و لم يعطيه لبطرس من اجل ان الصندوق ليس امر عظيم حتى يعطيه له بل اعطاه مفاتيح ملكوت السموات من اجل من يمسك صندوق يسوع فلا يتكبر قلبه اي انه امر عظيم اكثر من الكل بل يحفظ ذاته من سرقة يهودا الذي كان يسرق عن سيده جميع الذي يلقونه في الصندوق ومن اجل سرقته صار دافع للمخلص ليلا[٤٢٠] عندك ايها الوكيل فتاخذ منه ما تشاء لانك قد ائتمنت عليه فتموت مثل يهودا ذاك الذي كان يظن ان المخلص لا يعرف بسرقته فان كنت تعرف انه يفحص القلوب والكلا فاعلم ان يده هي معك ليلا يعجبك السرقه فتسقط في التسليم مثل ذلك الشقي هذا الذي شهد عنه قايلا الويل لذلك الرجل الاصلح له لو لم يولد فاحترسوا من كل سرقه ولاسيما من عند المديح عالمين ان ذلك المكان الرب قايمًا فيه احذروا من ان يضل احد ذاته فيقول ان الله طويل الروح وان كان هو يراني اسرق شي فهو لا يصنع بي شي اذكر[٤٢١] ما الذي حل ببلتشاصر ملك الكلدانيين لما اكل وشرب في الاواني الذهب الذي لبيت الرب وكيف راى كف اليد كتبت في الحايط قضيته

٤١٠- مق: لم ترد كلمة "امتلى"
٤١١- بر، مق: ... للنجارين والبنايين لبنيان بيت الله
٤١٢- بر: وسقفوا
٤١٣- بر، مق: المال
٤١٤- فا: + ان
٤١٥- بر: هو مثلنا
٤١٦- فا: لم ترد كلمة "نحن"
٤١٧- بر، مق: بالاكثر
٤١٨- بر، مق: لم ترد كلمة "ومثاله"
٤١٩- مق: سقط ذكر رقم القانون من موسوعة نوموكانون الراهب مقارة.
٤٢٠- بر، مق: + يكون
٤٢١- بر، مق: اذكروا

قدام عينيه وانظروا كيف هلك في هذه الساعه الواحده والذين يسرقون والذين يفسدون اواني الرب بنوع ردي فليستعدوا لهلاك اوليك انا اعرف اعجوبه كانت على ايامي وانا صبي في الكنيسه ان لص دخل الى الكنيسه واخذ من الاواني سرقه ولم يقدر[٤٢٢] يهرب من اجل ان العنايه منعته وكانوا يطردوه من الموضع المقدس واما فهو فعوض ما[٤٢٣] كان يريد[٤٢٤] يهرب كما قالوا كان يضارب الكهنه من[٤٢٥] النقيب الحارس لم يكن مسكه بعد وايضا لم يمضي ولكنه اقام مضارب معهم ويضرب اي انه يقدر ياخذ الاواني وفيما هو مختلط معهم دخلوا اليه النقبا وامسكوه واسلموه للسلطان لانه استجري ودخل الى الاواني المقدسه ونحن يا اخوتي فلنحفظ ذواتنا من هذه الشرور كلها.

الحادي والتسعون
منجل اعياد الشهدا

ومن اجل اعياد الشهدا فليكونوا هم ايضا هكذي باحتفاظ عظيم وترتيب عظيم. يعملوا لهم اجتماعات ويقيموا الليل كله في التزمير والصلوات والقراه[٤٢٦] الطاهره.

الثاني والتسعون
منجل انه لا ينبغي للرهبان ان يمضوا الى اعياد

من[٤٢٧] اجل الرهبان هما[٤٢٨] ايضا فلا يمضي احد من الرهبان ولا[٤٢٩] الراهبانات الى احد المرتيريون[٤٣٠] اي مواضع الشهدا او ملاهي محلولين هناك بل كل دير للعدارى[٤٣١] يقيم راهبانياته[٤٣٢] ليلة الشهدا في ديرهم كاجتماعهم[٤٣٣] في مواضع الشهداء يصلوا واذا كان وقت القربان يندروهم فياتوا الى البيعه قبل قراة المزمور فاذا خرجوا فليمشوا اثنتان اثنتان وامهم قدامهم ولا يتحدثوا مع بعضهم البعض[٤٣٤] بحديث ردي واذا اراد ابو واحده[٤٣٥] يبصرها يستشفع بام الدير فترسلها مع اخرى[٤٣٦] امينه فتجتمع به واذا ضاعت واحده في الكنيسه وحلت يدها من الدي تمسكها[٤٣٧] يجيبوا عليها عقوبه لانها ضلت في وسط شعبها ويكونوا يمشوا بهدوء ولا ياكل احد من العدارى كل يوم الى ان تغيب الشمس واذا كان

٤٢٢ـ مق: لم ترد كلمة "يقدر" ؛ با: وردت كلمة "يقدر" على عكس ما يذكر ريدل
٤٢٣ـ بو: مما
٤٢٤ـ بو: لم ترد كلمة "يريد"
٤٢٥ـ بو، مق: + اجل ؛ فا: + اجل ان
٤٢٦ بو: القرات
٤٢٧ ـ بو، مق: ومن
٤٢٨ـ بو، مق: لم ترد كلمة "هما"
٤٢٩ـ بو: و
٤٣٠ـ بو، مق: المرديون
٤٣١ ـ بو: العذرى
٤٣٢ ـ بو، مق: رهبانانه
٤٣٣ بو: كاجتماعاتهم ؛ فا: كاجتماعهن
٤٣٤ـ بو: بعض
٤٣٥ـ بو، مق: + ان
٤٣٦ـ مق: واحده
٤٣٧ـ بو: يمسكها

يوم الاحد بعدما ياحدوا جسد المسيح ودمه يحلوا الصوم ولا ياكلوا بشبع في يوم الاحد والسبت الى عشيه[٤٣٨] تاني مره والدي يريد يحفظ بتوليته فلا يملا بطنه خبز ولا يكذب لانه لا يقدر يحفظ الطهاره بغير صوم دايم ولا يدع احد من البتولين[٤٣٩] شيًا[٤٤٠] سوى طعام محتقر ولباس محدود وهذا الرسم الواحد كاين للذكور والانات هولاء الذين يريدون ان يكونوا بتوليين لا يشرب احد من العذارى خمرا بالجمله ولا احد من الرهبان الذين يتمسكون بالطهاره واذا سقط الناسك في مرض فيشرب قليل خمر لا ياكل احد من الذين يحبون البتوليه شيًا يخرج منه دم حتى الى السمك كل امراة متزوجه وليس هي راهبه لا تتكلم بشي من امور العالم عند العذارى ليلا تصنع فم شك لان عظيمه هي كرامة البتوليه والنسك في ملكوت الله افضل من كرامة الدين في العالم والعذارى افضل واعظم[٤٤١] من الدين في العالم[٤٤٢].

التالت والتسعون

منجل العلمانيين انهم اولاد البيعه ايضا

من اجل العلمانيين هم ايضا اولاد الكنيسه هولاء الذين اقتناهم المسيح بدمه[٤٤٣] يجب عليهم ان يكرموا الكهنه بكل كرامه هكذى[٤٤٤] لان الرسول يقول للشعب انتم جسد المسيح واعضاء فاسعوا كاستحقاق المسيح واحفظوا هولاء يا احباي لا يكسل احد من الكهنه والمسيحيين عن القداسات في السبت والاحد ومن بعد ما يسرحوا القداس فليهتم كل واحد[٤٤٥] بشغل يديه لا[٤٤٦] يدخل احد المومنين الى مقيل الشرب ولا سيما اذا كانت فيه امراه ولا يدخل احد من الناس الى مواضع[٤٤٧] الزواني للنجس[٤٤٨].

الرابع والتسعون

منجل من له ولد يستحق الزواج فينبغي له ان يزوجه

اذا كان صبي قد استحق الزواج ولا يزوجه اباه[٤٤٩] بامراه ولكن يحزنوا قلبه فهو[٤٥٠] اذا وقع في خطيه اتى[٤٥١] عليهم الحكم وان هو صبر ياخذ امر[٤٥٢] عظيم ومن اجل الدين

٤٣٨ـ بر، مق: ... في يوم السبت والاحد الا عشيه
٤٣٩ـ بر، مق: البتولين
٤٤٠ـ بر، مق: عنده
٤٤١ـ بر: اعظم وافضل
٤٤٢ـ مق: لم ترد عبارة: ... والعذارى افضل واعظم من الدين في العالم
٤٤٣ـ بر، مق: + الكريم
٤٤٤ـ بر: لم ترد كلمة "هكذى"
٤٤٥ـ بر، مق: + منهم
٤٤٦ـ بر، مق: ا ينبغي ان
٤٤٧ـ بر، مق: موضع
٤٤٨ـ بر، مق: النجس
٤٤٩ـ بر: اباه ؛ مق: ابوه
٤٥٠ـ بر: فهذا
٤٥١ـ بر، مق: ياتي
٤٥٢ـ بر، مق: اجر

يقولون لا ناخذ لولدنا زوجه حتى نجد[٤٥٣] غنى افضل منا فليعلموا هذا انهم ان[٤٥٤] توانوا عنه سقط في مسكنه عظيمه يعسر الخروج منها فيجب هم ان يحفظوا بتوليته مثل الابنه العذرى لكي يعيش سنين كثيره وينموا لان كل[٤٥٥] الذين يحلون بتوليتهم بغير علم ابايهم يسقطوا في قصر العمر فاحفظوا اولادكم بكل احتفاظ ولا تشفقوا على بناتكم لان الذي يربي بنته[٤٥٦] بعفاف فان الله يقبل البنون عنده مثل بتوليه لانه قال الامراه تخلص بولادتها الاولاد اذا اقاموا على الايمان والطهاره والصبر[٤٥٧] ويقول ميخا اني اعطي ثمرة البطن عن خطية نفسي[٤٥٨] واذا اخطا واحد منذ صباه فليتطهر بتعليم اولاده[٤٥٩] ان يكون يربيهم بخوف الله.

الخامس والتسعون
منجل طاعة الابناء لابايهم

ايها الابنا اطيعوا ابايكم بكل ادب الرب لانهم تعبوا عليكم وجعلوا لكم رجاءً في الدهر الاتي فاولا ان يشكروا جميع اولاد المسيحيين ابايهم لانهم ولدوهم دفعة اخرى بمعمودية الامانه واعطوا المعرفة من قبل ابايهم ان يسجدوا لله فهذا[٤٦٠] مقنع ان يشكروا عليه لانهم ولدوهم بالايمان خلاف ما قد نرى كثيرين غير مومنين في العالم وقد شاخوا وماتوا و لم يعرفوا الله الذي خلقهم وانتم يا بني المسيحيين باركوا ابايكم لان هولاء اعطوكم الخلاص كما افتخر داوود قايلا انت الهي منذ كنت في بطن امي يعلمنا بالنعمه التي اعطوها لنا الاباء لما ولدونا لنعبد الله[٤٦١] بايمان طاهر.

السادس والتسعون
منجل شفقة الاباء على ابنايهم وترتيبهم

وانتم[٤٦٢] ايها الاباء لا تغضبوا ابنايكم ولكن ربوهم بادب وطهارة الرب لا تغضبوا الاسقف الذي عليكم ولا تدعوا اطفالكم يقلقوا في كنيسة الله ولا تتعبوا خدامكم الوقوف قدامكم والذكور يتركوا اولادهم الذكور عندهم في الكنيسه[٤٦٣] ليلا يبطلوا كلام الله بصياحهم والنسوه هم ايضا يتركوا بناتهم عندهم ويحفظوهم ليلا يلعبوا في الكنيسه وليلا يعطلوا كلام الله بارادات قلوبهم.

٤٥٣- مق: لم ترد كلمة "نجد"
٤٥٤- فا: لم ترد كلمة "ان"
٤٥٥- بر، مق: لم ترد كلمة "كل"
٤٥٦- بر، مق: بنيه
٤٥٧- بر، مق: لم ترد كلمة "والصبر"
٤٥٨- بر، مق: ... البطن عن خطيتي
٤٥٩- بر، مق: لم ترد كلمة "اولاده"
٤٦٠- بر، مق: وهذا
٤٦١- بر: مق: + تعالى
٤٦٢- بر، مق: + ايضًا
٤٦٣- بر، مق: البيعه

السابع والتسعون
منجل من نذر ابنتها[٤٦٤] للرب

اذا[٤٦٥] نذرت واحده ان تعطي ابنتها للرب فتحفظها بتول طاهره لعريسها الحي الذي لا يموت المسيح.

الثامن والتسعون
منجل انه ينبغي ان يكون في كل بيت عدرى

يجب ان يكون في كل بيت من بيوت المسيحيين عدرى لان خلاص جميع البيت هو العدرى الواحده واذا جاء غضب على جميع المدينه فلا يجي على البيت الذي فيه العدرى من اجل هذا كل اهل البيوت العظما فليشتهي ان يترك لهم هذا الاسم الحسن في بيته كما قيل انهم يقدمون العدارى لنملك المسيح وقال بعد هذا[٤٦٦] يقدموا له جميع صواحباتها واخواتها هولاء الذين[٤٦٧] يحبوها ان يحفظوها للرب كونوا متحفظين النذر الذي اندرتموه للرب حتى تعطوه له بغير دنس وتاكلوا وتشربوا ولا يبنكم شك والعدرى تكمل[٤٦٨] صومها الى المساء كل يوم[٤٦٩] ولا تاكل شي يخرج منه دم في احد الاعياد حتى الى عيد الرب الكبير ولا تشرب خمرا ليلا تنظفي مصباح بتوليتها ولكن يهيا[٤٧٠] لها كما ينبغي اشياء هولاء الذين فيهم عزاء وانواع كريمه هولاء الذين فرقهم داوود على الشعب في عيد التابوت الذين هم[٤٧١] KOλλυρion حلق من خبز وقرص مقلوه وسميد مخلوط بدهن وعسل لان بولس الرسول[٤٧٢] يشهد لهم[٤٧٣] ان الاصلح ان لا ياكلوا لحم ولا يشربوا خمرا لان كلمن يمشي في النسك لا يعطي عثره لاخيه ولا يعطي حزن قلب لابنه[٤٧٤] في شي يا احباي لا تصيحوا في الكنيسه[٤٧٥] ليلا يصيح عليكم حديم البيعه قايلا اسكتوا مثل جماعة اليهود الذين كانوا يصرخون وكان موسى يصيح[٤٧٦] عليهم اسكتوا واسمعوا يا اسرايل لان المسيح ملكنا حكيم هو من اجل هذا اسمعوا كلامه بصمت وتميز انظروا من هو من بناتكم يستحق الطهاره تاملوا حركات عينيها ان كانت بغير قلق تابته[٤٧٧] وان كانت هي تميل للنذر ام لا او تميل لناحية الجسد وان كانت تحب البتوليه ام لا او[٤٧٨] تحب اتعاب هذا العالم بل اذا هي

٤٦٤ـ بر: بابنتها
٤٦٥ـ بر: + ما
٤٦٦ـ بر: ... وقال ايضا
٤٦٧ـ فا: الذي
٤٦٨ـ بر، مق: لم ترد كلمة "تكمل"
٤٦٩ـ بر: ... صومها كل يوم الى المساء
٤٧٠ـ بر، مق: تهيي
٤٧١ـ مق: الذي لهم
٤٧٢ـ فا: لم ترد كلمة "الرسول"
٤٧٣ـ بر، مق: - ويقول لهم
٤٧٤ـ مق: لاخيه
٤٧٥ـ بر، مق: البيعه
٤٧٦ـ بر، مق: يصرخ
٤٧٧ـ بر، مق: ... إن كانت تابته بغير قلق
٤٧٨ـ بر: و

اطاعت ابايها بارادتها وتختار لها الصوم افضل من الاكل والشرب فليتمنوها على الاسكيم وان كان لا فلا يأتمنوها حتى يصير لها تلتين سنة لان بولس يقول ان له سلطان على ابنته العدرى ان يحفظها واذا كان قلبه تابت عليها انها لا تفضحه فليدعها[٤٧٩] عدرى فان الدي[٤٨٠] يعطي ابنته لزوج فحسنا[٤٨١] والدي لا يعطيها بافضل[٤٨٢] من حسن فلا تشفقوا عليهم ان تضربوهم وتبكتوهم حتى يعرفوا كرامة الوعد وني يحيهم الى الكنيسه لا تدعوهم يمشوا وحدهم[٤٨٣] لكن اخوهم[٤٨٤] او امهم يمشوا معهم حتى يتقربوا ويعودوا الى بيوتهم وكل ليلة عيد فليقيم جميع الشعب بالتسبيح والترتيل في الكنيسه[٤٨٥] والدي له ابنة عدرى لا ياخدها معه الى الكنيسه مع اهلها ولكن يمضي بها الى منية[٤٨٦] العدارى ويسلمها للام لتعلمها ترتيب الخوات وتقيم الليل ساهره معهن وتعود الى بيتها.

التاسع والتسعين[٤٨٧]

منجل العدارى ومن ياتي اليهم من النسا المومنين

ومن اجل ديارات العدارى فقد قلنا لكم دفعة اخرى ان لا يقيم احد من العدارى في الليل في الكنيسه ولكن في دياراتهم ولا يدخلن الى بيت غني ولا الى احد العرارين[٤٨٨] ولكن توخد الا دياراتهم واذا ارادت امراة غنيه ان تقيم الليل تصلي من اجل يوم صدقه على ابنها او زوجها فلتصنع هكذا ليلا تكون خساره لاحد من النفوس[٤٨٩] بل تكون ارادة الله في كل ناحيه فلتمضي الامراه مع نسوة امنا الى دير العدارى وتقيم الليل كله مع الرهبانات وهم مصليين عليها وعلى اهل[٤٩٠] بيتها وعلى الدي يُعمل اليوم عنه فاذا بلغت الى الصباح فلتمضي الى بيتها هي والدي اتوا[٤٩١] معها وتعمل الصدقه للارامل ولا يكون لاحد من العدارى خساره بسببها وترسل لهم ما ينبغي من بعد الارامل لكي تحل بركة الرب على جميع بيتها لانها حفظت نفوس العدارى بغير عثره ومشت معهم في نسكهم واكلهم[٤٩٢].

المايه

منجل من يتنيح من المومنين

واذا[٤٩٣] تنيح انسانا فلا ينوحوا عليه بالقبايل الغرب والملاعن[٤٩٤] وبالاكثر الدين لم

---

٤٧٩ فا: فليرفعها
٤٨٠ – بر، مق: فالان الدي ، مق: فالان فالدي
٤٨١ – بر، مق: + يصنع
٤٨٢ – بر، مق: فافضل
٤٨٣ – فا: لم ترد كلمة "وحدهم"
٤٨٤ – بر: مق: اخوتهم
٤٨٥ – بر، مق: البيعه
٤٨٦ – فا: مينة ؛ بر: مينا
٤٨٧ – مق: القانون التاسع والمايه (خطأ)
٤٨٨ – بر، مق: + epπλοτια pizin
٤٨٩ – بر، مق: ... تكون خساره للنفوس
٤٩٠ – بر، مق: لم ترد كلمة "اهل"
٤٩١ – بر، مق: لم ترد كلمة "اتوا"
٤٩٢ – بر، مق: اكلهم ونسكهم
٤٩٣ – بر: اذا

ينظفوا افواههم من اسماء الاوثان وان كان الذي مات خبيث[٤٩٥] هو او ابنا وحيدا ليلا[٤٩٦] يتوسوسوا اهله من الوجع القلب فليرتلوا لهم وليقروا لهم الكهنه الى الوقت الذي يعملون الميت وهم مصلين في كل ساعه لكي يعطوا عزاء لحزن قلوبهم[٤٩٧] ليلا يكثر عليهم الحزن ويموتوا وان كان الميت فقيرا فالكنيسه تهتم به وان كان ليس له انسان فالكنيسه ترثه وفي سابع يوم من حزنه يمضوا الكهنه الى اصحابه الدين في الكنيسه ويفتقدوهم.

المايه وواحد[٤٩٨]

منجل راهبه يموت لها من اهلها ميت

لا تمضي احدة[٤٩٩] من الرهبانات الى بيتها تعمل ليلة عيد ولا في موت ولا في حياه الا الام وعجوزتين اخر يعزوا نسوتهم وان كانت راهبة تقرب للذي مات او اخوها[٥٠٠] او ابنها فلا تمضي الى بيتها لتنوح بل في ديرها وان كانت تريد ان تعزيهم تمضي كاحد العجاير مع الام واذا صنعوا في بيتهم ⲟⲩⲁⲉⲓⲛ او[٥٠١] عرس او نفاس او وليمه لا يدعوا العذارى بينهم حتى ينقضي[٥٠٢] ⲡⲙⲟⲩⲁⲉⲓⲛ ليلا تشك[٥٠٣] العلمانيون.

التاني والمايه

منجل ميرات العذارى والذكور والاناث من ابايهم

من اجل البتولين الذكور والعذارى النساء لا يحرمون نصيب[٥٠٤] من مال ابيهم وامهم ولكن يعطوا لهم ليعيشوا به كوصية الله واذا ماتت عذرى ولها اصحاب فلا يحرموا من نصيبهم واذا تنيحت وليس لها اصحاب فليعطى مالها للمساكين.

القانون الثالث والمايه

منجل العذارى لا ينبغي لاحد يستخدمهم

والنسوة الاغنياء لا يتركوا العذارى الرهبانات عندهم بمنزلة الاماء كمثل من يرسلوهم الى مواضع صناع[٥٠٥] الذهب او الى الصباغين ويهينوا اسكيمهم ويخدموا في الامور العالميه.

الرابع والمايه

فيمن ليس ابنة عذرى فتجعل بعض امايها

واذا كانت امراة مومنه غنيه وليس لها ابنة عذرى فلتجعل احد امايها التي تعرف انها

٤٩٤ـ بر، مق: الملاعين
٤٩٥ـ بر، مق: حبيبا
٤٩٦ـ بر، مق: وليلا
٤٩٧ـ فا: قلبهم
٤٩٨ـ بر، مق: القانون الحادي والمائه
٤٩٩ـ بر، مق: لا يمضي احد
٥٠٠ـ بر، مق: ... او هو اخوها
٥٠١ـ بر: لم ترد كلمة "او"
٥٠٢ـ بر، مق: يفرغ
٥٠٣ـ بر: تشكل
٥٠٤ـ بر: النصيب
٥٠٥ـ بر، مق: صباغ

لتشتهي البتوليه عذرى وتفرح معها اكثر من البقيه لانها احبت البتوليه ولا تدعها تخرج في الشوارع كباقي الاماء وتهتم بها مثل ابنتها وتجعلها وحدها تهتم بقرابين[٥٠٦] بيتها وكلما يرضي الله والان يا ابهاتي واخوتي الكاينين قدامنا وقدام الله انني لم اشفق ان اكتب لكم واقول لكم من فمي واشهد لكل واحد منكم في وسط الكنيسه باوامر الله وانا اشهد لكم قدام الله انني لم اقول لكم من عندي كلمة وحدي[٥٠٧] ولم اكدب فيها بفكر بشري مثل من يطلب اجر وكرامه من الناس بهذا الكلام ولكن كما[٥٠٨] ان الله اختار ابانا منذ البدى واختاركم بعدهم كمثل هذا اليوم لان الله يحبكم ولهذا جعلكم تسمعوا كلامه لكي تحفظوا جميع وصاياه وهذه الاحكام وجميع الكلام المكتوب في سفر هذا الناموس الكنايسي تعيشوا وتكثروا[٥٠٩] وتصعدوا الى السموات وترثوا ما لم تراه عين ولا[٥١٠] سمعت بهم اذن ولا سطر على قلب بشر والله ابو ربنا يسوع المسيح يزيد فيكم ويكثر لكم[٥١١] وتصيروا ربوات كثيره[٥١٢] وكمال هذا الكلام جميعه تلتة رووس.

الخامس والمايه

منجل خوف الله ورحمة المساكين والطهاره

الراس الاول هو مخافة[٥١٣] المديح والراس الثاني هو التحنن على المساكين والراس الثالث هو حفظ البتوليه فالذي له[٥١٤] طهارة البتوليه والرافة على المساكين وطهارة الموضع المقدس هو ابن الاله واخ للمسيح وهو يجلس موضع الرسل ويتكى مع الانبياء ويرث مع البطاركه لان مخافة الله والتحنن على المساكين وطهارة البتوليه هولاء هم المحبات الكامله وهم ياخدوا الانسان الى الله لانهم اعظم كرامات الله مكتوب في ارميا[٥١٥] ان كرسي المجد العالي هو الطهاره فاي مجد اعلا من الله وحده مكتوب كونوا اطهارا فاني انا طاهر وايضا كونوا رحما مثل ابيكم الذي في السموات وادا تاملتم جميع الكتب علمتم ان جميع ما قلته لكم قد[٥١٦] سبقوا القديسين يكتبوه باسر من[٥١٧] الله لان الله لم يحل الناموس بل كمله واقامه وهذه النواميس تحفظوها في الكنيسه.

السادس والمايه

منجل البخور الذي يرفع في الهيكل

وكل بخور ترفعوه[٥١٨] في الموضع المقدّس من باكر وعشيه لا[٥١٩] سيما في الصعيده التي

٥٠٦- بر، مق: بقوانين ؛ با: وردت هذه الكلمة في النسخة التي طرف العالم ريدل "بقوانون"
٥٠٧- بر، مق: ... لم اقول لكم كلمة واحده وحدي
٥٠٨- بر، مق: لم ترد كلمة "كما"
٥٠٩- بر: وتكثروا
٥١٠- بر، مق: ولم
٥١١- بر، مق: ... فيكم ويكثركم
٥١٢- مق: لم ترد كلمة "كثيره"
٥١٣- بر، مق: + الله و
٥١٤- بر، مق: + حفظ
٥١٥ بر، مق: + النبي
٥١٦- مق: لم ترد كلمة "قد"
٥١٧- بر، مق: لم ترد كلمة "من"
٥١٨- بر: يرفعوه

لله قبل الانجيل ياخذ رييس الشمامسه مجمره بيده و يملاها جمرا ويقف قدام المذبح امام[٥١٩] الانجيل ويرفعوا له فيها البخور ويصعده حتى يقرى الانجيل ثم يمشي بالمجمره قدام الانجيل الى داخل الموضع المقدس وليس ان الرب يحتاج الى بخور كلا بل الانسان يتذكر البخور الذي للدهور النورانية حيث ليس هناك رائحه كرهة[٥٢١] قدام الرب انه الاحياء حيث التسبحه هناك.

السابع والمايه
منجل خمر القربان

الخمر الذي يُرفع قربانا لا يذوق احد منه شي حتى تكمل الصعيده واذا فتحوا الخمور في جميع البيوت فلا يذوق احد منهم شيا حتى ياخذوا منه بكورهم فاذا اخذوا الاول قبل ويصنعوها[٥٢٢] في الكاس حينيذ ياخذوا خمرا لاخر[٥٢٣] يصبوه في اناء نضيف ويسكبوا عليه الابركا واذا لم طيب[٥٢٤] فيردوه ولا يدخلوا به بيت الرب وليكن الذي يصعدوه قدام الرب خمرا ذكي وخبز سخن نقي[٥٢٥] مكتوب هكذا انني اعطي نذوري لله وايضا اقدم لك صعيدة دسمه ومحرقات مختاره وقرابين طاهره الذي هو جسد ودم ربنا يسوع المسيح هذا هو الاله باحقيقه الذي له المجد الى ابد الابدين امين.

هذا[٥٢٦] القانون المقدّس الذي للقديس اثناسيوس المعلم العظيم الذي لكورة المصريين كان لله روس[٥٢٧] وانا المسكين ميخاييل الغير مستحق ان اكون اسقف على تنيس رايت لما نقلته ان استنسخه واقسمه مايه وسبعة فصول لكي كل واحد من الفصول يظهر الامر اللايق به الدال على معانيه ليجد الطالب فيه قصده بغير تعب وهذه مطانوه ان تذكروني ليرحمني الرب ويغفر جميع ولاتي غفر الله لكلمن دعا لكاتبه والمهتم به والقاري فيه بمغفره خطاياهم يكون له ذلك سبحانه امين امين امين[٥٢٨]

قانون الإيمان المنسوب لأثناسيوس[٥٢٩]

ما وجد في كتاب مع قسوس فرنج من قول القديس اثناسيوس بطريرك الاسكندريه كلمن اراد ان يخلص قبل كل شي ان يمسك الامانه القاثاوقيه ومن لم يحفظها تامه بلا نقصان يهلك الى الابد

٥١٩ـ بر: مق: ولا
٥٢٠ بر: مق: قدام
٥٢١ـ بر: كريهة
٥٢٢ـ بر: مق: ويضعوها
٥٢٣ـ بر: مق: اخر
٥٢٤ـ بر: ... واذا لم يكن طيب ؛ مق: ... واذا لم تكن طيبه
٥٢٥ـ بر، مق: ... نقي سالم من العيب
٥٢٦ـ مقارنة: ما يلي لم يوجد في بر، مق.
٥٢٧ـ عند ابن كبر نقرأها: كانت رأسا واحدا . وربما كانت هذه هي القراءة الأصيلة القديمة، ولكنها عُدلت إلى عبارة "ثلثة روس" أي ثلاثة رؤوس لكي تتوافق مع ما ذُكر في نهاية القانون رقم (١٠٤).
Cf. Cf. W. Riedel and W. Crum, *op. cit.*, p. 59.
٥٢٨ـ في النسخة التي ينقل منها العالم ريدل W. Riedel تضيف: و لله المجد دائما وعينا رحمته الى الابد امين
٥٢٩ـ هذا العنوان من عندنا و لم يرد في المخطوط. و لم يورده ريدل W. Riedel .

بلاشك. وهذه هي الامانة القاثوليكيه ان يعتقد الاقًا واحدًا بتثليث. وتثليث لتوحيد ليس بنقص الاقانيم ولا نفرق الجوهر. لان اقنوم الاب واحدًا واقنوم الابن اخر واقنوم الروح القدس اخر لكن لاهوت الاب والابن والروح القدس واحد مساوي بصورة دايمه ازليه. كما الاب كما الابن كما الروح القدس. الاب غير مخلوق غير محدود ازلي دايم ضابط الكل الابن غير مخلوق غير محدود ازلي دايم ضابط الكل الروح القدس غير مخلوق غير محدود ازلي دايم ضابط الكل. لكن ليس تلته ازليه دايمه غير مخلوقين غير محدودين بل واحدًا ازلي دايم غير محدود ضابط الكل كذلك الاب اله ورب والابن اله ورب والروح القدس اله ورب وليس تلته الهه وتلته ارباب بل اله واحدًا ربًا واحدًا. وكما نحن مثبتون بالنصرانيه الصحيحه ان نقر بتحديد كل اقنوم وانه ورب كذلك نحن نمتنع بناموس الكاثوليكه ان نقول تلته الهه وتلته ارباب. الاب ما هو مصنوع من شي ولا مخلوق ولا مولود والابن وحده من الاب وحده لا مصنوع ولا مخلوق بل مولود. والروح القدس من الاب ولا مخلوق ولا مولود بل منبثق. حاشيه بقية النصارى يقولون انه قال ومن الاب لان الانجيل لم يقلها يدل ان الاب واحد ليس تلته آباء والابن واحد ليس تلته ابناء والروح القدس ليس تلته ارواح قدس. وهذا التثليث ليس فيه شيًا يتقدم ولا يتاخر ولا زايد ولا ناقص ولكن يوجب الخلاص الدايم لعتقد اعتقادًا ثابتا بتجسد ربنا يسوع المسيح ونومن انه ابن الله هو اله وانسان اله هو من جوهر الاب مولود قبل كل الدهور. وهو انسان من ذات الام. حاشيه عبارة لليعاقبه هو اله وهو انسان. حوفا من الافتراق وحفظًا للاتحاد وهو انسان تام من نفس ناطقه ولحم ناسوتي ليس هو اثنين. بل مسيح واحد. وهو واحد لا باستحاله بل بالاتحاد هو واحد ليس بتفريق الوحدانيه بل بتوحيد الاقنوميه. كما ان النفس الناطقه والجسد انسان واحد. كذلك اله وانسان مسيح واحد. الذي تالم من اجل خلاصنا ونزل الى الجحيم وقام من الاموات في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين الاب ضابط الكل وهو من هناك ياتي ليدين الاحيا والاموات وتجيه يكون لكل البشر قيامه باجسادهم ويردوا حسابًا عن جميع افعالهم فمفاعلوا الخير يمضوا الى حياة موبده وفاعلوا الشر يمضوا الى النار الموبده وهذه هي الامانه الكاثوليكيه فمن لا يعتقد اعتقادًا تامًا ثابتا ما يخلص من نار جهنم ابدا فمنه نسال الخلاص برحمته امين امين امين

تمت قوانين اثناسيوس الرسولي بركه صلواته تكون معنا امين

الملاحق

ملحق (١)

بحث أكاديمي في
شخصيَّة مؤلِّف القوانين وزمن تأليفها

نورد فيما يلي بحثاً أكاديمياً عن شخصيَّة مؤلِّف قوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة، وزمن تأليفها، وذلك رداً على ما صدر من أبحاث لبعض علماء الآباثيَّات حول نفس هذا الموضوع، وذلك في البندين التاليين:

(أ) شخصية مؤلِّف هذه القوانين، تُرى من يكون؟.

(ب) زمن تأليف هذه القوانين باليونانيَّة.

(أ) شخصية المؤلِّف، تُرى من يكون؟

استطاع كثير من نسَّاخ هذه القوانين في المخطوطات المختلفة على مدى القرون المتتابعة أن يوقعونا في إيهام أن مؤلِّف هذه القوانين هو البابا أثناسيوس **الرسولي** (٣٢٨ـ ٣٧٣م) البطريرك العشرون من بطاركة الكنيسة القبطيَّة.

فيذكر ابن كبر (+ ١٣٢٤م) في كتابه: "مصباح الظلمة وإيضاح الخدمة" عن مقدِّمة هذه القوانين فيقول:

"قوانين البابا أثناسيوس **الرسولي** بطريرك الإسكندريَّة العشرين ...".

وفي نهاية عناوين هذه القوانين التي أوردها يقول ابن كبر:

"تمت قوانين أثناسيوس **الرسولي**[1]".

وفي مقدِّمة نص هذه القوانين في مخطوط المكتبة الأهلية ببرلين رقم (١٠١٨١ عربي) والذي يعود إلى سنة ١٣٣٨م، يورد الناسخ العبارة التالية:

"قوانين القدِّيس الفاضل أثناسيوس **الرسولي** بطريرك الإسكندريَّة

١ـ كتاب مصباح الظلمة وإيضاح الخدمة، لأبي البركات المعروف بابن كبر، الجزء الأول، مكتبة الكاروز، ١٩٧١م، ص ١٨٢

بركته معنا"[٢].

وفي نهاية هذه القوانين في مخطوط برلين المذكور يذكر الناسخ:

"نُجزَت قوانين الاب الفاضل القدّيس الكبير اتناسيوس **الرسولي** بطريرك الاسكندرية وعدتهم مائة وسبعة قوانين بسلام الرب امين. وذلك في الثامن من شهر امشير سنة خمس وخمسون والف للشهدا الاطهار يوافقه في الشهر العربي المبارك الحادي والعشرين من شهر رجب الفَرْد سنة تسع وثلثون وسبع مائة للهجرة والمجد لله دئما ابدا. الاهي تحنن على الناسخ المسكين الغارق في بحار الخطايا والذنوب المشتمل بكل الاثام والذنوب واغفر له عند حضورك لمدينة[٣] العالم امين".

وفي نهاية هذه القوانين طبقاً لمخطوط باريس رقم (٢٥١ عربي) بالمكتبة الأهلية بباريس والذي يعود تاريخه إلى سنة ١٣٥٣م، كتب الناسخ:

"تمت قوانين اتناسيوس **الرسولي** بركه صلواته تكون معنا امين".

وفي المقدمة التي كتبها ناسخ هذه القوانين في مخطوط رقم (ق ٢) بمكتبة دير القديس أنبا مقار – وتاريخ المخطوط سنة ١٥٤٠م – يقول:

"نبتدي بمعونة الله تعالى بنسخ مجموعة من القوانين المقدَّسة على ما تصل إليه القدرة أعاننا الله تعالى على كمالها بسلام من الله تعالى آمين. أول ذلك قوانين القديس الفاضل أثناسيوس **الرسولي** بطريرك مدينة الإسكندرية بركة صلواته تكون معنا آمين".

وفي نهايتها يكرر القول: "نجزت قوانين الأب الفاضل أثناسيوس **الرسولي** بطريرك الإسكندرية وعددهم مائة وسبعة قوانين بسلام من الرب. آمين."

---

2. Cf. W. Riedel and W. Crum, *op. cit.*, p. xxvi.

٣ـ وردت هذه الكلمة في المخطوط: المذانية ؟ ولم يعرفها ريدل W. Riedel فأغفلها في ترجمته الإنجليزية، فقال: "... واغفر له في مجيئك إلى هذا العالم. آمين" – ... and forgive him at thy advent to this world. Amen.

والأمر العجيب حقاً أن أنبا ميخائيل أسقف تنيس الذي قسَّم القوانين إلى مائة وسبعة قانوناً، وأول من ترجمها من القبطيَّة إلى العربيَّة في القرن الحادي عشر لم يذكر أنها قوانين تختص بالبابا أثناسيوس **الرسولي!**، إذ يكتفي بالقول أنها **للقديس أثناسيوس المعلّم العظيم الذي لكورة المصريين**، فانصرف ذهن النسَّاخ للحال إلى شخصيَّة البابا أثناسيوس الرسولي؛ إذ من يكون المعلّم العظيم لكورة المصريين غيره؟. بالإضافة إلى أن الشذرات القبطيَّة المتبقية لنا من هذه القوانين لا تشير إلى اسم مؤلّف بعينه(٤).

إذاً فحين ينسب النسَّاخ هذه القوانين إلى القديس أثناسيوس **الرسولي**، ناسخين كلمة "الرسولي" من بعضهم البعض فقد أبطلوا أي محاولة للاستفسار عمن يكون مؤلّفها. ومن ثمَّ انجرف معظم الباحثين والدارسين في هذا الخلط ونسبوا القوانين إلى هذا البابا القديس بأدلَّة ساقوها من داخل النص. فالعالم الأب جورج جراف G. Graf نسب تاريخ هذه القوانين إلى النصف الأول من القرن الرابع أي أعادها إلى زمن البابا أثناسيوس الرسولي (٣٢٨- ٣٧٣م)، وهو نفس ما يؤيده العالم كوكان Coquin . وأيضاً العالم ريدل W. Riedel كتب مقدمة مطوَّلة في كتابه "قوانين أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة – *The Canons of Athanasius Patriarch of Alexandria*" الذي صدر في لندن سنة ١٩٠٤م، محاولاً أن يثبت فيها أن هذه القوانين هي من وضع البابا أثناسيوس الرسولي.

ولكننا قبل أن نفنِّد هذه الأدلة واحداً فواحداً نشير هنا إلى قول العالم ريدل W. Riedel نفسه في نهاية المقدِّمة المطوَّلة التي كتبها عن هذه

---

4. Cf. W. Riedel and W. Crum, *op. cit.*, p. xv.

القوانين حين يقول: "وأخيراً، إنه يصعب علينا أن نكتشف تشابهاً بين أسلوب هذه القوانين، وأسلوب الرسائل الفصحيَّة للبابا أثناسيوس"[٥].

إننا بقراءة نص القوانين، وبقراءة ما لدينا من كتابات كثيرة للقديس أثناسيوس الرسولي نكتشف للوهلة الأولى الفارق الكبير بين نوعي الكتابة، وبالتالي بين كل من شخصيَّة البابا أثناسيوس الرسولي وشخصيَّة مؤلِّف هذه القوانين. فكل كاتب تنطبع حتماً شخصيَّته على كتاباته، أو بتعبير آخر يمسك الكاتب قلمه ليسطر في كلمات شخصيَّته وفكره لا بخطوط مرسومة بل بحروف وكلمات مكتوبة، فهو لا يرسم وجهه بل يكشف قلبه وفكره. لذلك فالقارئ المدقِّق والمعايش لنص القوانين وروحها يتيقَّن أنها ليست من وضع البابا أثناسيوس الرسولي، ليس فقط بسبب اختلاف الأسلوب، بل أيضاً بسبب الموضوعات سواء التي تحدَّثت عنها، أو التي كان من المفترض أن تتطرَّق حتماً إليها ولم تفعل.

فمن الموضوعات التي لم تتطرق إليها - إن كانت من وضع البابا أثناسيوس الرسولي - عدم تعرضها للأريوسيَّة ولو حتى بطريقة غير مباشرة، وقد كانت آنئذ في أوج قوتها وعداوتها للبابا أثناسيوس الرسولي ولكنيسة الإسكندريَّة. في حين تذكر الملييتين مرتين. كما تخلو القوانين من أي حديث عن صراعات عقائديَّة. كما لم يرد بها إشارة واحدة إلى مجامع كنسيَّة. ولا إلماحة فيها - ولو بسيطة - لمجمع نيقية المسكوني الأول. وحين تتحدَّث عن الرتب الكنسيَّة مثلاً فلا تستشهد بأي قانون يختص بها من أي من المجامع الكنسيَّة الكثيرة التي عُقدت في تلك الفترة.

ثم أن الموضوعات التي تطرَّقت إليها القوانين لا تتناسب وحياة البابا

---

5. *Ibid*, p. xxv.

أثناسيوس الرسولي التي كانت في معظمها حياة مكرَّسة للدفاع عن الإيمان النيقاوي، إلى جانب عدم استقراره في كرسيه سنوات طويلة إذ قد نُفي خمس مرات، حتى أن العالم ريدل W. Riedel أيقن أنه لا يمكن كتابة موضوعات هذه القوانين إلاَّ في فترات السلام القليلة التي تمتَّع بها القديس أثناسيوس في فترة حبريته، وهو ما سنعود إليه مرَّة أخرى فيما بعد.

كما اتجهت القوانين لمعالجة بعض مظاهر الضعف الروحي التي بدأت تظهر في الكنيسة، وهو ما يتنافى مع حرارة الإيمان التي كانت عليها كنيسة الإسكندريَّة في زمن البابا أثناسيوس الرسولي تحت وطأة أشد اضطهاد تعرَّضت له كنيسة الإسكندريَّة.

فنقرأ على سبيل المثال:

"... لأن **كثيرين في هذا الزمان** لا يختارون القديسين للكهنوت بسبب فقرهم، بل يختارون الأغنياء الذين هم بلا ناموس ليأتمنوهم على قطيع الرب وهم غير مؤتمنين على ذواتهم وحدهم" (قانون ٤).

وتخاطب الكاهن أو الكهنة في ذلك الزمان فتقول: "ولماذا تنظر إلى المذبح والبخور بعين غير محتشمة؟ ... ليس أحد من الناس خَدَم المذبح بنجاسة ومات موتاً حسناً ... فإذا لم تكن لكم قدرة أن تكونوا وديعين، فابتعدوا لئلاَّ تحترقوا" (قانون ٥).

وتقول عنهم أيضاً: "لا خير أن يكيل الكاهن بويبتين (مكيالين) ... أو مَنْ يأخذون بالربا ويتحاسبون، ويضيفون الضعف على رأس المال ... لا يا أحبائي، لا يُهان اسمُ الله من أجل قلة أدبنا ... فلا تمزجوا أعمال الأوثان بكهنوت الله" (القانون ٩). وأيضاً: "كاهن يكيل بمكيالين: واحد صغير وآخر كبير يخرج حتى يتوب" (القانون ٥٥).

وتقول عنهم أيضاً: "لا ينشغل أحد من الكهنة في أعمال الخراج ولا يتدلّلون في بيوت الأغنياء بل يكونون متفرغين لخدمة المذبح" (القانون ٢٢). وأيضاً: "لا يبيع أحد من الكهنة في السوق" (القانون ٣٨).

وعن الشمامسة تقول: "إذا تضارب الشمامسة في المذبح أو قالوا كلام هزء أو لعبوا أو تحدّثوا بحديث رديء بطّال، يقيموا شهراً خارجاً" (القانون ٢٧). وأيضاً: "لا يتكلّم أحد من الشمامسة والكأس في يده" (القانون ٣٧)... الخ

فهنا حالة ضعف روحي للكنيسة تتحدث عنها القوانين لتعالجها، وهو ما لم يكن معروفاً في أيام البابا أثناسيوس الرسولي.

وننتقل إلى أمر آخر وهو أنه في زمن البابا أثناسيوس الرسولي كانت القدّاسات تقام في يومي السبت والأحد من كل أسبوع. أما هذه القوانين فتتحدث عن إقامة قداسات كل يوم. ففي القانون (١٤) "أسقف يبطّل القدّاس في كل يوم بغير مرض، يموت بحزن قلب". إلاّ أن القوانين تشير بنوع خاص إلى قداسي السبت والأحد فتقول في ذلك: "لا يكسل أحد من الكهنة والمسيحيين عن القدّاسات في السبت والأحد ومن بعد ما يسرّحوا القدّاس فليهتم كل واحد بشغل يديه" (القانون ٩٣).

لقد ساد رأي قديم زمناً طويلاً بأن مؤلّف هذه القوانين هو البابا أثناسيوس الرسولي (٣٢٨- ٣٧٣م). وهو الرأي الذي تبنّاه بعض العلماء، ومن أشهرهم العالم الأب جورج جراف G. Graf، والعالم كوكان Coquin ، والعالم ويلهلم ريدل W. Riedel . واعتمدوا في ذلك على ثلاثة بنود رئيسية لإثبات رأيهم:

(١) لا تذكر القوانين عيد الميلاد ضمن قائمة الأعياد في كنيسة

الإسكندريَّة، وهو ما كان سائداً في النصف الأول من القرن الرابع الميلادي.

(٢) أنها تذكر الأربعين المقدَّسة منفصلة عن أسبوع الفصح (الآلام)، وهو ما كان معروفاً في كنيسة الإسكندريَّة قبل سنة ٣٣٠م. لأن أول من ضم الأربعين المقدَّسة إلى أسبوع الفصح هو البابا أثناسيوس الرسولي سنة ٣٣٠م، إذ في رسائله الفصحية السابقة لهذا التاريخ يذكر فقط صوم الستة أيام قبل الفصح، وابتداءً من الرسالة الفصحية التي كتبها سنة ٣٣٠م بدأ يذكر الأربعين المقدَّسة شاملة فيها أسبوع الآلام[٦].

(٣) أنها تذكر مرتين شيعة الميليتيين التي أحدثت انقساماً في الكنيسة المصرية في النصف الأول من القرن الرابع.

إن الأدلة السابق ذكرها تشير - في رأي هؤلاء العلماء - إلى أن هذه القوانين قد وُضعت في مصر في النصف الأول من القرن الرابع. وبالتالي حتمية أن يكون المؤلِّف هو البابا أثناسيوس الرسولي (٣٢٨ - ٣٧٣م)، ويخلصون إلى نتيجة مؤداها - على حد قولهم - من يكون غير القديس أثناسيوس الرسولي كان موجوداً بمصر في هذه الحقبة الزمنية، ويستطيع أن يقرِّر مثل هذه القوانين الطقسيَّة والكنسيَّة؟.

ولو فندنا الأدلة التي ساقوها لإثبات رأيهم يتبيَّن لنا أنهم تسرعوا في الحُكم على زمن تأليف هذه القوانين، وبالتالي على شخصيَّة مؤلفها.

أولاً: بخصوص عيد الميلاد

حين لا تذكر القوانين شيئاً عن عيد الميلاد كعيد منفصل عن عيد

---

٦ - هذا هو البند الرئيسي الذي اعتمد عليه العالم كوكان Coquin

Cf. *PO*, t. 31, p. 328.

وهو نفس ما يذكره العالم ريدل Riedel

Cf. W. Riedel and W. Crum, *op. cit.*, p. xiii.

الإبيفانيا في كنيسة مصر لا يكون هذا دليلاً على أن زمن تأليفها هو النصف الأول من القرن الرابع الميلادي، أو نسبتها للبابا أثناسيوس الرسولي. فليس صحيحاً أن عيد الميلاد قد دخل كنيسة مصر في منتصف القرن الرابع[٧]، إذ لا يوجد لدينا دليل وثائقي واحد قبل سنة ٤٣١م أي قرب منتصف القرن الخامس - أي بعد نياحة البابا أثناسيوس الرسولي بحوالي ستين سنة - يثبت أن عيد الميلاد في كنيسة الإسكندريَّة قد صار عيداً مستقلاً فيها بعد فصله عن عيد الإبيفانيا (الغطاس).

فأول إشارة وثائقية تصل إلينا عن ذلك الأمر هي العظة التي ألقاها أحد الأساقفة الأنطاكيين في كنيسة الإسكندريَّة الكبرى، وهو بولس أسقف حمص، في ٢٩ كيهك عن "ميلاد المخلِّص"، لمَّا جاء إلى الإسكندريَّة سنة ٤٣٢م ليتوسَّط في الصلح بين كنيستي الإسكندريَّة وأنطاكية[٨]. كما ألقى عظته الثانية في كنيسة الإسكندريَّة أيضاً. وردَّ عليه القديس كيرلس الكبير بعظة[٩] في يوم عيد الختان في ٦ طوبه يقول فيها: إن أمامه شعباً كثيراً مجتمع للتعييد بعيد الختان. ويقول أيضاً بكل وضوح: منذ أيام قليلة احتفلنا بميلاد عمانوئيل، واليوم نحتفل بختانه[١٠].

٧- عيد الميلاد عُرف في غضون هذه الفترة في الكنيسة الأنطاكيَّة وهو ما تشير إليه كتب المراسيم الرسوليَّة ذات التقليد الأنطاكي (كتاب ٥، فصل ١٣). وهو نفس ما تذكره الدسقوليَّة العربيَّة (فصل ٢٩)، وهي الترجمة العربيَّة للمراسيم الرسولية. (انظر: دكتور وليم سليمان، الدسقولية - تعاليم الرسل، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ٣٢٣).

Cf. also. ANF VII, p. 443.

8- *CPG* 6365 ; E. Schwartz, *Acta Conciliorum Oecumenicorum (ACO)*, Berlin, 1914-1940 ; J. Straub, 1971, I, 1, p. 9-11.

٩- هي العظة الثالثة له على إنجيل القديس لوقا.

10- *CPG* 6366 ; *ACO* I, 1, 4, p. 11-14.

فهل كان عيد الميلاد عيداً مستقلاً مستقراً في كنيسة الإسكندريَّة في ذلك الوقت؟. وكيف نفسِّر صمت البابا كيرلس الكبير (٤١٢-٤٤٤م) طيلة عشرين سنة من حبريته - أي من سنة ٤١٢م إلى سنة ٤٣٢م - عن الإشارة ولو مرَّة واحدة إلى هذا العيد برغم غزارة كتاباته ومؤلفاته؟. وبرغم أن حين أن كنيسة أنطاكية قد تبنَّت الاحتفال بعيد الميلاد كعيد مستقل عن عيد الإبيفانيا منذ أيام القديس يوحنا ذهبي الفم (٣٤٧ - ٤٠٧م)، وبالتحديد بدءًا من سنة ٣٨٦م[١١]، لم ينتقل هذا التقليد الأنطاكي إلى كنيسة الإسكندريَّة. فمن سيرة البابا ثاؤفيلس الـ ٢٣ من باباوات الإسكندرية (٣٨٤- ٤١٢م) نعرف أنه وضع عدة قوانين كنسيَّة لم يرد فيها ذكر لعيد الميلاد، بينما أشار فيها إلى عيد الإبيفانيا وعيد الفصح.

وجدير بالذكر أيضاً أن القديس أفرآم السرياني (٣٠٦- ٣٧٣م) لم يكن يعرف الاحتفال بعيد الميلاد منفصلاً عن عيد الإبيفانيا، إلاَّ أنه ألَّف الميامر العديدة والأناشيد الجميلة في الميلاد البتولي[١٢].

ولم تكن كنيسة الإسكندريَّة وحدها بين الكنائس الشرقيَّة هي التي تأخَّرت في فصل عيد الميلاد عن عيد الإبيفانيا، والاحتفال بعيد الميلاد عيداً مستقلاً، لأنه حتى نهاية القرن الرابع الميلادي لم تكن كنيسة أورشليم قد عرفت عيد الميلاد عيداً مستقلاً عن الإبيفانيا، إذ لم تشر إليه السائحة الأسبانيَّة إيجيريا في مذكراتها[١٣]، ومن الثابت أنها احتفلت به

11- Homily Εἰς τὴν γενέθλιον ἡμέραν του Σωτῆρος, *PG* 49, 351-362.

١٢- طبع منها الأب يوحنا يشوع المرسل اللبناني عشرين نشيداً في كتاب ضم النص السرياني مع ترجمته العربية سنة ١٩٩٤م. (انظر: حياتنا الليتورجية، دراسات، السنة السابعة، ١٩٩٦- ١٩٩٧م، لبنان، ١٩٩٧م، ص ٧٦١).

13- Fernand Cabrol (Le premiér dom) & R. P. dom Henri Leclercq,

أول مرَّة كعيد مستقل في أواخر حبريَّة البطريرك جوفينال (٤٢٤-٤٥٨م)، أي حوالي منتصف القرن الخامس، ولم ترد إلينا أي إشارة وثائقية عنه في كنيسة أورشليم بعد ذلك التاريخ إلاَّ في سنة ٦٣٤م، أي في منتصف القرن السابع الميلادي. ومن الطريف هنا أن نذكر أن قزمان مستكشف الهند[١٤] Cosmas Indicopleustes يعيب على كنيسة أورشليم أنها لم تحتفل حتى ذلك الوقت (منتصف القرن السادس) بعيد الميلاد، وإن كانت بعض الكنائس بها صارت تحتفل به[١٥]. وواضح هنا أن دخول أي عيد جديد على أي كنيسة ليغيِّر من تقليدها القديم الراسخ يحتاج إلى عشرات السنين حتى يتثبَّت وضعه. ولا يغيب عنا الصلة الشديدة بين طقس كنيسة الإسكندريَّة والطقس القديم لكنيسة أورشليم، وهذه النقطة الأخيرة سنتعرَّض لها كثيراً على مدى دراستنا الطقسيَّة.

ومع ذلك يظل هذا البند في احتياج لمزيد من البحث، ولاسيَّما البحث عن الإشارة الوثائقية الثانية التي تشير إلى وجود عيد للميلاد في كنيسة الإسكندريَّة بعد هذه الإشارة الأولى السابق ذكرها عن هذا العيد والتي كانت في سنة ٤٣٢م، لأن صمت قوانين البابا أثناسيوس عن الإشارة إلى عيد الميلاد يدفعنا إلى الظن بأن هذا العيد لم يكن قد صار بعد عيداً كنسياً مستقراً في كنيسة الإسكندريَّة اقتداءً بكنيسة أورشليم.

ثانياً: بخصوص صوم الأربعين المقدَّسة منفصلاً عن أسبوع الآلام

هذا البرهان الذي أراد به بعض العلماء إثبات أن هذه القوانين

Dictionnaire D'Archeólogie Chrétienne et De Liturgie (DACL), Tome 12, Première partie, Paris, 1935, p. 922.

١٤ - راهب عاش في صحراء سيناء في منتصف القرن السادس الميلادي.

15- Fernand Cabrol (Le premiér dom) & R. P. dom Henri Leclercq, *op. cit.*, p. 924, 925.

موضوعة في زمن البابا أثناسيوس الرسولي، وبالتحديد قبل سنة ٣٣٠م، أي قبل أن يُضم الصوم الأربعيني إلى أسبوع الآلام (أسبوع الفصح)، هو برهان ضعيف للغاية، ذلك لأن المؤلّف حين يذكر الأربعين المقدّسة في القانون (٣١) كان يعالج حالة لزم أن يشير إليها، ولم تكن تحدث في أسبوع الفصح، وهي ذهاب بعض الكهنة إلى الحمّام العام فيقول: "لا يمضي أحد من الكهنة إلى الحمّام في الأربعين يوماً المقدسة، وصومي الأربعاء والجمعة". وحين يتكلم عن أسبوع البصخة أو أسبوع الفصح في القوانين (٣٠، ٥٧، ٦٠) وهو الصوم الأقدم في الكنيسة والأكثر تقديساً يضيف تعليمات طقسية أخرى تناسب قدسيّة هذا الأسبوع.

وهو ما يحدث حتى اليوم، فبرغم أن الصوم المقدّس الكبير صار ملحقاً على صوم أسبوع الفصح مباشرة، فالطقوس المتبعة في الصوم الكبير تختلف عن الطقوس المتبعة في صوم أسبوع الفصح.

ثم أن هذا البرهان الذي يجعل من تاريخ كتابه هذه القوانين قبل سنة ٣٣٠م يتجاهل حقائق التاريخ في هذه الفترة الزمنية التي نحن بصددها، لأن رسامة البابا أثناسيوس على كرسي الإسكندريّة كان في يونيو سنة ٣٢٨م، وقد قام بعد رسامته مباشرة بجولة رعائية كبيرة بدأت في خريف سنة ٣٢٩م، وصل فيها إلى حدود أسوان، وقطع فيها كل صعيد مصر عبر مجرى النيل، يتفقّد أحوال رعيته، ويتعرّف على كنيسته، آملاً في ذات الوقت أن يضم الأريوسيين والميليتيين إلى الكنيسة بالحب والاقناع. فأين هو الوقت الكافي لكي يلم المؤلّف بدقائق الموضوعات التي تكلمت عنها القوانين. إننا نكاد نقطع بأن من اعتمد على هذا البرهان لم يقرأ القوانين قراءة متأنّية مدقّقة.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن ضعف هذا البرهان يتأكد لدينا مما ذهب

إليه العالم ريدل W. Riedel نفسه الذي ظل يبحث في سيرة البابا أثناسيوس الرسولي عن فترات سلاميَّة من حياته تصلح لتأليف موضوعات هذه القوانين، حتى حصرها في فترتين، الأولى تنحصر في الفترة من سنة ٣٤٦-٣٥٦م، والثانية خلال الفترة من سنة ٣٦٦-٣٧٣م، ثم يسترسل في الحديث حتى يرجِّح الفترة الثانية كزمن مناسب لتأليف هذه القوانين[١٦]. وهو بذلك قد تخطى سنة ٣٣٠م التي اعتبرها العالم كوكان Coquin الحد النهائي لزمن تأليفها.

ثالثاً: بخصوص شيعة الميليتيين

حديث القوانين عن الميليتيين الذين أحدثوا انشقاقاً في الكنيسة لا يمكن الأخذ به بمفرده لتحديد زمن تأليف القوانين؛ لأن هؤلاء الميليتيين الذين اقلقوا الكنيسة القبطيَّة في القرن الرابع الميلادي ظلوا قائمين في كنيسة مصر حتى منتصف القرن الخامس الميلادي كشيعة قوية، بحسب ما يذكر المؤرخان سقراط وثيؤدوريت[١٧]. بل وظلوا موجودين في مصر حتى زمن الأنبا شنودة رئيس المتوحدين، لكن كشيعة بلا تأثير يُذكر، ويبدو أنهم ظلوا موجودين حتى القرن السادس الميلادي، بل وظلت فلولهم موجودة في كنيسة مصر حتى إلى القرن الثامن الميلادي[١٨].

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن حديث القوانين عن شيعة الميليتيين[١٩] مرتين في هذه الفترة بالذات دليل دامغ على أنها ليست من وضع البابا أثناسيوس الرسولي. ففي سنة ٣٢٧م اجتمع الأساقفة المنشقون

16. Cf. W. Riedel and W. Crum, *op. cit.*, p. xiv.

17. Socrate, *Hist. Eccl.*, I.9 ; Theod., *Hist. Eccl.*, I.9

18. Cf. W. Riedel and W. Crum, *op. cit.*, p. xviii, n.2.

١٩ـ كانوا ٣٥ أسقفاً يحتلون مراكز مهمة في كنيسة الإسكندريَّة مع مئات من الكهنة والرهبان.

أتباع ميليتيوس مترو بوليت ليكوبوليس (أسيوط) في الإسكندريّة وتصالحوا مع الكنيسة في السّنة الأخيرة من حبريّة البابا ألكسندروس. وكانت هذه إحدى نتائج المجمع النيقاوي إزائهم حين تعامل برفق مع قضيتهم. ومع بداية حبريّة البابا أثناسيوس ظلّوا محافظين في البداية على طاعتهم للإيمان الأرثوذكسي، كامنين قابعين مترقبين فرصتهم المواتية ليمارسوا هوايتهم في معاداة الكنيسة من جديد. ومع اشتداد سطوة الأريوسيين وخصوصاً بعد موت ميليتيوس وقيام خليفته "يوحنا أركاف" الذي رسمه ميليتيوس سنة ٣٣٠م قبل أن يموت - وكان من أشد خصوم البابا أثناسيوس الرسولي عنفاً ودهاء - بدأوا مناوأة الكنيسة منذ هذا التاريخ (أي سنة ٣٣٠م) وليس قبله، فحين يأتي ذكرهم في القوانين بأنهم الذين "يجب أن تسد أفواههم" (القانون ١٢)، وأنهم "أعداء الكنيسة" (القانون ٢٥). بل قد صارت لهم كنائس خاصة بهم منشقّة عن الكنيسة الأم كما نقرأ: "الذي يقول: إن للمليتيين كنيسة يكون محروماً ... وبأي نوع تكون كنيستان، وبولس الرسول يقول إنها كنيسة واحدة؟" (القانون ٢٥)، فحين يأتي ذكرهم على هذا النحو نكون قد تخطينا بالتأكيد سنة ٣٣٠م، فينتفي افتراض العلماء القائلين بأن هذه القوانين موضوعة قبل هذه السّنة المذكورة.

والملاحظة الجديرة بالاعتبار أن حديث القوانين عن المليتيين بمعزل عن الأريوسيين يبعدها أن تكون من كتابات البابا أثناسيوس الرسولي، لأنه حين تكلم عنهم في كتاباته الكثيرة لم يفصلهم عن الأريوسيين، إذ شكّل الفريقان حزباً واحداً مناوئاً ومقلقاً لسلام الكنيسة[٢٠].

* * *

20. Cf. *Apol. Cont. Ar.* 59, 71.

بعد كل الاجتهاد الذي اجتهده العالم ويلهلم ريدل W. Riedel ليثبت فيه أن هذه القوانين من وضع البابا أثناسيوس الرسولي، لم يستطع أن يفسِّر أسباب صمت كافة الكتّاب اليونانيين عن ذكر هذا العمل أنه ضمن أعمال البابا أثناسيوس الرسولي، فأبدى تعجبه لذلك[٢١].

وجدير بالذكر هنا أنه ليس الكتاب اليونانيون وحدهم هم الذين صمتوا عن ذلك، بل إن أنبا ساويرس بن المقفع أسقف الأشمونين (القرن العاشر) في تأريخه لأساقفة كنيسة الإسكندريَّة، وبرغم أنه أورد قائمة بكتابات البابا أثناسيوس الرسولي نقلها من مصادر قبطيَّة، إلاَّ أنه لم يذكر شيئاً عن هذه القوانين أنها ضمن كتابات هذا البابا الرسولي.

لقد حاول كثير من النساخ أن ينسبوا كثيراً من الأعمال إلى اسم البابا أثناسيوس **الرسولي** لتنال شهرتها بين الناس، ولكي تُحفظ على مدى الزمان. فيورد دكتور موريس جيرارد Maurice Geerard في كتابه: "فهرس الآباء اليونان" *Clavis Patrum Graecorum* ٨٠ مصنَّفاً منشوراً ومنسوباً للقديس أثناسيوس الرسولي، وقد أثبتت الدراسات الآبائيَّة عدم صحة نسبتها إليه[٢٢]. ومن بينها ٦٩ عملاً أورده ميني Migne في مجموعته[٢٣]. بل إن العالم ريدل W. Riedel نفسه يقول: "وما يدفعنا إلى الريبة أكثر أن قوانين البابا تيموثاوس الإسكندري قد وُضعت في الكنيسة الأرمنيَّة تحت اسم قوانين أثناسيوس، إلى جانب كثير من الأعمال الأخرى التي نُسبت إليه"[٢٤].

21- Cf. W. Riedel and W. Crum, *op. cit.*, p. xiv.

22- *CPG* 2230 - 2309

٢٣ - ضمن أجزاء محصورة بين *PG* 26, 468-525 ; 28, 1637-1644

24- Cf. W. Riedel and W. Crum, *op. cit.*, p. xxxiii.

إذاً تُرى من يكون مؤلّفها؟

هنا لابد لنا أن نعود إلى نص القوانين ذاتها. فمن سياق نص القوانين نعرف أن المؤلّف هو **راهب** طاهر ناسك أفاض في الحديث عن كثير من أساسيّات الحياة الرهبانيّة، ثم هو **أحد رجال الإكليروس**، إذ يخاطب الإكليروس داعياً إياهم "إخوته". فتكلم مراراً عن الطهارة الواجبة على الجميع، ولاسيما الإكليروس.

ثم أنه **أسقف راهب حفظ البتولية**، فيوصي الكاهن بقوله: "... فابتعد من الأخذ والعطاء، لأن بهذه تأتي الخطايا" (القانون ٢:٤)[٢٥]. وهي إحدى التعاليم الرهبانية الأساسيَّة. ويقول له ايضاً: "لا تنظر وجه امرأة أيها الكاهن فقد ائتمنوك أن تتحفَّظ" (القانون ٦:٣). وفي ذات الوقت لا يحول وجهه عن إنسان يسأله سواء كان فقيراً أو غنياً (القانون ٦١).

وفي القانون (٦٧) يأمر الكهنة قائلاً: "لا يتكلم أحد منهم وهم يأكلون ولا يرفعوا وجوههم في وجه بعضهم البعض وهم يأكلون، وإذا تكلَّم الأسقف فلينصتوا كلهم"، وهذه آداب رهبانية بحتة ينقلها المؤلّف في تعليمه للكهنة.

وفي القانون (٩٢:٥) يقول: "... والذي يريد أن يحفظ بتوليته لا يملأ بطنه، ولا يكذب، لأنه لا يقدر أحد أن يحفظ الطهارة بغير صوم دائم. ولا يدع أحدٌ من البتوليين عنده سوى طعام محتقر ولباس محدود". وفي نفس هذا القانون يتحدث عن النسك والبتولية، ويقول: "عظيمة هي كرامة البتولية والنسك". حتى أنه حين يلخّص قوانينه المائة والسبعة كلها يلخصها في القانون رقم (١٠٥) في ثلاثة رؤوس هي: مخافة الله

---

٢٥ ـ أي القانون الثاني والفقرة الرابعة منه.

والمذبح، والتحنن على المساكين، **وحفظ البتولية**. ثم يوضح أن "طهارة البتولية هي المحبة الكاملة وهي كلها تأخذ الإنسان إلى الله لأنها أعظم كرامات الله".

فإن كان المؤلِّف أسقفاً، إلاَّ أن له أيضاً **سلطان على الأساقفة**، إذ يعطيهم تعليمات وأوامر[٢٦]، فإما أنه **متروبوليت** أو **رئيس أساقفة** أو **بطريرك**.

فحين يتكلم عن الأسقف وأنه يجب أن يكون زوج امرأة واحدة، يعود فيقول في القانون (٦): "وإن كان يقدر أن يكون ناسكاً فهذا أفضل". ويستطرد بالقول: "وإن كان لا يقدر فلا يحمل على ذاته ثقلاً في هذا". هنا يتضح لنا من جهةٍ قِدَم نص هذه القوانين، ومن جهة أخرى تشجيع الأسقف أن يختار حياة النسك بدلاً من الزواج إن كان يقدر على ذلك. كما يأمر الأسقف ألاَّ يعمل شيئاً بغير مشورة الوكيل (كما في القانون ٦١)، ويأمره أيضاً بأن يأكل مع كهنة إيبارشيته ثلاث مرات في السنة ويغسل أرجلهم بيديه. وهذا يستلزم أن يكون المؤلِّف أعلى رتبة من الأسقف، لأنه من يجسر أن يضع مثل هذا القانون على الأسقف إلاَّ إذا كان أعلى منه في الدرجة الكنسيَّة؟.

والمؤلِّف يعلِّم الأساقفة الذين هم تحت رئاسته، فيضع الشروط الواجبة على الأسقف (كما في القوانين ٥، ٦، ١٤). وفي القانون (١٤:٣) "لا يقام أسقف لا يحفظ الإنجيل عن ظهر قلب، وإذا لم يحفظه فهو غير مؤمن بالثالوث المقدَّس". وهو حين يقول ذلك فقد أثبت هو من قبل أنه قريب الصلة جداً بالكتاب المقدَّس، وأن سفرا أخبار الأيام وزكريا النبي

٢٦ـ انظر القوانين: ١٤، ١٦، ١٨، ٥٤، ٦١، ٦٢، ٦٦، ٧٦، ٨٢، ١٠٤

بالنسبة له كالأناجيل المقدّسة كما تشهد قوانينه على ذلك. وهو يخاطب الأسقف قائلاً: "يا أسقف" أو "أيها الأسقف" (القانونان ١٦، ١٨).

والمؤلّف يأمر في قانونه (٥٤) بعقوبة الأسقف الذي لا يربي أولاده حسناً، فيقول: "إذا وُجد واحد من أولاد الأسقف في خطيئة توجب الموت فليخرج الأسقف، لأنه لم يؤدب بنيه جيداً. فالذي ليس له سلطان على بيته الذاتي كيف يهتم بكنيسة الله؟، وإذا عاد وأدّب ابنه كما ينبغي فليدخل". وهو أسلوب لا يتحدث به سوى مسؤول عن الأساقفة.

ونجده في القانون (٨٩) يوجّه تعليماته إلى جميع الأساقفة، كما يتحدّث عن الأساقفة أيضاً بصيغة الجمع في غير موضع من القوانين كما في القانونين (٥، ٦٨). كما أن المؤلّف يتحدّث في القانون (١٠) عمّا يجب أن يكون عليه الأساقفة، ويأمر الأسقف ألاّ يتعالى على الست رتب الأخرى للكنيسة، فيقول بصيغة الأمر مخاطباً الأسقف: "... فلا ترفضهم ولا تحتقرهم بل مجّدهم لأنهم شركاؤك والخدّام معك. لأن الرأس لا تستطيع أن تقول للرجلين لا حاجة لي إليكما ...". ويقول أيضاً إن الأساقفة سيعطون الجواب عن الأغنسطسين والمرتلين والبوّابين. ثم يوجه كلامه إلى السبع رتب الكنسيَّة كلها قائلاً: "... وأنتم أيضاً يا سبع عيون الله، اخدموا خدمتكم جيداً، كل واحد وواحد كرتبته من الأسقف إلى البواب". وفي القانون الثالث والخمسين: "لا تقبل السعاية في أحد من الناس منسوب إلى الكهنوت، من الأسقف إلى البواب، إلاّ بثلاثة شهود".

أو في قانونه (١٤: ١، ٢): "ما هو عمل الأسقف إذا لم يفتقد شعبه؟ ليعلم كيف يسلك". ويستفيض في تعريف الأسقف بأنه أبو المساكين

والأيتام ويجب عليه أن يعرفهم بأسمائهم كأب، موصياً إياه بأن يفتقد المرضى والذين في السجون ... الخ.

ويتضح لنا من هذه الجزئية حتى الآن أن مؤلِّف هذه القوانين هو **رئيس أساقفة أو بطريرك في الكنيسة**، أي أن رتبته هي العُليا في الكنيسة، حتى أنه بسلطان يوصي ويوجِّه كل الرتب الكنسيَّة الأخرى من الأسقف إلى البوَّاب.

والمؤلِّف هو **مصري الجنسيَّة**، فالشهور دُعيت بأسمائها القبطيَّة مثل طوبة وبرمهات. وفي مصر وحدها تُنسب رسالة العبرانيين إلى القدِّيس بولس الرسول[٢٧]. وأيضاً كل الدلائل في القوانين تشير إلى خاصية الكنيسة وفلاحيها في مصر، وزراعة الكروم وصناعتها كانت أحد أهم الصناعات في مصر المسيحيَّة، وهي خير شاهد على مصريَّة هذه القوانين، إذ أن كثيراً من وثائق البردي والنصوص الأدبية تدل على ذلك[٢٨].

أما **مكان معيشة** هذا المؤلِّف المصري أو البطريرك الإسكندري فهو مدينة **الإسكندريَّة**، لأنه إن كانت بقايا الترجمة القبطيَّة لهذه القوانين تعود بنا إلى القرن السابع الميلادي، فيلزم أن نبحث عن أصلها اليوناني في غضون القرن السادس الميلادي على الأقل أو قبله بقليل، وفي هذه الفترة كانت اليونانيَّة منتشرة بالأكثر في الإسكندريَّة، أما في مصر والصعيد فكانت القبطيَّة هي اللغة الغالبة في ذلك الوقت، فضلاً أن المؤلِّف يتحدث كثيراً عن الوثنيين (قانون ٩٥)، وهم يُذكرون في الترجمة العربيَّة للقوانين باسم "الحنفاء"، فقد كانت الإسكندريَّة لاتزال معقل الوثنيَّة في مصر حتى ذلك الوقت، وإن كان تابعوها قد ضعف تأثيرهم إلى حد بعيد.

٢٧ـ انظر الرسالة الفصحية رقم ٣٩ للقديس أثناسيوس الرسولي.

28. Cf. W. Riedel and W. Crum, *op. cit.*, p. xii.

وعند هذا الحد يتضح لنا أن **واضع هذه القوانين هو أحد بطاركة كنيسة الإسكندريَّة بكل يقين، يقيم في الإسكندريَّة، وتحت رئاسته جمع من الأساقفة إلى جانب الرتب الكنسيَّة الأخرى.** كما يتضح من نص القوانين أنه بمساعدة الأساقفة والكهنة والشمامسة **يعول شعباً يضم كل الفئات** من الرجال والنساء، والأغنياء والفقراء، والمساكين والأرامل والأيتام، والعذارى والرهبان والراهبات والشبان والشابات والأطفال.

فلو حدَّدنا زمن تأليف هذه القوانين في نصها الأصلي نستطيع أن نتعرَّف على شخصيَّة مؤلفها.

(ب) زمن تأليف هذه القوانين باليونانيَّة

إن كان أحد بطاركة كنيسة الإسكندريَّة هو مؤلِّف هذه القوانين فإن تحديد زمن تأليفها، أو حصر هذا الزمن في أضيق الحدود الممكنة، يكشف عن شخصيَّة المؤلِّف في الحال.

أما عن زمن تأليف القوانين فهناك رأي قديم يرجعها إلى النصف الأول من القرن الرابع الميلادي وقد تحدثنا عنه من قبل.

أما الرأي الثاني فهو الرأي الذي رجَّحتُه بأدلة من داخل نص القوانين ذاتها، مبرهناً على أنها تعود إلى أواخر القرن الخامس الميلادي، ثم اكتشفتُ بعد ذلك أنه هو ذات الرأي الذي أشار إليه العالم المدقِّق الأب جريجوري دكس Gregory Dix كإشارة فقط دون إبداء البراهين، أو تحديد شخصيَّة المؤلف، وهو أيضاً ما قرَّرته أحدث الدراسات الآبائية التي جمعها دكتور موريس جيرارد M. Geerard في مؤلفه الشهير "فهرس كتابات الآباء اليونان – *Clavis patrum graecorum* " المعروف اختصاراً

باسم *CPG* ، وهو في ستة مجلدات أولها نُشر في سنة ١٩٧٤م، وآخرها في سنة ١٩٩٨م.

تتحدَّث القوانين عن الملیتيين وخطرهم الذي لازال جاسماً على الكنيسة، يهدد وحدتها[٢٩]. ولكن من جهة أخرى لا ذكر فيها للأريوسيَّة وهنا ننحصر في فترة زمنية غاب فيها تأثير الأريوسيَّة وأصبحت كلاشئ، ولكن لازال حزب الملیتيين يناوئ الكنيسة.

وتضيق الفترة الزمنية التي نبحث عنها، والتي تم فيها تأليف القوانين إذا لاحظنا أيضاً أن القوانين لا تتحدث بشئ عن مشكلة الطبيعة الواحدة أو الطبيعتين في شخص السيد المسيح وهي المشكلة التي أرَّقت الكنيسة زمناً طويلاً بدءًا من مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١م أي أنها باختصار لا تتحدَّث عن الخلقيدونيين، ولم تشر إليهم.

وهنا يلزم أن نتجه قليلاً صوب خلاصة أحداث التاريخ لنبحث عما سبق أن ذكرناه للتو. فقد انتهت الأريوسيَّة وتداعياتها من مسرح أحداث الكنيسة القبطيَّة في أواخر زمن البابا ثاؤفيلس (٣٨٤- ٤١٢م) البطريرك الثالث والعشرين. وفي زمن البابا الذي يليه وهو البابا كيرلس الأول (٤١٢- ٤٤٤م) دخلت الكنيسة في صراع جديد مع نسطور بطريرك القسطنطينيَّة حين رفض هذا الأخير تسمية السيدة العذراء بوالدة الإله، وتم حرمه من الكنيسة الجامعة بمجمع مسكوني سنة ٤٣١م. ومع

٢٩- ورد ذكر الملیتيين في مرتين في هذه القوانين (القانونان ١٢،٢٥). وبهذا الصدد يقول البابا كيرلس الكبير (٤١٢- ٤٤٤م) عنهم: [من المستحيل على الأرثوذكس أن يكونوا في شركة مع الملیتيين، لكي لا يدخلوا في شركة مع بدعتهم. أما إن أتى الملیتيون إلى الأرثوذكسي تاركين ضلالهم فليُقبلوا. فلا يكن أحد مهملاً، ولا يكن أحد في شركة معهم إلا إذا تابوا وغيَّروا أفكارهم] (رسالة ٩:٨٣)

زمن حبرية البابا الذي يليه وهو البابا ديسقوروس (٤٤٤ ـ ٤٥٥م) ظهرت مشكلة الطبيعة الواحدة أو الطبيعتين في شخص السيد المسيح، وكان مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١م الذي رجَّ الكنيسة الجامعة وفرَّق شملها. واستمرت تداعيات هذا المجمع جاثمة على صدر الكنيسة القبطيَّة قروناً طويلة.

إذاً نحن أمام ثلاثة محاور تحصر في داخلها زمن تأليف القوانين التي نحن بصدد الحديث عنها.

المحور الأول: هو عدم إشارتها من قريب أو من بعيد للأريوسيَّة.

المحور الثاني: حديثها عن الميليتيين الذين أرادوا أن يقسموا الكنيسة القبطيَّة.

المحور الثالث: عدم تعرُّض هذه القوانين لأي حديث عن الخلقيدونيين، أي الحديث عن طبيعة السيد المسيح الإله المتجسِّد.

أما عن الميليتيين فهي بدعة ظهرت في الكنيسة القبطيَّة في زمن البابا بطرس خاتم الشهداء (٣٠٠ ـ ٣١٠م) قادها مليتيوس Melitius الأسقف المنشق عن الكنيسة القبطيَّة – وكان أسقفاً لمدينة ليكوبوليس Lycopolis (أسيوط) – وذلك بسبب القوانين التي وضعها البابا بطرس سنة ٣٠٦م بخصوص توبة الراجعين إلى الكنيسة في زمن اضطهاد ديوقلديانوس، معتبراً أنها قوانين متساهلة جداً. وبعد فترة من الإضطهادات التي استشهد في أثنائها البابا بطرس الملقَّب بخاتم الشهداء، نفى مليتيوس في أثنائها ليعمل في المناجم، ولكنه عاد إلى مصر وأسَّس حزباً خاصاً به وأغفل حقوق بطريرك الإسكندريَّة البابا ألكسندروس (٣١٢ ـ ٣٢٨م) وسام أساقفة وقسوساً من المشايعين له، وقسَّم الكنيسة.

ولقد وضع مجمع نيقية المسكوني الأول سنة ٣٢٥م القوانين الخامس والسادس والسابع بخصوص هذه الفئة من الملييتين، فقرر المجمع أن يبقى الأساقفة الكهنة الذين سامهم مليتيوس في وظائفهم على أن تعاد رسامتهم بواسطة البابا ألكسندروس، ويعود هؤلاء الأساقفة إلى رعاية إيبارشياتهم بعد نياحة أسقف الإيبارشية الشرعي الذي سامه البابا ألكسندروس.

أما مليتيوس نفسه فقد احتفظ بلقبه كأسقف لكن بدون إيبارشيَّة. حيث ألزمه المجمع بالإقامة في بلدته مسقط رأسه، وأمره بألاَّ يمارس أي وظيفة كهنوتيَّة وأن تبقى له فقط صفته الشخصيَّة.

وفي زمن البابا أثناسيوس الرسولي (٣٢٨ - ٣٧٣م) كُسر هذا النظام حين التفَّ الأساقفة الملييتيون مرة أخرى حول يوسابيوس أسقف نيقوميديا العدو اللدود للبابا أثناسيوس الرسولي، وزعيم الأريوسيين.

وظل مليتيوس وحزبه يناوئ الكنيسة زمناً طويلاً، وقد خلفه في رئاسة حزبه سنة ٣٣٠م يوحنا أركاف John Arkaph أسقف ممفيس Memphis الذي اشتهر بعدائه للبابا أثناسيوس الرسولي. **أما حزب مليتيوس فقد بقي بعد موت يوحنا أركاف قائماً في مصر حتى القرن الخامس**، وقد أظهرت بعض أوراق البردي في المتحف البريطاني أن بعض الرهبان استمروا في قيادة هذا الحزب، والذين أُدخلوا على مبادئه شيئاً من قوانين اليهود والسامريين. وظل الملييتيون جسماً ضئيلاً بلا تأثير حيث تلاشوا نهائياً في القرن الثامن الميلادي[٣٠] كما أشرنا من قبل.

---

٣٠ - *ODCC.*, (2nd edition), p. 900 وانظر أيضاً: الشمَّاس منسى القمص (المتنيح القس منسى يوحنا)، كتاب تاريخ الكنيسة القبطيَّة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢م، ص ٢٤٠، ٢٥٨، ٢٩٨

ونعود إلى القوانين فنقرأ في القانون رقم (١٢): "لا يرتل المرتّلون من كتب الملييتين والجهال، هؤلاء الذين يرتلون بغير حكمة، ليس مثل داود ولا بالروح القدس، بل مثل أغاني الأمم، هؤلاء الذين يجب أن تسد أفواههم". وفي القانون (٣:٢٥): "والداخلون إلى الكنيسة لا يشتركون مع أعداء الكنيسة، والذي يقول: إن للملييتين كنيسة يكون محروماً، لأنهم لو كانوا منّا لوقفوا معنا، ولو لم يقاوموا الرب لما افترقوا من كنيسته. وبأي نوع تكون كنيستين، وبولس الرسول يقول إنها كنيسة واحدة".

وواضح هنا أنه لازالت شوكة الملييتين تنغّص سلام الكنيسة، وتفتت وحدتها. إذاً نحن في القرن الخامس الميلادي، وليس قبل ذلك التاريخ ولا بعده، لأنه إن كنّا قبل ذلك التاريخ لكانت الأريوسيّة قد ظهرت في سياق القوانين ولو بطريقة غير مباشرة، وإن كنّا بعد هذا التاريخ يكون تأثير شيعة الملييتين قد تلاشى من كنيسة مصر.

ومع كل ذلك تبقى أمامنا مشكلة واحدة حقيقية وهي صمت القوانين عن أي حديث عن الطبيعة الواحدة في شخص المسيح وهو الموضوع الرئيسي الذي حارب عنه بطاركة الكنيسة القبطيّة قروناً طويلة بدءًا من منتصف القرن الخامس الميلادي، إذ أصبح في كنيسة مصر منذ ذلك التاريخ بطريركان الأول هو البطريرك الوطني للبلاد، والثاني هو البطريرك الملكاني الذي يتبع إمبراطور القسطنطينية، ويعيَّن بالقوة مفروضاً على الشعب.

والآن عودة إلى التاريخ، لنبحث عن واحد من البطاركة الأقباط الذين عاشوا في القرن الخامس الميلادي ولم تكن في أيامه قلاقل واضطهادات من قِبَل الخلقيدونيين الذين ناصروا مجمع خلقيدونية وأزعجوا الكنيسة القبطيّة.

فنبحث في سيرة البابا بطرس الثالث (٤٧٧ - ٤٨٩م) البطريرك السابع والعشرين من باباوات الكرازة المرقسيَّة. فنجد أنه في مدة حبرية هذا الأب كانت هناك قلاقل مع الإمبراطور بسبب مجمع خلقيدونية. وإن جئنا إلى سيرة البابا أثناسيوس الثاني (٤٨٩ - ٤٩٦م) نقرأ[٣١]:

"لما تنيَّح البابا بطرس[٣٢] خلفه البابا أثناسيوس البطريرك الثامن والعشرون، في عهد زينون قيصر، وانتخبه الشعب والإكليروس بإجماع الآراء. **وكان كاهناً في بيعة الإسكندريَّة ووكيلاً لكنائسها** مشهوراً بصلاحه واستقامة إيمانه. **ويلقَّب بالصغير** تمييزاً له عن البابا أثناسيوس الرسولي الملقَّب بالكبير. **ولم يكن في أيام هذا البطريرك في الإسكندريَّة بطريرك آخر سواه. وخضعت إيبارشيات القطر المصري بأجمعها له، وذلك لأن الكنائس الرسولية بأجمعها رفضت اعتبار مجمع خلقيدونية،** وحرمت رسالة لاون.

وقد صرف هذا البطريرك همته مشتركاً مع القيصر أناستاسيوس في إعادة السلام إلى الشرق عموماً ومصر خصوصاً.

ولما رأى بعض الأساقفة ميَّالين للبحث والجدال عزم على تغييرهم كي لا يكدروا صفو جو الكنيسة مرة أخرى. وبذلك ساد روح السلام على الكنائس بأسرها ... الخ.

ولم يظهر من الأرثوذكسيين الذين اتحدوا مع الكنيسة القبطيَّة أقل تحزب حتى أنه لما توفي أكاكيوس بطريرك القسطنطينية وخلفه أفراويطاوس نسج على منواله متبعاً "كتاب الاتحاد" رافضاً مجمع خلقيدونية ...

٣١ـ لشمّاس منسى القمص، مرجع سابق، ص ٢٩٨، ٢٩٩

٣٢ـ هو البابا بطرس الثالث (٤٧٧ - ٤٨٩م).

وأقام البابا أثناسيوس الثاني على الكرسي المرقسي نحو **سبع سنين كانت كلها خالية من الاضطرابات، وكانت الكنيسة سالمة من كل اضطهاد**. وتوفي في ٢٠ توت سنة ٢٢٩[٣٣]ش/ ٤٩٧م".

ونعود إلى السنكسار لنقرأ تحت اليوم العشرين من شهر توت المبارك عن سيرة البابا أثناسيوس الثاني الثامن والعشرين من بطاركة الكرازة المرقسيَّة:

"في هذا اليوم من (سنة ٥١٢م)[٣٤] تنيح الأب البار القديس أثناسيوس الثاني وهو الثامن والعشرون من بطاركة الكرازة المرقسيَّة. وقد كان هذا الأب **وكيلاً على كنائس الإسكندرية، فلما تنيَّح** الأب القديس الأنبا بطرس، اتفق رأي جماعة من الأساقفة والأراخنة على رسامته بطريركاً، وذلك لِمَا عُرف عنه من الاستقامة في دينه **وعلمه**. وكان رجلاً صالحاً **مملوءًا من الإيمان والروح القدس**. فلما صار بطريركاً رعى شعب المسيح أحسن رعاية، وحرسهم من الذئاب الخاطفة **بمواعظه** وصلواته. وأقام على الكرسي البطريركي ثلاث سنين[٣٥] وتسعة أشهر، ثم تنيَّح بسلام، صلواته تكون مع جميعنا آمين".

ومما سبق إيراده يتضح لنا من سيرة البابا أثناسيوس الثاني النقاط الهامة التالية:

(١) كان راهباً كاهناً في الإسكندريَّة ووكيلاً لكل كنائسها.
(٢) كان رجلاً ممتلئاً من الإيمان والعلم والروح القدس.

٣٣ـ هذا التاريخ خطأ وصحته ٢١٣ للشهداء.
٣٤ـ التاريخ الذي يورده السنكسار غير دقيق، وتاريخ نياحته هو سنة ٤٩٦م، وربما يكون سنة ٤٩٧م.
٣٥ـ خطأ وصحتها سبع سنين. والسنكسار القبطي يحتاج إلى تصحيح.

(٣) لم يكن في أيام هذا البطريرك في الإسكندريَّة بطريرك آخر سواه.

(٤) خضعت إيبارشيات القطر المصري بأجمعها له؛ وذلك لأن الكنائس الرسولية الشرقيَّة بأجمعها في ذلك الوقت رفضت قبول مقرَّرات مجمع خلقيدونية، فكانت الكنيسة سالمة من كل اضطهاد.

(٥) كان في توافق مع القيصر أنسطاسيوس وبطريرك القسطنطينية أكاكيوس وكذلك البطريرك الذي خلفه وهو أفراويطاوس.

(٦) قضى أيامه في وعظ وتعليم شعبه.

فعن البند الأول يتأكَّد لدينا سعة أفق هذا الرجل في حديثه المستفيض عن شروط اختيار وكيل الكنائس وكيفية معاونته للأسقف، إذ كان في الحقيقة يسرد وقائع عمل جازه واختبره هو بنفسه حين كان وكيلاً لكل كنائس الإسكندريَّة. وقد أوردنا في الفصل الأول من الباب الثاني موجزاً لما يورده المؤلِّف عن هذا الأمر. وإنك تعجب لسرده كثيراً من دقائق الأمور في هذا الأمر وهو ما لم يسبقه إليه غيره، حتى إننا كدنا أن نقطع بأن ما يذكره مؤلِّف قوانين هيبوليتس القبطيَّة عن وكيل الكنيسة منقول بإيجاز وببعض ذات الألفاظ من هذه القوانين التي نحن بصددها الآن.

ويتفق البندان الثاني والسادس على أن المؤلِّف كان عالماً قادراً على التعليم، وحين تقرأ القوانين قارئي العزيز ستندهش من سعة علم هذا البابا القديس وكيف أن الكتاب المقدَّس كله بمثابة صفحة واحدة مفتوحة أمامه ينقل منها بكل سهولة وتلقائية فيتنقَّل بك بين عهديه جيئة وذهاباً ببراعة نادرة حقاً، وبروح متضعة خاضعة لكلمة الله ووصية الإنجيل. حتى كادت كلماته العادية التي يقولها هي مفردات إنجيلية متراصة إلى جوار بعضها، تنسج عبارات هي الإنجيل مهضوماً.

أما عن البند الثالث وهو ما يعنينا جداً في هذا الشأن أنه في أيامه لم يكن هناك بطريرك سواه، وهي ملاحظة صارت جديرة بالتسجيل إذ يتضح من فحواها أن من سبقه من البطاركة كان ينازعه في كرسيه بطريرك آخر هو البطريرك الملكاني. لذلك لم يكن مستغرباً أن تضيف سيرته أن كل إيبارشيات القطر المصري بأجمعها قد خضعت له، وذلك لأن الكنائس الرسولية بأجمعها قد رفضت اعتبار مجمع خلقيدونية، وطوموس لاون. وكانت النتيجة أن الكنيسة أصبحت سالمة من كل اضطهاد. والبند الخامس وراء هذا السلام الذي عمَّ الكنيسة، إذ اتفق الإمبراطور مع البطاركة في حفظ سلام الكنيسة.

إذاً ترجَّح كل هذه الدلائل أن واضع هذه القوانين هو البابا أثناسيوس الثاني (٤٨٩ – ٥١٢م) البطريرك الثامن والعشرون من بطاركة الكنيسة القبطية، وليس البابا أثناسيوس الرسولي (٣٢٨-٣٧٣م)، البطريرك العشرون. وفي هذه الحالة تكون هذه القوانين قد حملت اسم مؤلفها فعلاً، ولكن النسَّاخ لهذه القوانين أضافوا فيما بعد كلمة "الرسولي" إلى جوار اسم "أثناسيوس" إذ ظلت سيرة هذا البطريرك الرسولي ودفاعه عن الإيمان ماثلة في الأذهان حتى لازمت كلمة الرسولي اسم أثناسيوس في اللاشعور الإنساني وحتى اليوم، لاسيَّما عند أقباط مصر الذين ظلوا ولازالوا يفخرون ببطريركهم القدِّيس الذي بجهاده من أجل الحفاظ على الأمانة المقدسة قد صار معيار الإيمان الأرثوذكسي الصحيح في الكنيسة الجامعة.

لقد كان أنبا ميخائيل أسقف تنيس مصيباً حين نسب هذه القوانين إلى "**القديس أثناسيوس المعلِّم العظيم الذي لكورة المصريين**"، لأنه في الحقيقة كان يشير إلى أثناسيوس آخر صار جديراً بأن يُلقَّب بـ"أثناسيوس الصغير" تمييزاً له عن "أثناسيوس الكبير"، وفي ذات الوقت اعترافاً بأهليته

بأن يرقى ليقارَن بسميَّه الكبير. وهو في الحقيقة وإن دُعي "الصغير" إلاَّ أنه جدير بكل وقار واحترام، كما يلمح القارئ من نص القوانين.

ولقد كان العالم المدقق الأب جريجوري دكس[٣٦] Gregory Dix (١٩٠١-١٩٥٢م) محقاً، وأكثر تدقيقاً، حين أرجع زمن تأليف هذه القوانين إلى أواخر القرن الخامس أو السادس للميلاد[٣٧]. وكانت الدراسات الآبائية الحديثة أكثر دقة وحذقاً هي الأخرى حين رفضت أن تنسب هذه القوانين إلى البابا أثناسيوس الرسولي، مكتفية أن تعتبرها من الأعمال التي ثبت عدم صحة نسبتها إليه[٣٨]، لكن دون أن تشير إلى مؤلفها الحقيقي.

٣٦- راهب بندكتي وأستاذ الليتورجيات. تعلم في مدرسة وستمنستر Westminster بإنجلترا والتحق بجامعة أكسفورد وتخرج فيها محاضراً لمادة التاريخ الحديث من سنة ١٩٢٤-١٩٢٦م. رُسم كاهناً سنة ١٩٢٥م، والتحق بالدير في السَّنة التالية مباشرة. وفي سنة ١٩٤٦م، اختير واعظاً في جامعة كمبردج. وصار متقدماً في الكهنة سنة ١٩٤٨م. وفي سنوات حياته الأخيرة صار من أشهر علماء الكنيسة الأنجليكانية. أما أشهر أعماله فهو كتاب: "شكل الليتورجيا - *The Shape of the Liturgy*" الذي ألَّفه سنة ١٩٤٥م. كما أن من بين أعماله الهامة الأخرى كتاب "التقليد الرسولي لهيبوليتس" وهو بعنوان: *The Treatise on the Apostolic Tradition of St. Hippolytus of Rome* إلى جانب أعماله الأخرى.

Cf. *ODCC.*, (2nd edition), p. 413.

37- Gregory Dix, *The Treatise on The Apostolic Tradition of St. Hippolytus of Rome*, London, 1968, p. lxxvii

38- *CPG* 2302

ملحق (٢)

فهرس أعلام وكلمات

قـــوانين البابا أثناســـيوس

بطريرك الإسكندريَّة

الرقم قبل النقطتين (:) يشير إلى رقم القانون، والرقم بعدهما يشير إلى رقم الفقرة من نفس هذا القانون. فمثلاً: (٣:١،٤) أي القانون الثالث، والفقرتان الأولى والرابعة منه. والشرطة المائلة (/) فاصل بين أرقام القوانين المختلفة.

أب وآب ٢:٢/ ٤:٥/ ١:٦/ ٢:١٠/ ٨،٦:١٤/ ٢:١٦/ ٤٤/ ٥٦/ ٦١/ ٦٥/ ٧١/ ٨٥/ ٨٦/ ٣:٩٢/ ٩٤/ ٩٥/ ٩٦/ ٤،٢:٩٨/ ١:١٠٢/ ٢:١٠٤/ ٢:١٠٥/ ٥:١٠٧

أبد ٢:٧/ ١٠:١٠/ ٤:١٠٧

أبداً ٢:١/ ٣٢

ابن وابنة مقدمة/ ٤:٥/ ٤:٧/ ٢،١:١٠/ ٨،٧/ ٦،١:١٤/ ١:٢٦/ ٤٤/ ٥٤/ ٦١/ ٣:٧٠/ ٧١/ ٧٥/ ٨٥/ ٨٦/ ٨٨/ ٩٤/ ٩٥/ ٩٦/ ٩٧/ ٥،٤:٩٨/ ٢:٩٩/ ١٠٠/ ١٠١/ ١:١٠٤/ ٢:١٠٥

أبواب ٦:٥/ ٦،١:١٠/ ١٣/ ٢:٢٥/ ٢:٥٧

إبيفانيا ١٦/ ٢:٦٦

أحد ١:١٦/ ١:٤٩/ ٤:٩٢/ ٢:٩٣

اختيار ١:٣/ ٤:٩٨/ ٢:١٠٤

أدب ٤:٩/ ٥٤/ ٩٥/ ٩٦

أراخنة ٢:٢

أربعاء (يوم) ٣١/ ٢:٤٩

أرتحشستا ٩:١٠

أرشيدياكون ١٠٦

أرض ٢:١/ ٣:٦/ ٨:٧/ ٩،١:١٠/ ٣٦/ ٥١/ ٥٢/ ١:٧٠/ ٨١/ ٨٦/ ٨٨

أرملة ١:٦/ ٦١/ ٤،٣:٧٠/ ٨٤/ ٢:٩٩

إرميا ٢:١٠٥

أساقفة مقدمة/ ٢:٥/ ١:١٠، ٤،٣/ ٢:٨٩

استحقاق مقدمة/ ١:٤/ ٤،٣:٥/ ٤،٢:٩/ ١٠،٧:١٠/ ٢:٦٠/ ١:٩٣/ ٩٤/ ٤:٩٨

إسرائيل ٢:١/ ٤:٧/ ٨٦/ ٢:٨٩

أسقف ٢:٥/ ١:١٠/ ٣:١٠/ ١٠:٦/ ٨:١٠/ ١٠:١٠/ ١:١٤، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨/ ١٥/ ٢،١:١٦/ ١٧/ ١:١٨/ ٢٣/ ٢:٢٤/ ٥٣/ ٥٤/ ٦١/ ٦٢/ ٦٥/ ٢،١:٦٦/ ٦٧/ ٦٨/ ٨١/ ٨٢/ ٨٣/

١:٨٩/ ٩٦
أسقفية ٣:١٠/ ٥٢
إسكندرية مقدمة/ ٥:١٠٧
اسم ٤:٥/ ٤:٩/ ١٠:١٠/ ١:٢٤/ ٥٠/ ٨١/ ٨٨/ ١:٩٨/ ١٠٠/
إشعياء ٨٦/ ٢:٨٩
إغنسطس ٤:١٠
الله مقدمـــة/ ١:١، ٢/ ٢:٢، ٣/ ١:٣، ٤/ ٢:٤، ٥/ ٤، ٦/ ٣:٦/ ١:٧، ٢، ٣، ٤/ ٩:٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧/ ١٠:١، ٢، ٣، ٤، ٧-١٠/ ١١:٢/ ١٣/ ١٤:١، ٧، ٨/ ١٦:٢/ ١٨:١/ ٢٠/ ٢١/ ٢٤:٢/ ٢٧/ ٤٠/ ٥٢/ ٥٤/ ٥٧:٢/ ٥٩/ ٦١/ ٦٥/ ٦٦:١/ ٦٧/ ٦٨/ ٧٠:١، ٢، ٣، ٤/ ٧٥/ ٧٦/ ٧٨:٢/ ٨٠/ ٨٢/ ٨٤/ ٨٥/ ٨٦/ ٨٧/ ٨٨/ ٨٩:٢/ ٩٢:٥/ ٩٤/ ٩٥/ ٩٦/ ١٠٢:١/ ١٠٤:١، ٢/ ١٠٥:١، ٢/ ١٠٧:٥
الليلويا ٤٠
اليعازر ٢:١
أمانة ٥:٢/ ٩٥
امرأة ٥:٢/ ٦:١، ٣/ ٨/ ٤٢/ ٩٢:٥/ ٩٣:٣/ ٩٤/ ٩٤/ ٩٩:٢/ ١٠٤:١
أمين وآمين مقدمة/ ١:٢/ ١٠٧:٤، ٥
أمينة ٩٢:٣
إنجيل ٢:٢/ ١٤:٣/ ٤٠/ ٥١/ ٦٥/ ١٠٦
إنسان ١:١، ٢/ ٣:٢/ ٩:٤/ ٨٠/ ٨٥/ ١٠٠/ ١٠٥:٢/ ١٠٦
أوانى ٧:٢/ ١٤:١/ ١٧/ ٢٨/ ٦١/ ٦٢/ ٨٠/ ٨٦/ ٩٠:٢، ٣
أوثان ٩:٥/ ١٠:٥/ ١٠٠
أولاد ٩:٤/ ١٠:٧/ ٢١/ ٤٥/ ٥٤/ ٦٨/ ٧٠:٣/ ٧١/ ٧٥/ ٨٠/ ٨٦/ ٩٣:١/ ٩٤/ ٩٥/ ٩٦
إيبوديا كون ٣٤/ ٣٥
إيمان ٩٤/ ٩٥
باب ٥:٦/ ٦:٣، ١٠:١، ٦، ١٣/ ٢٥:٢/ ٤٠/ ٥٧:٢/ ٧٩
بخور ٧:٧/ ٣:٥/ ١٠٦
بر وبار ٦:١/ ٩:٤/ ٨٩:٢
بركة مقدمـة/ ١:٢/ ٥:٤/ ٦:١/ ١٤:٥/ ١٦:٢/ ٢٤:١، ٢/ ٥٧:٢/

٦٩/ ٣:٧٠/ ٨٦/ ٩٥/ ٢:٩٩
بشارة ٩:١٠/ ٥١/ ٤:٧٠
بشر ٧:١٤/ ٨٠/ ٢:١٠٤
بصخة ٢:١٦/ ٣،١:٣٠/ ٣،١:٥٧/ ٦٠
بطرس ٦:٩/ ٣،٢،١:١٠/ ٤٤/ ٦١/ ٨٦/ ١:٩٠
بكور ١:٣/ ١:٧/ ٧:١٤/ ٦٣/ ٦٩/ ٨٢/ ٨٦/ ٢:١٠٧
بنديكستى ٢:١٦/ ٢:٦٦
بولس ٢:٢/ ٣:٢٥/ ٤٤/ ٦٨/ ٤،٢:٩٨
بوّاب ١٠:٤،٦،٨/ ١٣/ ٢،١:٢٥/ ٥٣/ ٢:٥٧/ ٨٣
بيت ٢:٢/ ٣:٤/ ٣:٦/ ٣:٩/ ٤:١٠/ ١٣/ ٢٢/ ٢٣/ ٤٠/ ٤٤/ ٦٩/ ٣:٧٠/ ٨٠/ ٨٥/ ٨٦/ ٢،١:٨٩/ ٢:٩٠/ ٩٤/ ٥،١:٩٨/ ٢،١:٩٩/ ١٠١/ ١:١٠٤/ ٣،٢:١٠٧
بيعة ٣:٩/ ٢،١:١٠/ ٤،٥،٦،٧،٨/ ٧:١٤/ ٢١/ ٤٤/ ٢:٤٩/ ٢،١:٥٧/ ٦٥/ ٨٦/ ٢:٩٢/ ٩٦/ ٥،٣:٩٨
تأديب كنسى ٢٥:٣/ ٣١/ ٤٦/ ٥٠/ ٥٤/ ٥٥/ ٢:٥٧/ ٦١/ ٧١/ ٧٤/ ٧٥
تبكيت مقدمة/ ٥:٣/ ١:٥٧/ ٤:٧٠
تحقير ١:٦/ ٦:١٠
ترتيل ٦:١٠/ ١٢/ ٥٩/ ٢:٧٨/ ٥:٩٨
تسبيح ٥:٩٨
تعليم مقدمـــــة/ ١:٢/ ٢:٢/ ٥:٧/ ١:٦/ ١:٧/ ١٠:٣،٥/ ١٣/ ٢:١٦/ ١:١٨/ ٢:٥٧/ ٥٨/ ٥٩/ ٧٥/ ٧٦/ ٩٤/ ٥:٩٨
تواضع ١:٦/ ٧:٩/ ٣:١٠/ ١:٦٦/ ١:٧٠
توبة ١:٦/ ٧٢/ ٧٤
جسد ٧:٢،٣،٩/ ١٠:٥،٧/ ١٤:٨/ ٣٩:١/ ٧٨:١،٢/ ٨٦/ ٩٢:٤/ ٩٣:١/ ٩٨:٤/ ١٠٧:٤
جمعة (يوم) ٣١/ ٤٩:٢/ ٥٧:١/ ٦٠
حزقيا الملك ٨٩:٢
حزقيال النبى ٢:٢/ ٢٨/ ٣٤
حصاد ٦٩
حق وحقيقة ١:١/ ١:٢/ ٥:١/ ٧:١/ ٩:٥/ ١٠:١،٣/ ١٣/ ٢٤:١/ ٧٠:٣/ ٨٥/ ٨٦/ ٨٧/ ١٠٧:٤
حنفاء ١١:١/ ٢١/ ٢٦:١

خادم مقدمة
خبز ٢:٧/ ٢:٩/ ٥:١٠/ ١:١٤/ ٣٣/ ٤٤/ ١:٤٩/ ٥١/ ٤:٥٧/ ٦٤/ ٨٤/ ٢:٩٨/ ٤:١٠٧
خدمة مقدمـــــة/ ٢:٤/ ٣:٥/ ٥:٥/ ٣،١:٦/ ٣،١:٧/ ٨،٦،١:٧/ ٢:١٠، ٧/ ١٠،٩،٧/ ٧:١٤/ ٢٢/ ٢٣/ ١:٢٤/ ٣٤/ ٣٥/ ٥٠/ ٥١/ ١:٦٦/ ١:٧٠/ ٨٦/ ١٠٣
خشية مقدمة
خطية ١:٣/ ٢:٤/ ٧،٦،٤:٥/ ١:٦/ ٩:٧/ ١:٢٤/ ٧٦/ ٨٥/ ٨٦/ ٨٧/ ٨٨
خمر ٨،٢:٧/ ٥:١٠/ ٢:١٦/ ٢٩/ ٣،١:٣٠/ ٦٣/ ٣:٧٠/ ٨٤/ ٥:٩٢/ ٢:٩٨/ ٤،٣،١:١٠٧
خوف ٢،١:١/ ٥،٤:٥/ ٥:٧/ ٦١/ ١:٦٦/ ٧٦/ ٧٧/ ٩٤
دائان وأبيرام ٢:١
داود ٢:١/ ١٢/ ٦٨/ ٨٣/ ٨٧/ ٩٥/ ٢:٩٨
دم ٣،٢:٧/ ٥:١٠/ ٢:٣٠/ ٢،١:٧٨/ ٥:٤:٩٢/ ١:٩٣/ ٢:٩٨/ ٤:١٠٧
دهر ٦١/ ٨٦/ ٩٥
ديار ٢:١/ ١:٩٩
دير ٤٨/ ٣،٢:٩٢/ ٢،١:٩٩/ ١٠١/ ٥:١٠٧
دينونة ٢:٥
ذبيحة ٢:١/ ٨٦
ذكر وذكرى ٢:١/ ٤:١٠/ ٦١/ ٢:٧٨/ ٨٤/ ٨٦/ ٢:٩٠/ ١٠٦
ذهب ٢:٢/ ١:٧/ ٥،٣،٢،١:٧/ ١٣/ ٤٤/ ٦٢/ ٨٤/ ٨٦/ ٢:٨٩/ ٢:٩٠/ ١٠٣
رأس ٢:٩/ ١٠:٤،٦،٩/ ١٣/ ٤٤/ ٥٩/ ٦٥/ ١:٦٦/ ٨٦/ ١:٨٩/ ١:١٠٥
رأس السنة ٢:١٦
رئيس الشمامسة ١٠٦
راهب ورهبان ٥،١:٩٢
راهبة وراهبات ٥،٣،٢:٩٢/ ٢:٩٩/ ١٠١/ ١٠٣
رب مقدمـــــة/ ٢،١:١/ ٢،١:٢/ ٢،١:٣/ ٢،١:٤/ ٦،٤،٢:٥/ ٨،١:٧/ ٦:٩/ ٩،٢:١٠/ ٢:١٦/ ١:٢٤/ ٣:٢٥/ ٦١/ ٦٣/

/٦٥ /٦٩ /٣:٧٠،١ /٢:٧٨ /٨٣ /٨٤ /٨٥ /٨٦ /٨٨
/٢:٨٩،١ /٢:٩٠،١ /٩٥ /٩٦ /٩٧ /٢:٩٨،١ /٢:٩٩
٢:١٠٤ /١٠٦ /٥:١٠٧،٤،٣
ربح ٢:٤ /٢:٥ /٦:٩ /٨٦
ربوة ٢:١
رتبة ٣:٦ /٨:٦،٣:١٠ ٨٨
رجل ورجال ٢:١ /١:٤ /٤:٥ /٣:٦ /٦،٣:١٠ /٢١ /٢:٢٤ /٤٤
٢:٧٠ /٧٥ /٨٦ /١:٩٠ /٥:١٠٧
رسل ٦:٥ /١:٦ /٦:٩ /٣:١٠ /٤٤ /٦٥ /١:٩٠ /٢:١٠٥
رسم مقدمة /٦١ /٦٥ /٦٩ /٣:٧٠ /٥:٩٢
رعية ٦:٩ /٣:١٠
روح ٢:١ /٨،٧،٥،٢:٧،١ /١٢ /١٣ /٦:١٤ /٢:١٦ /٢:٣٩
٤٠ /٥٢ /١:٧٠ /٧٦ /٧٧ /٢:٩٠
زانية ٧٤
زكريا ٨،٤:١٠ /١٣
زنا ٢:٢ /٤٢ /٤٤ /٤٥
زواج ٢:٥ /١:٦ /٨ /٤٣ /٤٤ /٤٥ /٤٦ /٤٨ /٦١ /٣:٧٠ /٧٩
٨٦ /٥:٩٢ /٩٤ /٤:٩٨ /٢:٩٩
سبت ١:٤٩ /٤:٩٢ /٢:٩٣
سجون ١:٦ /١٥
سحر وسحرة ١:٢٥ /٤١ /٧١
سرائر ٦:١٠ /٣٦ /٤١ /٧٢ /٧٣ /٧٤ /٢،١:٧٨
سرج وسراج ١٣
سماء ٣:٦ /٨،٤،١:٧ /٦:٩ /٩،٢،١:١٠ /٢:٦٠ /٦١ /٤،٢:٧٠ /
٨١ /٨٦ /١:٩٠ /٢:١٠٤ /٢:١٠٥
سنة ٦٨ /٧٣ /٨٢ /٤:٩٨ /٥:١٠٧
سهر ١:٥ /٥:٩٨
شاروبيم ١:١
شاول ٢:١ /٤:٥
شر ٣:٦ /٤:٧٠ /٣:٩٠
شريك ٦:٩ /٦،٢:١٠
شعب مقدمـــــة /٢،١:٣ /٣:٤ /٧،١:٥ /١:٦ /٤:٧ /٣،٢:١٠،

/٣٤ /٣٣ /١:١٨ /٢:١٦ /٨،٧،٢،١:١٤ /٣:١١ /١٠،٧،٤
/١:٩٣ /٣:٩٢ /٨٦ /٦٥ /٦٢ /٢:٦٠ /٥٩ /٤،٢:٥٧ /٤٠
٢:٩٨
شفاء ٨٠ /٨:١٤
شفاعة ٣:٩٢ /١:٥
شفقة ٢:١٠٤ /٥:٩٨ /٩٤ /٢:٨٩ /٨١ /٤:٥ /٢:٣
شكر ٩٥
شماس ١:٣٩ /٣٧ /٢٩ /٢٧ /٢:٢٥ /١٠٠،٦:١٠ /٧،٢:٥
٤٣ /٢:٥٧ /١:٧٠ /١٠٦
شماسيَّة ٥٢
شهداء ٩١ /٢،١:٩٢
شيلوه ٤:٥
صبر ٩٤ /٢:٥
صدقة ٢:٩٩ /١:٧٠ /٦٥ /٢،١:١٦ /٢:٨٩
صعيدة ٣:٣٩ /١٠٦ /١٠٧ /٤،١:١٠٧
صلاة مقدمة/ ٣:٢ /٢:١٦ /٢:٣٩ /٩١
صموئيل ٢:١
صنائع ٣:٥ /١:٤٩ /٥٦
صورة ٢٩ /٨٠ /٢:٨٩
صوم ٢:٢٦ /٣١ /٢:٤٩ /٣:٥٧ /٧٢ /٧٣ /٤:٩٢ /٤،٢:٩٨
طغمة ٤:١٠
طفير ٣٢
طقس ٢:١ /٦:١٠ /٤١
طلبة ٦:٥ /٥:٧ /٦:٩ /٢:١٠ /٢:٢٤ /٨٣ /٨٤ /٨٦ /٨٧
٢:١٠٤
طهارة ١:١ /٢،١:٢ /٣:٢ /٢:٥ /١:٦ /٣:٧ /١:١٤ /٧٧ /٥:٩٢ /٩٤
٩٥ /٩٦ /٤:٩٨ /٢:١٠٥
طوبى ٤:٥ /٣:٦ /١٣
عالم ٣:٥ /٨:١٠ /٢:١١ /١٣ /٣،٢:٧٠ /٧٦ /٥:٩٢ /٩٥
٤:٩٨ /١٠٣
عالي الكاهن مقدمة/ ٤:٥ /٧٥
عاموس ٦:٥

عبادة ٩:٥/ ١٠:٩/ ٢٤:١/ ٣٤/ ٤٨/ ٩٥
عدل ٩:٣/ ١٠:٢/ ٨٩:٢
عذراء ٦:٢/ ٧:٧/ ٤٨/ ٩٢:٢، ٤، ٥/ ٩٤/ ٩٨:١، ٢، ٤، ٥/ ٩٩:١، ٢/ ١٠١/ ١٠٢:١، ٢/ ١٠٣/ ١٠٤:١
عزة ١:٢
عزرا ١٠:٩
عطاء ٣:١/ ٦:٣/ ٩:١، ٧/ ١٠:٤، ٧، ٩/ ١٣/ ١٦:٢/ ٢١:١/ ٢٣/ ٢٤:٢/ ٣٠:٣/ ٣٦/ ٤١/ ٤٧/ ٤٩/ ٥٠/ ٦١/ ٦٢/ ٦٥/ ٧٠:٢، ٣/ ٧٢/ ٧٤/ ٨٠/ ٨١/ ٨٢/ ٨٣/ ٨٤/ ٨٥/ ٨٦/ ٨٧/ ٩٠:١/ ٩٦/ ٩٨:٢، ٤/ ١٠٠/ ١٠٢
علماني ١:٢/ ٢٤:١/ ٧٠:٤/ ٨٣/ ٩٣:١/ ١٠١
عوبيد ١:٢
عيد ١٦:٢/ ٦٥/ ٦٦:٢/ ٩٨:٢، ٥/ ١٠١
غريب ٥:٢/ ٢١/ ٦٦:٢/ ٦٩/ ٧٠:٣/ ٧١/ ٨١/ ١٠٠
غسل أرجل ٦٦:١
غضب ١:٢/ ٣:٢/ ٨٨/ ٩٦/ ٩٨:١
غطاس ١٦/ ٦٦:٢
غفران ومغفرة ٥:٦/ ٨٦/ ٨٧/ ٨٨
فريسي ٢:٢/ ١٠:٩
فصح ١٦:٢/ ٦٠:٢، ٣/ ٦٢/ ٦٦:٢
فضة ٥:٢/ ٧:١، ٢/ ٣٦/ ٤٤/ ٦٢/ ٨٦
فقر وفقراء ٢:١/ ٤:١، ٦/ ٤٧/ ٦١/ ٧٠:٣/ ٧١/ ٨٠/ ٨٤/ ٨٦/ ١٠٠
فلاح ٢١/ ٢٢/ ٥٧:١/ ٦٩
قانون وقوانين مقدمة/ ٥:٦/ ٩:٣/ ١٠٤:١/ ١٠٥:٢/ ١٠٧:٥
قبة مقدمة/ ٧:١/ ١٣
قديس مقدمة/ ٤:١/ ٧، ٥:٧/ ١٣/ ٦٨/ ٧٥/ ١٠٥:٢
قربان ١:٢/ ٢:٢/ ٣:١/ ٤:٢/ ٥:١/ ٣٢/ ٥٠/ ٦٣/ ٦٤/ ٦٥/ ٨٣/ ٨٤/ ٨٦/ ٨٧/ ٨٨/ ٨٩:١/ ٩٢:٢/ ١٠٧:١، ٤
قرّاء وقراءة ١٠:٩/ ١١:٢/ ١٨:١/ ٣٥/ ٤٣/ ٥٠/ ٥٧:٤/ ٦٠:٢/ ٧٨:٢/ ٨٠/ ٩١/ ٩٢:٢
قس وقسيس مقدمة/ ٧:٧/ ٤٨/ ٥٠/ ٥٧:٢/ ٧٠:١
قسمة ٧:٣/ ٣٢/ ٣٣/ ٣٩:٢، ٣/ ٥١/ ٧٠:٢

قسوس مقدمـــة/ ٢:٥/ ٧:٥/ ٣:٧/ ٦:٩/ ١٠:١:١٠، ٤/ ١٠/ ١:٢٥/ ١:٦٦/ ١:٨٩
قسيسية ٥٢
قطيع ٢/١:٤، ٦:٩
قلب ٢:١/ ٢:٢/ ٢:٣/ ٢:٥/ ٣،١:٦/ ٣:١٤، ٤/ ٦١/ ٨٦/ ٢:٨٩/ ١:٩٠/ ٩٤/ ٢:٩٨، ٤/ ١٠٠/ ٢:١٠٤
قورح ٢:١
كأس ٥:١٠/ ٢٩/ ٣٧/ ٣:١٠٧
كاهن مقدمـــة/ ٢:١/ ٢:٤/ ١:٣، ٢/ ١:٤، ٢/ ٧:٤:٥/ ٣:٦/ ١:٩/ ١٠:٧، ٩، ١٠/ ١:٢٤/ ٢:٢٦/ ٣٤/ ٤٠/ ٤٤/ ١:٤٩/ ٥٠/ ٢:٦٦/ ٦٩/ ١:٧٠، ٣، ٤/ ٧٥/ ٨٨/ ٢:٨٩
كبرياء ١:٦/ ٣:١٠
كتب غير كنسية ١١
كرامة مقدمة/ ٤:٥/ ٦:٥/ ١:١٠/ ٥٢/ ٢:٨٩/ ٥:٩٢
كرمة وكروم ٦١/ ٣:٧٠/ ٣:١٠٧
كلاب ١:١١
كلام مقدمـــة/ ١:٦/ ٢:١١/ ١٢/ ٢١/ ١:٢٥/ ٢٧/ ٣٥/ ٦٧/ ٢:٧٨/ ٩٦/ ٢:١٠٤
كمال مقدمة/ ٦١/ ٦٩/ ١:٧٠/ ٢:١٠٤
كنيسة ٢:٢/ ٣:٦/ ١:٧/ ٤:١٠/ ٢، ١:١١/ ١٣/ ٦:١٤/ ٢:١٦/ ١٩/ ٢٠/ ٢٣/ ٣:٢٥/ ١:٢٦/ ٣٦/ ٤٤/ ١:٤٩/ ٥٢/ ٥٤/ ٦١/ ٦٢/ ٦٣/ ٦٥/ ١:٦٦/ ٦٨/ ١:٧٠/ ٧١/ ٨٠/ ٨١/ ٨٢/ ٨٦/ ٢:٨٩/ ٣:٩٠/ ٣:٩٢/ ١:٩٣/ ٩٦/ ١:٩٩/ ١٠٠/ ٢:١٠٤/ ٢:١٠٥
كهنـــة وكهنوت ١:١/ ٢، ١:٢/ ٢، ١:٣/ ٣، ١:٤/ ٧، ٤، ٢:٥/ ١:٦/ ٣:٧، ٥، ٦/ ٥:٩/ ٩، ٤:١٠/ ١٧/ ٢٠/ ٢٢/ ٢٣/ ٢٨/ ٢٩/ ١:٣٠/ ٣١/ ٣٢/ ٣٣/ ٣٦/ ٣٨/ ٤٠/ ٤١/ ٤٢/ ٤٤/ ٤٥/ ٤٦/ ٤٧/ ٤٨/ ١:٤٩/ ٥٠/ ٥٢/ ٥٣/ ٣، ١:٥٧/ ١:٦٠/ ٦٣/ ٦٥/ ١:٦٦/ ٦٨/ ٧١/ ٨٢/ ٨٦/ ٢:٨٩/ ٣:٩٠/ ٢، ١:٩٣/ ٢:٩٩/ ١٠٠
لاوي ولاويون ١:٣/ ٢:٤/ ٩:١٠/ ١:٢٤/ ٥٠/ ٨٦
لعنة مقدمة/ ٢:١/ ٣:٥/ ١:٦/ ٨٦/ ٨٨

ليل ٣:٤/ ٢:٦/ ١٣/ ٢:١٦/ ٣:٧٠/ ٢:٧٨/ ٩١/ ٢:٩٢/ ٥:٩٨/ ٢،١:٩٩/ ١٠١
مائدة الرب ٢:٢
مثال مقدمة/ ١:٧/ ٦:٩/ ٨٠
مجد ٢:١/ ٣:٦/ ١:٧/ ٦:٩/ ١٠،٦،٢:١٠/ ٨،٦:١٤/ ٤٠/ ٢:٥٧/ ٧٧/ ٢:١٠٥/ ٤:١٠٧
مجمرة ١٠٦
محبة ١:٤/ ٢:٥/ ١:٦/ ٨/ ٦،٤:٩/ ٣:١٠/ ٨،٧،٦،٥:١٤/ ٤٣/ ٤٤/ ٥٢/ ٣:٧٠/ ٧٦/ ٨٠/ ٨٦/ ٥:٩٢/ ١:٩٣/ ٤،٣،١:٩٨/ ١٠٠/ ٢،١:١٠٤/ ٢:١٠٥
مخلّص ٨/ ٩،١:١٠/ ٢:١٦/ ٥١/ ١:٥٧/ ٢،١:٦٦/ ١:٩٠
مدينة مقدمة/ ٤:٥/ ٩،١:١٠/ ٦:١٤/ ٢٩/ ٤٠/ ٢:٤٩/ ٥١/ ٦٨/ ٢:٧٠/ ٨١/ ٢:٨٩/ ١:٩٨
مذبح مقدمة/ ١:١/ ٢:١/ ٢:٢/ ٢،١:٣/ ٢،١:٤/ ٢،١:٥/ ٣:٥، ٤، ٥، ٦/ ١:٦/ ٢،١:٧/ ٣، ٤/ ٥، ٦، ٧، ٨/ ٢:٩/ ٢:١٠، ٧، ٩، ١٠/ ٢٢/ ٢٣/ ٢٧/ ٢٨/ ٣:٣٠/ ١:٣٩/ ٤٤/ ٥١/ ١:٧٠/ ٧٧/ ٢،١:٧٨/ ٨٣/ ١:١٠٥
مرتل ٤:١٠، ٦، ٩/ ١٢/ ١:١٨/ ٥٩
مرض ومرضى ٤:١٤/ ١٥/ ٣:٣٠/ ٣١/ ٤٧/ ٨٠/ ٨٢/ ٥:٩٢
مسرح وملعب ٧٥
مسكن ٢:١/ ٢:٢/ ٤:٥/ ٩٤
مسكين ١:٦/ ٧:١٠/ ٦،٧،١٤/ ٨/ ٢:١٦/ ١٩/ ٣:٣٠/ ٦١/ ٦٥/ ٦٩/ ٢،٣،٤/ ٨٢/ ٨٥/ ٨٦/ ٨٧/ ٢:٨٩/ ٢:١٠٢/ ٢،١:١٠٥
المسيح ٣:٦/ ٩:٧/ ٥:٩، ٦/ ٢:١٠، ٣، ٤، ٥، ٨/ ١٣/ ٢٩/ ٦٥/ ٢:٧٠/ ٧١
مصباح ١٣/ ٦٥/ ٢:٩٨
معلم ٢:٥/ ٨٦
مفاتيح ٦:٩/ ١:١٠/ ١:٩٠
مكيال ١:٦/ ٣،١:٩/ ١٩/ ٢١/ ٥٥/ ٥٦/ ٦١
ملاخي ٢:٢
ملاك ٣:٦/ ٦،٣:٧

موت مقدمة/ ١:٣/ ٤:٥، ٢:٦، ٧:١، ٢:١٠، ١٤:٤/ ٣٦/ ٥٤/ ٧٥/ ٧٦/ ٧٩/ ٨٦/ ٩٠:١/ ٩٧/ ١٠٠/ ١٠١
موسى ١:١، ٣:١، ٦:٣، ٧:١، ٣، ٥، ١٣/ ٤٤/ ٨٦/ ٨٩:٣
موضع ١:١، ٢/ ٢:٣/ ٥:٤، ٦/ ٧:١، ٤، ٥، ٩/ ١٠:٧/ ١٣/ ٢٦:١/ ٢٨/ ٢٩/ ٣٢/ ٣٣/ ٤٠/ ٤٩:١/ ٥١/ ٧٠:١، ٢/ ٧٨:٢/ ٨٠/ ٩٠:٣/ ٩٢:١، ٢/ ٩٣:٣/ ١٠٣/ ١٠٥:٢/ ١٠٦
موعوظ ٢٥
ميخا ٢٤:١، ٢/ ٩٤
ناس مقدمة/ ١:٢/ ٢:٣/ ٤:١، ٢/ ٥:٥/ ٦:١/ ٧:٨/ ٩:٥/ ١٣/ ١٤:٥/ ١٦:٢/ ٢٤:١/ ٢٥:١/ ٣٧/ ٤٠/ ٤٤/ ٥٣/ ٦١/ ٧٩/ ٨٦/ ٨٨/ ٨٩:٢/ ٩٢:٥/ ٩٣:٣/ ١٠٤:٢/ ١٠٧:٢، ٥
ناسك ونسك ٦:١، ٢/ ٤٣/ ٤٨/ ٩٢:٥/ ٩٨:٢/ ٩٩:٢
ناموس مقدمة/ ٢:١/ ٤:١/ ٧:٤/ ١٠:٩/ ٥١/ ٦٢/ ٨٦/ ١٠٥:٢
نبي ١:٢/ ٢:٢/ ٥:٤/ ٦:٣/ ١٠:٨/ ١٣/ ٢٨/ ٣٤/ ٨٣/ ٨٦/ ٨٩:٢/ ١٠٥:٢
نجاسة مقدمة/ ٢:١، ٢/ ٤:٢/ ٥:٥/ ٦:٢، ٣/ ٧٧/ ٩٣:٣
نساء ونسوة ٦:١، ٢، ٣/ ٤٤/ ٩٦/ ٩٩:٢/ ١٠١/ ١٠٢/ ١٠٣
نسر ونسور ٧:٩/ ٨
نفس ٤:٣/ ٥:١/ ٦:٢/ ٧:٧/ ٤٨/ ٦١/ ٧٠:٣/ ٧٧/ ٨٤/ ٨٥/ ٨٦
نقاوة ٦:٣/ ٧:٧/ ١٠٧:٤
نوب ٥:٤
نور ٧:٩/ ١٠:٨/ ١٣/ ٨٦/ ١٠٦
هلاك ١:٢/ ٥:٥/ ٧٥/ ٨٦/ ٩٠:٢
هوشع ٣:١
واحد أو واحدة مقدمة/ ١:٢/ ٢:٣/ ٤:١/ ٥:٢، ٥/ ٦:١، ٣/ ٧:١، ٤، ٨/ ١٠:١، ٢، ٣، ٨، ١٠٠/ ١٦:٢/ ١٧/ ٢١/ ٢٢/ ٢٣/ ٢٤:١/ ٢٥:١، ٢، ٣/ ٢٦:١/ ٢٩/ ٣٠:١، ٢/ ٣١/ ٣٢/ ٣٣/ ٣٦/ ٣٧/ ٣٨/ ٣٩:١، ٣/ ٤٠/ ٤١/ ٤٢/ ٤٤/ ٤٥/ ٤٦/ ٤٧/ ٤٨/ ٥١/ ٥٢/ ٥٣/ ٥٤/ ٥٧:١، ٢/ ٦٠:١/ ٦١/ ٦٤/ ٦٥/ ٦٦:٢/ ٦٧/ ٦٨/ ٧٠:٢، ٤/ ٧١/ ٧٢/ ٧٥/ ٧٦/ ٨٤/ ٨٧/ ٩٠:٢/ ٩٢:١، ٣، ٤، ٥/ ٩٣:٢، ٣/ ٩٤/ ٩٧/ ٩٨:١، ٢/ ٩٩:١، ٢

١٠١/ ١٠٤:١،٢/ ١٠٧:١،٢
وجه مقدمة/ ١:١/ ٦:١،٣/ ١٤:٨/ ٣٦/ ٦١/ ٦٧/ ٨٨
وصية ١:١/ ٦٦:١/ ٧٠:٣/ ١٠٢:١
وكيل الكنيسة ٦١/ ٨٠/ ٨١/ ٨٩:١/ ٩٠:١
ويل ٢:٢/ ٤:٢/ ٩٠:١
يتيم ٦:١/ ١٤:٨/ ١٦:٢/ ٦١/ ٧٠:٣،٤
يهود ٢١/ ٩٨:٣
يوم ٦:٢/ ٧:٤/ ١٣/ ١٤:٤/ ١٦:١،٢/ ٢٦:٢/ ٣١/ ٤٤/ ٤٨/ ٤٩:٢/ ٥٧:١،٣،٤/ ٦١/ ٦٨/ ٧٢/ ٧٤/ ٧٥/ ٩٢:٤،٥/ ٩٨:٢/ ٩٩:٢/ ١٠٠/ ١٠٤:٢

المراجع

أولاً: المراجع الأجنبيّة

- Burmester, O.H.E., *The Canons of Christodulos, Patriarch of Alexandria*, Le Muséon t. XLV (1932).

- Coquin, R.G., *Les Canons d'Hippolyte, édition critique de la version arabe*, PO XXXI, Paris, 1966.

- Cross, F. L., & Livingstone, E. A., *The Oxford Dictionary of the Christian Church (ODCC)*, (2nd edition), Oxford, 1988.

- Cummings, D., *The Rudder*, Chicago, 1957.

Fernand Cabrol (Le premiér dom) & Henri Leclercq (R.P. dom), *Dictionnaire D'Archeólogie Chrétienne et De Liturgie (DACL)*, Tome 12, Première partie, Paris, 1935.

- Geerard, M., *Clavis Patrum Graecorum (CPG)*, vol. 1, Brepols-Turnhout, 1983.

- Geerard, M., *Clavis patrum graecorum*, Vol. III, Brepols-Turnhout, 1974.

- Graf, G., *Geschichte der christlichen arabischen Literatur* I-V, Città del Vaticano, 1944-1953.

- Gregory Dix, *The Treatise on The Apostolic Tradition of St. Hippolytus of Rome*, London, 1968.

- Henry R. Percival, NPNF, 2nd Ser., Vol. XIV.

- Liddle and Scott, *Greek English Lexicon*, Oxford, 1986.

- Riedel, W. and Crum, W., *The Canons of Athanasius Patriarch of Alexandria*, London, 1904.

- Roberts & Donaldson, *The Ante-Nicene Fathers*, Edinburgh, 1866-1887.

ثانياً: المراجع العربيَّة

- إميل ماهر اسحق (الشمَّاس الدكتور)، حالة أرواح الراقدين وفائدة الصلاة من أجلهم، القاهرة، طبعة ثانية، سنة ١٩٩٧م.
- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦م.
- حنانيا كسَّاب (الأرشمندريت)، مجموعة الشرع الكنسي، منشورات النور، ١٩٧٩م.
- صلوات الخدمات في الكنيسة القبطيَّة الأرثوذكسيَّة، مكتبة المحبَّة بالقاهرة.
- غريغوريوس (المتنيح نيافة أنبا)، مقال في جريدة وطني بعنوان: "هل في الفردوس والجحيم درجات؟" بتاريخ ٢١ أكتوبر سنة ٢٠٠١م.
- مخطوط رقم (٢٥١ عربي) بالمكتبة الأهلية بباريس، تاريخه ١٣٥٣م.
- مخطوط رقم (ق ٢) بمكتبة دير القدِّيس أنبا مقار، تاريخه ١٥٤٠م.
- منسى القمص (الشمَّاس)، كتاب تاريخ الكنيسة القبطيَّة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢م.

الدُرَّة الطقسيَّة للكنيسة القبطيَّة
بين الكنائس الشرقيَّة

• **السلسلة الأولى: مصادر طقوس الكنيسة**

رقم الكتاب	اسم الكتاب	تاريخ النشر
١/١	الديداخي أي تعليم الرسل	يناير ٢٠٠٠م
١/٢	التقليد الرسولي	مايو ٢٠٠٠م
١/٦	فهرس كتابات آباء كنيسة الإسكندريَّة، الكتابات اليونانيَّة.	يناير ٢٠٠٣م
١/٧	فهرس كتابات آباء كنيسة الإسكندريَّة، الكتابات القبطيَّة.	لم يصدر بعد
١/١٠	قوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة	يناير ٢٠٠٣م

• **السلسلة الثانية: مقدّمات في طقوس الكنيسة**

رقم الكتاب	اسم الكتاب	تاريخ النشر
٢/١	الكنائس الشرقيَّة وأوطانها، الجزء الأول: رؤية عامة - كنيسة المشرق الأشوريَّة	يناير ٢٠٠٠م
٢/٢	الكنائس الشرقيَّة وأوطانها، الجزء الثاني: كنيسة مصر	لم يصدر بعد
٢/٣	الكنائس الشرقيَّة وأوطانها، الجزء الثالث: الكنائس الشرقيَّة القديمة	مايو ٢٠٠٠م
٢/٤	الكنائس الشرقيَّة وأوطانها، الجزء الرابع: الكنائس البيزنطيَّة	لم يصدر بعد
٢/٥	الكنيسة، مبناها ومعناها	لم يصدر بعد
٢/٦	مُعجَم المصطلحات الكنسيَّة، الجزء الأوَّل	سبتمبر ٢٠٠١م
٢/٧	مُعجَم المصطلحات الكنسيَّة، الجزء الثاني	يونيو ٢٠٠٢م

• **السلسلة الثالثة: طقوس أسرار وصلوات الكنيسة**

رقم الكتاب	اسم الكتاب	تاريخ النشر
٣/١	معموديَّة الماء والروح	يناير ٢٠٠٣م

يُطلب من

مكتبة مجلّة مرقس

القاهرة: ٢٨ شارع شبرا – القاهرة ت/ ٥٧٧٠٦١٤

الإسكندريّة: شارع حرين – محرّم بك ت/ ٤٨٤٠١١٠

والمكتبات المسيحيّة والكنسيّة

كما يُطلب من

السيّد المحاسب **مينا سمير أنطون** ت/ ٠١٠١٧٥٥٧١٢

هذه القوانين

تُنشر لأول مرة بنصها الكامل في الشرق المسيحي لاسيما بين الناطقين بالعربية.

ولقد عبرت سنوات كثيرة عليها وهي مستوارية في طيات متتابعة من النسيان واللامبالاة، ولكنها ظلت كالذهب الذي لا يفقد قيمته وأصالته مهما تراكمت عليه كومات من الغفلة، أو حجبته عاديات الزمان عن النور.

وللمرة الأولى في الأوساط الكنسية العلمية في مصر والعالم يورد هذا الكتاب الأسباب التي ترجح أن مؤلف هذه القوانين ليس هو البابا أثناسيوس الرسولي، وهو الأمر الذي أشارت إليه مؤخراً الدراسات الآبائية الحديثة.

سائلاً ربي ومخلصي يسوع المسيح أن يجعلنا أهلاً لسماع صوت صارخ بلغات أصداؤه آذاننا القلبية آتيا إليّ من أعماق التاريخ، مخترقاً نياتنا وضمائرنا ليحرك فينا محافة الرب وهيكله المقدس وكنيسته المجيدة.

٩٨٨
مكتبة رقم
توكل حنينه
١٠٠٠

ثمن النسخة ١٦ جنيهات